
إتجاهات الفكر
الجغرافي المعاصر في العراق
مع اشارة إلى المساهمات الفكرية الحضرية
الاستاذ الدكتور
محمد صالح ربيع
أستاذ جغرافية المدن - الجامعة المستنصرية
Mosul
Baghdad
Basra

عنوان الكتاب: اتجاهات الفكر الجغرافي المعاصر في العراق
اسم المؤلف: أ.د. محمد صالح ربيع
الناشر: دار الآداب للنشر والتوزيع
العنوان : بغداد– شارع المتنبي ھ 07702920353
الطبعة الاولى: 2024
عدد الصفحات: 280
قياس الورق: 230 سمx 150 سم
رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (4367) لسنة 2024

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾

﴿الآية ٢٤ –يونس﴾

اهداء

يامن سكنت قلبي.. وتملكت إحساسي .. يامن عشتي نبضي وسكنتِ روحي

أحببتكِ من دون أن أدري.. وتسللتِ إلى قلبي مع علمي..

عندما سكنتِ فؤادي.. وتملكت روحي

زوجتي رحمها الله

المحتويات

مقدمة:

يمثل عطاء الباحث و الاستاذ الجامعي العلمي ثراء فكريا ونموذجا يساهم في إغناء المكتبة الاكاديمية ويستفيد منه طلبة الدراسات العليا والباحثين وكثير من

المثقفين ، وتم التفكير بصدد وضع نتاجاتنا العلمية على شكل مؤلف تمشيا مع اعمام الفائدة ليس إلا ،وليس من باب النشر لغرض الشهرة فلنا من الكتب المؤلفة والسمعة العلمية الشيء الكثير والحمد لله.

وقد يحتاج البعض الاطلاع على نتاجات الاساتذة الجامعيين لغرض الاستفادة من الاسلوب والمحتوى والمنهج وابواب العلم التي طرقها والبحوث التي كتبها والمشاركة في المحافل العلمية كالمؤتمرات والندوات والمناقشات ،مثلما نحن طرقنا سيرِ ممن سبقونا واكتسبنا منهم ما نفعنا ويجب ان ننفع الناس بنفس الطريقة ، ولا سيما هناك قاعدة تقول إن لكل شيخ طريقة ورغم اننا لسنا شيوخا ولا زلنا في وسط الطريق ولكن لا ضير من نشر نتاجاتنا العلمية لغرض المقارنة مع نتاجات الاخرين وهكذا تكتمل سفينة العلم والمعرفة بآفاق جديدة ، ستتوقف لو توقفت التدفقات العلمية الجديدة ، فالكلمة والمعلومة ان لم تنفع فهي لا تضر .

هناك حقيقة واقعية يعرفها أكثر الناس ولا سيما العلماء منهم وهي أن الاستاذ الجامعي يلمس مكانته العلمية من خلال طلابه أولا والمجتمع العلمي والاكاديمي المحلي والعربي ثانياً ، بمعنى آخر حينما يكثر الطلب على مؤلفاتك وخبراته والاشادة بنشاطاتك بظهر الغيب وليس حضوريا ،واحيانا حينما يكون متواجدا في الشارع العلمي والاكاديمي او في المناقشات العلمية في المحافظات ويسألونه عن الجديد من النتاجات العلمية، انما يدل على ان مكانته كبيرة في الوسط العلمي والاكاديمي وان هناك من يتابع نشاطاته العلمية، فليس من المعقول ان ينال حمد الناس له بدون ان تكون لهم مصلحة في ذلك ،لربما طلبته الذين لا يزال يدرسهم قد يندفعوا بإظهار الاعجاب بنشاط استاذهم لغرض ان يعظموا من مكانتهم عنده لمصلحة ما ولكن حينما ترى او تقابل جماعات لا تربطهم بك بمصلحة معينة ويشيدوا بك فهذه قد تكون اشادات بمحلها.

من هنا ظهرت فكرة ايصال المنتوج لمن يحتاجه دون ان يسأل عنه ومن باب زكاة العلم نشره ، فالفكر الجغرافي ثر بعطاء علمائه على مر التاريخ لكن الذي يتغير هو الادوات العلمية المستخدمة في اعانة الفكر على العطاء العلمي ،فضلا عن تغير سوق المعرفة الذي يرتبط مباشرة بحاجات الناس المتغيرة وهكذا دواليك

،وبالرغم من فذاذة افكار علماءنا الاقدمين الا ان ما توفر لديهم ليس كما متوفر لنا من خدمات تدعمنا في الكتابة والتأليف والتفكير ومن ثم قد لا يتوفر لدينا ما سيتوفر لأجيال قادمة وهنا تكمن فائدة التدوين لغرض المقارنة بين الاجيال والسنين.

والمقارنة هنا مطلوبة للأجيال اللاحقة لغرض ان تسطع لديهم سبل التمايز عبر تنقلات الزمن ومتغيراته وآلياته ومن ثم الاختلاف في رؤى علمائه ومن ثم يستطيعوا ان يضعوا السمات العلمية لكل مرحلة ولكل زمن وهي تفيد لكي يكون لكل زمن لمساته العلمية ومن ثم تشخيص السمات العامة لكل مرحلة حضارية.

آملين من ذلك الرضا أولا من رب العباد قبل العباد بسم الله الرحمن : وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰاعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَٱلْآخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ فكل شيء زائل في هذه الدنيا الزائلة إلا من زرع للآخرة التي هي دار القرار ومن الله نستمد العزم والتوفيق .

المؤلف

2024

الفصل الاول

نظرة عامة عن تطور الفكر الجغرافي

اولا- مفهوم الفكر جغرافي

ما المقصود بالفكر الجغرافي وما محوره العام وعلاقته بتطور الجغرافية؟

يعد موضوع الفكر الجغرافي من المواضيع الاساسية والمهمة بالنسبة للجغرافيين لأنه موضوع يحدد ماهية علم الجغرافية وحدود أبحاثها وعلاقتها بالعلوم الاخرى وقد

يتطلب الالمام بهذا الموضوع الجديد معرفة التغيرات والتطورات التي حصلت للمعرفة الجغرافية وكذلك النظريات والافكار التي سيطرت وما زال بعضها يسيطر على كتابات الجغرافيين في مختلف انحاء الارض وفي مجرى الزمن السابق والحاضر .

لاشك ان كتابات Harchun الواردة في كتابيه طبيعية الجغرافية The nature of geography او كتابه الآخر الذي صدر في سنة 1950 تأمل في طبيعة المعرفة الجغرافية Prospective on the nature of تغني طلبة الجغرافية في معرفة التطورات التي حدثت في الفكر الجغرافي في خلال العصور الحديثة، فالفهم لحقل الجغرافية كما يظهر من كتابات الجغرافيين لها وجهات نظر عديدة ولم تتوصل الى اتفاق عام حول طبيعة هذه المعرفة وحدودها مما سيجعلنا نهتم بوجهات النظر هذه مع التأكيد على النظريات والافكار التي دارت حول هذا الموضوع .

وعلى الرغم من ان للجغرافية جذورا قديمة ترجع الى وجود الانسان على الارض الا ان تطورها كفرع علمي متخصص حديث قد جاء من علما ء في اوروبا لا سيما من المانيا، فقد كتب كانت Kant عن سلوك الانسان ومدى تأثره بظروف البيئة الطبيعية ولاسيما المناخ ،اما تحديد موضوع الجغرافية الحديثة فتبدا بالعالم الالماني Carl Ritter الذي حاول دراسة البيئة واظهار علاقتها بالإنسان ، ثم جاء الكسندر Humboldt وهو عالم جغرافي الماني آخر كان على شاكله زميله Ritter يؤمن بسلطان البيئة ، ويمكن ان نستنتج من آراء المتقدمين في القرن التاسع عشر من العلماء عن مفاهيم الجغرافية ما يأتي : -

1-ان الجغرافية كانت تدرس التباين المكاني على سطح الارض.

2 - وقد اعتمد منهج الجغرافية على منحيين هما الدراسات الاصولية والدراسات الاقليمية وكلاهما يركز على الاختلافات المكانية.

3- وقد نجم عن ذلك ان وصفت الجغرافية بانها عالم ثنائي اي انها تعترف بالتميز ما بين الجغرافية الطبيعية والجغرافية البشرية وبرزت بذلك مشكلة في منتصف القرن التاسع عشر لم يتم التغلب عليها الا في نهاية القرن الحالي.

ان التأكيد على دراسة أشكال سطح الارض في الابحاث العملية التي قام بها الجغرافيون قد رسخت علم Geomorphology كفرع من فروع الدراسة الجغرافية في

المانيا والولايات المتحدة الامريكية واقطار أخرى ،وقد ظهرت دراسات تخص الاقليم الطبيعي وعلى هذا الاساس لجأ البعض من الجغرافيين الى حذف بعض الظواهر الطبيعية باعتبارها غير مناسبة للدراسة العلمية .

وقد عرفَّوا الجغرافية بانها علم كوكب الارض بدلا من علم سطح الارض بينما اتجه البعض الاخر الى تعريف الجغرافية بانها دراسة للعلاقات بين البيئة الطبيعية والانسان ،وبينما يؤكد بعض الكتاب في الجغرافية على ان الجغرافية هي دراسة التوزيعات على سطح الارض ثم خرج هارتشون بتعريف آخر وهو ان الجغرافية دراسة للتباين المكاني لسطح الارض [1].

وعلى أساس ذلك فان هنالك تعاريف كثيرة للجغرافية ناقشها Preston James في مقالة قدمها الى المؤتمر الجغرافي الامريكي American Geographical Conference وطبعت في كتاب حيث ان الجغرافية تهتم بترتيب الاشياء على وجه الارض وبالارتباطات للأشياء التي تعطى الخاصية للاماكن المحددة [2] .

وتداول الجغرافيون أو بعضا منهم في عهود مختلفة في الماضي افكارا في حقل الجغرافية تختلف كليا عن افكار اولئك الجغرافيين الذين كانوا يمثلون الخطوط الرئيسة لتطور الحقل الجغرافي ،فاذا اعتبرت الجغرافية دراسة التباين المكاني في العالم فلابد من وضع معايير من شأنها أن تشير الى التباين المكاني حيث اتجه Hitner الى وضع أسس لهذه المعايير منها السمات المختلفة من مكان لآخر والتنوع المتضمن نظاما وانظمة تشتمل على تجمع مكاني للظواهر على أساس موقعها وعلاقاتها ببعضها البعض .

وبناء على ذلك فقد تنطبق المعايير على حالات معينة عن طريق التفسير المكاني لها وقد تمثل البيانات التي تجمع من خلال المعايير بخارطة تقوم بالكشف عن مقارنات واضحة ما بين العناصر التي تحتويها .

وقد ظهرت خلافات بين الجغرافيين عند دراسة الاقاليم وسببها تقسيمهم للعالم الى وحدات مكانية فالمظهر العام للأرض land scape تمثل اشياء فردية ورغم ان هذه الطريقة قد انتشرت حتى في الولايات المتحدة والتي ادخلها كارل ساكر karl O.saucr فأنها قد رفضت كاملة وبكل مظاهرها ،ان التأكيد على كون الاقليم

اشياء متميزة كما لو انها كاملة بحد ذاتها قد ادى الى اهمال اهمية أحد العوامل الجغرافية الاساسية وهو موقع الظواهر على سطح الأرض بالنسبة لبعضها البعض الاخر، ان تحديد الاقليم لا يشير الى اكثر من تقسيم لسطح الارض قد صنعها الباحث ولا يخفى منذ البداية بوجود مشكلة تخص الطريقة التي اتخذ بها تقسيم العالم الى اقاليم فمن المهم ان نجد المهارة والاساليب العلمية الكافية لان تتخذ من العالم اقاليم جغرافية .

فالأقاليم الطبيعية مثلا تعتمد في تحديدها على النماذج المناخية او النباتية فكانت الطريقة هذه غير مقنعة لأكثر الجغرافيين وهكذا فان نظرية (اللاند شافت) او ما يسمى باللاند سكيب Landscape اثارت جدلا طويلا ولاسيما في الجامعات التي تتكلم الانكليزية وقد ناقشها هارتشون في كتابه واعطى محاسنها وعيوبها ونهى اخيرا عن استعمالها .

وبالرغم من ان الباحث الامريكي ساور Sauer قد اقتبس نظرية اللاند سكيب الا انه عالج موضوعه من خلال العلاقة بين الحتمية والامكانية اللتين عالجتا موضوع العلاقة بين الظاهرات الطبيعية والظاهرات البشرية بدليل ان الاستاذ ساور قال بوجود نوعين من المظاهر العامة لسطح الارض وهما مظهر سطح الارض الطبيعي وهو ذلك المظهر الموجود سواء وجد فيه الانسان ام لم يوجد اما المظهر الحضاري فانه المظهر الذي اصاب التغيير والتطوير والتشكيل بعضه او جميعه من جراء عمل الانسان ونشاطه وفعاليته، وعلى أساس هذا المنظور امكن تحديد المدلول العام لنظرية ساور حول المظهر العام لسطح الارض باعتباره الميدان الجغرافي الذي يتناوله بالطريقة التحليلية والتفسير والربط والتحليل آخذا بنظر الاعتبار الدعامتين الكبيرتين اللتين تفاعلتا في حيز المكان والزمان .

اما نظرية Diorant Chelsea وتحديده لموضوع الجغرافية بالتعبير الآتي :ان أكثر ما تعنى به الجغرافية هو دراسة الاعمار المتتالي وقد جاء بهذه النظرية في عام 1929 وقد جاء بعده الاستاذ (w.Johnes) في عام 1955 ونشر كتابا حول الاعمار البشري المتتالي للإقليم وقد اتخذ نفس المنحى الذي اتخذه الاستاذ Telseyوهكذا قد جرى تطور في الفكر الجغرافي الحديث من النظرية الاولى –

نظرية المظهر العام لسطح الارض – الى النظرية الثانية ونظرية الاعمار المتتالي ، وهما اساسا يستندان على الظاهرتين اللتين تعتبران الدعامتين الكبير تين للجغرافية وهما الظاهرة الطبيعية والظاهرة البشرية وفي طيهما عنصرا الزمن والمكان .
وهناك نظرية ثالثة وهي نظرية الموقع التي ترجع الى مؤسسها الاستاذ Dunkel الا ان راي هارتشون يؤكد على ان الاستاذ Frederick Martha هو الذي وضع أسس هذه النظرية (سنة 1877) عندما وصف الجغرافية بانها علم التوزيع الذي يعني بدراسة مواقع الاشياء .
وقد تطورت فكرة Martha تطورا كبيرا خصوصا في النصف الثاني من هذا القرن وتركز الدراسات اولا في جغرافية الصناعة وجغرافية الزراعة وفي جغرافية المدن وقد تم تطبيق فرضيات هذه النظرية باستعمال طرق الاحصاء والرياضيات والتحليل الكمي، ويلخص محتوي هذه النظرية – نظرية الموقع بما يأتي :ان للظاهرات الجغرافية مواضع وان لكل من هذه الظاهرات موقعا يميزها عن سواها وان كانت ترتبط هي وبقية الظاهرات بعضها بالبعض الاخر ، وبهذا يمكن تحديد درجة الارتباط بينها ، بين ظاهرتين أو بين مجموعة من الظاهرات اذا ما كان قياس كل ظاهرة امرا ممكنا للقيام به على انفراد .
يمكن تلخيص ذلك بما يأتي:

1- اتجاه الجغرافية خلال (القرن التاسع عشر)الى الفلسفة البيئوية حيث قامت مدرسة تؤمن بالبيئة وبتحكمها في الانسان ولذلك سميت بالمدرسة التحكمية، كما كتب كانت Kant عن سلوك الانسان ومدى تأثره بظروف البيئة الطبيعية وكذلك Ritter and Humboldt [3].
2 – ظهرت مدرسة ثانية معاكسة لآراء ما جاءت به المدرسة الاولى وهي المدرسة السلوكية او المدرسة الامكانية.
3 – ظهور المدرسة المعتدلة والتي نادى بها Cravesh Tyler ويمكن مراجعة تفاصيلها في كتابه : الجغرافية في القرن العشرين وتتلخص في عبارته المشهورة اي قف وسر.
4 – ظهور نظرية المظهر العام لسطح الارض لساور Sauer .

5 – ظهور نظرية الاعمار المتتالي لديورنت وتيلسي Telsi .

6 – واخيرا نظرية الموقع لدنكل Dunkel .

7 – اما المناهج الدراسية للأبحاث الجغرافية فقد اتجهت الى طريقة الإقليمية والى الطريقة الأصولية واخيرا الرياضية والكمية .

ثانيا– طبيعة المعرفة الجغرافية

هناك اسئلة تتبادر الى ذهن القارئ عن ماهية الجغرافية ؟والحقيقة ان مثل هذا الموضوع يتبادر دائما الى ذهن الانسان الاعتيادي كما يتوقد ذهن الجغرافي المتخصص بهذا السؤال ايضا، وهذه بادرة جيده ما دام الانسان الاعتيادي قلما يتساءل عن ماهية الفيزياء والكيمياء والهندسة والرياضيات ،فهو يعتقد انه يعرف هذه المواضيع او يلم بها لكنه يجد صعوبة في تحديد مفهوم الجغرافية ،ان لم نقل تخصصاتها المختلفة .

وعلى العموم يحمل عامة الناس فكرة بسيطة عن الجغرافية ما هي الا خلاصة وافية لمعلومات عن العالم مطروحة بشكل حقائق علمية سهلة الفهم عن المكان والمساحة والحدود والاقتصاد ...الخ للأقطار المختلفة.

وعلى هذا الاساس فان المعرفة الجغرافية ليست بأكثر من محتويات لمعجم جغرافي بسيط، وغالبا ما يدخل هذا السؤال في نقاشات من هم في مستوى مرموق من المعرفة فيما اذا كانت الجغرافية علما او فنا ؟ وهل هي تندرج تحت لواء العلوم الانسانية او العلوم الصرفة او كليهما معا؟ ويلاحظ من هذا ان هناك اختلافا في طبيعة المعرفة الجغرافية ،فبعض الجغرافيين يرون انه من الافضل المثابرة على كتابة البحوث الجغرافية والتوغل فيها بدلا من تبديد ساعات في نقاش لا طائل تحته عن طبيعتها .

ومع ذلك فانه يبدو من دواعي الشك ان يقوم الجغرافيين بإنتاج عمل جديد وهو في نفس الوقت يدركون (او لا يدركون) السبيل او الكيفية التي يتشابه بها عملهم (او يختلف) مع الاخرين العاملين في مجالات اخرى ، وعليه فيبدو لزاما علينا توضيح ما طرحناه سابقا من ان هناك العديد من الكتب التي تنقب في تاريخ الجغرافية فيما

لو ارادت معالجة طبيعة الجغرافية ،فمنها من يرجع عصورها الى الوراء ..الى الاغريق والى احياء التراث الجغرافي العربي المتألق في العصور الوسطى ،ومنها ما يكتفي بكتاب Bernard Farinos المعنون ب(الجغرافية العامة) الذي ظهر في بداية عصر النهضة (1650) باعتبارها بداية وحديثة للمفهوم العام لطبيعة المعرفة الجغرافية .

وقد تهتم الجغرافية وما كتب فيها في أواخر القرن الثامن عشر وبدايات القرن التاسع عشر حيث عاش الجغرافيان الكسندر Von Humboldt and Carl Ritter اللذان يعتبران مؤسسي الجغرافية الحديثة ،وانهم يعتقدون ان للجغرافية وظيفة مميزة في اطار المعرفة وخطتها ويشعرون ان أي موضوع لا يتطابق مع ذلك الدور او ينطوي تحت تلك الوظيفة فالموضوع برمته ليس من الجغرافية قط. لذلك يسال الجغرافي لابورد Laboed ما هي وظيفة الجغرافي الحقيقية او ما عمله الحقيقي؟ وعلى سبيل المثال كتب المؤلفان ولدرج وزميله ايست في كتابهما (روح الجغرافية وهدفها) ما يأتي: ان الجغرافية تكتشف دورها المتميز فقط في اقامة العلائق بين الظواهر الطبيعية والبشرية وتسد الثغرات فيما بينها، ويستمران في قولهما ان أي فصل او انقسام بين الجغرافية الطبيعية والجغرافية البشرية انما هو هدف الجغرافية المركزي [4].

انه شيء جيد في وقت الحاضر ان يؤمن جغرافيون عديدون بان الجغرافية أجدر ان تكون موضوعا يلغي الثغرات بين الظواهر الطبيعية والبشرية ! لكن زعمهم ما ينبغي ان تكون عليه الجغرافية وما ينبغي لها ان تفعله هو في الحقيقة ليس مشابها او مساويا لوصفها ما هو كائن فعلا، هذا اذا كان المفروض عمله يختلف عما تفعله الان الجغرافية حقيقة.

الإطار النظري للجغرافية

لم تتفق الآراء على وجود نظرية معروفة واحدة مقبولة عالميا رغم كافة أعمال الفلاسفة في سبيل ذلك، لكن هذا لا يمنع من اعتبار القضايا المتعلقة بوجود علم الفيزياء والرياضيات وعلم الجمال ،تلك القضايا التي كشفت عن مكنونها بما يكفي

لتوضيح قضايا أخرى مشابهة خاصة عندما يتعلق الموضوع بالجغرافية، والأجدر بنا الآن تفسير بعض المصطلحات الواردة في موضوعات منهجنا.

فالموضوع subject يعني عموما كل بناء أو هيكل من المعرفة والمواقف والمهارات التي بالإمكان تعلمها الا ان هذا المصطلح لا يعني ضمن (طبيعة المعرفة)في (الموضوع)المشار اليه .

ومع ذلك فالمرء غير المتخصص يستطيع ادراك بعض الفوارق في محتوى الموضوعات المتباينة بل وفي محتوى العلوم الطبيعية ذاتها فالكيمياء تختلف عن الفيزياء وهذه تختلف عن علم الحياة (البيولوجي biological) واذا اردنا مثال آخر خارج نطاق العلوم الطبيعية نرى التاريخ لا يماثل الجغرافية كما لا يماثل الاقتصاد.

فالمشكلة تكمن في تخصيص (اي اعطاء صفات خاصة) في طبيعة تلك الفوارق ، ومع ذلك نعود ثانيا الى الكيمياء على انها علم دراسة التغيرات التي تحدث عندما تتفاعل العناصر او المركبات مع بعضها البعض، اما الفيزياء فتعرف على انها مهتمة بالصفات الطبيعية في الاجسام المادية عندما تشحن بطاقة بشكل آو باخر وعلم الاحياء هو دراسة الكائنات الحية (العضويات) ،اما التاريخ فيختص بدراسة الاحداث السالفة والجغرافية توضح وتوصف الامكنة.

اما الاقتصاد فيهتم بتكوين العلاقات المتبادلة بين الانتاج والتجارة اننا عندما نقر (اي نعترف)ان هذه التعاريف او الاوصاف التي اعطيناها لتلك العلوم صحيحة فإننا لا نعترف بانها قد مكنتنا من معرفة ما تتضمنه تلك الموضوعات وما يكمن في داخلها فعلى سبيل المثال نتساءل لماذا تتدرج الكيمياء والفيزياء(علم الطبيعيات)رغم وجود اختلافات وفوارق حقيقية بينهما ؟ .وثانيا نتسأل :ان حوادث التاريخ تحدث في حيز او مجال لكن المناطق الجغرافية موجودة من خلال الزمن فقط فهل عند ذلك يصبح الفرق بين الاثنين هو مجرد فرق توكيدي؟

اي ان الاول يوكد على حادثة المكان بينما الثاني يوكد على المكان على مر الزمان والعصور بغض النظر عن تلك الحادثة ؟ ونزيد من الاسئلة: اليس صحيحا ان كلا العلمين :الفيزياء والكيمياء يدرسان احداثا في مكان ما في زمن ما؟ وهل بالإمكان ايجاد الفارق الجوهري بين نوع الاحداث المدروسة تلك؟ مثلا لمن توكل مهمة دراسة

الهبوط الاقتصادي إبان الثلاثينات وتأثيراته الضخمة على التوزيع الصناعي والاستخدام هل توكل للتاريخ او الجغرافية أم للاقتصاد أم للاجتماع؟

يبدو ان المثال الاخير يوضح ان الفارق الوحيد بين الموضوعات لا يكمن فيما يتم دراسته من مواد مادام ان الهبوط الاقتصادي في الثلاثينات من الممكن دراسته من قبل كافة الموضوعات الانفة الذكر فالتاريخ يدرسه وكذلك الجغرافية والاقتصاد وعلم الاجتماع ،اما بالنسبة للفرد فانه يكمن في شيء آخر ولا يكمن في طبيعة الموضوع المدروس وبالطبع فإننا نطرح بالتحليل النهائي انه لا توجد فواصل بين المواضيع المختلفة فالمعرفة واحدة لا يمكن تقسيمها وهي غير قابلة للتجزئة وان كل المحاولات التي تقسم المعرفة الى انواع متباينة الاسس مصيرها الفشل والاخفاق .

واذا سلمنا بهذا فإننا نختم كلامنا على النحو الآتي : ان مجموعة الحقائق والنظريات والمهارات التي تتضمن الجغرافية انما جمعت على هذا النحو فقط ملائمته هذا الموضوع، ونفس الشي يقال على اي موضوع آخر ،وعلى هذا كله فلايزال هناك من يرتاب على نحو مقيت مزعج ان الرياضيات تختلف عن التاريخ والجغرافية والفيزياء اختلافا جوهريا.

ثالثا- الجغرافية وعلاقتها بحقول المعرفة

طرحت الابحاث التي اجريت بخصوص طبيعة المعرفة التي تتضمننها الموضوعات المختلفة افكارا جديده ساعدت العاملين الجغرافيين خاصة المدرسين منهم على إدراك مكانة موضوعهم في مجال المعرفة ككل فأن ما فعله (Rusal) و (Whitehead) لعلم الرياضيات الان يفعله كل من (Ouchsat) و (Colin wed) بالتاريخ الذي حصل في الماضي.

كان الجغرافي يعتنق موقفا فلسفيا وينظر الى الجغرافية ذات النظرة التي يحددها الفلاسفة ويقبلونها اما الان فان اراء الفلاسفة بشان الموضوع ذاته جديرة بالاطلاع عليها فقط (لا الاخذ بها) كما انه منذ أمد قصير عندما صار الفلاسفة التربويون يهتمون بنظرية المعرفة لعلاقتها بموضوعات المنهج التقليدي ولقد اسندت آرائهم الفكرة القائلة ان المعرفة لا تقبل التجزئة او ان الفوارق بين الموضوعات هي فوارق غير منطقية بل عشوائية وهذا ما نادى به (Hirst) ودعا اليه وآرائه رغم انها بسطت

القضايا هذه دون شك الا انها من ناحيه اخرى فسرتها بكل وضوح ولا يمكن باي حال تجاهلها، لقد قال بان المعرفة هي الطريق والسبيل الذي تنتظم بواسطته خبراتنا الواقعية من اجل الاتصال والاخذ والعطاء لهذه المعرفة فإننا نستخدم نظاما من الرموز (عموما اللغة) الذي يتصف بجماهيريته وشعبيته بمعنى ان للرموز المستخدمة معاني مشاعه تمتلك او تحظى بتداول كبير يبعدها عن التجربة الفردية الخاصة كالكلمات الشمال الجنوب الشرق الغرب هي رموز مفهومة تشير الى الاتجاهات المختلفة والتي يفهمها ويقبلها من هو في المنطقة الجنوبية من الارض عندما تتجه الشمس مثلا وقت الظهيرة ناحيه الشمال وعليه فان هذه المعرفة ليست متميزة او خاصة فالعقل البشري بنى انماطا مختلفة من الخبرات بأساليب مختلفة أساساً .

وتمخضت طبيعة الخبرات الواقعية عن صيانه متميزة لتلك الخبرات بإشكال رمزيه تختلف عن الصياغة الرمزية للخبرات الاخرى وعلى هذا الاساس فأن (حقل المعرفة) يكون بمثابة بناء او هيكل مرن يتضمن عناصر مستمدة من أشكال مختلفة عديدة فمثلا انظمة علم النفس والاجتماع والتاريخ كلها تسهم مساهمة كبيرة في دراسة الحقل المعرفي الذي يتضمن كل العلوم كوحدة واحدة ومن المحتمل ان يكون كل منا تحفظاته بشان تحليل بناء المعرفة تحليلا كهذا الذي اوردناه .

وقد يعترض احدهم بان نطاق العلاقة الممتدة بين الرياضيات والفيزياء يجعل فهم الثاني عسيرا دون الاتفاق على مفهوم القوة (الفيزيائية) الذي يعرف على انه حاصل الكتلة والتعجيل وذلك رغم ان شخصا ما لا يحمل ادنى فكرة تجريبية او رياضية عن القوة ان صياغتها حسب مفاهيم توضح علاقة رياضية وزيادة على ذلك فان الفكرة بان كل شكل من اشكال المعرفة له وسائله في اختيار الاستنتاجات قد تبدو غير مرضية بل ومريبة عندما يتأمل المرء مدى اختلاف وسائل التحقق من الاستنتاجات للعلوم الاجتماعية عنه بالعلوم الطبيعية رغم ان اختبار الفرضيات هو الاسلوب الشائع والمعروف في كلا العلمين الا ان الفارق الوحيد هو ان النظريات (الاحتمالية)شائعة كما يبدو في العلوم الاجتماعية اكثر منها في العلوم الطبيعية (ما عدا الجانب الذري في هذا الاخير)وقد يتساءل اي واحد منا فيما اذا كانت للتاريخ سلسلة

من المفاهيم المترابطة ترابطا منطقيا متميزا او فيما اذا كانت وسائل التحقق من صحة الاستنتاجات التاريخية تختلف اساسا عن الوسائل المستخدمة في العلم .

ورغم هذه التحفظات ان اراء هيرست في (اشكال حقول المعرفة)لها فائدته في التطبيق على الجغرافية [5] ولو نظرنا الى الجغرافية على ضوء اراء هيرست المتعلقة بإشكال المعرفة ينبغي لنا ان نتذكر دوما بان شكل المعرفة معينة هو الذي يمتلك مفاهيم قائمة مميزة واختبارات مميزة للتحقق من صحة الاستنتاج ولكن مع ذلك فانه من دواعي الشك ان يقال ان الجغرافية تمتلك مفاهيم قائمة بذاتها(المفاهيم)لا تخضع لمفاهيم أبحاث أخرى فالمفاهيم الجغرافية النوعية مثلا التعرج والركام الجليدي والمنجرف ، ولكن هناك بعض الظن الذي يوحي ان مفاهيم التحقق وصولا الى الحقيقة وصيغه التي يستخدمه هذا العلم مستمدة من العلوم الطبيعية بغض النظر على ان هذا العلم ينتمي الى الجغرافية ام الى الجيولوجيا من التطبيق والممارسة.

ان المتخصص في الجيومرفولوجية يهتم بوصف اشكال الارض الطبيعية وبصياغة نظريات ذات طابع علمي عن الطريقة التي بها تطورت وتتطور الاشكال الارضية وعليه فانه ينبغي ان يكون هذا المتخصص ضليعا وخبيرا في الجيولوجيا وفي سبيل البحث التجريبية ، ومثال آخر عن طبيعة الجغرافية المعاصرة يأتي بمجموعة مقالات معنونه باسم الجغرافية البشرية التحليلية ،ويبدو واضحا ان المؤلفين اهتموا بتوضيح بناء المعرفة النظري بالموضوع الذي يهمهم وعلى سبيل المثال ان مقالة Edward Ullman نظرية مواقع المدن تعيد ذات الاطر النظرية التي نادى بها Fontanne and Chris وتوكد صحته في اجزاء مختلفة من العالم وفي مقالة كتبها Berry and Carlson بعنوان الاسس الوظيفية لسلطة الاماكن المركزية Functional foundations of the authority of the central places يبين المؤلفان شروعهما باختيار صحة مفهوم سلطة الامكنة المركزية في مقاطعة شوهوم بولاية واشنطن الامريكية[6] ،إذ يظهر ان شكل المعرفة التي وصفت هذه الدراسة احسن وصف وضع الشكل للعلم الاجتماعي باستخدام الطريقة العلمية على بيانات اجتماعية وقد ظهرت دراسات اخرى من الهجرات البشرية وتكتلها ضمن احياء سكنية من المدن محافظة على تقليدها وكانت مثل تلك التحفظات الاجتماعية قد جرت في

اوقات سابقة ومن الامثلة على ذلك تسمية بعض الاحياء من بغداد قديما بأسماء المناطق التي جاء الناس منها مثل الدوريين والبيجية والعامرية في الكرخ ان مثل هذه الدراسة تنطوي تحت الشكل العام الاجتماعي للمعرفة مادام انها استخدمت مفاهيم واضحة ومحددة بطبيعة الاستيطان البشري وباختبار النماذج والفرضيات وفق اسلوب علمي .

واخيرا لدينا بحث باللغة الفرنسي لأستاذ الجغرافية للجامعة لا فال بمدينة فيوبك الكندية ان هذا البحث المعنون كان ذاك 1969 يمكن اعتباره من الناحية التقليدية بحثا في الجغرافية الاقليمية رغم انه لا يعرف كندا بكل عصر من عصورها وهو مكون من خمسة فصول يتناول الاول تأثير موقع كندا الكائن في الشمال على مناخها واراضيها الزراعية وسطوح مياهها والثاني تناول البناء الطبيعي لهذه البلاد والاستيطان المتدرج وانواع المستوطنات واقسامه الإدارية والتناقضات الاقليمية ثقافة واقتصادا على الخصوص ،اما الفصل الثالث فيعرف ليدي ديموغرافية البلاد نمو سكان كندا واصولهم العرقية وتوزيهم ثم توزيع الافراد العاملين حسب الاهمية الاقتصادية فهناك ثلاث اصناف الاولي والثانوي والضعيف ،اما الفصل الرابع يركز على الاستثمارات والتجارة والانتاج والخامس يتناول خصائص المناطق الحضرية الكندية ،والحقيقة ان هذا البحث غني بمادته وحسن تقديمه فهو يستعرض كندا من وجهات نظر متباينة فهو عرض بتاريخ الاستيطان كما هو عرض للظواهر الجوية والجيولوجية الطبيعية عرضة للتطور الاقتصادي للمشاكل الثقافية واسس الانقسامات السياسية اي انه يقدم بأسلوب بالغ الاهمية الاكتشافات في علوم التاريخ والفيزياء والأنثروبولوجيا الاجتماعية والسياسية ايضا والكتاب لعدد كبير من الجغرافيين يلخص بما ينبغي ان تكون عليه الجغرافية اي تطبيق اكتشافات الانظمة المختلفة بذاتها ،وهو من الناحية الفلسفية يوكد دون شك وحسب تحليل هيرست لأشكال المعرفة كون الجغرافية من حقول المعرفة وليست شكلا واهمية موضوع الكتاب تكمن في تناوله ظواهر عدة معززة بالبيانات والخرائط .

لو ارتضينا الفكرة القائلة ان المعرفة يمكن تقسيمها الى اشكال متميزة بكل شكل اختباراته ومميزاته اذ ينبغي لنا الموافقة على ان نسال تحت اي حقل من المعرفة

تضع الجغرافية وقد يكون الجواب ان الجغرافية لا تدخل ضمن اي شكل من تلك الاشياء ويبدو ان بعض الحقول في الجغرافية تصنف ضمن العلوم الطبيعية مثل علم المناخ وعلم أشكال الارض وبعضها يندرج تحت التاريخ كل بحث جغرافي يعتمد على تقصي حقائق تاريخية مثل جغرافية العراق او الموقع الجغرافي للعراق واثره في تاريخه العام حتى الفتح الاسلامي للدكتور ابراهيم شريف وبعضها الاخر ينطوي تحت العلوم الاجتماعية تلك التي تتعلق بتحليل نماذج الاستيطان ووسائل الاتصال ،وبكلمة اخرى ان الجواب على السؤال الذي تضمنته هذه المقالة ان الجغرافية لا تتضمن نوع واحدا من المعرفة بل ثلاث .

ويمكن وصف الجغرافية حسب تحليل Hirst بانها حقل من حقول المعرفة تتظافر عدة اشكال معرفية لمعالجة مشكلات معينة لا يتوصل الى حلها بشكل واحد فقط وعلى سبيل المثال تخطيط المدن هو من هذا النوع مادام ينبغي على المخطط ان يعرف شئيا عن الخصائص الطبيعة المراد بل شئيا عن العلاقات الاجتماعية والاقتصادية بين المدينة وما يحيط بها او يجاورها من ارض او مدن اخرى بل العلاقات التي تتحكم بالمدينة نفسها، ولسوء الحظ لا يمكن اعتبار كافة الكتب الجغرافية على انها متعددة الانظمة والاشكال لحل المشاكل بل هناك من الكتب مالا يسير على هذا النحو فبعض الكتب في الجغرافية التحليلية وضمن المواضيع التي عالجتها يمكن اعتباره علما اجتماعيا فحسب ، فان الجغرافية التقليدية هي الاخرى للتشعب والتفرع والانفجار فقد ترجع الجغرافية الى المجرى الرئيسي للعلوم الطبيعة في حين تماثل الجغرافية البشرية تطورها ضمن المجرى العام للعلم الاجتماعي.

رابعا- فروع الجغرافية وعلاقتها بحقول المعرفة الاخرى

تعد دائرة المعرفة الجغرافية واسعة جدا تتضمن الاختلافات المكانية ومشاكل بيئوية طبيعية واجتماعية وقد اختصر بعض الجغرافيين في تعريف علم الجغرافية على انه ذلك العلم الذي يدرس سطح الارض وما عليه من ظاهرات طبيعية وبشرية والعلاقة بينهما من حيث تأثير كل منهما في الاخر اي ان علم الجغرافية هو ذلك

العلم الذي يربط ما بين الظاهرات الطبيعية للبيئة من جهة وبين الانسان من جهة أخرى .

وتمتد اهتمامات الانسان بالمعرفة الجغرافية الى أقدم الازمنة حيث جرى للجغرافية بعض التقدم من خلال دراسة الخصائص الطبيعية لمختلف الاقطار وتثبيت مواقعها وفقا لتلك الخصائص اما في القرن العشرين فان الاهتمام اتجه نحو الدراسات النسقية للمعرفة الجغرافية وفي الوقت ذاته اهتمت تلك الدراسات بالجانب الميداني واعطت الابحاث الجديدة اهتمامها للظاهرة الجغرافية من الوجهة البشرية والطبيعية كما ظهر هنالك ميل لاكتشاف الارتباط ما بين الظاهرتين بحيث تجعل من الظاهرة البشرية والظاهرة الطبيعية وحدة واحدة .

وقد ظهرت في الجغرافية ثلاث حقول رئيسة وهي:

1- الدراسات الاقليمية وهي تلك الدراسات التي ارتبطت بالمفاهيم الاقليمية.
2- دراسات نسقية تخص الجغرافية البشرية .
3- دراسات نسقية تخص الجغرافية الطبيعية.

اما الإقليم فهو كلمة مشتقه من المعرفة الخاصة للمناطق الجغرافية وتباينها وتوزيعها على سطح الأرض ، ومعنى هذا إن الإقليم هو (أية مساحة من الأرض يتم تحديدها وفقا لمعايير قياسية تظهر تجانسها وتمتلك خاصية التجاذب والانسجام للظواهر الموجودة بعضها مع بعض الأخر). وبهذا يختلف الإقليم (Region) عن المنطقة (Area) التي تشير إلى جزء من الأرض بدون إن يكون فيها ما يشير إلى التجانس بين أجزائها [7].

وقد تأثرت الجغرافية بكتابات Vidal de Laplace الجغرافي الفرنسي وكذلك كتابات Hitner عن الدراسات الإقليمية ولذلك بقيت المناقشات حادة وغير مستقرة عن الإقليم حتى ظهور هارتشون Harchun في كتابه (طبيعة الجغرافية geographical nature) ، وهناك دراسات عن الإقليم ولكن دون إن يكون للجغرافي دخل فيها كالتخطيط الإقليمي Regional planning.

لقد اختلف الجغرافيون حول الدراسة الإقليمية ، وكان الهدف متشابها لدى الجميع إذ يتضمن الوصول إلى شمولية كاملة لدراسة حيز من الأرض .

ويمكن تمييز طريقتين لدراسة الإقليم:

1- الطريقة الأولى تهتم باختيار المناطق بمقدار ما يظهر بينها من التجانس والارتباطات الداخلية والعلاقات المشابه الخارجية التي تربطها مع الإقليم الأخر .

2- إما الطريقة الثانية فتهتم بدراسة العلاقات بين العمليات Processes والظاهراتphenomena ، واكتشاف مقدرا ما يطرأ على العمليات من تحويرات في أماكن معينة ، وتسمى الطريقة الأولى بالطريقة الإقليمية بينما تسمى الطرقة الثانية بالطريقة الموضوعية . ولم يؤكد الجغرافيون على طريقة واحدة منها وإنما اعتبروا الطريقتين مهمتين لتطوير الدراسة الإقليمية،. وعلى اساس ذلك يظهر السؤال الآتي عند دراسة الإقليم وهو : ما الاعتبارات الجغرافية التي يجب أخذها بنظر الاعتبار عند الدراسة الإقليمية ؟ ويمكن إجمال واختصار تلك الاعتبارات بما يأتي:

1- اختيار المعيار عند دراسة الإقليم لتحديد العلاقات المكانية وما ينتج منها من إشكال التجانس بين أجزائها لتوضيح صورة الإقليم .

2- استخدام التصنيف في الدراسة الإقليمية لتوضيح صورة الإقليم .

3- دراسة خصائص الإقليم التي يمكن الحصول عليها عن طريق الملاحظة والاستقصاء.

ان استعمال المعايير لتحديد الإقليم قد أعطى لعلم الجغرافية الإقليمية ميزة تطبيقية مهمة لتنفيذ التنمية الإقليمية وتطبيق عدالة التوزيع المكاني للمشاريع الاقتصادية العامة في الإقليم(8) .

وهناك نوعان من الأقاليم معروفة لدى الجغرافيين وهما :

1- الإقليم المستقطب Polarzed Region (أو الإقليم الوظيفي Functional Region) وفي هذا الإقليم لا يعني التجانس فيه يمثل اشياء وصفية لخصائص بنيوية جغرافية ولكن يرجع التجانس إلى العلاقات المكانية المتشابهة أو الوظائف

التي تظهر بين الأجزاء التي يتكون منها الإقليم مثل الاقليم الوظيفي للمنطقة التجارية في مدينة ما حيث يؤلف مركزها قلب الاقليم وكلما ابتعدنا عن هذا القلب تبدأ وظيفتها التجارية بالهبوط حسب بعد المسافة الى ان تختفي حيث يوجد سوق تجاري آخر يحل محل الركز الاول .

2- الإقليم التنموي programming Region : إن هذا الإقليم قد اتخذ منه مكانا جغرافيا تنفذ عليه خطط تنموية ذات أهداف معينة ، وأفضل مثال على ذلك الوحدات الإدارية أو الأقاليم المخططة فإقليم وادي التنسي في الولايات المتحدة اتخذ منه في سنة 1930 مكانا جغرافيا ساعد على تنمية الولايات المجاورة له وقد انتفعت بيئاتها منه وساعد سكانها على رفع مستوى معيشتهم.

وعلى أساس ذلك تعد الجغرافية الإقليمية قلب المعرفة الجغرافية The heart of geographical knowledge.

ان استخدام الطرق العلمية الحديثة وانتفاع الجغرافية منها وحل مشاكل المناطق بوساطتها قد لطّف كثيرا من الآراء السابقة عن الاقليم فمعظم الجغرافيين اعتبروا الاقليم واسطة للتصنيف المكاني حيث يتم منه اكتشاف مدى التشابه والتباين بين المناطق الجغرافية وقد كانت الآراء والاعتبارات التي اتخذت واسطة لتصنيف المناطق ثابته ومتشابهة في معظم الاحوال فبعض الجغرافيين ممن اهتموا بالأقاليم الطبيعية يعتقدون ان تصنيف الارض الى اقاليم طبيعية يخدم اغراضا متعددة وبهذا عدَّوا اعمالهم هذه جزء من وظيفتهم الجغرافية الحقيقية .

خامسا- الفكر الجغرافي العربي قبل الاسلام

درج الكثير من الباحثين في مجال الفكر الجغرافي ان يدخلون الاسكندر المقدوني ويوليوس قيصر ضمن اطار الجغرافيين باعتبار ان الاول استعان بالجغرافيين لتامين حاجة غزواته ومعرفة المناطق التي يمر منها من حيث طبيعة المناخ والحالة الطوبوغرافية والمصادر الطبيعة التي يمكن استثمارها لضمان حاجة الجيش .

وينطبق الحال كذلك على يوليوس قيصر الذي زود الجغرافية بمعلومات مهمة عن كل من بريطانيا والمانيا ،حيث كانت بريطانيا قبل غزوات يوليوس قيصر لها من الاقطار الخرافية ولكن بعد ان غزاها يوليوس قيصر عامي 55،54ق.م. قام بتسجيل الكثير من المعلومات الجغرافية الخاصة بالأوضاع الطبوغرافية وعادات السكان.

هذه المعرفة التي اعتنقتها القادة والفلاسفة ،نراها تندثر وتنطوي منذ القرن الثالث ق.م. فيختفي الكّتاب والمؤلفون في مجال الجغرافية ، ويتجه التفكير العلمي بخطه العام نحو جوانب سياسية ودينية واجتماعية فرضتها الاوضاع التي عاشتها الدولة الرومانية .

ومنذ ان تحولت الدولة الرومانية الى الديانة المسيحية عندما تبنى الامبراطور الروماني قسطنطين الديانة المسيحية بعد انتصاره المبين في واقعة جسر ملفيان سنة 312م ومباشرته ببناء عاصمة الجديدة (القسطنطينية)والتي انتهى منها سنة 330م بعد عمل دام ست سنوات.

برزت مرحلة تاريخية جديدة انقسمت فيها الامبراطورية الرومانية الى قسمين ،ما لبث القسم الغربي ان تضاءلت قوته امام الغزوات الجرمائية ، التي محت ما تبقى من ثقافة تقوم على أساس الاسلوب العلمي وحلت محلها اقوال الامبراطور التي تقوم على أساس التمتع بهذه الدنيا الفانية والتي اكد عليها قول القديس اوغسطين (354-430) من ان الله خلق الدنيا متاعا عابرا مصيره الزوال بأمره سبحانه وتعالى كن فيكون .

كل ذلك انعكست آثاره على الفكر السياسي عامة والجغرافي خاصة فقد اخذت اللغة اللاتينية التي كتبت بها المعارف اليونانية والرومانية بالاندثار وقد عدت تلك اللغة مفتاح الخروج على تقاليد الكنيسة وقاومتها الكنيسة الامر الذي أبعد المعارف عن مصادرها وعدت الكنيسة افكار بطليموس في الجغرافية تمثل الكفر والالحاد ودعت الناس الى الابتعاد عن تلك الافكار واصبحت افكار الكنيسة وتعاليمها هي الاساس الذي يجب ان يسير عليه المثقفون، بل وزادت في ذلك عندما عدت المعلومات الجغرافية التي وردت عن الارض والسماء مخالفة للكتاب المقدس وانبرى المنافقون من الكّتاب ليثبتوا العكس فدونت آراء تقوم على أساس ان الارض مسطحة ورسمت

خرائط مغلوطة ومتخصصة بالكنائس والاديرة ومواقعها وتدهورت الكشوف الجغرافية .

هذه حالة الفكر الجغرافي خلال القرون الاربعة التي سبقت ظهور الاسلام في القارة الاوربية فما هي حالة المنطقة العربية في هذه المرحلة ولا سيما بعد ان انطفأت شعلة الحضارة في مراكزها القديمة.

موطن الفكر العربي قبل الإسلام

كانت قوة الحوافز الطبيعية المتمثلة في وجود الانهار ودورها السلبي والايجابي قد حفز العراقيين والمصريين والصينيين للبحث عن وسائل من شأنها الحد من الآثار السلبية لتلك الحوافز والابقاء على ايجابياتها وتسخيرها لمصلحة الانسان.

وكذلك الحال بالنسبة للمراكز الحضارية الفرعية التي اشتقت عن الحضارات القديمة كالحضارة الفينيقية واليونانية والرومانية وكان هناك أثر كبير للبيئة الطبيعية على توجهاتهم الفكرية فلم يكن اتساع الافق الجغرافي الفينيقي البحري إلا نتيجة للبيئة البحرية التي مثلها البحر المتوسط .

ومادام الحال كذلك فلابد من ان نعرج على بيئة شبه جزيرة العرب التي تمثل الموطن الاصلي للحضارة العربية قبل الاسلام .

تقع شبه جزيرة العرب في الزاوية الجنوبية من قارة اسيا وتحيط بها المياه من جهاتها الثلاثة ففي الغرب يحدها البحر الاحمر والذي كان يسمى ببحر قلزم والبحر المتوسط وفي شرقها خليج عمان والخليج العربي وفي جنوبها البحر العربي .

وتتكون شبه جزيرة العرب من هضبة واسعة تنتهي في الجهة الغربية بسلسلة جبال السراة والتي تخترق ارض الحجاز واليمن كما تنتهي في الزاوية الجنوبية الشرقية بمرتفعات الجبل الاخضر وتنحدر الهضبة كلما تقدمنا نحو الشرق وتحصر جبال السراة بينها وبين البحر الاحمر سهلا ساحليا يسمى بسهل تهاما والذي تغطي سطحه الرمال المختلطة بمياه البحر الاحمر والتي تجعل صلاحيته للزراعة معدومة.

اما في الجهة الشرقية فتنتهي الهضبة بسهول رملية عند التقائها بالخليج العربي والتي تعرف بمنطقة الاحساء وهي عبارة عن سهول تغطي سطحها الرمال التي اختلطت بمياه الخليج فزادت فيها الاملاح .

والمناخ الذي يسود شبه جزيرة العرب مناخ صحراوي باستثناء الزاوية الجنوبية الغربية والمتمثلة في اليمن والتي كانت معروفة ببلاد العرب السعيدة.

وهناك منطقة أخرى تصيبها حصة من الامطار تتمثل في مرتفعات الجبل الاخضر في عُمان وما عداه فان صفة الجفاف الصحراوية تسود معظم شبه الجزيرة العربية ومعدل هطول امطارها لا يزيد عن خمس بوصات وتمتاز امطارها بالذبذبة الزمانية والمكانية والكمية الامر الذي قلل من اهمية الامطار فانعكست اثارها على طبيعة السكان منذ عصور قديمة وكان من نتيجة ذلك ان برزت الصفات الصحراوية في جميع النواحي البشرية والطبيعية وانعكست اثارها على حياتهم الاقتصادية والاجتماعية .

ومع ذلك فان المجموعات السكانية التي استوطنت هذه الارض الصحراوية ذات الموارد الطبيعية المحدودة لم تستسلم للطبيعة فقاومتها بوسائلها الحضارية المختلفة والمتاحة .

ومانتزال حياة المسلمين تحتاج الى البحث والتدقيق لمعرفة الكثير عن حياتهم العلمية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية فالجغرافي الذي يبحث في هذه المدة ينبغي عليه ان يبحث في المواقع التي جرت فيها الحروب على عهد دول شبه الجزيرة العربية والطرق التي سارت فيها الجيوش في عصر الرسالة والاماكن التي وقعت فيها المعارك كواقعة بدر الكبرى ، والمواقع التي وقعت فيها حروب الردة والاقطار العربية التي انتشر فيها الاسلام والطرق التجارية وطرق القوافل التي كانت تربط بين اجزاء شبه الجزيرة العربية وبينها وبين الاطراف ،وعلى الجغرافيين الذين يريدون الوصول الى حقيقة وطبيعة الفكر الجغرافي الرجوع الى دراسة شبه الجزيرة في مدة ما قبل الاسلام لمعرفة المواقع والمسالك والبلدان ،والحصون والقلاع ،وطبيعة الارض والمناخ والاطلاع على الجغرافية البشرية للامة العربية واحوال السكان .

فلقد كان للعرب قبل الاسلام رصيد من المعرفة لا يقل عن بقية الامم التي عاصرتهم فقد ذكرت عنهم الامم القديمة كاليونان والرومان الشي الكثير واشارت الى اخبارهم الكتب الدينية وعثر المستشرقون وعلماء الآثار على نصوص وآثار منقوشة أو مكتوبة في اليمن والحجاز وبقية اجزاء الوطن العربي تدل على ما وصلت اليه

حضارتهم من الامور التي تشير الى اثبات تلك النقوش والكتابات التي عثر عليها كل من (Arnaud, Halevy and Klazer) وغيرهم في اليمن ومن بينها نصوص قوانين ووثائق قانونية وانظمة دستورية(9) .

وكان العرب قبل الاسلام يدونون اخبارهم في كراريس وصحف ورفوف ونقوش على الجدران والمباني والصروح والاضرحة بالخطين المسند والحبري الاول في اليمن والثاني في الحجاز.

وكانت القراءة والكتابة منتشرتين بين العرب ليس في اليمن فقط بل في الحجاز، مما ثبت ذلك ان القران الكريم قد ذكر القراءة والكتابة واشار الى وسائلهما كالقلم والكتاب والصحف، ويقرأ ويكتب الى آخره من المعاني والكلمات التي كانوا يعرفونها .

واذا رجعنا الى احداث معركة بدر نجد ان من شروط المسلمين على الاسرى ان يُعلم كل اسير عشرة صبيان كفدية له، وهذا يعني ان جيش قريش كان يحتوي على عدد لا باس به من الذين يحسنون القراءة والكتابة وقد تمثلت وسائل الكتابة في جلود الاغنام والماعز وسائر الدواب الداجنة والوحشية.

واحسن المواد التي يكتب عليها من الحرير وجلود الغزلان والتي تعرف عادة بالرقوق والتي استخدمت لكتابة المعلقات والرسائل، وبجانب ذلك استخدمت الاحجار على نطاق واسع لتسجيل اكثر الوثائق والنصوص، وان العلوم والمعادن التي اهتم بها العرب قبل الاسلام كانت استجابة للظروف الطبيعية التي كيفت حياتهم وطراز معيشتهم واملت عليهم ان يسلكوا سلوكا يمكنهم من الوقوف في وجه الطبيعة القاسية .

فقلة الامطار التي امتازت بها شبه الجزيرة العربية قادتهم الى الاعتناء بالأنواء الجوية ومهاب الرياح والامطار ومواسم سقوطها ومناطق تجمعها، وكثرة الاسفار والانتقال التي هي ميزة صحراوية تمليها الطبيعة على الانسان قادتهم الى الاهتمام بالنجوم ومواقعها للاهتداء بها ليلا، وفي الجوانب الاخرى من الحياة كانت المعرفة العربية على درجة متقدمة لا تقل عن بقية المناطق العالمية .

ففي مجال الحياة السياسية توصل العرب الى نظم سياسية ثابتة تتوفر فيها مقومات الدول الحديثة من حيث السيادة والادارة والتنظيم واحسن ما تشير اليه الدول التي انشات في الجنوب كالدولة المعينية التي حكمت ما بين 1200−650،ق،م. وهي بذلك تسبق تأسيس الدولة اليونانية في عهدها الاول عهد الملوك الذين استمروا من(1100−750،ق،م.)

والدولة السبأية التي حكمت ما بين (750−115،ق،م.) وهي بذلك تسبق الدولة الرومانية التي تأسست سنة 508ق،م. وقد اشارت الكتب الدينية والتاريخية القديمة الى هذه الدولة والى الدور الحضاري والاقتصادي المتقدم الذي وصلت اليه، فالدولة السبأية وحاضرتها مدينة مارب كانت مركزا للتجارة بين الهند والحبشة والشام والعراق.[10]

وكانت تعتمد على تجارة البحر ولكن عندما اصبح طريق البحر غير مأمون تحولت التجارة الى البر فكانت السلع تأتي من الهند والحبشة الى شواطئ جزيرة العرب فينقلها السبئيون برا الى مصر وبلاد الشام والعراق وكانت القوافل تسير في سواحل الجزيرة الى مأرب وتتجه شمالا الى مكة ومنها الى البتراء ثم الى غزة على شاطئ البحر المتوسط، وكان من نتيجة ذلك ان زادت ارباح الدولة السبئية وعظم شانها فحفروا الترع وبنوا السدود وانشئوا القصور .

ومن المآثر التي اقامتها الدولة السبئية سد مأرب ودراسة سد مارب بحد ذاته تعطي للباحث مصادر متعددة منها يستنتج قوة وسيطرة الدولة وتقدم الفكر الهندسي عند العرب وتطور الانتاج الزراعي ومعرفة جغرافية الاحوال البيئية وطبيعة انحدار الارض وانواع الترب ومقدار كميات المياه المتجمعة في الوديان ، وسد مارب ليس السد الوحيد الذي اقيم في شبه الجزيرة العربية فهنالك اعداد كبيرة من السدود تصل الى ثمانين سداً[11].

واذا اردنا ان ندعم رأينا في الفكر العربي قبل الاسلام علينا ان نركز على دراسة ديوانهم (شعرهم) فالشعر العربي كان التاريخ الحقيقي لتسجيل أحداثهم وافكارهم اليومية ، اجتماعية كانت ام اقتصادية او سياسية وهو غني بأخبار تلك المرحلة ولا

سيما وانه وصل الى قمته من حيث صياغة الكلام وقوة التعبير وهذا ما نجده في جميع اشعار العرب قبل الاسلام.

ويأتي في مقدمة شعرهم ما تركوه لنا في شعر المعلقات التي تمثل نخبة من قصائد اختارها العرب من شعر فحولهم وذهبوا على الحرير وعلقوها على استار الكعبة تشريفا لها وتعظيما لمقامها واعترافا بمكانتها الفاضلة وحسن سبك معانيها حتى اصبحت العرب تترنم بها في نواديها وتفتخر بها في حاضرها وباديها فضلا عن ما تركوه من نثر وقول مأثور وامثال واحاديث تشير الى المرحلة المتقدمة التي وصلوا اليها في مجال الادب واللغة.

ومن دراسة ما تقدم يمكن القول ان الامة العربية في هذه المرحلة لم تكن أمة جاهلة كما تمثلها فكرة اعداء الامة العربية والتي صورت لنا آثار هذه الامة ممثلة في المعارك والقتال المستمر لأبسط الامور بل كانت بعكس ذاك أمة ذات حضارة وأدب وسياسة وتجارة واقتصاد ثابت ولو كان عكس ذلك لأصبحت لقمة سهلة امام اعدائها .

سادسا- مقومات الفكر الجغرافي العربي قبل الاسلام

هناك مقومات كثيرة برزت في الفكر الجغرافي العربي ندرجها كالآتي:

1- سعة الافق الجغرافي

عدت منطقة شبه الجزيرة العربية من البيئات التي نمت وتطورت فيها المعرفة الجغرافية وقد امتازت هذه البيئة الى حد كبير بالتشابه الطبيعي الى حد ما، وفي مقدمة ذلك تشابه الاحوال المناخية وهذا الامر هيأ امام الانسان العربي افقا واسعا ، وفعلا فقد امتاز الفكر الجغرافي لهذه المرحلة بسعة معرفة الانسان لبيئته ، فالعربي في شبه الجزيرة العربية يتصف بسعة افقه في جميع اطراف الجزيرة العربية ويصف تلك الاطراف ويقارن ما بينها ويستدل على شعابها واوديتها وانهارها فطرفة بن العبد صاحب المعلقة الثانية والذي عاش في البحرين اتسع افقه حتى شمل العراق وكل الجزيرة العربية.

وقد اتسع الافق الجغرافي فشمل اطراف الجزيرة العربية حتى وصل الى جبال طوروس شمالا ،

اما ضمن اطار شبه الجزيرة فكان الشعر العربي غنيا بمعرفة الاماكن وتحديدها وربما انفرد الشعر والادب العربي من بين الآداب العالمية بسمات خاصة ،فالقصيدة العربية عادة يشمل القسم الاول منها ذكر المحبوبة واطلال ديارها حيث كانت تنزل قبيلتها وقبيلة الشاعر وقد احتوى هذا القسم من القصيدة على مواضع جغرافية متعددة .

فالشاعر لبيد بن ربيعة ذكر في قصيدته اماكن كثيرة كانت تحيط بمدينته منها :

لِهِندٍ بِأَعلامِ الأَغَرِّ رُسومُ

إِلى أُحُدٍ كَأَنَّهُنَّ وُشومُ

فَوَقفٍ فَسُلِّيٍّ فَأَكنافِ ضَلفَعٍ

تَرَبَّعُ فيهِ تارَةً وَتُقيمُ

بِما قَد تَحُلُّ الوادِيَينِ كِلَيهِما

زَنانيرُ فيها مَسكَنٌ فَتَدومُ

وهناك امثلة كثيرة في الشعر العربي تدل على ذكر الاماكن وتعرف السامع بها.

ولم يقتصر الافق الجغرافي العربي في هذه المرحلة على اليابسة فقد عرف العرب البحار المحيطة بشبه الجزيرة معرفة تامة ، وانتقلوا الى المناطق المجاورة لهم فعرفوا الاجزاء الشرقية من القارة الافريقية ووصلوا بسفنهم الى سواحل زنجبار ومدغشقر وعرفوا الملاحة في معظم سواحل البحر العربي ووصلوا بسفنهم الى الهند واختلط ملاحو شبه الجزيرة العربية بالفينيقيين حتى شملت تجارتهم معظم السواحل الغربية للمحيط الهندي .

ونشير هنا الى ما ذكره David Son في كتابه افريقيا القديمة تكتشف من جديد والذي يؤكد فيه سيطرة العرب على التجارة في شرق افريقية منذ عصور قديمة، (هذه التجارة التي ازدهرت بسببها المناطق الشرقية للساحل الافريقي لم تكن تجارة همجية ولكنها كانت تجارة منظمة ناجحة منذ ايام ملكة سبأ وربما قبل ايامها بكثير).

2- الاهتمام بمعرفة الانواء الجوية

يعد المُناخ في شبه الجزيرة العربية اهم حافز طبيعي للإنسان للبحث عن الوسائل والسبل التي يقلل بها اثاره القاسية وفي مقدمة العناصر المناخية المؤثرة الغيث فقد شعر سكان شبه الجزيرة العربية بذلك منذ القدم واحتاطوا لها عن طريق معرفة مواسم سقوط الغيث واماكن تجمعها وهذه الحالة تنطبق على جميع اجزاء شبه جزيرة العرب باستثناء الزاوية الجنوبية الغربية (اليمن)وكان من نتيجة ذلك ان وجه سكان شبه الجزيرة العربية اهتمامهم منذ اقدم العصور نحو معرفة الانواء الجوية ومواسم هبوب الرياح ومواسم سقوط الغيث وبدايات الفصول ونهاياتها ووحدوا زمن كل منها.

حتى انعكس ذلك على ادبهم وشعرهم فلا تخلوا قصيدة من قصائدهم من ذكر الرياح والغيث والغيوم والعواصف وتجمع المياه قال الشاعر الاعشى:

وَدِّع هُرَيرَةَ إِنَّ الرَكبَ مُرتَحِلُ

وَهَل تُطيقُ وَداعاً أَيُّها الرَجُلُ

غَرّاءُ فَرعاءُ مَصقولٌ عَوارِضُها

تَمشي الهُوَينا كَما يَمشي الوَجي الوَحِلُ

كَأَنَّ مِشيَتَها مِن بَيتِ جارَتِها

مَرُّ السَحابَةِ لا رَيثٌ وَلا عَجَلُ

وهنا نشير الى ظاهرة مهمة عرفها العرب منذ عصور متقدمة فقد امكنهم التنبؤ بحالة الطقس وتحديد فصول السنة الملائمة للزراعة لخبرة طويلة الامد بمراقبة طلوع ومغيب نجوم معينة أما ما يسمى بالغروب الكوني للمنازل القمرية فكان العرب يعرفون ذلك باسم النوء (الجمع انواء) وكان من نتيجة ذلك ان تجمعت لدى العرب معلومات مختلفة عن الانواء صاغوها بصورة سجع ادبي .

3- توزيع الاماكن

احتوى الفكر الجغرافي العربي في مرحلة ما قبل الاسلام على الكثير من الاسماء الاماكن وخاصة تلك التي اشارت إليه القصائد العربية وبعض النصوص والتي احتوت اسماء كثيرة للاماكن الجغرافية منها ما كانت طبيعية وبعضها بشرية ولا سيما ما وجد منها ضمن إطار شبه الجزيرة العربية، فذكرت القبائل ومناطق سكناها

والجبال والسهول والوديان والنبات الطبيعي واين يكثر واين يقل وربطوا بين العوامل المؤثرة بعضها بالبعض الاخر.

ونشير الى بعض من شعر حسان بن ثابت شاعر الرسول (ﷺ) الذي يصف فيه بعض المواضع التي قضي فيها وقتا طيبا في ضيافة قبيلة ال جفنة:

لِمَنِ الدارُ أَوحَشَت بِمَغانِ

بَينَ أَعلى اليَرموكِ فَالخَمّانِ

فَالقُرَيّاتِ مِن بَلاسَ فَدارَي

يا فَسَكّاءَ فَالقُصورِ الدَواني

فَقَفا جاسِمٍ فَأَودِيَةِ الصُف

فَرِ مَغنى قَنابِلٍ وَهِجانِ

والاسماء التي وردت في البيتين السابقين تمثل اماكن في كل من الاردن والاطراف الشمالية من المملكة العربية السعودية .

4- معرفة مصادر المياه وخزنها

ظهرت الحاجة الى معرفة مصادر المياه الثابتة والى خزنها سنة بعد اخرى نتيجة لطبيعة المناخ الذي يسود شبه الجزيرة العربية ، والذي امتاز بالجفاف والتقلب والتذبذب من سنة لأخرى . وكان من نتيجة ذلك ان برزت في هذه المرحلة ظاهرة التحكم في مصادر المياه فكان ان انشئت السدود على الوديان حتى بلغ عدد تلك السدود ثمانين سدا وفي مقدمتها سد مأرب في اليمن والذي يمثل انجازه معرفة هندسية وطبوغرافية ومناخية وزراعية [12]، واضافة الى السدود بنوا الصهاريج المتصلة ببعضها بواسطة الانفاق على هياة الافلاج وجعلوا لها فتحات متعددة لإخراج الماء منها.

5- الاهتمام بالجغرافية الفلكية

من خصائص البنية الصحراوية الترحل الذي انعكس اثره على سكان البوادي في الوطن العربي وجعلهم ينتقلون في مواسم محددة من السنة وقد كان لهذا الترحل الاثر في شحذ هممهم منذ زمن مبكر لمراقبة التغيرات التي تطرا على القبة السماوية .

وقد عرفوا الاهتداء بالنجوم وعرفوا طلوعها ومغيبها حتى استطاعوا توقيت ساعات الليل وفي مقدمة الاجرام السماوية التي اهتموا بها القمر لانهم يأنسونه ويجلسون تحت ضوئه للسمر ويهديهم السبل في سرى الليل والسفر ، ويزيل عنهم وحشة الظلام وهم في مراقبتهم لمسيرة القمر لاحظوا مبكرا علاقته بالمجموعة النجمية المتغيرة على التوالي ، وحددوا منازل القمر وجعلوها ثمانية وعشرين منزلا اطلقوا عليها اسم منازل القمر واعطوا كل واحد منها اسما عربيا خاصا(13).

والمتفحص لشعرهم وادبهم يرى هذه الاسماء في جميع اشعارهم القديمة وقد اثرت بعض الاحداث السياسية في تطوير علم الفلك ،فكان من نتيجة سقوط بابل ان اقتبس سكان الجزيرة منهم امور كثيرة وتعلموا مواقع الابراج ومنازل الشمس والقمر كما عرفوا النجوم السيارة والثابتة.

ولابد من الاشارة الى حقيقة ثابتة هي ان العرب في هذه المرحلة التاريخية التي سبقت ظهور الاسلام كانوا على درجة عالية من التحضر اذا ما قورنوا بسكان بقية مناطق العالم امثال انكلترا وفرنسا والمانيا وجميع دول اوروبا باستثناء سواحل البحر المتوسط فالحياة السياسية المستقرة الناضجة والتي وصلت الى مرحلة تأسيس الدول (المعينية–السبئية–الحميرية) تدل على نضوج فكري سياسي في وقت كان يسود معظم مناطق العالم التخلف و الهمجية ، وفي مجال الثقافة الفكرية ،فان ادب وشعر هذه المرحلة يأتي في مقدمة الادب العالمي وفي مجال الحياة الاقتصادية كانت التجارة وطرقها المنتظمة والزراعة وسدودها القائمة تمثل طفرة تاريخية ،كل ذلك يدل على ان الحياة الفكرية لهذه المرحلة كانت على درجة عالية من التقدم النسبي المقارن بمرحلتها.

سابعا– الفكر الجغرافي العربي الاسلامي

كان الفكر الجغرافي العربي قبل الاسلام يعيش في قمة التطور مقارنة مع ما كان عليه الوضع بالنسبة للقارة الاوربية التي كانت تعيش بداية المرحلة المظلمة بالنسبة للفكر الجغرافي وكذلك الحال بالنسبة لمراكز الحضارة القديمة في كل من

العراق ومصر اللذين قد توقفت فيهما شعلة الفكر الجغرافي منذ ان سيطرة القوى الخارجية عليهما فانطمرت العلوم الجغرافية وفقدت اهميتها في جميع جوانبها وقد استوى في ذلك الفلك وعلم الارض.

وعندما بدأت شعلة الحضارة العربية تضيء من جديد بقوة الاسلام وعمق الفكر العربي تفتحت من جديد آفاق الفكر الجغرافي العربي، فمنذ بداية المدة الاسلامية وحتى سقوط الخلافة العباسية سنة 656هـ 1258م وجه العرب اهتمامهم نحو العلوم كافة والجغرافية خاصة فقد صرفت جهود كبيرة ومتزايدة لدراسة الفكر الجغرافي العربي وجاء نتيجة للأصالة والحيوية والنزعة العلمية والعقلية الشمولية التي قامت عليها الحضارة العربية الاسلامية(14) .

فأصالتها تمثلت في كونها وريثة للحضارة ما قبل الاسلام وحيوتها جاءت من مبتكراتها وابداعها الفني وشمولها تمثل في عدم اقتصارها على مدينة الاسلام بل تكونت منها ومن مدينة العرب قبل الاسلام ومن مقتبسات من حضارات الامم الاخرى في الشرق والغرب، اما نزعتها العلمية فقد جاءت من حب العرب للعلم والمعرفة فالعرب احبوا العلم وكرموا اهله ورحلوا من اجله وبذلوا في سبيله من راحتهم واموالهم كما ان الدين الاسلامي قد دعم النزعة العلمية عند العرب وقواها فاقسم بالقلم كما ان الآيات التي ذكرت العلم في القرآن الكريم كثيرة .

ولكل ذلك فقد بدأت بوادر النهضة العلمية منذ البدايات الاولى ففي صدر الاسلام اهتم العرب بالعلوم الجغرافية فظهر المؤلفات الجغرافية وخاصة تلك التي ترتبط باللغة العربية ،واستمرت جهود العرب في مختلف فروع الجغرافية ولا سيما في القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) الذي بلغت فيه معرفة الجغرافية أوجها في مجال التطور الخلاق.

ويمكن متابعة تطور المعرفة الجغرافية في العصر الاسلامي من خلال تقسيمها الى المراحل الآتية :

<u>المرحلة الاولى :</u>

تمتد هذه المرحلة منذ صدر الاسلام حتى منتصف القرن الثالث الهجري وقد تركزت البحوث الجغرافية في هذه المرحلة على جانبين :

أ- الاهتمام بجغرافية شبه جزيرة العرب من حيث طبيعة الارض والمناخ والجوانب المرتبطة بالحياة الاقتصادية والبشرية وقد اتخذت المؤلفات الجغرافية في هذه المرحلة طابعا ادبيا اضافة الى الطابع الجغرافي فقد عنيت بالأدب العربي والشعر الذي دون في مدة ما قبل الاسلام.

ب- التهيئة للفتوحات الاسلامية فقد اكدت الكتابات في هذه المرحلة على طبيعة البلاد المجاورة و في مقدمتها العراق وبلاد الشام باعتبارها من البلدان المنوي فتحها من قبل المسلمون وكذلك الحال بالنسبة الى مصر وشمال افريقيا وقد جاءت المعلومات الجغرافية عن هذه البلاد عن طريق ارسال الوفود اليها.

ففي زمن الرسول الكريم محمد (ﷺ) حدثت رحلتان واحدة منها تنسب الى تميم الداري والثانية الى عبادة بن صامت، الاولى كانت الى بلاد الشام والثانية الى بلاد الروم واضافة الى ما شارت اليه اخبار الرحلات والتي احتوت على بعض الجوانب الاسطورية كان لحكايات ادب الحديث المبكر والذي يعرف بالفضائل في توفير بعض المعلومات عن البلاد والشعوب المجاورة وقد تركزت المعلومات في هذه المرحلة على الاماكن المقدسة كالمدينة وبيت المقدس والشام واليمن ومصر.

وفي عصر الخلفاء الراشدين زاد اهتمامهم بالبلاد التي انعقد العزم على فتحها واستمرت اوصاف (الفضائل) التي تكون مادة جغرافية يمكن ان نسميها بداية للجغرافية الوصفية ومن هذه الاوصاف ما جاءنا عن المؤرخ الدينوري الذي اشار الى موضوع (ابن القرية) مع الحجاج والذي نسب اليه اعطاء اوصاف جغرافية لمعظم اقطار شبه الجزيرة والبلاد المجاورة .

وما دمنا قد ذكرنا الحجاج فلابد من الاشارة الى ان الحجاج بن يوسف الثقفي اول من طالب بوضع خريطة وذلك عندما طلب من القائد (قتيبة بن مسلم الباهلي) ان يصنع له صورة لبخارى.

وفي العهد الاموي استمرت الرحلات بتقديم المادة الجغرافية عن البلاد المفتوحة والبلاد المجاورة وفي المقدمة ما يذكر عن العصر الاموي رسالة (السمح بن مالك الخولاني) والى الاندلس في زمن الخليفة عمر بن عبد العزيز والتي وصف فيها بلاد الاندلس وانهارها وقد ابرزت المصادر العربية اهتمام السمع بن مالك بالأبحاث

الجغرافية ، واهم ما يميز الفكر الجغرافي في هذه المرحلة هو جمع وتنظيم تصورات الفكر العربي قبل الاسلام عن الانواء وتدوين المادة المضخمة المتعلقة بالأماكن وادخال نمط الفضائل في المؤلفات الجغرافية والتاريخية وظهور المصورات الجغرافية وبروز الجغرافية الوصفية وزيادة العناية بتنظيم المعلومات العملية وبروز المخططات الخاصة بالطرق وتحديد مسافاتها .

وكانت التوجيهات الفلكية قد سارت على خطاها لمدة ما قبل الاسلام ومن مؤلفات هذه المرحلة في مجال الفكر الجغرافي (كتاب البدان الكبير) و (كتاب البلدان الصغير) لهشام بن محمد الكلبي و (كتاب الانواء) للنصرين شميل و (كتاب اسماء جبال تهامة واماكنها لعرام بن الاصبغ) و (كتاب الامصار والبلدان) للجاحظ وقد اصبحت آراء هؤلاء المؤلفين تمثل مدرسة انطلقت منها الآراء الجغرافية التي تمثل روح المرحلة [15].

<u>المرحلة الثانية :</u>

تنحصر هذه المرحلة بين منتصف القرن الثالث وبداية القرن الرابع الهجري إذ كانت الدولة العربية الاسلامية تعيش عصرها الذهبي من حيث القوة السياسية والتقدم العلمي، وكان من نتيجة ذلك ان انتقل الفكر الجغرافي الى مرحلة جديدة فرضتها الاوضاع السياسية فتوطيد قوة الدولة في ساحات مترامية الاطراف من العالم القديم ساعد على ظهور ظروف جديدة كان لابد للفكر الجغرافي العربي ان يواكبها ويستفيد منها وان يثبت جدارتها في ميدان الفكر العالمي، وعليه فقد برزت بعض الخصائص التي تميز هذه المرحلة والتي تتمثل في الاهتمام الكبير بالجوانب الاتية:

أ- الاهتمام بالفكر الجغرافي الاجنبي وترجمته

ب- الاهتمام بعلم الفلك ودراسة الكون

ففي مجال الاهتمام بالجانب الاول فقد ترجمت اهم الكتب المرتبطة بعلم الفلك والجغرافية وفي مقدمتها كتاب المجسطي لبطليموس وقام بترجمته الحجاج بن يوسف بن مطر والذي انتهى من ترجمته سنة 837م كما قام بترجمة مبادئ اقليدس باستثناء الكتاب العاشر.

وقد جرت تنقيحات عديدة على كتاب المجسطي قام بها العديد من المترجمين وظهر ان الترجمة في هذه المرحلة – العصر العباسي – كانت تتم في اماكن مختلفة منها بيوت الحكمة العامة وبيوت الحكمة الخاصة ودور العلم والمكتبات الخاصة ومكتبات المساجد وخزائن المراصد الفلكية والرابط والمستشفيات والمدارس والجامعات في البلاد الاسلامية كافة.

اما في مجال الفلك فان الاهتمام به قد فاق الاهتمام بالجغرافية فمنذ زمن الخليفة المنصور ظهرت بعض البوادر التي تشير الى الاهتمام بالفلك والتنجيم حتى ان المنصور عندما بدا ببناء مدينة بغداد استعان بمنجمين لمعرفة الطالع لاختيار موقع عاصمته الجديدة والمنجمون هم في نفس الوقت فليكون وفي وقته ترجمت رسالة في الفلك عن اللغة الهندية والتي عرفت بـ (كتاب السند هند) وقام بترجمتها الفازاري ولم يكن الفازاري مترجما فحسب بل كان فلكيا في نفس الوقت فإليه ينسب صنع الإسطرلاب وقد استمر تأثير كتاب السند هند لمدة خمسين سنة الى ان جاء المأمون حيث بدا ينافسه المذهب اليوناني وخاصة عندما ترجم كتاب الجامع والذي يمثل ثلاثة عشر كتابا بجداولها لمؤلفة بطليموس وفي هذه تطورت الدراسات الفلكية والرياضية بدرجة شملت قياس محيط الارض وتم المزج بين خريطة بطليموس والخريطة المأمونية[16].

اما اهم العلماء الذين قادوا الفكر الجغرافي العربي في هذه المرحلة فهم :

أ– الخوارزمي وكتابه (صورة الارض)

ب– ابن الفقيه وكتابة (كتاب البلدان)

ت– ابن رسته وكتابه (الاعلاق النفسية)

المرحلة الثالثة :

امتدت هذه المرحلة منذ بداية القرن الرابع الهجري حتى اوائل القرن السادس الهجري وتمثل قمة الفكر الجغرافي العربي الاسلامي وقد تمثل مرحلة النضوج للفكر الجغرافي العربي فقد كانت معلومات كتَّابها تعتمد بالدرجة الاولى على الدراسة والمشاهدة والاختيار الشخصي مما جعلها ذات قيمة وكفاءة عالية.

وقد بلغ الادب الجغرافي العربي اوجهه في مجال تطوره الخلاق كحركة مستقلة بذاتها ولم يقف الفكر الجغرافي عند هذا الحد فقد تم تشكيل المدرسة الكلاسيكية للجغرافية العربية وشهدت هذه المرحلة تطورا في الكارتوكرافيا العربية تمثلت في انتاج (اطلس الاسلام) اضافة الى عدد الرحالة للمسلمين.

ان الفكر الجغرافي العربي قد وجد له مجالا في المصنفات البيليوغرافية ودوائر المعارف وفي معاجم المصطلحات كما ارتبط الفكر الجغرافي ارتباطا وثيقا بتطور الفكر الادبي العربي كما ان علماء هذا العصر امتازت كتاباتهم بالشمولية ويمكن ايجاز اهم الخصائص التي برزت في الفكر الجغرافي العربي الاسلامي في هذه المرحلة بالنقاط الاتية :

1-اتجه البحث الجغرافي اتجاها عمليا وعلميا .

2- استخدمت المعرفة الجغرافية لتحقيق اهداف ومتطلبات الدولة وحكامها في مجال الاغراض العسكرية والاقتصادية .

3- اعتمد الفكر الجغرافي العربي على الخبرة الشخصية مبتعدا عن الالتزام بأفكار اليوناني والروماني الذي امتازت به المرحلة السابقة.

4 -الاهتمام بالجغرافية الوصفية نتيجة لكثرة الرحالة الذين عاشوا هذه المرحلة.

5- استخدام الخرائط في مجالات البحوث الجغرافية فقد جاءت بعض الكتب التي وصفت في هذه المرحلة مصحوبة ببعض المصورات والخرائط.

6- برزت فواصل بين المعرفة الجغرافية وبين المعرفة الفلكية واصبح لعلم الفلك مكانة مستقلة اما علماء هذه المرحلة فيأتي في مقدمتهم المسعودي واليعقوبي والبخلي وابن حلقي والمقدسي والاصطخري والادريسي وهؤلاء الذي يمثلون المدرسة الجغرافية للمشرق العربي الاسلامي باستثناء الادريسي الذي يعد من ابرز الجغرافيين الذين انجبهم المغرب العربي.

ومن اهم مميزات هذه المرحلة بروز مدرسة جغرافية تمثل الفكر الجغرافي العربي المغربي ويمثلها الادريسي أحسن تمثيل فقد برزت في الاندلس والمغرب العربي جهود كبيرة في مجال الفكر الجغرافي حيث برزت بعض المصنفات الاندلسية المغربية والتي اشار اليها الادريسي في كتابه نزهة المشتاق فيما بعد ومن قادة هذه

المدرسة الاندلسية المغربية التي عدت مؤلفاتهم المنطلق الذي اعتمدته الجغرافية المغربية الاندلسية الرازي والوراق والطرطوشي والبكري.

ثامنا– الفترة المظلمة

تمثل أحداث سنه 1492 تمثل اتساعا للأفق الجغرافي بالنسبة للعالم عامه وللغرب خاص الا انها كانت نهاية للفكر الجغرافي العربي، ففي اليوم الثاني من شهر كانون الثاني عام 1492 أُحتلت غرناطة كما أُحتلت بغداد قبلها سنه 1258م وقبل احتلال غرناطة كانت الدولة العثمانية قد برزت للوجود واصبحت القسطنطينية عاصمه لها منذ سنه 1453م وامتدت سيطرتها الى شرق البحر المتوسط فتم فتح مصر وبلاد الشام على يد سليم الاول سنه 1517م وازدادت قوتها البحرية بعد انشاء اسطول بحري قوي.

وصاحب ظهور قوة الدولة العثمانية ظهور الدولة الروسية منذ سنه 1505م وفي هذه المدة كانت الدولة الفارسية قد بسطت سيطرتها على ايران واصبح العراق تحت سيطرت الدولة العثمانية، وكان من نتيجة تلك الاعمال السياسية ان تجزأت وحدة الوطن العربي السياسية والعلمية واضمحلت قوته السياسية واختفت الكتابات الجغرافية العربية وحلت محلها كتابات جغرافية باللغة التركية والفارسية.

اما الفكر الجغرافي العربي في القرن السادس عشر الميلادي الذي يعد بداية الفترة المظلمة فقد ظهرت فيه خصائص جديده تمثلت في التأكيد على الجغرافية الملاحية التي تأتي نموذجا من نماذج الفكر الجغرافي العربي ، التي استنفذ معظمها منذ نهاية القرن الخامس عشر الميلادي، والجغرافية الملاحية العربية تعد قاعده للملاحة البحرية العالمية في تلك المرحلة فقد تمت المعرفة الملاحية وبرزت لدى سكان شبه الجزيرة العربية منذ القرن السابع قبل الميلاد.

فمع ان نتائج الملاحة برزت على يد غير الغرب عندما تم اكتشاف العالم الجديد وطريق رأس الرجاء الصالح الا ان الدور العربي في تثبيت الجغرافية الملاحية لا يمكن تناسيه لأنه وصل الى مستوى عال .

فعندما وضع فرامور framer مصوره الجغرافي سنه 1957 اشار الى ان ملاحا عربيا ابحر سنه 1430 من المحيط الهندي حول القاره الأفريقية فظهر في المحيط الاطلسي كما ان Vascody Gamma في سنه 1497_ 1498 اثارهُ مشاهدة السفن العربية التي تحمل البوصلة وهو يذكر ذلك حرفيا بقوله (ويحمل الربانية بوصلات لتوجيه السف وآلات للرصد وخارطات بحريه) ووجد فيها بعض الكتب المخطوطة والتي قام بأرسالها الى الملك مانوئيل كما ان البوكرك الذي جاء بعد ديكاما اشار الا انه مدين بفتوحاته البحرية في المحيط الهندي الى خارطة عربية بحرية من عمل ربان عربي أسمه عمر.

ومع ان القرن السادس عشر قد شهد تطور في رسم الخرائط واصبحت السيادة بيد الغرب الا اننا لا يمكن ان نتناسى ما وصلت اليه المعرفة الملاحية في هذه المرحلة ، علما بان علم الملاحة في مجال الفكر الجغرافي العربي كان يشغل اهتماما كبيرا منذ بداية الفكر العربي سواء ما كان منه قبل الاسلام او في العصر الاسلامي لان طبيعة الموقع العربي فرضت عليهم معرفه المياه التي تحيط بشبه جزيرتهم منذ فجر حضارتهم.

وكذلك الحال بالنسبة للمدة التي سبقت سقوط بغداد فقد كان للتوسع التجاري العربي الاسلامي اثر كبير في تركيز المعرفة الملاحية في الفكر الجغرافي فقد اشار ابن ماجد في مؤلفاته الى اسماء عدد من المؤلفين في العصر العباسي والذين سبقوه ومنهم محمد بن شاذان وسهل بن ابان والليث بن كهلان كما اشار المسعودي الى دور العرب في وضع الكثير من العبارات الخاصة بالملاحة وقد توجت الملاحة العربية بمؤلفات ابن ماجد والمهري(17).

1 –ابن ماجد

هو شهاب الدين احمد بن ماجد السعدي النجدي والذي ينحدر من اشتغل افرادها بقيادة السفن حيث كان جدة وابوه معلمين ويعود الادب والاساطير اليهم ،حتى ان الملاحين في عدن كانوا الى منتصف القرن التاسع عشر ينسبون اختراع البوصلة الى ولي من اهل الشام يدعى الشيخ ماجد.

ويعد ابن ماجد من اهم الذين الفوا وكتبوا في الملاحة البحرية ونستخلص ذلك من الاسماء والالقاب التي اطلقها ابن ماجد على نفسة من خلال مؤلفاته (ناظم القبلتين مكة وبيت القدس _حاج الحرمين الشريفين _أسد البحر الزاخر _المعلم العربي).

وآثاره كثيرة يبلغ عدد الموجود منها في الآونة الحاضرة اربعين مصنفا وتمتاز كتاباته بالأصالة ومعظم مؤلفاته قد نظمت شعرا ماعدا واحدة من مصنفاته الكبرى قد كتب نثرا وهو(كتاب الفوائد في اصول علم البحر والقواعد)، وتعرف مصنفاته الاخرى بالأراجيز وتعالج كل واحدة منها الكلام عن طريق بحري معين أي انها اشبه ما يكون بمرشدات بحرية.

ومن الصفات الحميدة لهذا العالم العربي انه يقدر السابقين له فقد اشار الى المصنفات التي راجعها فذكر منها كتب بطليموس والنباتي وعبد الرحمن الصوفي والمراكشي والطوسي وابن حوقل وابن سعيد وياقوت.

ويمتاز ابن ماجد بقراءاته الكثيرة في مجال الأدب ولا تقتصر مطالعاته على الجغرافية الملاحية وله اطلاع في الادب الجغرافي العربي في معظم جوانبه وقد انعكس ذلك على كتاباته فبرزت فيها صفة الاعتزاز بنفسه ،وقد برز الكثير من الباحثين اعتزاز ابن ماجد بنفسه وعزَو ذلك الى كونه اول مؤلف للمرشدات البحرية الحديثة كما انه بارع في معرفة الرياح البحرية وفي مقدمتها الرياح الموسمية.

2- سليمان المهري

اصلة من بلاد العرب ومن مدينة الشعر على الساحل الجنوبي لحضر موت وله في فن الملاحة مؤلفات نشر منها اربعة كتب او كتيبات ورساله وهي (العمدة المهرية في ضبط العلوم البحرية)التي الفها سنة 917هـ/1541م وتنقسم الى سبعة ابواب وتنقسم بدورها الى فصول وقد تناول في هذه الفصول الفلك البحري والنجوم وما يتعلق بها من شؤون الملاحة وطرق البحرية والقياسات.

اما المصنف الثاني فيحمل عنوان (كتاب المناهج الفاخر في علم البحر الزاخر)وينقسم الى سبعة ابواب تناول فيها السواحل القارية للمحيط الهندي والموانئ الموجودة والجزر الكبيرة المأهولة بالسكان والمسافات بين بلاد العرب وساحل الهند

الغربي، وأهم العواصف التي تتعرض لها السفن والعلامات التي تستدل بها على الاقتراب من سواحل العرب .

لقد كان كل من ابن ماجد والمهري اهم ظاهرة تمثل الفكر الجغرافي في فترته المظلمة ويمثلان آخر تيار اصيل في هذا الميدان حتى القرن العشرين وما دمنا نتابع الفكر الجغرافي العربي في المدة المظلمة فلا بد من الاشارة الى اهم الظواهر التي برزت في الفترة المظلمة ومنها :

أ- ظهور مراكز اسلامية خارج الوطن العربي أخذت تتابع بعض التطورات للفكر الجغرافي وكان وراء ظهور هذه المراكز ما قدمه الفكر الجغرافي العربي من مصادر أساسية يمكن وصفها بطابع اقليمي محدود ولذلك فقد برز في هذه المدة مركزان للفكر الجغرافي تمكن من الاستفادة من الثروة الفكرية الجغرافية العربية وتحويلها الى فكرة قطرية وهذا المركزان هما المركز الفارسي والمركز التركي .

ب- حاولت البلدان العربية ومنها العراق وبلاد الشام ومصر والمغرب العربي ان تسير بما تبقى لها من التراث على طريق الاعادة والاقتباس دون تجديد، فقد ظهر مصنف النعيمي في سورية وكتاب ابن طولون في الجغرافية الإقليمية في دمشق وفي جدة كتب محمد بن عبد العزيز القرشي (جار الله) كتابه المعروف (السلاح والعدة في بندر جدة) وهو كتاب في الجغرافيا الاقليمية ولقد استمر أدب الرحلات ولكن بطابع محدود يرتبط بالفكر الجغرافي التركي لان معظم هذه السفرات كانت باتجاه تركيا ومن هذه الرحلات رحلة مكاريوس الانطاكي الى روسيا. ومن الرحلات التي تنتسب الى القرن السابع عشر رحلة الياس بن حنا الموصلي الى امريكا الجنوبية التي خرج فيها من بغداد سنة 668 م .

اما اوصاف هذه الرحلات العربية التي خرجت في هذه المدة والتي ساهمت فيها الاوساط المسيحية التي اصبحت تكون حلقة الوصل بين الدولة العثمانية وجيرانها ، فهذه الرحلات لا ترتفع الى مصاف المصنفات المبكرة من هذا الطراز.

واستمرت هذه الانماط الممثلة في الجغرافية الاقليمية والرحلات فشغلت معظم الباقية من الفترة المظلمة ولما كانت نهاية الفترة المظلمة قد امتدت الى الدولة العثمانية التي

كانت مسيطرة على الوطن العربي فقد بقي الفكر الجغرافي يسير على انماط الفترة المظلمة المتمثلة في الرحلات والكتابة عن الاقاليم حتى سقوط الدولة العثمانية.

الفصل الثاني

الاتجاهات الحديثة والمعاصرة
في الفكر الجغرافي العراقي

أولا- الاتجاهات الحديثة

وسعت الجغرافية اهدافها وتطلعاتها في القرن العشرين، إذ اصبحت تدرس العلاقة الموضوعية المبنية على التفاعل الحياتي بين الواقع الطبيعي بكل ابعاده وضوابطه الحاكمة في جانب ، والواقع البشري بكل اجتهاداته وانجازاته المتطورة

والمتغيرة في جانب آخر ، وهذا معناه انها لم تقنع بدراسة الظاهرة الجغرافية الطبيعية والبشرية دراسة منهجية اصولية لذاتها ، بل كانت توجه البحث وأدائه الوظيفي في اتجاه اهداف موضوعية متعددة لحساب الحياة في اي مكان على الارض ، وهكذا نجحت الدراسة الجغرافية الموضوعية في استخلاص نتائج مفيدة مبنية على نتائج علمية طبيعية او نتائج علمية انسانية ، كي تبصر وترشد مسيرة الحياة في الارض ، وهذا اكسب الفكر الجغرافي الحديث مرونة وعمقا في وقت واحد ، وهو يحسن استخدام الاجتهاد الجغرافي في تقصي الكل من خلال الجزء او الجزء من خلال الكل ، وبذلك اظهرت الجغرافية الحديثة قدرتها على التحليل الكاشف عن الجوهر والتركيب المؤلف بين النتائج ، وكذلك ربط السبب بالنتيجة (اي الاثر بالمؤثر) ، كما هيأ الفكر الجغرافي الحديث الفرصة في صياغة البحث الجغرافي وتجسيد النتائج الكاشفة لحقيقة وكنه وجوهر اي ظاهرة معينة في المكان والزمان [18] .

واكدت الجغرافية الحديثة على جدوى وفاعلية ونجاح اجتهادها الجغرافي، عندما تنتهي مهمة اي علم متخصص، ويعطي خلاصة النتيجة التي توصل اليها الاداء الوظيفي المتخصص في هذا العالم ، اذ تبدأ اهتمامات الاجتهاد الجغرافي من خلال القدرة على التحليل والتركيب المؤلف بين النتائج ، وكيف يطوع الجغرافي ويطور ويضيف الى هذه النتيجة ، فتكون نتيجة جديدة ، بمعنى ان تتخذ من نتائج هذه العلوم نقطة انطلاق وتوثب الى نتائج مفيدة لحساب الحياة ، فمثلا ان دراسة الحرارة وتسجيلها والى غير ذلك يدخل في صميم اهتمام المتخصص في Metrology ، الذي يجد في انخفاض الحرارة لكي تسجل الدرجة الدنيا ، او في ارتفاعها لكي تسجل الدرجة العظمى في اليوم ، وفي كل يوم ظاهرة جوية تستوجب الرصد والتسجيل والمتابعة ، ويسعى الباحث ال metrology الى تفسير هذا الارتفاع والانخفاض في درجات الحرارة ، كما يسعى الى الربط وتبين العلاقة بين الظاهرة الجوية والظاهرات الجوية الاخرى ، مثل الضغط الجوي وتحركات الهواء افقيا وراسيا، وهو يهتم بذلك كله ويخضع الظاهرة لقواعد واصول علم metrology ، وعندما يفرغ من مهمته واداء دوره الوظيفي المتخصص ، ويسجل النتيجة او النتائج الجيدة ، التي تقنعه اقتناعا كاملا من انه قد اخلص وانجز ما ينبغي عليه اداءه ، عندها يتقدم الجغرافي

الذي لا تقنعه قيمة هذه النتائج ، ليستنفر اجتهاده بكل الخبرة المتخصصة لكي يبني على هذه النتائج نتائج مثمرة وموضوعية وقيمة لحساب الحياة ، في اضافة مفيدة قد تكون الاضافة لكي تعبر عن رؤية الجغرافي ومتابعة عن العلاقة بين ارتفاع درجات الحرارة الى النهايات العظمى او انخفاضها الى النهايات الصغرى من ناحية ، وحياة ومصالح الناس في الحياة من ناحية اخرى ، او قد تكون الاضافة لكي تعبر عن رؤية الجغرافي حول اثر هذه الظاهرة على الظاهرات الاخرى سواء اكانت طبيعية ام بشرية ، فانخفاض درجة الحرارة مثلا الى ما دون الصفر المئوي مسالة لا تفوت الاجتهاد الجغرافي وهو يستشعر الاثر المباشر على حالة النمو النباتي وشكل الصورة النباتية ، او هو يدرك الخطر الذي يتهدد الزراعة ، او هو يحسب حساب توقف الملاحة البحرية وتضرر التجارة الدولية ، وبذلك فالاجتهاد الجغرافي يتدارس مدى القدرة على ترشيد الحياة ، وهي تواجه كل النتائج التي يتسبب فيها انخفاض درجات الحرارة الى ما دون الصفر المئوي.

إذن يمكننا القول ان الجغرافية الحديثة التي طاوعت فلسفة الفكر الجغرافي الحديث وخدمت اهدافه ، قد وضعت الخبرة الجغرافية والبحث الموضوعي في خدمة الحياة ، اما الجغرافية المعاصرة التي طاوعت فلسفة الفكر الجغرافي المعاصر وخدمت التجديد والتطوير في اهدافه ، قد وضعت الخبرة الجغرافية والبحث الجغرافي التطبيقي في خدمة تحسين احوال الحياة ، وان هذا بكل الايجاز هو جوهر التحول من اهداف سعت اليها الجغرافية الحديثة الى اهداف تحققها الجغرافية المعاصرة في الوقت الحاضر .

حقيقة ان كل المدارس الفكرية الجغرافية كانت في وضع الاستعداد لقبول منطق وفلسفة هذا التحول الذي تولت المدرسة الجغرافية البريطانية مسؤولية هذا التحول وزيادة العمل التطبيقي الجغرافي ، اذ اتخذ الاجتهاد الجغرافي من التقييم مطية واسلوب عمل في الدراسة الميدانية وفي الدراسة المكتبية على السواء ، وهو يحسب جدوى الواقع الطبيعي وضواغطه في الارض ، ومن الطبيعي ان تتكشف له

مدى ثبات هذا الواقع لأنه لا يتغير الا على المدى الجيولوجي ، ولكن المؤكد ان يتحقق التقييم من ماهيته ومدى استجابته او عصيانه لإرادة الحياة ، كما اتخذ الاجتهاد الجغرافي من التقييم مطية واسلوب عمل في الدراسة الميدانية والمكتبية على السواء وهو يحسب جدوى الواقع البشري في نفس الارض ، ومن الطبيعي ان تتكشف له مدى تغييره وقبوله وتطلعه وقدرته على صنع التغيير ، وعندما يفطن الاجتهاد الجغرافي الى معنى ومغزى ديناميكية البعد البشري المؤثر ، وهو يواجه مصيره على الارض تتكشف جدوى هذا البعد وما يفتعله من ضبط فعال يحل عقدة التحديات والضواغط البيئية التي يفرضها البعد الطبيعي في مواجهة مسيرة الحياة على الارض ، كما تتكشف له ايضا مدى العلاقة بين ثراء الخلفية الحضارية وهي تشد أزر الجدوى المتغيرة لهذا الضبط البشري وهو يجتهد في مواجهة هذه التحديات ، وبين الابداع البشري وهو يضع هذا الضبط البشري موضع التنفيذ وينجح في احباط هذه التحديات ، ومن خلال هذه العلاقة تصدى الاجتهاد الجغرافي الى اعادة النظر في دراسة الجغرافية البشرية وفروعها المختلفة ، وقد اتخذ من التقييم الجغرافي سبيلا الى تجديد وتجويد هذه الفروع الكاشفة عن حياة الانسان واجتهاده وانتصاره لحساب مصيره وحياته الافضل في احضان المكان ، ونلاحظ في الدول المتقدمة التي استطاعت استيعاب مهارة الجغرافي في مباشرة التقويم واصدار الحكم الجغرافي وصياغة الراي الجغرافي الذي يرشد او الذي يبصر تعامل حركة الحياة مع طبيعة الارض في المكان والزمان من حوله ،قد اجلست في كل شركة او مؤسسة او في كل وزارة جغرافي في مجلس المستشار ، بل اجلسته ايضا مع الفريق الذي يتحمل اعباء وضع الخطط التنموية ، كما استطاع الجغرافي ان يقدم التخطيط الاقليمي لكي يكون الوعاء الانسب للعمليات التنموية وينال كل اقليم تخطيطي حصته المناسبة من المشاريع التنموية التي تناسب الارض مسرح التنفيذ التنموي ، ولا تكون غريبة على السكان الذين يتحملون مسؤولية الانجاز التنموي ويجنون ثماره في وقت واحد [19] .

ثانيا- فروع الجغرافية الحديثة واتجاهاتها

تقسم فروع الجغرافية الحديثة بشكل عام الى قسمين هما:
الاول طبيعي ومجاله الأرض مسرح الحياة ، والثاني بشري ومجاله الانسان صاحب الحق في الوجود على الارض ،وبهاذين الوجهين تأخذ الجغرافية الحديثة شكلها الجديد ، اذ اتجه الاهتمام نحو الدراسات النسقية للمعرفة الجغرافية وفي الوقت ذاته تهتم تلك الدراسات بالجانب الميداني ، واعطت الابحاث الجديدة اهتمامها للظاهرة الجغرافية من الوجه الطبيعية والبشرية ، كما ظهر هنالك ميل لاكتشاف الارتباط ما بين الظاهرتين بحيث تجعل من الظاهرة الطبيعية والظاهرة البشرية وحدة واحدة ، وما من شك في ان افتقاد الجغرافية الحديثة لأحد هذين الوجهين يعطل مفعولها ويخل بواقعيتها ويفسد موضوعاتها ويضيع اهدافها ، ونشير هنا الى ان الجغرافية الاقليمية والجغرافية التاريخية تمثل فروعا مستقلة من خلال هذا التقسيم الموضوعي للجغرافية [20].

الجغرافية الطبيعية :

يدرس هذا الفرع من فروع الجغرافية الظاهرات الطبيعية الموجودة على سطح الارض وهي تكون من اربعة اغلفة هما (الصخري والمائي والجوي والحيوي) والتي ليس للإنسان دوراٌ في تكوينها او توزيعها، وتعتمد في ذلك على نتائج ومفاهيم وحقائق العلوم الطبيعية المتخصصة ، وحتى يكون الجغرافي الطبيعي متخصص فاعل ينبغي عليه ان يتدرب تدريبا مناسباً يمكنه من تفحص الظواهر الطبيعية بجدية ، ذلك لأن الأساس التقليدي (الجغرافية الطبيعية) وهو علاقة الارض بالإنسان لم يعد كافياً ، ففي كتاب دليل فلندا يخصص احد فروعه للجغرافي المحترف مع ايضاحات عن المعالم الفيزيوجغرافيا وجغرافية الطبيعة ، المهمة لأنها تصف المسرح الذي تقوم عليه الفعاليات الانسانية .
اما اتجاهات الجغرافية الحديثة فتتمثل بالآتي:

1- اغلب المعلومات اصبحت متوفرة بمساعدة اجهزة تقنية استخدمت في دراسة التوزيعات الطبيعية ، مثل استخدام الصور الجوية التي اضافت بعداً آخر لدراسة الحقائق الطبيعية وامدادها بالمعلومات العلمية الحقيقية .

2- تحديد منطقة معينة للدراسة بدلاً من الدراسة التوزيعية الواسعة لنمط وشكل الصفات الطبيعية للظاهرة الجغرافية .

3- العلاقة المتبادلة ما بين الفعاليات البشرية والعمليات الطبيعية قد كانت سبباً لدراسة المناطق والاقاليم في معظم اجزاء العالم .

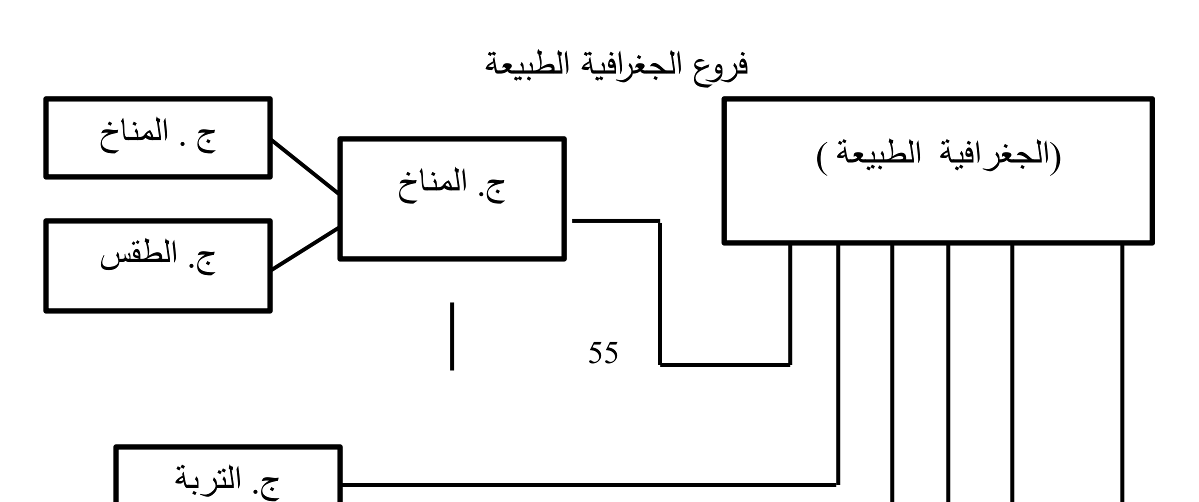
ويمكن حصر مجالات تطور الجغرافية الطبيعية من خلال التغيرات التي اصابت موضوعاتها الرئيسية ، اذ يتفق الباحثون الاوروبيون والامريكان على ان مضمون الجغرافية الطبيعية يتضمن الموضوعات الخمسة الرئيسة وهي جغرافية التضاريس وجغرافية المناخ وجغرافية التربة وجغرافية البحار والمحيطات والجغرافية الحيوية بشقيها النباتي والحيواني كما في الشكل (1) .

الجغرافية البشرية:

يندرج هذا الفروع من ضمن فروع الجغرافية الحديثة، ويهتم بتغير التوزيع والتنظيم المكاني للخصائص البشرية المختلفة ، وهو حقل واسع جدا يشمل دراسة المراكز الحضرية الكبرى التي اقامها والانتشار الجغرافي للابتكارات التقنية التي استخدمت في جميع المجالات بما فيها الزراعة ،ومن شأن فروع التخصص في الجغرافية البشرية ان كلا منها يدرس جانبا او قطاعا من القطاعات التي تؤلف في مجموعها الصورة الحياتية على الارض في اي مكان ، وتقصي الحقائق والعوامل التي تضع التفاصيل الحيوية في هذه الصورة ، بهدف الدراسة المتكاملة اصوليا وموضوعيا عن الواقع البشري في احضان الارض في اي مساحة وعلى اي مستوى .

الشكل (1)

فروع الجغرافية الطبيعة



ج . المناخ المحلي

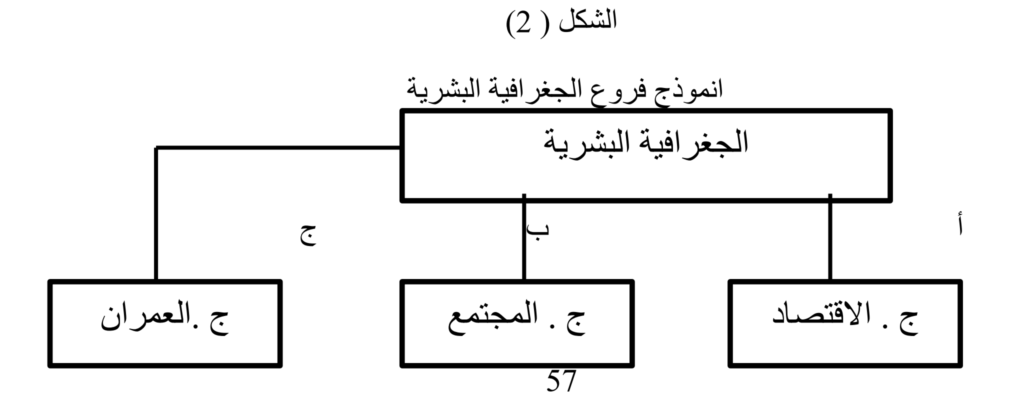
المصدر: اعتمادا على: محسن عبد الصاحب المظفر ، فلسفة علم المكان (الجغرافيا) ،ط1 ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، 2005، ص142.

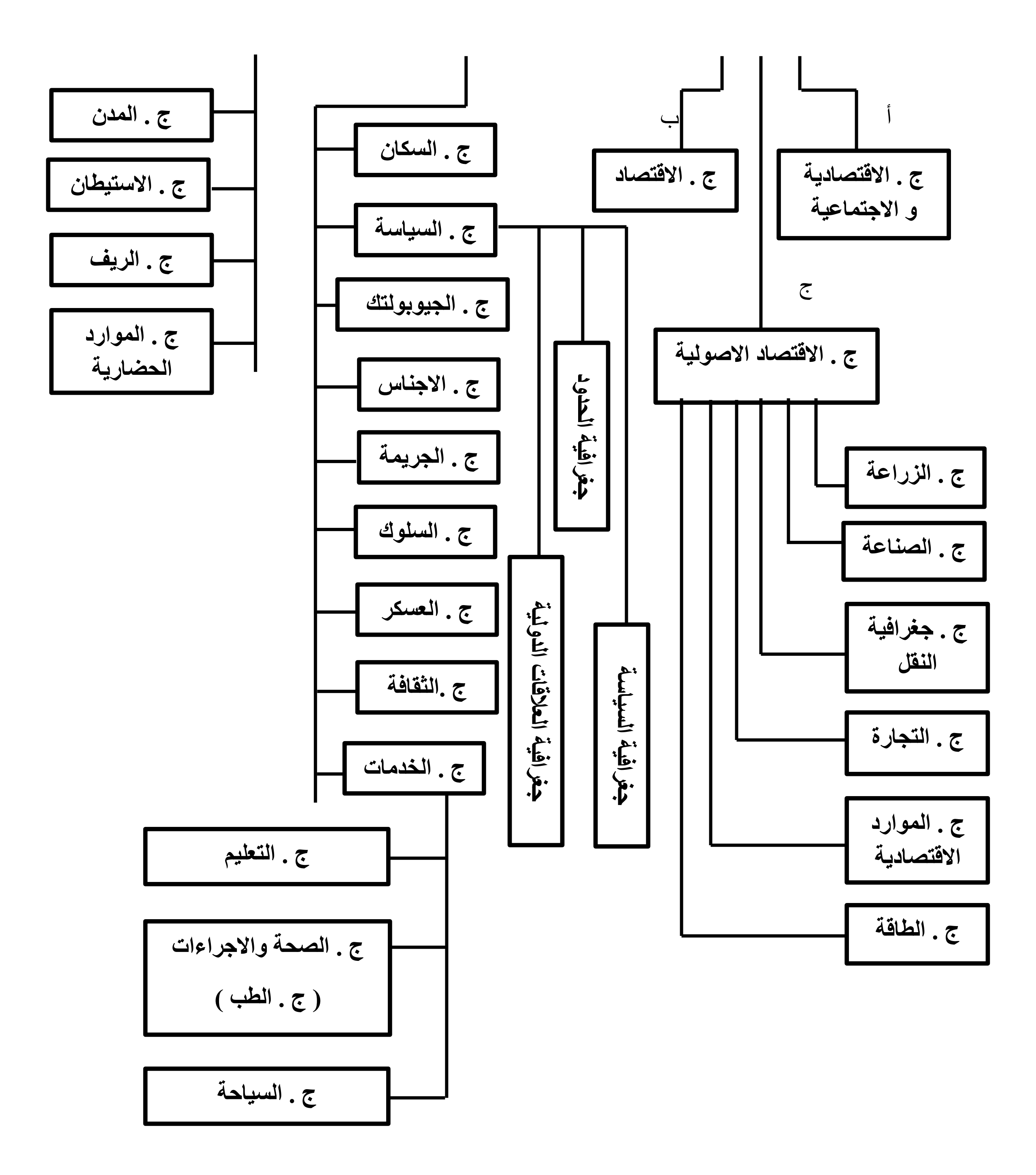
الجغرافية البشرية:

يندرج هذا الفروع من ضمن فروع الجغرافية الحديثة، ويهتم بتغير التوزيع والتنظيم المكاني للخصائص البشرية المختلفة ، وهو حقل واسع جدا يشمل دراسة المراكز الحضرية الكبرى التي اقامها والانتشار الجغرافي للابتكارات التقنية التي استخدمت في جميع المجالات بما فيها الزراعة ،ومن شأن فروع التخصص في الجغرافية

البشرية ان كلا منها يدرس جانبا او قطاعا من القطاعات التي تؤلف في مجموعها الصورة الحياتية على الارض في اي مكان ، وتقصي الحقائق والعوامل التي تضع التفاصيل الحيوية في هذه الصورة ، بهدف الدراسة المتكاملة اصوليا وموضوعيا عن الواقع البشري في احضان الارض في اي مساحة وعلى اي مستوى من المستويات (21) ، ولكن ومن جانب آخر فان الحقائق البشرية كثيرا ما يعوزها التأويل السليم مهما اطلنا ملاحظتها ومراقبتها ، فالإنسان دائم الحركة والانتقال ، ويسعى دائما لسد احتياجاته الاساسية والحضارية ورفع مستواه المعيشي مستخدما في ذلك انجازاته العلمية والتقنية ، كما ان الانسان كائن متعددة الالسنة واللهجات ، مختلف الميول والنزعات ، وليس من السهل ان نستجلي مختلف شؤونه ، وللإنسان علاوة على ذلك تاريخ بعضه مدون والبعض الاخر لم يدون ، ولابد من استجلاء حقائقه كلها حتى ندلي في الشؤون البشرية بحكم صحيح بعيد عن الخطأ ، اما الدراسات الطبيعية كثيرا ما تكون أقربُ منالاً وأبعد عن مواطن الزلل ، فحقائق الطبيعية مبسوطة أمام العين ، ونقوم بقياس دقيق لمظاهرها المختلفة ، وهي بطيئة التغير مع الزمن اذا تركت وشأنها ، ولا تغير مواقعها ولا تختلط اختلاطا يخفي معالمها الاصلية ، كما ان الظاهرات الطبيعية ذات النشأة القديمة ، فإن الشواهد عليها قائمة ملموسة في الوقت الحاضر ، ولذلك فان الجغرافية الطبيعية اكثر رسوخا واستقرارا من الجغرافية البشرية ، وقلما يختلف العلماء في تقسيم الجغرافية الطبيعية الى فروع ، على العكس من الجغرافية البشرية ، فتصنيف الاقسام الرئيسية التي تنتظمها لا يعد امرا سهلاً ، فهناك موضوعات كثيرة تناولتها الجغرافية واخضعتها لمناهج بحثها ، وتمثل هذه الموضوعات بجملتها مؤشرا لهذا الاتجاه [22] كما في الشكل (2) .

الشكل (2)





المصدر : بالاعتماد على ، فتحي محمد مصلحي ، الجغرافية البشرية المعاصرة ، دار الاصلاح للنشر والتوزيع ، الدمام ، 1984 ، ص227.

فمثلاً يقَّسم روكسبي Roxby، الجغرافية البشرية الى اربع فروع هي : الجغرافية الجنسية (جغرافية السلالات البشرية) والجغرافية الاجتماعية والجغرافية الاقتصادية والجغرافية السياسية.

يعد فرع الجغرافية البشرية ميدانا من الصعب تعريفه ، ولكنه يتكون بصورة عامة من حقول جغرافية نسقية تتصل بموضوعات تقع ضمن العلوم الاجتماعية والاقتصادية، انها تأخذ معلومات هذه العلوم وتحللها جغرافياً ، وهذا يجعل من الصعب على الباحث تصنيف الحقول التي تضمها الجغرافية البشرية ، وبينما تكون اصطلاحات من أمثال (دراسة التنظيم المكاني) و(التباين المكاني) و (التحليل المكاني) و (السلوك المكاني) قادرة على اجتذاب الاهتمامات العامة للاكاديميين الذين يطلقون على انفسهم اسم الجغرافيين البشريين ، فان تلك المصطلحات هي ليست الشاغل الوحيد للمعنيين بالموضوع ، وبظهور العلم الاقليمي Regional science ، في الستينات من القرن العشرين وبنمو الاهتمام بالمكان من قبل الاقتصاديين والمختصين بالعلوم الاجتماعية الاخرى ممن يعنون بالتحليل الحضري والاقليمي ، فلم يتبقى سوى القليل مما يستطيع الجغرافي البشري ان يدعي بانه ميدانه الخاص ، وربما قد نكون فقدنا كجغرافيين احتكارنا في دراسة حكمة المكان او مقدرتنا على فهم كيفية تنظيم الحياة البشرية على وجه الارض، لكن يبقى للجغرافي وجهة نظر خاصة ، وما يزال قادر ان يقدم رأيا شاملا واجماليا عن العلاقات المكانية في الشؤون البشرية ، متجاوزا التقسيم التقليدي للظواهر الى اقتصادية واجتماعية وسياسية وغيرها.

وبعد ان جاءت الثورة الكمية تحولت جهود قلة من الرواد الذين بدؤا تجارب استخدام الاحصاء في الجغرافية مثل (مكارتي Mac- Carthy سنة 1956) الى منهج جديد رائج في القياس وفي بناء المترابطات التجريبية ، وفي خلال عشرة اعوام فقط غيرت الثورة الكمية بدرجة كبيرة طريقة البحث والاستقصاء في الجغرافية البشرية.

واعقبت الثورة الكمية في الجغرافية البشرية الثورة الراديكاليةRadical revolution كاتجاه متميز حدثت في نهاية الستينات مهتمة بالقضايا الاجتماعية ، اذ ان اساليب الدراسة الآلية المحضة في الجغرافية لم ينل قبول عدد كبير من الجغرافيين في اوروبا وفي امريكا ، وتولد شعور لديهم بان الجغرافية باتت عاجزة عن الاستجابة للقضايا الاجتماعية الرئيسية المعاصرة ، ومن اهم المواضيع التي تنال الاهتمام لدى الجيل الجديد من الجغرافيين هي ، التلوث ، والفقر ، والجوع ، والتميز العنصري ، والتمايز الاجتماعي او انتفاء العدالة ، واستغلال المناطق المستعمرة من قبل الحكومات ورجال الاعمال في الدول المستعمرة ، واستمرت الابحاث الاساسية عن التطور الاقتصادي تشغل الجغرافيين الذين يعملون في المناطق النامية ، ومن الاهتمامات التي ادت الى توسيع افق الجغرافي البشري هو الاقتراح باستخدام مؤشر لمستوى المعيشة في التحديد الاقليمي ، وقد نشرت اول مجموعة من الابحاث حول جغرافية المشاكل الاجتماعية عام 1972 وكان الفقر والجريمة والعناية بالصحة من ابرز موضوعاتها ، وكان هارفيHarvey سنة 1973 قد وجه الانتباه الى مسألة العدل الاجتماعي في المحيط المكاني ، فالجغرافيون البشريون لم يكن اهتمامهم بأمور الرفاه الاجتماعي وليد الصدفة ، فهم شأنهم شأن بقية الاكاديميين يتجاوبون مع المناخ الثقافي والاجتماعي والسياسي الذي يسود المجتمع الذي يعيشون فيه ، واذا ما تطلب من الجغرافية البشرية ان تكون وثيقة الصلة بمطالب المجتمع مهما كان شكله ، فلا بد لها ان تركز مباشرة على نوع المشاكل التي يواجهها الناس في حياتهم اليومية [23].

اما الاتجاهات الجديدة لدراسة الجغرافية البشرية هناك ثلاث تغيرات : الاولى وكانت من استخدام طرق جديدة في البحث وتقنيات كمية طبقت على التوزيعات البشرية ، اما التغير الثاني : فيتعلق بطبيعة الدراسة التي اتسعت بحيث شملت جميع

اعمال الانسان الناشئة من تفاعله مع البيئة الاجتماعية والبيئة الطبيعية ، فيما تعلق التغير الثالث : بتنظيم فروع نسقية فردية للجغرافية البشرية ، وهذه الفروع هي [24]:

1- الجغرافية الجنسية (جغرافية السلالات البشرية) .

تتلخص الموضوعات الرئيسة التي يعالجها هذا الفرع ، في معرفة الموطن الاصلي للإنسان ، وانتشاره ونشأة السلالات البشرية ، ثم دراسة الضوابط الحاكمة لانتشار هذه السلالات على الصعيد العالمي ، واستشعار مدى الاختلاط بينها وكيف اسقط عنها مفهوم النقاوة السلالية.

2- الجغرافية الاجتماعية .

هي فرع آخر للجغرافية البشرية ذو صلة وثيقة بعلم الاجتماع ، اذ يركز علم الاجتماع على العوامل الاجتماعية او المتغيرات الاجتماعية ودورها على ظواهر السكان ، مما يفيد الجغرافية في مهمتها في تفسير التباين المكاني لظواهر السكان حيث توظف هذه النتائج الاجتماعية وتستعيدها في تحليلاتها المكانية ، اذ تتناول دراسة السكان في الريف والمدن وتوزيعهم الجنسي ، ومراكز العمران البشري بشقيه الريفي والحضري ، كما تتناول بالدراسة الاختلافات في الجنس والاعمار ، وكذلك اقتفاء التوزيعات المتغيرة لخصائص ثقافية معينة كالدين واللغة. ويقسمها هوستن Houston ، الى ثلاث اقسام هي جغرافية السكان وجغرافية العمران وجغرافية المدن ، وقد نمت وتبلورت هذه الاقسام في الوقت الحاضر واخذت تجتذب الباحثين الجغرافيين فاتسعت وتنوعت ابحاثهم فيها.

وتدرس جغرافية العمران (الاستيطان) عموما مراكز سكنى الانسان بشقيها الريفي والحضري والعوامل الجغرافية التي تسبب التنوع في العمران وانماطه ، والضوابط الحاكمة لانتشار المدن والقرى في اقليم معين والعلاقة بين المدن والقرى

وحركة الحياة في الظهير التابع لها، وكذلك نمو القرى والمدن والعوامل المؤثرة في هذا النمو ، ويمكن الاستفادة من التطبيقات العملية لدراسة العمران الريفي في التخطيط لاستيطان جديد او بيان الكيفية التي ينبغي بها ان توزع الوحدات الزراعية.

وهناك فروع مختلفة خاصة بالجغرافية البشرية والاقتصادية منها الجغرافية الطبية و الجغرافية العسكرية و جغرافية التنمية و جغرافية والجغرافية الثقافية والجغرافية الإقليمية وجغرافية العولمة فقد اوجدت العولمة مشكلات بشرية جديدة تأثرت بها بلدان العالم وبدرجات مختلفة ، والتحدي في الجغرافية البشرية هو تحديد وتعريف تلك المشكلات وايجاد حلول تخفف من وطأتها على البلدان ، ويبقى مجال الجغرافية البشرية لفهم عناصر القوة والضعف في تأثير العولمة على مختلف مجالات الحياة ، وان هذه المجالات تتأثر بعناصر محلية وعالمية ينبغي فهم تأثيراتها على الظواهر الجغرافية ، كما لم تكن الجغرافية الطبيعية بعيدة عن تلك المشكلات [25] ، فضلا عن (Cartography) علم الخرائط، وكانت الخريطة أقرب وسائل البحث الى اذهان الجغرافيين ، إذ انها تشغل مكانة عظيمة بين وسائل الوصف والتحليل والاتصال ، ولم تسمى باسمها هذا الا في القرن التاسع عشر ، إذ اختلفت تسميتها على مر العصور، وقد اتخذت في جميع الاحوال وسيلة لإبراز صورة التوزيع الجغرافي وربط المعلومات وقاعدة للشرح والايضاح ، واصبحت مناقشة اي موضوع لا يمكن تحديد موقعه ورسم خارطة له ، معيارا للفصل بين البحث الجغرافي وغيره ، لان ذلك يعني اننا لا نستطيع ان نتعرف على توزيعها الجغرافي ، ولا يمكن ان نحلل العوامل التي توضحه بمقارنته بصريا بتوزيع ظواهر اخرى رسمت خرائطها ، وينقل لنا ديفيد هارفيDavid Harvey ما قاله ساورsour عن اهمية الخريطة في البحث الجغرافي من ان " الخرائط تتخطى حاجز اللغة وانها تسمى في بعض الاحيان لغة

الجغرافية ، على انها لغة معقدة لأنها تتطلب تحويل الموقع في المقياس والشكل والرسم ، وهذه امور لا تتوفر معرفتها عند غالبية الناس[26].

ولم تعد دراسة الخرائط فرعا من فروع علم الجغرافية ، فقد اصبحت علما مستقلا قائما بذاته ويختلف في طبيعته ومنهجه عن علم الجغرافية ، وينبغي على الكارتوغرافي ان يجمع بين قدرات الجغرافي والرياضي والفنان ، وعلى الرغم من ان عمل الجغرافي لا يضم جميع العمليات والدراسات الخاصة بالخرائط ، الا انه اكثر المتخصصين استخداما للخريطة ، فهي عدته ووسيلته ، يسجل فيها المعالم الطبيعية المختلفة ويوزع عليها الظاهرات البشرية ، وينبغي عليه ان يتدرب تدريبا جيدا يؤهله من استخدام الخريطة كوسيلة للتعبير الجغرافي ، اذ تطورت في العصر الحديث صناعة الاجهزة والآلات الدقيقة المستعملة في المساحة والقياس كان من اهمها التصوير الجوي الذي احدث انقلابا كبيرا في عمليات المسح الطوبوغرافي وعمليات وضع الخرائط الطبوغرافية والخاصة ، فأصبحت الخرائط تمثل الظاهرات الجغرافية على سطح الارض تمثيلا صحيحا خال من التخمينات والاخطاء [27] .

ثالثا – الاتجاهات المعاصرة

تدل كل المؤشرات على ان مدة الخمسينيات من القرن العشرين كانت البداية للجغرافية العراقية ، اذ تأسس قسم خاص بها في الجامعة مستقل عن سائر الاقسام ، وصارت الجغرافية علما قائما بذاته له اطره الاكاديمية المتميزة ومناهجه الخاصة ، والتي يستكمل الدراسة اختصاصها الجامعي في اقسام تابعة لكليات الآداب والعلوم الانسانية ، وجاءت عملية التأسيس في سياق تطور العلوم المختلفة وتقدمها من جهة ، ووسط ظروف أملتها عوامل اجتماعية واقتصادية وسياسية من جهة اخرى ، وعلى الرغم من اختلاف المدارس والجامعات التي تخرج منها الرعيل الاول من الجغرافيين في مدة الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين ، الا ان هناك وحدة في الفكر

والاسلوب وان اختلفت موضوعات الدراسة ، إذ انه ما من فرع منها الا وكان له طلابه وباحثيه من الجغرافيين موضوعا ومنهجا وفكرا ، وهذه سمة من سمات الدراسة الجغرافية عموما في يومنا هذا ، إذ لم يعد الفكر الجغرافي مرهون بمدرسة او مدارس جغرافية متميزة يختص بها بلد دون غيره او فكر يناهض ما تتبناه الاغلبية ، والاختلاف ربما يكمن في اتجاهات البحث فكريا ونسقيا واقليميا .

وقد ازداد عدد الاساتذة المختصين في الجغرافية من العراقيين من الذين تتلمذوا واكملوا تدريباتهم العلمية الجغرافية في جامعات امريكية واوروبية ينظر (جدول 1) وتخصصوا في معظم الفروع الجغرافية وكانوا جميعا مسؤولين عن التعليم الجامعي في العراق ، وان

جدول (1)

الجغرافيين العراقيين الذي حصلوا على الشهادات العليا من جامعات اجنبية مع نوع الشهادة وسنة التخرج

اسم التدريسي	اسم الجامعة التي قدمت اليها الرسالة	السنة	نوع الرسالة
عبد الوهاب الدباغ	**جامعة برمنكهام – المملكة المتحدة**	**1948**	**ماجستير**
حسن عليوي الخياط	**الولايات المتحدة**	**1951**	**دكتوراه**
جاسم محمد خلف	**الولايات المتحدة**	**1951**	**دكتوراه**
علي محمد المياح	**جامعة كلارك – جامعة ايويا –**	**1951 1958**	**ماجستير دكتوراه**
محمد حامد الطائي	**جامعة مريلاند – الولايات المتحدة**	**1953**	**دكتوراه**

ماجستير دكتوراه	1955 1958	جامعة كلارك – جامعة شيكاغو-	وفيق حسين الخشاب
ماجستير دكتوراه	1955 1959	جامعة كولومبيا – جامعة كولومبيا –	خطاب صكار العاني
دكتوراه	1956	جامعة الاسكندرية – مصر	ابراهيم ابراهيم شريف
دكتوراه	1957	جامعة كولون – المانيا الاتحادية	احمد نجم الدين فليحة
دكتوراه	1958	جامعة كلارك –	ابراهيم شوكت
دكتوراه	1958	الولايات المتحدة	حسن طه النجم
دكتوراه	1958	جامعة ريد نسك – المملكة المتحدة	شاكر خصباك
ماجستير	1958	جامعة كاليفورنيا –	توفيق حسن محمود
دكتوراه	1958	جامعة ريد نسك –	محمد رشيد الفيل
ماجستير دكتوراه	1967 1972	جامعة القاهرة – مصر جامعة لندن –	عادل عبدالله خطاب
دكتوراه	1959	جامعة درهم –	داود جاسم الربيعي
دكتوراه	1959	جامعة درهم –	نوري خليل البرازي
دكتوراه	1960	جامعة كاليفورنيا –	عبد المنعم عبد الوهاب
دكتوراه	1962	جامعة مريلاند –	علي حسين الشلش
دكتوراه	1962	جامعة لايبزك –	احمد حسون حديد
دكتوراه	1963	جامعة بلغراد - يوغسلافيا	ابراهيم عبد الجبار

مهدي محمد الصحاف	جامعة موسكو – جامعة موسكو –	1963 1965	ماجستير دكتوراه
احمد حبيب رسول	جامعة فون همبولت	1966	دكتوراه
نافع ناصر القصاب	جامعة توينجن – المانيا	1966	دكتوراه
نمير نذير مراد	جامعة كراجي - باكستان	1966	ماجستير
عبد الرزاق عباس حسين	جامعة ميشكان –	1966	دكتوراه
غزال عباس حسين	جامعة كنساس –	1966	دكتوراه
فاضل باقر الحسني	جامعة لينغراد –	1967	دكتوراه
فلاح شاكر اسود	جامعة القاهرة – مصر	1968	دكتوراه
مكي محمد عزيز	جامعة درهم – المملكة المتحدة	1968	دكتوراه
محمد سعيد عمر الحديثي	جامعة ريد نسك – المملكة المتحدة	1968	دكتوراه
يوسف محمد سلمان	جامعة لينغراد – الاتحاد السوفيتي	1968	دكتوراه
لمياء فوزي عبد اللطيف	جامعة القاهرة – مصر	1969	ماجستير
محمد ازهر السماك	جامعة عين شمس جامعة عين شمس	1969 1973	ماجستير دكتوراه
محمد حمادي مطلق	جامعة القاهرة	1970	دكتوراه
ماجد السيد ولي	جامعة بلغراد –	1973	دكتوراه

	يوغسلافيا		
عباس فاضل السعدي	جامعة القاهرة – مصر	1974	دكتوراه
باسم عبد العزيز الساعاتي	جامعة انقرة – تركيا	1975	دكتوراه
ابراهيم محمد حسون القصاب	جامعة باريس - فرنسا	1975	دكتوراه
سرى محمود الدرس	جامعة عين شمس – مصر	1976	دكتوراه
حازم توفيق سلمان	جامعة موسكو –	1976	دكتوراه
هاشم خضير الجنابي	جامعة ارلانكن – المانيا	1976	دكتوراه
ازاد محمد امين النقشبدي	جامعة صوفيا – بلغاريا	1977	دكتوراه
انور مهدي صالح	جامعة نيس – فرنسا	1977	دكتوراه
عبد الجليل عبد الواحد ع	جامعة ليون الثانية – فرنسا	1977	دكتوراه
سعدي علي غالب	جامعة القاهرة –	1978	دكتوراه
عبد الحميد عبد المجيد	جامعة نوركورلينا-	1979	دكتوراه
مؤيد جواد بهجت	جامعة عين شمس – مصر	1980	ماجستير
ناجي عباس احمد	جامعة هايدنبرك- المانيا	1980	دكتوراه
وليد اسعد الصعب	جامعة القاهرة -	1981	ماجستير

		مصر	
سعدي محمد صالح السعدي	جامعة مانجستر –	1982	دكتوراه
عادل سعيد الراوي	جامعة سنتراسكلايد	1982	دكتوراه
مالك ابراهيم الدليمي	جامعة مونيليه – فرنسا	1982	دكتوراه
مجيب ناهي النجم	جامعة القاهرة	1982	ماجستير
فلاح جمال معروف العزاوي	جامعة كمبل – المملكة المتحدة	1982	دكتوراه
عبد الحسين جواد السريح	جامعة درهم –	1982	دكتوراه
طه حمادي الحديثي	الهند	1983	دكتوراه
تغلب جرجيس داود	جامعة برمكنهام –	1984	دكتوراه
باسل احسان الغشطيني	جامعة السوربون – فرنسا	1985	دكتوراه
بشير ابراهيم الطيف	الجامعة الاردنية –	1985	ماجستير
فواز حمو النيس	جامعة علي كار الاسلامية – الهند	1986	ماجستير
فؤاد عبد الوهاب العمري	فرنسا	1986	دكتوراه
مضر خليل العمر	جامعة ويلز –	1987	دكتوراه
قصي عبد المجيد السامرائي	جامعة اوكلاهوما –	1987	دكتوراه
حامد ظاهر محمد القيسي	جامعة صوفيا -	1988	دكتوراه
حسن محمود الحديثي	الجامعة الاقتصادية - بولندة	1988	دكتوراه
بدر جدوع المعموري	جامعة وارشو-	1988	دكتوراه

		بولندة	
محمد دلف الدليمي	**جامعة روان - فرنسا**	**1989**	**دكتوراه**

المصدر : بالاعتماد على بيانات هدى عباس قنبر السعدي ، النتاج الفكري الجغرافي في الجامعات العراقية ، دراسة ببلوغرافية ، الجامعة المستنصرية ،كلية الآداب ، قسم المكتبات والمعلومات ، 1995، ص189-190.

الدراسات والبحوث الحالية في الجغرافية مدينة كثيرا في تطور المعرفة الجغرافية ومواضيعها الى هؤلاء الرواد ، إذ ان التأثير الجغرافي لهم يظهر كل المجالات الجغرافية ، وكانت اهم مميزاتهم تأثرهم بالمدارس الجغرافية الاجنبية التي نالوا فيها تدريباتهم وكفاءاتهم العلمية (28) .

جرى تأسيس الكليات والمدارس العليا تحت ظروف مختلفة وفي اوقات متفاوتة حسب دواعي الحاجة الى المهنيين والاختصاصيين، فقد تأسست دار المعلمين العالية سنة 1927 ببغداد بشكل اولي بسيط من حيث الامكانيات والمستلزمات الضرورية لعملية التعليم ، ثم تكاملت بشكل افضل سنة 1939 ، فأنشأت فيها عدة كليات، ومن سنة 1937 صارت الدراسة فيها مختلطة ومدتها اربع سنوات وبحسب فرعيها (فرع الآداب وفرع الاجتماع) ثم بعد ذلك تأسس قسم الجغرافية والتاريخ سنة 1944 في كلية دار المعلمين العالية مبتدئا بأربعة تدريسيين للجغرافية ، ثم تأسست كلية الملكة عالية سنة 1946واصبحت فيما بعد كلية البنات ، وتأسست كلية الآداب وكلية العلوم سنة 1949 وشملت اقسامهما قسم للجغرافية يتم فيه تدريس مقررات الجغرافية ، فضلا عن كلية دار المعلمين العالية (29) .

يعد عقد الخمسينيات من القرن العشرين بداية لعهد انجاز البحوث الجغرافية في العراق بعد انشاء جامعة بغداد وارسال طلاب الدراسات العليا الى الجامعات الاجنبية ، اذ تزايد عدد البحوث المنجزة بتزايد عدد العائدين من البعثات وممارسة اعمالهم في التدريس ، وتم افتتاح اقسام الجغرافيا بجامعات العراق وكلياتها تباعا ، وباشر الرواد نشاطاتهم البحثية في مختلف الاختصاصات الجغرافية وتزايد الانتاج

البحثي بتزايد مصادر الرفد البحثي وتزايد الجهات المختصة بنشر البحوث سواء من قبل الجامعات او الكليات او الجمعيات العلمية في الداخل او في الخارج ، وكان لزيادة عدد المختصين في الجغرافية دافعا لفتح الدراسات العليا لمنح شهادة الماجستير والدكتوراه في الجغرافية في العراق ، وفي العام الدراسي 1960- 1961 بدأ قسم الجغرافية في كلية الآداب بوضع اللبنة الاولى في الدراسات العليا لمنح شهادة الماجستير ، وتم فتح باب القبول لدراسة الدكتوراه في سنة 1972 ، وكان اول خريج في مرحلة الماجستير في اختصاص الجغرافية البشرية هو الاستاذ خالص حسني الاشعب ، بتاريخ 1967/5/11 في الجغرافية الزراعية، واول خريج يحصل على شهادة الدكتوراه هو الاستاذ عبد الرزاق محمد البطيحي بتاريخ 1976/3/14 ، في حقل الجغرافية البشرية ايضا ، وكانت الاطروحة في الجغرافية الزراعية ، كما نوقشت اول رسالة ماجستير للأستاذة ناهدة الطالباني في حقل الجغرافية الطبيعية ، بتاريخ 1971/2/23 ، واول اطروحة دكتوراه في الجغرافية الطبيعية للأستاذ سعيد حسن علي ، نوقشت بتاريخ 1981/9/26 ، في حين تم استحداث الدراسات العليا الماجستير في كلية التربية الاولى في العام الدراسي 1985- 1986، وتم فتح الدراسات العليا للدكتوراه في العام الدراسي 1992 – 1993ايضا ، وقدمت كلية الآداب والتربية عن طريق هذه الدراسات اعدادا كبيرة من الاساتذة ممن توزعوا في المؤسسات ومراكز البحوث والدراسات وفي الجامعات العراقية التي تولت مراحل تأسيسها في سبعينيات القرن العشرين ومع بعدها بمختلف محافظات البلد حتى لا تكاد تخلوا الان اية محافظة من كلية للتربية واخرى للآداب تضم قسم للجغرافية فيها ، وقد عملت هذه الكوادر التدريسية وغيرها على رفد حركة الثقافة بما تقدمه من خبرات ومؤهلات تمثل في نتاجها الفكري الغزير خدمة لما تقتضيه المرحلة التي يمر بها البلد [30] .

ولكن المنظومة التعليمية الجامعية شهدت تراجع كمي ونوعي في مخرجاتها من الثورة التعليمية وتدني من حيث الكفاءة الداخلية ، بسبب الحروب والحصار والاحتلال ، ففي الثمانينيات ازدادت هجرة الكفاءات بسبب الحرب العراقية الايرانية ، كما قد امتنع الكثير من الطلبة الذين اكملوا دراستهم في الخارج من العودة ، بالرغم من ان الكثير منهم قد ارسل لإكمال الدراسة على نفقة الدولة ، وقد ازدادت موجة الهجرة للعقول العراقية في التسعينيات بسبب اندلاع حرب الخليج وفرض عقوبات صارمة على العراق ، توجه ازاء ذلك الكثير من الكفاءات بالأخص اساتذة الجامعات الى الدول العربية للعمل في جامعات اليمن والاردن وليبيا ودول اخرى ، اذ عانى الواقع التعليمي آنذاك من انعزال العراق لأكثر من عقد من الزمن عن مواكبة التطورات ، وبعد سقوط النظام السابق شهد العراق موجة جديدة وخطيرة من هجرة الكفاءات نتيجة ضعف الامن ، وتعطل دور المؤسسة الجامعية بأخذ دورها في تطوير الهيئات التدريسية ، والمساهمة في التنمية والتخطيط ، بالرغم من وجود عدد كبير من الاساتذة في الجامعات العراقية جلهم على معرفة وعلمية عالية ، وكثير منهم لديه اطلاع واسع على الفكر العالمي [31].

رابعا– منهج البحث الجغرافي العراقي

بنيت الجغرافية في العراق منذ بداية القرن العشرين وحتى السبعينيات منه على أنموذج Paradigm الانسان والطبيعية أو الانسان والبيئة ، وحل اليوم نموذج تنظيم المجال الجغرافي ولو بشكل نسبي محل الانموذج السابق الذي كان معتمدا في حقل الجغرافية تعليميا واكاديميا وبحثيا منذ بداية القرن العشرين حتى السبعينيات منه ، فمن الامور الملفتة للنظر ان تدريب الجغرافيين اصبح يهدف الى دراسة الانسان على سطح الارض ، اي نظام الانسان والبيئة ، اما البيئة الطبيعية فتدرس اليوم من حيث اهميتها للإنسان.

تطورت مناهج قسم الجغرافية نوعا وكما في الجامعات العراقية التي شهدت اقسامها الجغرافية تغيرات تناولت مختلف ابعادها الاكاديمية والمادية فهي تهدف الى إجراء البحوث وتقديم الاستشارات العلمية للجهات والمؤسسات كافة وتطوير الاختصاصات الدقيقة والعناية بها ، اذ تتابع الجامعة المتخرجين فيها بعد توظيفهم في دوائر الدولة من خلال الدورات المتلاحقة لبرنامج التعليم المستمر الذي يهدف إلى إعادة معلومات المتخرجين وتحديثها من خلال اطلاعهم على أحدث الكشوفات العلمية، إذ ان طالب الجغرافية يتزود بمعرفة شاملة لجوانب متعددة ، منها ما له صلة بالمجالات الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، ومجالات اخرى لها صلة بالسكان والاستيطان الحضري والريفي ، بشكل متناسق ومترابط ، تم عرضها اما عن طريق الدراسات العامة او من خلال الدراسات الاقليمية على مستويات مختلفة ، بشكل يوسع من مدارك الطالب وثقافته وظهيرته الجغرافية انظر الجدول(2) الذي يوضح ما تضمنته المناهج الجغرافية لمرحلة البكالوريوس في كلية الآداب قسم الجغرافية ، لسنة 1972-1973 ،اذ انه يعد من اول الاقسام الجغرافية في العراق.

اما مناهج البحث في الدراسات العليا الماجستير لنفس قسم الجغرافية بكلية الآداب جامعة بغداد فقد روعي فيها التطورات الحديثة والمناهج الجديدة في الجغرافية التطبيقية والتي درس فيها معظم الجيل الحالي في أقسام الجغرافية في الجامعات العراقية الجدول (3).

جدول (2)

مفردات مناهج الدراسة الاولية في جامعة بغداد – كلية الآداب لسنة 1972-1973.

السنة الاولى – المواد الدراسية	عدد الساعات الاسبوعية	السنة الثانية – المواد الدراسية	عدد الساعات الاسبوعية	السنة الثالثة – المواد الدراسية	عدد الساعات الاسبوعية	السنة الرابعة – المواد الدراسية	عدد الساعات الاسبوعية	المدة الدراسية
جيمورفولوجي	3	الموارد الطبيعية وصيانتها	3	جغرافية زراعية	3	جغرافية المدن	3	سنوي لكل المراحل الاربعة
طقس	3	الجغرافية البشرية	3	الفكر الجغرافي	3	جغرافية سياسية	3	
رسم خرائط	4	المناخ	3	جغرافية السكان	3	جغرافية صناعية	3	
جغرافية افريقية واستراليا	2	جغرافية العالم العربي	4	جغرافية اوروبا	3	جغرافية العراق	4	
لغة عربية	3	قارة اسيا	3	جغرافية الامركيتين	3	اقليم خاص	3	
مجتمع عربي	3	لغة عربية	3	تاريخ اسلامي	3	تاريخ العالم العربي الحديث	3	
لغة انكليزية	3	اقتصاد	3	احصاء	3	مذاهب اقتصادية	3	
				رحلة الى شمال العراق		رحلة الى جنوب العراق		
المجموع	21 ساعة اسبوعية		22 ساعة اسبوعية		21ساعة اسبوعية		22ساعة اسبوعية	

المصدر: حيدر عبد الامير رزوق النصراوي، اتجاهات الفكر الجغرافي الحديث والمعاصر في البحث الجغرافي – العراق نموذجا ، اطروحة دكتوراه، كلية الآداب ،جامعة بغداد، 2017،ص227.

جدول (3)

مناهج الدراسات العليا (الماجستير) في جامعة بغداد-كلية الآداب –قسم الجغرافية لسنة 1972-1973.

المواد الدراسية	الساعات الاسبوعية	المدة	المفردات
كارتوغرافي	**3**	**فصلي**	**1- خرائط التوزيعات ، 2-خرائط طوبوغرافية وجيولوجية ، خرائط اقتصادية ومناخية وغيرها ، كما يؤكد على الاساليب التي يمكن بواسطتها تحويل المعلومات الاولية والاحصاءات ونتائج الدراسة الحقلية الى مادة لرسم الخرائط.**
دراسات حقلية تطبيقية	**3**	**فصلي**	**1- ظاهرة جغرافية زراعية – صناعية ، 2- ظاهرة جغرافية لها صلة بالمراكز الحضرية ، 3- ظاهرة جغرافية في الاستيطان الريفي ، 4- ظاهرة جغرافية طبيعية ، 5- ظواهر اخرى يختارها استاذ المادة او طلبة الدراسات العليا.**
مشكلات في جغرافية العراق	**3**	**فصلي**	**1- مشكلة لها صلة بسطح الارض وانحداره ، 2- مشكلة مناخية مثل الجفاف او فصلية المطر والاثار الجغرافية المترتبة عليها او خزن المياه ضرورته وتكاليفه ونتائجه ، وتوزيعه ومشاكله وتأثيراته ، 3- نموذج من المشكلات السكانية ، 4- نموذج من المشاكل الاقتصادية .**
التحليل الكمي في الجغرافية	**3**	**فصلي**	**1- المعلومات الكمية في البحث الجغرافي ، القياس في الجغرافية ، ، تمثيل المعلومات الجغرافية ، 2- احصاء العلاقات ، تحليل التباين ، تحليل العلاقات المكانية والارتباط الاقليمي ، تحليل التنازل والارتباط البسيط والمتعدد في الجغرافية .**
جغرافية المدن	**3**	**فصلي**	**1- تقويم للتطور الحضري 2- اظهار شخصية المدينة كعنصر هام في الاستيطان العالمي ، 3- شرح للنظريات والافكار والاراء ذات الصلة بتركيب المدينة وخواصها العامة من حيث الموقع والوظيفة والمسافة وغيرها ، 4- نظرية الاماكن المركزية نشأتها وتطورها وتطبيقاتها على العراق وبعض البلدان ، 5- اظهار الشخصية الاقليمية للمدينة واساسها الاقتصادي والاساليب المتبعة في تحديدها .**
جغرافية سياسية	**3**	**فصلي**	**1- الجيوبولتيكا والجغرافية السياسية مدارسها وفلسفاتها ، 2- الدولة عناصر القوة والضعف فيها ، 3- فلسفة الحكم في الدولة (النظرية الفردية**

			– النظرية الجماعية) 4- الحدود انواعها ومشاكلها ، 5- النظريات الفلسفية الى قوة الدولة ، 6- المعسكرات الجيوبوليتيكية وتكتلات الدول ، 7- الحرب العالمية الاولى وتغير الخريطة السياسية ومشاكل الحدود ، الحرب العالمية الثانية ونتائجها.
جغرافية صناعية	3	فصلي	1- المقومات الاساسية للتوسع الصناعي مع اظهار دور نظرية الموقع في التركزات التي تتصف بها الاقاليم الصناعية الرئيسية ، 2- دراسة تطبيقية لبعض الصناعات المهمة على المستوى الاقليمي والقومي والعالمي ، 3- دراسة وتقويم بعض البحوث في مجال الجغرافية الصناعية ، 4- دراسة دور الجغرافي والحدود التي يعمل بها في مجال التطور الصناعي والتخطيط الحضري والاقليمي لها .
جغرافية السكان	3	فصلي	1- سكان العالم ونموهم وتوزيعهم ، 2- نسب الوفيات والولادات وعلاقتهما بنمو السكان ، 3- تركيب السكان من حيث العمر وعلاقته بالقوة العاملة ، 4- حركة السكان ، 5- دراسات تطبيقية عن بعض البلدان المكتظة بسكانها والقليلة السكان والاثار المترتبة عليها .
مشكلات في المناخ	3	فصلي	1- الظواهر المناخية التي لها اهمية خاصة في الدراسات الجغرافية والدور الذي تلعبه في توجيه نواحي النشاط البشري ، 2- التصانيف المناخية اسسها وتطبيقاتها ، 3- الاتجاهات الحديثة في دراسات المناخ (الاتجاه التطبيقي) ، 4- دراسات تطبيقية على مناخ العراق وتأثيراته على مختلف الانشطة البشرية .
جيمورفو لوجي	3	فصلي	1- مقدمة عن الجيومورفولوجيا كمفهوم – الفرق بينها وبين الفيزيوغرافيا – المدارس الجيومورفولوجية ، 2- التصريف المائي انواعه علاقته بطبيعة التكوينات الصخرية – الطرق الكمية لدراسة كثافة التصريف . 3- الطرق الكمية لقياس الظواهر الجيومورفولوجية ، نظرية بنك ، نظرية ديفز ، 4- جيومورفولوجية المناطق الجافة والظواهر العامة فيها ، 5- الجيومورفولوجيا التطبيقية .
جغرافية اقليمية (فلسطين-	3	فصلي	1- الدراسات الاقليمية تطورها واسسها واساليب دراستها والبحث فيها ، 2- دراسات تطبيقية اقليمية من واقع البلدان المحددة ، 3- تركيا وايران بيان خصائصهما الاقليمية والصلات التي تربطنا بهما ، 4- فلسطين مقدمة

تركيا- ايران - بلد عربي			تاريخية عنها تطور القضية الفلسطينية .
جغرافية زراعية	3	فصلي	1- مساهمة البيئات الزراعية من الغذاء لسكان العالم المتزايدون ، 2- دراسة الظروف المشجعة على الانتاج الزراعي ومضاعفته ، 3- مساهمة الزراعة في توفير راس المال للصناعة وتغطية نفقات الدولة في مراحل النمو الاقتصادي الاولى للبلد 4- مساهمتها في توفير المواد الاولية للصناعات ودراسة النظم الزراعية ودراسة العوامل الطبيعية لقيام الزراعة وعوامل البيئة الحضرية 5- الزراعة في البلدان الاشتراكية 6- دراسة نماذج من الغلات الزراعية .
سيمنار في الجغرافية	3	فصلي	وهي حلقة دراسية يشترك فيها طلبة الدراسات العليا ويشرف عليها القسم بكامل اساتذته وبحسب اختصاصاتهم ، اذ يتم عرض الابحاث والآراء فيها ومناقشتها على اساس طرق البحث المستخدمة فيها.
المجموع	39		

المصدر: حيدر عبد الامير رزوق النصراوي، اتجاهات الفكر الجغرافي الحديث والمعاصر في البحث الجغرافي – العراق نموذجا ، اطروحة دكتوراه، كلية الآداب ،جامعة بغداد، 2017،ص230.

يعتمد علم الجغرافية بشكل واضح على علم الاقتصاد وعلم الاجتماع في سبعينيات القرن العشرين بسبب التطورات العلمية والتكنولوجية الكبيرة فيهما ، التي احدثت انقلابا بتركيبة وتفكير ووعي ومعلومات ومعارف الطبقات الاجتماعية والاقتصادية ، بالشكل الذي غيرت في الانسان ومضمون النظام الذي انتجها الكثير ، وساهمت في تطور النظريات الاقتصادية والاجتماعية بالشكل الذي ينسجم مع الفكر السياسي المعاصر ، وقد اضاف هذا قوة ووضوح لفلسفة الجغرافية غير المحددة ، فضلا من ان الثورة الكمية بدأت تظهر آثارها في كتابات الجغرافيين قبل هذه المدة ، وتميزت المدرسة الكمية بنبذ التقاليد الوصفية ورفض فكرة الظواهر الجغرافية المتفردة وسعت الى اكتشاف الكليات وبناء النماذج وارساء بنى نظرية

يمكن ان يتكيف الواقع الجغرافي لها ونتيجة الثورة الكمية صار الكثير من الجغرافيين يؤمنون بضرورة التأكيد على وحدة العلم والمناهج (الافتراضية – الاستدلالية) واستخدام المعطيات الملموسة فضلا عن الانشغال في التخطيط [32] .

وقد وجد هذا النهج طريقه الى الدراسات الجغرافية في العراق ، اذ كانت جامعة بغداد سباقة الى ذلك منذ أوائل الستينات ، وهو تاريخ يسبق انكلترا ببضع سنوات منذ ان عرفت الجغرافية هناك هذا النهج من وسائل التحليل ، وهو تطور يؤكد في بعض نواحيه على معالجة مشكلة معينة ويحاول ايجاد حلول لها ، بمعالجة يغيب عنها الفكر الحتمي البيئي او الاقتصادي ، وبطريقة متوازنة تعطي الظواهر التي لها صلة بالموضوع حقها من الدراسة والتقصي ، فقد اخذت الدراسات الجغرافية تخرج من قيود العلاقة الثنائية والآنية بين الانسان والبيئة بهدف الحصول على مورد مضمون الى عالم آخر تتأثر معطياته بمعقد من المواقف الاجتماعية والنفسية والاقتصادية المتغيرة والمتطورة أبدا ، كما تتغير مواقعها الجغرافية .

ويظهر من خلال الجدول (4) ان مناهج الدراسات العليا في الدكتوراه يغلب على موضوعاتها الجغرافية البشرية النسقية حيث تظهر فيه دراسات مفصلة تعني بدراسة مدينة او اقليم صناعي او عن السكان والزراعة وغيرها حيث يظهر منها نظريات جديدة للموقع وللتحضر ، وتدني نسب الدراسات في الجغرافية الطبيعية التي تقتصر على دراسة الطقس والمناخ وظواهر السطح ، بسبب تدني عدد المختصين بهذا الفرع ، وهذه من المشكلات الكبيرة التي تعاني منها بعض الاقسام الجغرافية في الوقت الحاضر ، فالقسم يوجه طلبته بحسب التخصصات السائدة في القسم ، وتأتي الجغرافية الاقليمية بالمرتبة الثانية من مجموع الساعات الدراسية الاجمالية واخذت الدراسات فيها طرقا جديدة تركز على الاهتمام بموضوع معين ودراسته بصورة مفصلة والبحث

جدول (4)

مناهج الدراسات العليا (الدكتوراه) في جامعة بغداد –كلية الآداب –قسم الجغرافية ، لسنة 1972-1973.

المواد الدراسية	الساعات الاسبوعية	الفترة	المفردات
فلسفة الجغرافية	**3**	**فصلي**	**1- اعطاء الطالب فكرة عن فلسفة الجغرافية وميدان اهتمامها ومدارسها ، 2- المدرسة الامكانية او السلوكية – المدرسة المعتدلة ، 3- التأكيد على فروع الجغرافية المختلفة ، كما يتم دراسة التراث الجغرافي العربي وتحليله ودراسة المصطلحات الجغرافية العربية والاجنبية القديمة منها والحديثة ، والتأكيد على اصول البحث الجغرافي وطريقة الدراسات الميدانية والتطبيقية واثرها في تطور المفاهيم الجغرافية الحديثة .**
مشكلات في الجغرافية السياسية	**3**	**فصلي**	**1- مفهوم الجغرافية السياسية مضمونها محتوها واهدافها ، 2- طرق البحث في الجغرافية السياسية ، 3- نظرية الدولة ومستقبل الدولة القومية الحديثة ، 3- الاسس الطبيعية والاقتصادية والبشرية للجغرافية السياسية والمشكلات الناجمة عنها – مشكلة الحدود السياسية . 4- النظريات الاستراتيجية المعاصرة**
دراسات في جغرافية المدن	**3**	**فصلي**	**1- استثمارات الارض داخل المدن اسباب توزيعها والمشاكل الناتجة عنها 2- توزيع المدن ووظائفها واحجامها وابعادها في ضوء النظريات التي عالجتها وتطبيقاتها على الواقع العراقي والعربي 3- اقليم المدينة وعلاقاته وطرق البحث التي تتناول تحديده ومقوماته ومكوناته 4- حدود الافادة من جغرافية المدن في الدراسات التخطيطية التطبيقية والمجالات التي يسهم الجغرافي فيها .**
دراسات ومشاكل في الجغرافية	**3**	**فصلي**	**الهدف من اختيار هذا الموضوع هو تعريف الطلبة بجوانب الموضوعات الجغرافية الاقتصادية وفق 1- الغرض من البحث 2- طريقة البحث 3- الخرائط والرسوم البيانية المستخدمة 4- الصور التي**

الاقتصادية			استخدمت ومدى مطابقتها للغرض التي وضعت من اجله ، وهذا له اهمية كبيرة في اعداد الطلبة لكتابة بحوثهم .
دراسات في المشاكل الجغرافية للوطن العربي	3	فصلي	1- الوطن العربي مكوناته الطبيعية والبشرية 2- الانتاج الزراعي ومشكلاته 3- الثروات المعدنية ومشكلات استغلالها 4- نواحي التكامل الاقتصادي زراعيا واقتصاديا ، 5- السكان ومشكلات توزيعهم 6- المشكلات السياسية 7- التأكيد على طرق البحث التي اتبعت في الدراسات الجغرافية الاقليمية وتطبيقاتها على الوطن العربي .
دراسات في جغرافية العراق	6	فصلي	1- مظاهر ذات صلة بالجوانب الطبيعية 2- مظاهر ذات صلة بالسكان ، مع التأكيد على قياس المشكلة وتحديد اثرها في تطور ظاهرتي الانتاج والاستهلاك 3- ظاهرة التوزيع القومي للشعب العراقي ، جذوره التاريخية ووضعه الحاضر ، الاقليات الدينية وخصائصها اقتصاديا واجتماعيا 4- مظاهر ذات صلة بالوضع الاقتصادي للعراق .
موضوع ثانوي (اما في الاقتصاد او الاجتماع او في العلوم السياسية او التاريخ او الفلسفة)	3	فصلي	
سيمنار	3	فصلي	
المجموع	36		

المصدر :بالاعتماد الى بيانات مناهج قسم الجغرافية – جامعة بغداد –كلية الآداب ، لسنة 1972-1973.

عن المؤثرات والتفسيرات التي تبرر المعلومة الجغرافية ، كما ان تفاصيل هذه المناهج تبين ان موضوع الجغرافية الاقتصادية لم يعد يدرس بل تدرس الفروع التي

تشعبت منه ، وان هذه المناهج كانت تخضع لمدة من التجربة ، وهي قابلة للتعديل والتغيير كلما دعت الحاجة لذلك ، فقد تتبع في القسم عن طريق النقد الذاتي او بسبب التطورات التي تطرأ على العلوم قاطبة او نتيجة لتغير موقف المسؤولين في عدد كبير من مؤسسات الدولة تجاه خريجي قسم الجغرافية وتبنيهم لفكرة الاستفادة من نتاجهم العلمي ، كما ان تطوير المناهج كان يتبنى التغيرات التي تطرأ على الجغرافية في الجامعات الاوروبية والامريكية ، وكل ذلك يؤخذ بنظر الاعتبار في اعادة تجربة المناهج لتتلاءم مع متطلبات البلد ، وان معظم الدراسات الجغرافية كانت تتعلق بمشكلات المجتمع التي لها محتوى مكاني، وان الجغرافي العراقي كان له دور في عمليات التخطيط والتنمية على المستوى الاقليمي والمحلي [33] .

وبما ان الجغرافية هي العلم الذي يطبق مبدأ العلم للحياة ، في وقت كانت العلوم الاخرى تعتمد مبدأ العلم للعلم ، وان هذا المنهج لم يغب عن مناهج الجغرافية في الجامعات العراقية لمرحلة الدراسات الاولية والعليا التي تضمنته في اغلب المقررات ومفردات الدراسة (ينظر الجدول 5-6-7) ، ومن الجدير بالذكر ان على الجغرافيين عدم حصر اهتمامهم ونشاطهم بقاعة الدرس ، لكي لا يصبح علم الجغرافية معرفة تعليمية متقوقعة في غرف التدريس ، والمطلوب من طلبته حفظ مادته لغرض اداء الامتحان ونيل شهادة علمية تفيدهم في تدريس مادة الجغرافية حصرا . ولعل من اسباب تراجع الجغرافية في بلدنا هو اقتصار الكثير من الدراسات على الجانب الكمي وعدم تطرق بعض الجغرافيين في الكتابة عن الموضوعات المتعلقة بالمجتمع وحياته اليومية والمشاكل التي يواجهها، او التركيز على أحد جوانب الجغرافية دون النظرة الشمولية التي تتميز بها الجغرافية عن غيرها من العلوم وتشترك معها في الموضوع والتقنيات ، فالإضافات من تقنيات واساليب كمية ينبغي

ان تعزز مكانة الجغرافية وتنمي دورها الريادي في خدمة المجتمع ، بالشكل الذي يغير من نظرة الاخرين الى الجغرافية والجغرافيين .

جدول(5)

عينة من مناهج الجغرافية لمرحلة البكالوريوس في الجامعات العراقية (كليات الآداب – التربية)

للعام الدراسي 2014-2015

المرحلة الاولى	المواد الدراسية – فصل اول	عدد الساعات الاسبوعية		عدد الوحدات	المواد الدراسية – فصل ثاني	عدد الساعات الاسبوعية		عدد الوحدات
		نظري	عملي			نظري	عملي	
	مبادئ علم الطقس	2	1	2،5	علم المناخ	2	1	2،5
	جيولوجيا عامة	2	—	2	الجيومورفولوجيا	2	1	2،5
	علم الخرائط	2	1	2،5	خرائط طوبوغرافية	2	1	2،5
	جغرافيةاستراليا	2	–	2	جغرافية افريقيا	2	—	2
	الاقليمية	2	-	2	الاقليمية	2	—	2
	احصاء جغرافي	1	2	2،5	منهج بحث	2	—	2
	حاسبات	2	-	2	نصوص جغرافية اللغة	2	—	2
	لغة عربية	2	—	2	الانكليزية	2	—	2
	حقوق انسان				تاريخ العراق الحديث			
					ديمقراطية			
المجموع	9	15	4	17،5	8	16	3	17،5
المرحلة الثانية	الجيومورفولوجيا	2	1	2،5	جغرافية البحار	2	–	2
	التطبيقية	3	—	3	والمحيطات	2	—	2
	الجغرافية الزراعية	3	—	3	جغرافية النقل	2	2	3
	جغرافية السكان	2	—	2	خرائط توزيعات	3	—	3
	اساليب كمية	2	1	2،5	جغرافية المدن	2	–	2
	استشعار عن بعد	2	—	2	جغرافية الطاقة	2	—	2
	جغرافية الوطن	2	—	2	جغرافية حياتية	2	—	2
	العربي	3	—	3	جغرافية اوروبا	2	1	2،5
	جغرافية اسيا				الاقليمية	2	2	3

	الاقليمية				مناخ محلي			
	فكر جغرافي				حاسبات			
المجموع		19	2	20		19	5	21،5
المرحلة	جغرافية امريكا	2	—	2	جغرافية امريكا	2	—	2
الثالثة	الشمالية	3	—	3	الجنوبية	3	—	3
	جغرافية العراق	2	2	3	جغرافية العراق	2	2	3
	الطبيعية	3	—	3	البشرية	3	—	3
	نظم معلومات	2	—	2	نظم معلومات جغرافية	3	–	3
	جغرافية	2	1	2،5	مشكلات جيوبوليتيكية	3	—	3
	جغرافية سياسية	2	1	2،5	مشكلات سكانية	3	–	3
	جغرافية الصناعة	2	—	2	جغرافية الموارد	2	—	2
	مناخ تطبيقي				الطبيعية			
	ديموغرافيا				مشكلات زراعية			
	جغرافية الريف				مواقع صناعية			
المجموع		18	4	18		21	2	22
المرحلة	اقليم مدينة	2	—	2	مشكلات صناعية	3	—	3
الرابعة	جغرافية الاراضي	2	—	2	مناخ شمولي	2	1	2،5
	الجافة	2	2	3	جغرافية التربة	2	–	2
	تطبيقات GIS	2	–	2	جغرافية الخدمات	2	—	2
	تخطيط وتنمية	2	–	2	مشكلات حضرية	3	—	3
	جغرافية الاسكان	2	-	2	خرائط بشرية	2	2	3
	جغرافية سياحية	2	—	2	جغرافية الموارد	2	—	2
	مشكلات بيئية	3	—	3	المائية	1	2	2،5
	دراسة ميدانية	1	2	2،5	دراسة ميدانية بشرية	2	—	2
	طبيعية				بحث تخرج			
المجموع		18	4	20،5		19	5	22

المصدر: بالاعتماد على بيانات عينة من مناهج الجغرافية لمرحلة البكالوريوس في الجامعات العراقية (كليات الآداب – والتربية) للعام الدراسي 2014-2015 .

جدول (6)

عينة من مناهج الدراسة الجغرافية للدراسات العليا (الماجستير) في الجامعات العراقية (كليات الآداب والتربية) للعام الدراسي 2014- 2015.

المواد الدراسية	عدد الساعات	الفترة	المفردات
الاتجاهات الحديثة في علم الخرائط	**2**	فصلي	**مبادئ علم الخرائط – تطور الخرائط – تصنيف الخرائط – المقاييس والقياسات في الخرائط – شبكات الاحداثيات – تحديد موقع الرصد – توجيه الخرائط – مساقط الخرائط – التعميم والتلخيص الخرائطي – المسوحات الاولية لأعداد الخرائط (مسوحات ارضية – فضائية) طرق التمثيل الخرائطي . الاشكال البيانية وتمثيلها على الخرائط - الخرائط الطوبوغرافية وطرق رسمها وقراءتها - الاتجاهات الحديثة في رسم الخرائط - انظمة تحديد المواقع العالمية - المحطة الكاملة - الخرائط الرقمية - البرامجيات المساعدة في رسم الخرائط - تقنيات الاستشعار عن بعد – نظم المعلومات الجغرافية - مقارنة بين الطرق التقليدية والحديثة في رسم الخرائط**
منهج بحث	**2**	فصلي	**مفهوم العلم والبحث العلمي - طرق البحث العلمي – المنهج التاريخي- المنهج الوصفي المنهج التحليلي- المنهج الاجرائي - مراحل البحث العلمي - تصميم اطار البحث الجغرافي تحديد مشكلة البحث الجغرافي – تحديد فرضية البحث الجغرافي -الدراسات السابقة - الاطار التقني لجمع البيانات الجغرافية - الاستبيان المقابلة - العينات انواعها ، اطارها ، حجمها ، نوعها - التحليل الاحصائي للبيانات الجغرافية - عرض البيانات الجغرافية - العرض الجدولي والبياني - مقاييس النزعة المركزية - مقاييس التشتت - الارتباط والانحدار - كتابة البحث العلمي - النواحي الفنية لكتابة البحث العلمي - الاقتباس والهوامش - الشروط العامة لكتابة البحث العلمي**
موارد مائية	**2**	فصلي	**مقدمة عن المياه واهميتها، وخصائصها الدورة العامة للمياه انواع التغذية (تساقط مطري وثلجي) بعض المعادلات المياه السطحية والمياه الجوفية الموازنة المائية المناخية - تقييم وادارة الموارد المائية**
تقييم اراضي	**2**	فصلي	**مفهوم تقييم الاراضي - اهداف تقييم الاراضي خطوات تقديم الاراضي - تحليل الاراضي - تصنيف الاراضي - انواع تقييم الاراضي 1- المباشر 2- غير المباشر - مراحل تقييم الاراضي - المخطط الانسيابي لتقييم الاراضي - مدارس تقييم الاراضي - مناقشة تقارير الطلبة - نماذج تطبيقية.**
اقليم خاص	**2**	فصلي	**اشتقاق المشكلات العلمية البحثية وصياغتها بتمثيل موضوع البحث الجغرافي – الوصول الى الخلفية العلمية او النظرية والدراسات التطبيقية ذات العلاقة ببحث الطالب – التحليل والنقد العلمي – تحديد البيانات اللازمة للدراسة وطرق جمعها وتحليلها ومعالجتها ،**
النقل البحري	**2**	فصلي	**التعريف بالنقل البحري ، خصائص النقل البحري ، اهمية النقل البحري ، استراتيجية النقل البحري ، العوامل المؤثرة على النقل البحري ، سوق النقل البحري .**
تنمية وتخطيط	**2**	فصلي	**التخطيط اهميته واهدافه – دور التخطيط الاقليمي واهميته – انواع التخطيط التنموي – مستويات التخطيط – التنمية مفهومها – اهدافها – مفهوم التنمية الريفية – دور التخطيط التنموي في التنمية الريفية – نموذج تطبيقي غرب افريقيا نيجيريا وسبل معالجتها – المشاركة الشعبية واهميتها في التنمية الريفية – التخطيط واهميته في الخدمات . دور العوامل التنموية في التنمية المستدامة .**

الاتجاهات الحديثة في الجغرافية الصناعية	2	فصلي	التطور التاريخي للجغرافية الصناعية – طرق ووسائل البحث العلمي فيها – الجغرافية الصناعية في المدارس الغربية واليابان – الجغرافية الصناعية في الدول النامية – الجغرافية الصناعية في العالم العربي – مصر والعراق .
اتجاهات حديثة في جغرافية السكان	2	فصلي	الفقر وأثره على السكان ، اسبابه ، نتائجه ، توزيعه - عمالة الأطفال في العالم - الأسباب ، الحلول ، المعالجات - دراسة حالة العراق – العالم - تحليل جغرافي لظاهرة أعاقة الطلبة ظاهرة الرسوب المدرسي وأثره والعوامل المسببة له - دراسة حالة العراق - اثر النمو السكاني على القوى العاملة . دراسة حالة دولة عربية - التنبوئات والتوقعات المستقبلية لسكان العالم وفق الاتجاهات الحديثة - مشكلة امية السكان واثرها على التنمية - دراسة حالة الوطن العربي- أجراء بحث تطبيقي للطلبة في مرحلة الماجستير حول ظاهرة الطلاق واختيار مدينة بغداد عينة للدراسة .
تصانيف مناخية	2	فصلي	مقدمة عامة عن مناخ التصانيف - التصانيف الاصولية – التصانيف التجريبية - التصانيف البشرية - .تطبيقات عن التصانيف المناخية - تطبيقات عن المعادلات المركبة.
مصادر الطاقة المتجددة	2	فصلي	مصادر الطاقة غير المتجددة (الوقود الاحفوري ÷الطاقة النووية) الطاقة الشمسية – الطاقة الكهرومائية – الطاقة الجيوحرارية – طاقة البحار والمحيطات – طاقة البرق – طاقة المد والجزر – طاقة التمثيل الضوئي – الطاقة الحيوية – محاصيل الطاقة – طاقة الهيدروجين – طاقة الامواج .
جغرافية تاريخية	2	فصلي	دراسة تاريخ علم الجغرافية – دراسة الحقوق الجغرافية – دراسة الجغرافية الاقليمية للماضي – تغيرات الحدود السياسية بين الدول -
دراسات في جغرافية المدن	2	فصلي	المدينة والريف – المدن القديمة ونشأتها – اسس تصنيف المدن – المدن قبل انتشار الصناعة - المدينة الاسلامية والعربية - المدينة الاوروبية – مدينة اليوم- اتجاهات النمو في مدينة اليوم - الاحوال السكنية في المدن الكبرى - وظائف المدن –الركيزة الاقتصادية للمدن - التصنيف الوظيفي للمدن - أحجام المدن وتوزيعها - اقليم المدينة - كيف نقيس امتداد اقليم المدينة -التركيب الداخلي للمدينة
جغرافية السواحل	2	فصلي	مفاهيم ومصطلحات مرتبطة بالسواحل – نظريات حديثة في تشكيل السواحل – العوامل والعمليات الجيومورفولوجية المؤثرة في تغير السواحل – المشكلات الطبيعية التي تواجه السواحل – وظيفة السواحل في العالم واهمية موقعها الجغرافي – مرحل ومتطلبات البحوث الجيومورفولوجية للسواحل .
التحليل الكمي	2	فصلي	مفهوم التحليل الكمي – جمع وتحليل البيانات الجغرافية (الحصر الشامل – العينات) طرائق التأكد من تمثيل العينة للمجتمع الاصلي – عرض البيانات – مقاييس النزعة المركزية – مقاييس التشتت – مقاييس التمركز والتشتت المكاني وتحليل العلاقة والاشتراك في البحوث الجغرافية – تحليل الارتباط البسيط ارتباط الرتب الارتباط الجزئي المتعدد – تحليل الانحدار البسيط وتحليل التباين – السلاسل الزمنية وتطبيقات برنامج spss الكمي .
الجيومور فولوجيا وادارة البيئة	1	فصلي	دراسة عمليات التجوية الكيميائية والفيزيائية لتحديد فعالياتها واهميتها الاقتصادية – المعامل الهيبسومتري – خصائص الشبكة المائية – المقطع العرضي – المقطع الطولي – الدلالات الجيومورفولوجية لكل مرحلة من مراحل الحوض .
تقنيات جغرافية	2	فصلي	المساحة الارضية – نظام تحديد المواقع العالمية GPS – المحطة المتكاملة – الخرائط الرقمية – مقارنة بين الطرق التقليدية والرقمية الحديثة في رسم الخرائط – المسح الجوي التصويري – تقنيات الاستشعار عن بعد – تقنيات نظم المعلومات

			الجغرافية – نموذج الارتفاع الرقمي DAM. .
دراسات متقدمة في الارصاد الجوية	2	فصلي	محطات الرصد المناخية الحديثة – الاقمار والتوابع الصناعية انواعها مساراتها – خرائط الطقس والتنبؤ الجوي الشفرة المناخية ، انواع الخرائط – المناخ والانسان ، توازن الطاقة في الجسم ، المناخ وراحة الانسان المناخ وصحة الانسان ، تلوث الهواء ، المناخ والعمارة ، انشاء السكن ، مواد البناء ، المساكن في البيئات المناخية المختلفة – الحصاد المائي مناطقه ، فعاليته وطرقه ، الجفاف وادلة الجفاف ، الموارد المائية المناخية ، الطاقة المتجددة انواعها ، المناخ واستهلاك الطاقة - التنبؤ الجوي ادواته انواعه ، النماذج المناخية .
مشكلات جيومور فولوجية	2	فصلي	الزلازل – البراكين – مشاكل السواحل – الفيضانات – العمليات العسكرية – المناطق الصحراوية – الكارست .
استعمالات الارض الزراعية	2	فصلي	مفهوم الزراعة – خصائص الزراعة الذاتية – مواقع نظم استعمالات الارض الزراعية – المظهر الارضي الزراعي العام – الخطوات التصنيفية – جمع البيانات وتصنيفها – التحليل الكمي .
اتجاهات حديثة في المناخ	2	فصلي	التغير المناخي الاسباب النظريات الحديثة – التغيرات الحديثة والمستقبلية – التغيرات المناخية والبيئية – التكيف مع التغيرات المناخية – اهم المعالجات والتدابير المتخذة للحد من ظاهرة الاحتباس الحراري .
استشعار عن بعد	2	فصلي	تطور الاستشعار عن بعد – مفهومه واسسه – مفهوم الطيف الكهرومغناطيسي ، مساره وتفاعلاته مع مظاهر سطح الارض – البيانات الفوتوغرافية ، الاجهزة والوسائل الارضية والجوية (الطائرات) الوسائل الفضائية (الاقمار الصناعية) – طرق تحليل وتفسير بيانات الاستشعار ، الطرق اليدوية المرئية ، الطرق الرقمية – تطبيقات الاستشعار عن بعد في الجغرافية .
تحليل المواقع السياحية	2	فصلي	الجغرافية السياحية مبادئ ومفاهيم السياحة ، السائح ، الترويح ، وقت الفراغ ، المنتج السياحي ، السياحة والجغرافية ، العلاقات المكانية بين الجغرافية والسياحة لدراسة الظاهرة السياحية - علاقة الجغرافية بالسياحة - المنظور الجغرافي للنشاط السياحي – المناهج الجغرافية لدراسة السياحة - العوامل الطبيعية المؤثرة في السياحة- الموقع ، المناخ ، المظاهر التضاريسية ، الغطاء النباتي- متطلبات السياحة في خدمات البنى التحتية خدمات النقل والاتصالات وسهولة الوصول خدمات الفندقة - تحليل لأنواع المواقع السياحية ، المواقع السياحة الطبيعية المواقع السياحة التاريخية والاثارية والثقافية المواقع السياحية الدينية المواقع السياحية الحضرية مواقع المنتجعات السياحية وانواعها - التطبيقات الاحصائية لتقييم المواقع السياحية .
سيمنار	2	فصلي	

المصدر: بالاعتماد على بيانات عينة من مناهج الجغرافية لمرحلة البكالوريوس في الجامعات العراقية (كليات الآداب – والتربية) للعام الدراسي 2014-2015 .

جدول (7)

عينة من مناهج الدراسة الجغرافية للدراسات العليا (الدكتوراه) في الجامعات العراقية (كليات الآداب والتربية) للعام الدراسي 2014- 2015.

المواد الدراسية	عدد الساعات	المدة	المفردات
شبه جزيرة العرب	**2**	فصلي	**التسمية ، الموقع – التاريخ الجيولوجي الحركي لها – ليثولوجية شبه جزيرة العرب – تكتونيتها وتركيبتها – التقسيمات الجيولوجية – تحليل جيومورفولوجية البيئة الساحلية العربية التحليل المورفومناخي لشبه الجزيرة 0تحليل العوامل والعمليات الخاصة بأنظمة الكارست تحليل الاشكال الارضية المتكونة بعوامل وعمليات داخلية - التحليل المورفومتري لبعض الظواهر الارضية) الانحدارات– الوديان مناقشة تقارير الطلبة نماذج تطبيقية .**
البحار والمحيطات	**2**	فصلي	**التطور التاريخي لعلم البحار نشأة البحار والمحيطات الذبذبات في مستوى مياه البحار والمحيطات خصائص مياه البحار والمحيطات الجليد البحري الامواج مركز المد والجزر والتيارات البحرية - تضاريس الجرف القاري والمنحدر القاري تضاريس القاع المحيطي العمق والشعاب المرجانية .**
الجيومورفولوجية المناخية	**2**	فصلي	**– الجيومورفولوجيا المناخية المفهوم و النشأة - دور المناخ في تكوين وتطور الاشكال الارضية - مناهج الدراسة الجيومورفولوجية وطرق البحث والمدارس التي نشأت عنها (المدرسة الحركية، المدرسة الاوبستاتية ، المدرسة المناخية) جهود العلماء في مدرسة الجيومورفولوجيا المناخية - المناخ والاشكال الارضية - المناخ والعمليات الجيومورفولوجية - الاقاليم المورفوجينية - المناخ القديم وأثره على الاشكال الارضية - حالات دراسية الهضبة الصحراوية غرب الفرات - احد مناطق شبه الجزيرة العربية .**
هيدرومورفولوجية الاودية والانظمة النهرية	**2**	فصلي	**نشأة الاودية والانهار - مصادر التغذية المائية - خصائص الاحواض المائية (الخصائص الهيدرومورفولوجية للجريانات المائية وفق المعادلات التطبيقية الجريانات الدائمة) الانهار الفصلية او المتقطعة الجريان – الجريانات المؤقتة - الموازنة المائية - الخصائص الجيومورفولوجية للجريانات المائية وفق المعادلات التطبيقية (طاقة النهر كمية التصريف المائي سرعة النهر انماط التصريف الحمولة النهرية وطريقة النقل) تحليل خصائص المقاطع الطولية والعرضية وعلاقتها بالجريانات المائية - مناقشة التقارير.- نماذج تطبيقية.**
المناخ التطبيقي	**2**	فصلي	**أولا -:مفهوم المناخ التطبيقي واهم الاتجاهات الحديثة للبحث فيها، محطات الرصد الجوي انواعها والاجهزة المستخدمة فيها ، الأقمار والتوابع الصناعية . ثانيا: الخرائط الطقسية السينوبتيكية (أنواعها و مستوياتها، كيفية رسمها وقراءتها وتحليلها وكيفية الربط بين المستويات المختلفة . ثالثا-:تطبيقات مختارة في المناخ التطبيقي، التصانيف المناخية، الموازنة المائية المناخية ، أدلة الجفاف، التنبؤ الجوي وأنواعه- رابعا-:المناخ واستهلاك الطاقة ، مصادر الطاقة البديلة ، الطاقة الشمسية، طاقة الرياح، طاقة الأمواج . خامسا-:المناخ والمجتمع**

			، الحد من تلوث الهواء ، الصحة العامة والراحة الفسيولوجية، العمران ،وتصميم الابنية . سادسا-:العلاقة بين المناخ وكل من الزراعة والمراعي، المياه والطاقة المائية ،النقل بأنواعه ، الصناعة، السياحة، العمليات العسكرية .
النمذجة	2	فصلي	مفهوم الانموذج - طبيعة الانموذج - فوائد الانموذج - وظائف الانموذج - خصائص الانموذج - استعمالات الانموذج - انواع النماذج - الاساليب الرياضية الاكثر استعمالا من قبل الجغرافيين في النمذجة - اختيار الانموذج الملائم - مراحل بناء الانموذج - مشاكل النماذج - النماذج التطبيقية المستخدمة في الابحاث الجغرافية - نماذج الجاذبية - نموذج لاوري نموذج رايلي- الرسم البياني طريقة السميلكس - طريقة الثقل - النماذج الوصفية النماذج التنبئية- النماذج التشخيصية - النماذج الطبيعية - النماذج البيانية .
تحليل شبكة الاتصالات	2	فصلي	نبذة تاريخية عن تحليل شبكات الاتصالات وسائل الاتصالات والشبكات المتقدمة - حركة الانسان وطرق التواصل مع الاخرين وفق دوافع اقتصادية واجتماعية وثقافية - شبكات الاتصالات الثابتة والمتحركة - شبكات الاتصالات الحديثة والمتطورة - بعض النماذج التطبيقية على شبكات الاتصالات الحديثة والمتطورة - المقاييس المستخدمة في شبكات الاتصالات الحديثة .
مواقع صناعية	2	فصلي	الموقع الصناعي ، عوامل وسياسات تحديده وتتضمن: مفهوم الموقع الصناعي - العوامل المؤثرة في تحديد المواقع الصناعية وتشمل مجموعة العوامل الاقتصادي مجموعة العوامل الاجتماعية مجموعة العوامل البيئية مجموعة العوامل الطبيعية مجموعة عوامل استراتيجية والسياسية مجموعة العوامل التكنولوجيا تحليل جغرافي لنظريات المواقع الصناعية مع تحليل نقدي لها المواقع الصناعية ضمن المراكز الحضرية – الانماط الاقليمية للمواقع الصناعية وتوزيعها الجغرافي وتتضمن التركز الصناعي التشتت الصناعي التنوع والتخصص الصناعي - الانماط الموقعيه للنشاط الصناعي - تحليل تطبيقي لموقع صناعي- زيارة ميدانية لمؤسسة صناعية .
نظم معلومات جغرافية	2	فصلي	لمحة تاريخية عن تطور نظم المعلومات الجغرافية ، مفهومها ، مفهوم البيانات ومصادرها – الاخطاء في البيانات الجغرافية – علاقة نظم المعلومات بالعلوم و التقنيات الاخرى – مزايا وفوائد ووظائف نظم المعلومات ، انواعها ، قواعد البيانات – ربط المعلومات بالمواقع الجغرافية – بناء مشروع نظم المعلومات الجغرافية – تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية .
تنمية حضرية مستدامة	2	فصلي	مفهومها ومقايس التنمية الحضرية – التنمية المستدامة وانعكاساتها على المدينة – التنمية الحضرية ودورها في تحقيق الاستدامة – مشكلات التنمية الحضرية المستدامة – الابعاد الاقتصادية والاجتماعية للتنمية الحضرية المستدامة
مشكلات بيئية	2	فصلي	ماهية البيئة، البيئة الطبيعية والبيئة المشيدة، العلاقة بين الإنسان وبيئته، تأثير البيئة على الإنسان، تأثير الإنسان على البيئة الطبيعية، مفاهيم بيئية، النظام الايكولوجي، التوازن والخلل الايكولوجي، معنى المشكلة من المنظور البيئي، المحمية الحيوية، الاستنزاف والصيانة، مشكلة الغذاء، مفهوم مشكلة الغذاء وإبعادها، مشكلة التصحر، تعريف التصحر، مظاهر التصحر، اسباب التصحر،

حلول مشكلة التصحر، مفهوم التلوث، درجات التلوث، أنواع التلوث مصادره ، مخاطره معالجته (التلوث الهوائي، الضوضائي، المائي، تلوث التربة) ظاهرة الاحتباس الحراري، أسباب حدوث ظاهرة الاحتباس الحراري، طرق الإقلال من تأثير اضرار ظاهرة الاحتباس الحراري.			
الجغرافية الاجتماعية – المفهوم ، فروع الجغرافيا الاجتماعية. أنماط المجموعات الاجتماعية، العلاقات الاجتماعية - مناهج الدراسة في الجغرافية الاجتماعية - المنهج البيئي - المنهج السلوكي - علم النفس البيئي، منهج الجغرافية السلوكية ، تعريفها ،خصائص المنهج السلوكي، تطوره النظريات السلوكية، الجغرافية السلوكية التطبيقية والمشكلات البيئية .طبيعتها وأصول تحليلها ،العلاقة المتبادلة بين السلوك والبيئة الطبيعية، خصائص النظام البيئي. المشكلات الاجتماعية ، تأثير العادات والتقاليد الاجتماعية على (البيئة الطبيعية والبشرية، الإنتاج الزراعي والحيواني، الإنتاج الصناعي، التجارة، السياحة)، أثر الديانات على العادات والتقاليد الاجتماعية في العالم، نماذج مقارنة لبعض العادات والتقاليد لعدد من دول العالم ، .توزيعها الجغرافي وطرق قياسها ، .السلوك السياسي وتأثيراته الاجتماعية ،المشكلات الاجتماعية في المدن (الفقر – البطالة – عمالة الأطفال – الجريمة والانحراف) ،النظرية العرقية السكنية ،التنمية والتخطيط الاجتماعي في المدن، دور الجغرافيا في تحديد ومعالجة المشكلات الاجتماعية - الملامح الحضارية لمنطقة الشرق الأوسط .	فصلي	**2**	الجغرافية الاجتماعية
التعريف بالجغرافية الطبية، تطورها التاريخي الفكر الجغرافي الطبي عند العرب ،مناهج البحث في الجغرافية الطبية وعلاقتها بالعلوم الأخرى، تحديد مفاهيم الصحة، تحديد مفاهيم المرض، البيئة الطبيعية والمرض، الموقع الجغرافي وطوبوغرافيا المكان، عناصر المناخ، الاتجاهات الفصلية للأمراض، التربة والمياه، البيئة البشرية، العوامل الذاتية، العوامل السلوكية، العوامل البيئية، الأحوال الاقتصادية والاجتماعية، البيئة الحضرية، التلوث، الأنماط المكانية لانتشار الأمراض، نماذج وأمثلة، التحليل الكمي في الجغرافيا الصحية .منهج الرعاية الصحية ، البعد التاريخي والمرض(انتشار الاوبئة)، مشكلات صحية عالمية ،دراسة محلية تطبيقية في الجغرافية الطبية .	فصلي	**2**	الجغرافية الطبية
مفهوم المناخ الشمولي ،الغلاف الغازي ، مكوناته طبقاته ،العوامل والضوابط	فصلي	**2**	**مناخ**

شمولي			والعناصر والظواهر المناخية الاشعاع الشمسي ،اطواله الموجية العمليات التي يتعرض لها في الغلاف الغازي العوامل المؤثرة في انتاج الحرارة نقل الحرارة،عمليات نقل الحرارة افقيا وعموديا – توزيع الحرارة والاقاليم الحرارية الضغط الجوي والرياح وطبيعة التغيرات في الضغوط والرياح الدائمة والفصلية واليومية والكتل الهوائية .المنظومات الضغطية – الجبهات - الرطوبة الجوية ، التبخر والتبخر نتح ،التكاثف وصوره ،التساقط
فكر جغرافي معاصر	2	فصلي	مفهوم ومنابع الفكر الجغرافي المعاصر - ملامح الفكر الجغرافي المعاصر - فروع في الجغرافية المعاصرة (الجغرافية الطبية ، الجغرافية العسكرية ، الجغرافية البيئية ، الجغرافية الثقافية ، جغرافية الانتخابات، الجغرافية التاريخية ،الجغرافية السياحية ، الجغرافية الحضارية) الجغرافية المعاصرة في الوطن العربي (مصر والعراق انموذج) بعض المفاهيم المعاصرة للجغرافية - علم التوزيع والتباين المكاني - علم العلاقات المكانية - علم دراسة المشكلات المكانية - علاقة الجغرافية العربية بالمدارس الجغرافية الاوروبية والامريكية -نظرية النظام العام في الجغرافية - الانظمة المكانية - الانظمة البنيوية
السياحة البيئية	2	فصلي	مفهوم السياحة البيئية المصطلحات الخاصة بها - السياحة البيئية والتنمية - علاقة السياحة البيئية بالتنمية المستدامة ، مفاهيم واليات العلاقة بين السياحة البيئية والتنمية المستدامة - معايير التنمية المستدامة - الفرق بين معايير السياحة والتنمية المستدامة .
خدمات المدن	2	فصلي	الجغرافية ودراسة الخدمات – الخدمات وجغرافية المدن – تطور مفهوم الخدمات واهميتها مضمونها مصادر البيانات الخاصة بها – اختيار افضل المواقع لتقديم الخدمات – الاتجاهات الحديثة في جغرافية المدن – دور الجغرافي في دراسة الخدمات – الخدمات التجارية – المجتمعية – التعليمية – الصحية – السياحية والترفيهية – الدينية والتراثية – الخدمات الادارية – تحديد اسس ومعايير توزيع الخدمات في المدن – دراسة تطبيقية .
المناخ المحلي	2	فصلي	مفهوم المناخ المحلي وتطوره واهم الدراسات المرتبطة به - العوامل والضوابط المناخية المتحكمة بتشكيل المناخ المحلي -الموازنة الاشعاعية وموازنة الطاقة – التوزيعات الضغطية، المنظومات الضغطية – الجبهات ، الاخاديد ، التيارات النفاثة دور الماء واليابس ،الغطاء النباتي وأشكاله) غابات، بساتين ،حشائش- والمناطق الجرداء في صنع المناخ المحلي - النشاطات البشرية المختلفة واثرها في تحوير المناخ المحلي - دراسة تفصيلية لنماذج المناخ المحلي من حيث الخصائص المناخية من عناصر وظواهر- مناخ الجبل ومناخ الهضبة ومناخ الوادي - مناخ الأراضي الزراعية ومناخ المناطق الجرداء الصحراوية- مناخ المناطق الساحلية والبحيرات والاهوار - مناخ المدينة والمدن الكبرى .

المصدر: بالاعتماد على بيانات عينة من مناهج الدراسة الجغرافية للدراسات العليا (الماجستير والدكتوراه) في الجامعات العراقية (كليات الآداب والتربية) للعام الدراسي 2014–2015.

وعند تتبع مناهج الجغرافية في الجامعات العراقية ومراجعة المؤلفات الجغرافية يظهر لنا بأن بعض المقررات الجغرافية لم تتغير عناوينها منذ مدة طويلة ، وان خريج الجغرافية لا يعرف كيف يستفيد من الحشد من العلوم الجغرافية العامة في حياته العملية ، الا في مجال التدريس الذي يجد فيه صعوبة في نقل معارفه الجغرافية العامة الى تلاميذه الذين هم نتاج عصر التلفزة والفيديو والاتصالات والسفر ، وربما تكون معلوماتهم الجغرافية اكثر تطورا من بعض المناهج المقررة ، او ان تكون مملة وغير واقعية ، وامام جحافل الطلاب الدارسين للجغرافية للدراسة الاولية والعليا في الجامعات اصبح الاستاذ الجامعي مرهقا يقضي اغلب ساعات عمله بالتدريس فقط ، ولذلك ينبغي ان يعطى استاذ الجامعة الوقت الكافي للبحث العلمي ، كي يؤدي دوره في تحديث مناهج الجغرافية في مراحل التعليم المختلفة ، بالشكل الذي يعمل على تقريب المسافة بين الخريج واحتياجات مجتمعه ، ومن هذا المنطلق يكون التعليم استثمارا لتنمية المجتمع وحل لمشكلاته ويكون للجامعة الدور الرائد في قيادة المجتمع وتوجيهه ،اما اذا بقينا على هذه الحال فقد لا نجد موطأ قدم بين جامعات العالم التي ما برحت تصنف جامعاتنا بالتسلسلات النهائية واحيانا تخرجنا من التصنيف.

وكان للجغرافيين في العراق مؤسسات نشر عديدة ترعى بحوثهم ونشرها واقامة المؤتمرات العلمية الدورية للجغرافيين لاستعراض بحوثهم ،ويأتي على راس هذه المؤسسات الجغرافية الجمعية الجغرافية العراقية التي تأسست سنة 1961 ، لغرض النهوض في البحوث الجغرافية وتشجيعها وتوثيق الروابط بين المشتغلين بالجغرافية من خلال تنظيم الحلقات الدراسية والمحاضرات والقيام بالرحلات العلمية داخل

العراق وخارجه ، وتشجيع البحوث الجغرافية والدراسات الحقلية ورسم الخرائط ومنح المساعدات المالية للاستمرار في ابحاثهم ، ثم اصدار مجلة الجمعية الجغرافية العراقية وكذلك التعاون مع المؤسسات الاخرى التي لها اغراض مشابهة ، اذ تشكل اتحاد الجغرافيين العرب في مصر سنة 1962 ، وفي العراق سنة 1987، وتم عقد الاجتماعات الدورية للجغرافيين والقاء المحاضرات في الجامعات والكليات والمعاهد سواء على الصعيد المحلي او العربي ، ونوقشت في هذه المؤتمرات والندوات واللقاءات الكثير من الابحاث والدراسات التي عالجت مختلف الموضوعات الجغرافية.

عقدت الجمعية الجغرافية العراقية سبعة مؤتمرات نذكر منها توثيقا للنشاط العلمي للجمعية الجغرافية المؤتمر الجغرافي السادس والسابع نظرا لسعة البحوث التي نوقشت في هذه المؤتمرات ولقد انعقد المؤتمر السادس بتاريخ من 24الى 1993/10/25 تحت شعار الجغرافية وتحديات التنمية في الوطن العربي ، وانعقد المؤتمر السابع بتاريخ 1994/10/24 تحت شعار " الجغرافيون العراقيون في خدمة عملية التنمية في العراق " في قاعة الادريسي بكلية الآداب جامعة بغداد ، برعاية وحضور مسؤولين كبار في الدولة العراقية ، ونوقشت خلالها مجموعة من البحوث التي تقدم بها مجموعة من الجغرافيين العراقيين كما في الجدولين (8) و (9) .

جدول (8)

اسماء الباحثين وعناوين بحوثهم المناقشة في المؤتمر الجغرافي العراقي السادس لسنة 1993.

اسم الباحث	عنوان البحث	رقم الجلسة
1- محمد ازهر السماك 2- نعمان دهش . 3-صباح محمود . 4-فاضل الشيخلي 5- كاظم موسى 6- مضر خليل	- الهيكلية الاقتصادية لدول الجوار للمشرق العربي . - نهر صدام والامن الغذائي العربي . - التحديات الجيوبوليتكية للتنمية في الوطن العربي . - تركيا والصراع الدولي وانعكاساته على الامن القومي العربي . - الامن المائي العربي والتحديات . - اثر الحصار على حركة بناء المساكن في العراق .	الجلسة الاولى
1-سعدي السعدي 2- عبد العزيز محمد 3-عباس السعدي 4-عدنان النقاش . 5-حسين العلي 6-وليد غفوري .	- التخطيط والتنمية للمدن العربية . - صناعة تكرير النفط في العراق . - مشروع سد مأرب والتنمية في اليمن . - اثر حوض الثرثار على النشاطات الاقتصادية . - اثر العدوان الثلاثيني على التوزيع الجغرافي لحقول النخيل . - سكك حديد المشرق العربي الواقع والطموح .	الجلسة الثانية
1-عبد علي الخفاف . 2-باسل قشطيني . 3-هاشم المصرف 4-ناهدة الطالباني 5-هاشم الهاشمي 6-نصيف المطلبي	- استمارات التعدادات العامة للسكان واحتياجات خطط التنمية . - الاثار البيئية للدورات المناخية لعناصر التصحر والتنمية الزراعية . - خارطة تقويم الاراضي للوطن العربي وامكانيات تحقيق التنمية . - التقييم النوعي للمياه الجوفية لمنطقة شمال الجزيرة واستخداماتها التنموية . - الموارد المعدنية والصخور الصناعية في العراق . - موارد المياه السطحية العربية – الواقع والتحديات .	الجلسة الثالثة
1-صباح الراوي . 2-رياض السعدي 3-حسن محمود 4-يحيى عباس 5-بشير ابراهيم . 6- ثورة مجيد وصبري	- الحركة المكانية لسكان محافظة الانبار وافاقها التنموية . - حركة قوة العمل واثرها على التنمية في الوطن العربي . - المواقع الصناعية والتنمية الاقليمية المتوازنة . - تحديد مكامن المياه الجوفية مفتاح التنمية في الهضبة الغربية . - التنمية الزراعية ومواجهة التحديات . - التوازن بين الموارد المتاحة للتنمية ومؤشراتها في الوطن العربي .	الجلسة الرابعة
1-خالص الاشعب 2- فلاح جمال 3- محمد سعيد الحديثي 4-منذر البدري 5-يوسف يحيى	- العلاقة بين التنمية الحضرية وتشكيل مراكز المدن . - العلاقة بين النظام المورفولوجي ودرجة الراحة البايومناخية . - استعمالات الارض في العراق امام تحدي الحصار . - التحضر في الوطن العربي وابعاده التنموية . - التحيز الحضري ومشكلاته البيئية .	الجلسة الخامسة

	ـ مشكلة الصحراء الغربية .	6- سعود عبد العزيز .
الجلسة السادسة	ـ البنى الاقتصادية العربية ومكوناتها وتباينها المكاني . ـ الجغرافي والتنمية في العراق . ـ اثر العدوان الثلاثيني على التنمية . ـ التحديد الامثل لأحواض الانهار في العراق واستخداماتها لأغراض التنمية . ـ المدينة العربية والتنمية .	1- عبد الرزاق 2-عادل الخطاب . 3-محسن المظفر 4-تغلب جرجيس . 5-ماهر يعقوب

الجدول (7و8) تم تنظيمهما بالاعتماد على البيانات المنشورة في اخبار الجمعية الجغرافية – للأستاذ يوسف يحيى طعماس – مجلة الجمعية الجغرافية العراقية – العدد 28- لسنة 1995.

جدول (9)

اسماء الباحثين وعناوين بحوثهم المناقشة في المؤتمر الجغرافي العراقي السابع لسنة 1994.

رقم الجلسة	عنوان البحث	اسم الباحث
الجلسة الاولى	ـاثر تعدد الزوجات على الانجاب في العراق . ـ سكان العراق دراسة في خصائص نموهم وهجرتهم . ـخصائص المؤشرات الديمغرافية للتنمية البشرية . ـ الابعاد الاقتصادية والامنية في تخطيط المستوطنات الحدودية . ـ اهمية اعداد خارطة التوزيع الجغرافي الفعلي للسكان في العراق . ـ النزيف الحضري في المدن العربية .	1- رياض السعدي . 2- هاشم الجنابي. 3- عباس السعدي. 4- محسن عبد علي 5- صالح الهيتي . 6- سعدي السعدي .
الجلسة الثانية	ـ مدينة الناصرية الكبرى دراسة في التنمية الاقليمية . ـ مستقبل استهلاك الطاقة في العالم وانعكاساته . ـ الاحتكاك المكاني وكوامن النمو في العراق . ـ التنوع الاقتصادي للأقطار العربية . ـ الطاقة المائية في العراق . ـ حرب المياه في المنطقة العربية .	1- خالص الاشعب . 2- صبري البياتي . 3- هادي العنبكي . 4- منذر البدري . 5- عبد العزيز محمد . 6- صباح محمود .
الجلسة الثالثة	ـ موجات الحر في العراق . ـ دراسة تعريفية عن المناخ المحلي . ـ العناصر المناخية للتصحر واثارها البيئية . ـ موجات البرد في العراق . ـ حالة التطرف المطري في تونس . ـ التحولات الحديثة في تهيئة الموارد المائية . ـ الينابيع المائية في منطقة مندلي .	1- قصي السامرائي 2- حسن حنتوش . 3- باسل قشطيني . 4- احلام عبد الجبار 5- جميل الحجري . 6- عبدالله شريف . 7- يحيى عباس .

الجلسة الرابعة	- تركيا والعراق تقويم للدور التركي في العراق .	1- نصيف المطلبي .
	- التحديد الجيوستراتيجي للنظام الشرق اوسطي .	2- غالب ناصر
	- العدوان الثلاثيني والابعاد الوطنية والقومية .	3- فاضل الشيخلي .
	- نزعة التوسع التركي باتجاه المنطقة .	4- بهاء بدري
	- البيئة وتخطيط الطرق .	5- ناهدة الطالباني .
	- الاسس الجغرافية لتخطيط النقل داخل المدن .	6- محمد صالح ربيع .
	- تأثيث شوارع المدينة .	7- سعد عبيد جودة .
الجلسة الخامسة	- التوطن الصناعي وظاهرة التكتل الصناعي	1- حسن الحديثي .
	- التفسير الجغرافي للجريمة في العراق .	2- مضر خليل عمر .
	- التوزيع الجغرافي للاختصاصات الطبية في العراق .	3- يوسف يحيى .
	- الاهمية الاقتصادية لدور شاحنات سكك الحديد .	4- وليد غفوري .
	- في التخطيط المضاد والحفاظ على هوة التخلف .	5- فلاح جمال

الجدول (7و8) تم تنظيمهما بالاعتماد على البيانات المنشورة في اخبار الجمعية الجغرافية – للأستاذ يوسف يحيى طعماس – مجلة الجمعية الجغرافية العراقية – العدد 28– لسنة 1995.

ولابد من الاشارة هنا الى ان العديد من البحوث الجغرافية التي نشرت في مجلة الجمعية الجغرافية العراقية والتي استخدمت الاتجاهات المعاصرة من حيث الموضوع والمنهج والهدف منذ صدور أول عدد سنة 1962 وحتى آخر عدد (71) سنة 2013 ، كما هي موضحة في الجدول رقم (10) .

ظهر من خلال البحوث في المجلتين موضوع البحث تنوعا في الموضوعات المدروسة شملت ربما اغلب الفروع الجغرافية ضمن حقليها الطبيعي والبشري ، ففي حقل الجغرافية الطبيعية ، بلغت اعداد البحوث المنشورة في مجلة الجمعية الجغرافية العراقية 121 بحث شملت اغلب فروع الجغرافية الطبيعية بنسب متباينة ، فمثلا نلاحظ اهتمام بالدراسات التخصصية الدقيقة المتعلقة بالجغرافية المناخية ، والموارد الطبيعية والبيئة والجيومورفولوجيا والتربة ، ولكنها خلت من الدراسات المتعلقة بالجغرافية الحيوية ، والبحار والمحيطات التي نالت بحث واحد باللغة الانكليزية ، فيما بلغت عدد البحوث في حقل الجغرافية البشرية 189بحث ، نالت جغرافية السكان والجغرافية السياسية الجزء الاكبر منها ، حملت عناوين حديثة ، اما مجلة البحوث الجغرافية فقد بلغ عدد البحوث في الحقل الطبيعي 58 بحث ، فيما بلغ عددها في حقل الجغرافية البشرية 85 بحث ، كما شملت اعداد المجلتين بحوث في الكارتوغرافيا ، والفكر الجغرافي ، اما من حيث المناهج التي استخدمها الباحثين ، فقد تميزت اساليب التحليل الجغرافي

بالتنوع (التحليل المكاني –الايكولوجي – الاقليمي المركب) لدى اغلب الباحثين ، فمثلا استخدم المنهج الوصفي النظري ، والمنهج الوظيفي او التفاعلي الى المنهج التاريخي او التطوري ، والمنهج البنائي الذي يركز على علاقة الظاهرة او النظام مع الظواهر او الانظمة الاخرى ، والتمثيل الكارتوغرافي الاجرائي ، الى التحليل الكمي الذي كان علامة مميزة للبحوث في المجلتين موضوع البحث ، اذ يستخدم القياسات والاحصاء في تحليل البيانات واظهار علاقات الارتباط بين المتغيرات البسيطة والمتعددة والتأكيد على اختبار الفرضيات وصياغة القوانين واشتقاق النظريات ، وقد التزم اغلب الباحثين بالمنهج العلمي الاستقرائي والاستنباطي في بحوثهم ، ومن هذا التنوع في التفسير العلمي الجغرافي الذي استخدمه الباحثين نلاحظ انه لم يخرج عن الاشكال الستة التي وضعها هارفي للتفسير العلمي الجغرافي ، كما يدل ايضا على توجههم نحو العمل التحليلي والتطبيقي الذي يتلاءم وتطور العلوم الاخرى ، اخذين بنظر الاعتبار متغيرات ومستجدات العصر وتأثيراتها ، وان قدرة الجغرافي ومهارته العلمية قد تمكنه من ربط هذه المناهج في اطار منهج تكاملي لدراسة الظاهرة كوحدة واحدة في دراسة شاملة وفق بعدي المكان والزمان.

جدول 10استعراض البحوث الجغرافية التي تستخدم الاتجاهات الجغرافية الحديثة والمعاصرة المنشورة في مجلة الجمعية الجغرافية حسب الاعداد وسنة النشر واسم الباحث والاتجاه .

رقم العدد وسنة النشر	عدد الدراسات	الجغرافية الطبيعية	اتجاه البحث	الجغرافية البشرية	اتجاه البحث
(3) لسنة 1965	1	- المناخ التفصيلي والمناخ المحلي – احمد سعيد حديد – من ص143-166.	كمي	ـــــــ	
(6) لسنة 1970	1	- التصريف النهري والعوامل التي تؤثر فيه – مهدي الصحاف – من ص23- 39.	كمي	ـــــــ	
(9) لسنة 1976	3	- الاساليب الحديثة في تصنيف مناخ العراق – فاضل الحسني – من ص61- 78. - التصاريف العليا في انهار العراق واثرها على التنمية والتخطيط . – مهدي الصحاف – ص201- ص248.	كمي اتجاه حديث	- طريقة نسبة البقاء ومدى تطبيقها في تقديرات الهجرة الداخلة بالعراق – رياض السعدي – ص189- 200.	كمي
(10 لسنة 1978	1	ـــــــ		- الهجرة من الريف الى الحضر في العراق – رياض السعدي – ص391-440.	كمي
(11) لسنة 1980	1	ـــــــ		- التحليل الجغرافي لمشكلة الامن الغذائي – رياض السعدي – ص151-222.	كمي
(12) لسنة 1981	4	- التوازن المائي للتربة في الاردن – نعمان شحاذه – ص53- 98. - مصادر التلوث واخطاره في منطقة الخليج العربي . انور مهدي صالح (ص169-191).	كمي اتجاه حديث	- دور حركة الوافدين على الطرق المعبدة في التنمية . سعدي علي غالب (ص131-169). - التوزيع الجغرافي للمراكز السياحية في العراق . نعمان دهش (ص191- 221).	اتجاه حديث اتجاه حديث
(13) لسنة 1982	6	- العواصف الترابية في العراق احوالها – ماجد السيد ولي – ص69-84. - الاتجاهات الحديثة في البحث الجغرافي . مضر خليل العمر	كمي اتجاه حديث	- التوازن الغذائي في العراق – مكي محمد عزيز – ص33- 68. - التباين المكاني لمنطقة الجذب السكاني في المدينة – صلاح الجنابي – ص85-116.	كمي كمي اتجاه

		(ص117-161).		- استخدامات الارض الترفيهية في مدينة بغداد . صبري فارس الهيتي (ص5-33). - سيطرة العراق على مياه الاقليمية ضرورة قومية . عبد خليل فضيل (ص161-217).	حديث اتجاه حديث
(14) لسنة 1984	4	- دراسات ارسابات دجلة اعتمادا على نموذج طبيعي – مهدي الصحاف – ص196- 208.	كمي	- نموذج لتوزيع المستوطنات والمشاريع في القطر – مظفر الجابري – ص123-131. - تقويم المدينة السياحية في الحبانية ، دراسة في الجغرافية السياحية (ص169-195). - تقويم الانتاجية الزراعية في تخطيط سياسة التنمية الزراعية . سعدي محمد صالح (ص55-80) .	كمي اتجاه حديث اتجاه حديث
(15) لسنة 1986	3	————		- ازمة الغذاء في ايران . عبد العزيز محمد (ص149-180). - سكان ايران وتنوعهم الاثنولوجي ، دراسة جغرافية . عباس فاضل السعدي (ص105-147). - الفكر الجيوبولتيكي الايراني والعراقي وانعكاساته على الحرب العراقية الايرانية . هادي احمد خلف (ص25-50).	اتجاه حديث كمي اتجاه حديث
(16) لسنة 1985	2	- اقاليم الزراعة المطرية لمحصولي الحنطة والشعير في العراق في ظل المعايير المناخية – علي حسين الشلش – ص5-30 . - عدم وضوح الرؤية في الخرائط – ابراهيم القصاب – ص31 – 42.	كمي كمي	————	
(17) لسنة 1986	7	- الجغرافية الطبية مبادئ واسس – محسن المظفر – ص113-164. - صورة الموصل –دراسة في	كمي اتجاه	- وفرة القوى العاملة البشرية في العراق عام 1977 – نسرين محمود حمزة – ص193-211.	كمي كمي

		السلوك المكاني . ابراهيم القصاب (ص75-80).	حديث	- القوى العاملة الزراعية المنتجة في العراق وامكانية التعويض والمناقلة – محمد خليفة وسعدي السعدي – ص81- 112. - سياسة التنمية المكانية وعلاقتها بالتطور العمراني للمدن . حسن حمود علي (ص165-192). - صورة الموصل – دراسة في السلوك المكاني – ابراهيم القصاب وصلاح الجنابي – ص75- 80. - دراسة مقارنة لاستعمال تضليل الخرائط في توزيع بعض الظواهر الجغرافية – جميل نجيب عبدالله – ص 39- 74.	اتجاه حديث اتجاه حديث كمي
(18) لسنة 1986	3	- المسرح الجغرافي لمنطقة الهضة الغربية من العراق ومؤهلاته التنموية . نافع القصاب (ص39-84).	اتجاه حديث	- التخطيط العمراني ومواقع المشاريع الصناعية . مظفر الجابري (ص177-188). - التنمية الزراعية في منطقة الزبير . السيد سالم المبادر (ص189-216).	اتجاه حديث اتجاه حديث
(19 لسنة 1987	5	- دور الجغرافي العراقي في مسيرة التخطيط والتنمية ، دراسة في الفكر الجغرافي التطبيقي . محسن المظفر (ص155-184).	اتجاه حديث	- الوفيات واتجاهاتها في الجزائر – رياض السعدي – ص39-78. - البعد الاستراتيجي للحنطة في الامن الغذائي العراقي – عباس السعدي – ص79- 112. - استخدام معامل جيني لقياس التشتت للاستيطان الريفي – عدنان البدراوي – ص185- 209. - توفير الغذاء والحالة الغذائية في العراق . مكي محمد عزيز (ص5-38)	كمي اتجاه حديث كمي اتجاه حديث
(20) لسنة 1987	5	————————		- تكيف المتغيرات الجغرافية والتكيف لها في الجغرافية العسكرية . سعدي محمد صالح (ص68-96). - الهجرة والحرب ودور القوى العاملة الانثوية في التنمية الريفية في العراق . رياض السعدي (ص128-146).	اتجاه حديث اتجاه حديث اتجاه حديث

				- الانماط الدفاعية السوقية للعراق في صد العدوان الايراني دراسة في الجغرافية العسكرية . صبري فارس الهيتي (ص10-33). - ستراتيجية الولايات المتحدة والكيان الصهيوني من الحرب الايرانية العراقية . هادي احمد مخلف (ص178-216). - المنهج الجوبولتيكي الصهيوني الفارسي والحرب الايرانية ضد العراق . غالب ناصر السعدون (ص265-286).	اتجاه حديث اتجاه حديث
(21) لسنة 1987	8	- القارية سمة اساسية من سمات مناخ العراق – علي حسين شلش – ص34-58. - الكثبان الرملية في سهل ما بين النهرين اسبابها وطرق الوقاية منها – ماجد السيد ولي – ص59- 90. - دور استثمار الموارد الطبيعية في تحقيق الامن الغذائي في العراق في زمن الحرب . صبري فارس الهيتي (ص7-33).	كمي كمي اتجاه حديث	- دور التباين المكاني للخصائص الاجتماعية – الاقتصادية الريفية في تشكيل انماطها الاقليمية – عبد الرزاق البطيحي – ص159-192. - الاستيطان الريفي في الجزيرة – خليل اسماعيل – ص193- 236. - اختيار الموقع الصناعي في الدول النامية واستخدامات البرمجة الرياضية – اميل جميل شمعان – ص257- 287. - الانجاب ومساهمة المرأة العراقية في العمل . رياض السعدي (ص123-158). - تحليل لتطور مفهوم اقطاب النمو – دراسة نقدية لمنطلقات النظرية . فلاح جمال العزاوي (237-256).	كمي كمي كمي اتجاه حديث اتجاه حديث
(22) لسنة 1988	4	- استخدام الحاسب في رسم الخرائط . باسل القشطي . 159-180).	اتجاه حديث	- اقطاب النمو والتنمية المكانية في الاقطار النامية . فلاح جمال العزاوي (ص55-75). - اثر استعمالات الارض على الحركة والنقل في مدينة بغداد . عادل عبدالله خطاب (ص21-53). - الابعاد الستراتيجية للحرب العراقية الايرانية على المنطقة العربية . صبري	اتجاه حديث كمي اتجاه حديث

				فارس الهيتي (ص5-21).	
(23) لسنة 1989	7	- المناخ والقدرات الحتية للرياح في العراق – عدنان هزاع البياتي وكاظم موسى – 28- 69. - دور المعدلات الحرارية في تحديد فترة النمو للذرة الصفراء في العراق – مخلف شلال مرعي وصباح محمود الراوي – ص92-113. - مورفولوجية القرية . علي عبد عباس (ص204-228).	كمي كمي اتجاه حديث	- السكان عامل قوة . ياسين طه (ص173-196). - مناطق تأثير المدن . وليد عباس (ص151-173). - المشكلة العالمية للموارد المائية . محمد خليفة (ص138-151).	اتجاه حديث اتجاه حديث اتجاه حديث
(24-25) لسنة 1990	5	- هيدرومورفومترية حوض رافد الخوصر ، دراسة في الجيومورفولوجيا التطبيقية . مهدي الصحاف وكاظم موسى (ص32-52.). - الاستشعار عن بعد وتطبيقاته المناخية – قصي السامرائي – ص76- 95. - تحديد الاقاليم المناخية في ايران – بهاء بدري – ص161- 187.	كمي اتجاه حديث كمي	- دراسة نظرية في الطلب على الخدمات الترفيهية وطرق التقدير المستقبلي لها . صفاء عبد الكريم (ص241-268). - ظاهرة التخلف وتفسيرها في دول العالم الثالث . ياسين طه ظاهر . (ص315-338).	اتجاه حديث اتجاه حديث
(26 لسنة 1991	10	- القارية في مناخ العراق والاردن – قصي السامرائي – ص79-95. - امكانات العراق السياحية في المادة الخام الطبيعية (مناخ) – عادل الراوي – ص202-218. - تحليل العلاقات المكانية باستخدام الارتباط الذاتي – صبري البياتي – ص264-283. - الطاقة الشمسية في العراق . عبد العزيز محمد (ص42-66).	كمي كمي كمي اتجاه حديث	- التحليل المكاني لتوزيع الخدمات الصحية في مدينة بغداد ،محسن المظفر وصبري البياتي – ص66-78. - تحليل جغرافي لمراكز الاستقطاب الحضري في اقليم مدينة الموصل ، صبيح يوسف – ص148- 173. - الحجم الاقتصادي للمدينة وعلاقته بفرص النمو المكاني ، حسن محمود الحديثي – ص219-242. - اثر الصناعات الزراعية على التنمية الاقليمية ، وضاح سعيد يحيى ورسول	كمي كمي كمي كمي اتجاه حديث اتجاه

				الجابري – ص174- 201. - حجم وحالة العمالة العربية الوافدة الى العراق . هاشم الجنابي (ص7-42). - الاعتبارات التخطيطية للمدن العراقية . محمد دلف (ص243- 264).	حديث
(27) لسنة 1993	5	- الجغرافية القديمة لساحل الحوض الترسيبي في العراق اثناء فترة الجوراسي . سحر كاظم (ص145-160).	اتجاه حديث	- نظرية بيولوجية الدولة – المجال الحيوي في السوق الصهيوني . غالب ناصر السعدون (ص119-145). - تقييم سياسة التنمية الاقليمية وتطوير منطقة الضواحي لتحجيم نمو بغداد الكبرى . وليد عباس حلمي (ص145-160). - السياحة في المنطقة الجبلية ومؤثراتها الاقتصادية والاجتماعية . نعمان دهش (ص34-46). - السواحل العربية ودورها في الامن القومي العربي . فاضل عبد القادر (ص77-119).	اتجاه حديث اتجاه حديث كمي اتجاه حديث
(28) لسنة 1995	5	- الدراسات الجغرافية في العراق . يوسف يحيى (ص25-42). - واقع ومستقبل الموارد المائية في العراق . نصيف المطلبي (ص123-157).	كمي اتجاه حديث	- السياحة في الوطن العربي بين الواقع والطموح . مالك ابراهيم (ص13-24). - البعد الجيوبولتيكي لمخطط تقسيم العراق . بهاء بدري (ص98-117). - الواقع التنموي لمرتكزات التنمية . حسن الحديثي (ص43-79).	كمي اتجاه حديث اتجاه حديث
(29) لسنة 1996.	3	————		- الحاسبات وتخطيط النقل الحضري . صباح محمود حمد .(ص21- 30) - قياس التجاذب المكاني . صبري مصطفى البياتي (ص129- 140). - مفهوم التكامل الحضري للمدن بين التخطيط والتجمعات الفوضوية .	كمي كمي اتجاه حديث
(30) لسنة 1996.	7	- صيانة التربة والمياه . ناهدة الطالباني . (ص237- 252) .	اتجاه حديث	- اقتصاديات التكتل وعمليات التوطن الصناعي . حسن الحديثي (ص32- 55) - العلاقة بين النظام المورفولوجي	كمي كمي

				للشوارع . فلاح العزاوي (ص56- 66) . - التفسيرات الجغرافية للخبرات الشعبية . عزيز سالم الدويك (ص99-121). - التطور التاريخي لمحلة السنك . نسرين محمود حمزة (ص139-156). - انتاج واستهلاك الماء في مدينة بغداد . صبري البياتي واحلام الدوري (ص190-205). - تركيا والتطلعات الجنوبية . فؤاد حمه (ص157-171).	كمي اتجاه حديث كمي اتجاه حديث
(32) لسنة 1996	9	- اثر المناخ في الحد من انتشار نخلة التمر . مخلف شلال (ص189-207). - الجغرافية ومكتبتها وابحاثها . ابراهيم شريف (ص6-31).	كمي اتجاه حديث	- واقع السياسة السكانية في العراق . محسن المظفر (ص59-73) - الاهمية الاقتصادية للحديقة المنزلية . جميل نجيب (ص73-81). - الدول القارية الحبيسة . فؤاد حمهخورشيد (ص135-155). - عرب نظام معلومات جغرافي عربي . صبري البياتي (ص155-169). - سوق العنصر البشري كاحد مرتكزات قوة الدولة . غالب ناصر (ص169-196). - كفاءة شبكة طرق السيارات في محافظة ديالى . مجيد ملوك (207-223). - قوة العراق المكانية . منذر البدري (115-135).	كمي اتجاه حديث اتجاه حديث كمي كمي كمي اتجاه حديث
(39) لسنة 1999.	6	- اثر القيمة الفعلية للأمطار في تحديد مواعيد زراعة الحنطة والشعير في منطقة الجزيرة العليا . علي عبد عباس العزاوي (ص29-40) . - قرينة التركز المطري في العراق واثرها في انتاجية القمح . صالح	كمي كمي	- الصناعة بين الجذب الحضري والتخطيط . عبد الزهرة علي الجنابي (ص65-78) . - الاستيطان الريفي وعلاقته بالتنمية الريفية في ريف مركز قضاء الرمادي . احمد حسن عواد (ص137-156). - شهادة الولادة ومتطلبات الدراسات السكانية وجغرافية السكان . عبد علي	اتجاه حديث اتجاه حديث اتجاه حديث

		عاني الموسوي .(ص 97-110) . - تحليل بعض خصائص ترب الاهوار المستصلحة في محافظة البصرة . بشرى رمضان و حسين جوبان (ص129-136).	كمي	الخفاف (ص21-28).	
(40) لسنة 1999	6	- المياه الجوفية واثرها في التوزيع الجغرافي لينابيع وابار العراق . وليد غفوري (ص55-66).	اتجاه حديث	- تحليل جغرافي لحوادث المرور في محافظة النجف . شمخي فيصل (ص19-38) . - تحليل جغرافي للعلاقة المكانية لموقع مصنع السكر السائل في قضاء الهندية . سلمى عبد الرزاق (ص75-91) . - التنمية الزراعية ومواجهة التحديات . بشير ابراهيم (ص1-18). - القوى العاملة البشرية واثرها على استعمالات الارض الزراعية في محافظة الانبار . احمد حسن عواد (ص67-94). - المصرف الصناعي وتنمية الصناعات العراقية . عمران بندر (ص107-116).	كمي كمي اتجاه حديث كمي اتجاه حديث
(41) لسنة 1999	5	- التحديد الامثل لأحواض الأنهار في العراق باستخدام الصور الجوية والخرائط الطوبوغرافية . تغلب جرجيس (ص24-41). - الاثار السلبية لارتفاع درجات الحرارة صيفا في عطاء الانسان الذهني في العراق . مهدي حمد فرحان (131-144) .	اتجاه حديث كمي	- الوثائق الفضائية ذات البيانات الديموغرافية . عبد علي الخفاف (ص14-23). - تحليل شبكة الخدمات الهاتفية في مدينة بغداد . بشير ابراهيم الطيف (ص55-73). - التوازن الريفي الحضري اسلوب امثل للتنمية الحضرية المخططة . محمد صالح ربيع العجيلي (ص100-116) .	اتجاه حديث كمي اتجاه حديث
(42) لسنة 1999 .	7	- طاقة الرياح في العراق . عبد العزيز محمد حبيب (ص24-58) . - دراسة مورفومترية لبعض اودية الجبل الاخضر شرق طلميثة . احمد السامرائي (ص158-169) .	كمي كمي	- التكامل الجيوبولتيكي بين العراق والاردن كجزء من التكامل العربي . قاسم شاكر محمود (ص170-191). - دور ايران في التأثير على جيوبولتيكية منطقة الخليج العربي . بهاء بدري (97-	اتجاه حديث اتجاه حديث

		- التباين المكاني لعناصر المناخ في العراق وتحديد الاقاليم المائية . محمد السامرائي (ص192-222) . - منخفضات اقليم الجزيرة الجنوبي في العراق . علي صاحب (ص223-241) . - مرحلة الشيخوخة لنهر دجلة ضمن الدورة الجيومورفولوجية اسبابها ونتائجها . ماجد السيد ولي . (ص1-23).	كمي كمي اتجاه حديث	135). - ظاهرة الغزو السكاني في مدينة الموصل . تغلب جرجيس (ص59-71).	كمي
(44) لسنة 2000	11	- اقاليم الراحة في العراق باستخدام معايير تيرجنج . كاظم الاسدي . (ص47-68). - تقييم طرائق احتساب الموازنة المائية المناخية . محمد جعفر السامرائي .(ص333-346) . - الخصائص الجغرافية في محافظات الفرات الاوسط وعلاقاتها المكانية في التخصص الزراعي . علي صاحب (ص69-106). - المياه العربية وموازنتها حاضرا ومستقبلا . منذر عبد المجيد (ص1-12).	كمي كمي كمي كمي	- اساليب استخدام الطرق الكمية في قياس دقة التركيب العمري للسكان . باسم عبد العزيز (ص153-170) . - التباين المكاني لوفاة الامهات في محافظة النجف لعام 1996. حسين جعاز ناصر (ص347-362) . - الدوافع المحفزة لجريمة السرقة – دراسة تحليلية . رعد ياسين محمد (ص363-375) . - الابعاد الجيوبولتيكية للمقومات البشرية في الوطن العربي . محمد نجيب (ص187-204). - الخصائص الجغرافية لزراعة التنباك في قضاء الهندية . سلمى عبد الرزاق (ص235-256). - مشروع التسوية وانتعاش الموارد الاقتصادية للكيان الصهيوني . وليد غفوري (ص317-346). - مشاريع البنى التحتية واثرها على تشجيع الاستثمار الصناعي . فاضل محسن (ص171-189).	كمي كمي اتجاه حديث اتجاه حديث كمي اتجاه حديث كمي
(45) لسنة 2000	7	- موازنة حوض نهر ديالى المائية – المناخية في العراق، كاظم موسى الطائي . (ص82-98) .	كمي	- الاثر البيئي لتوقيع الصناعات في ضوء التقدم التقني والمعلوماتية . امين جميل ، (ص 114- 132) .	كمي كمي

		- تصنيف مناخ العراق ، صبري مصطفى البياتي ، (ص290-319) .	كمي	- الاستقطاب مفهوم وقياس . صلاح حميد الجنابي ،(ص256- 273) . - توزيع حجوم مدن محافظة النجف ، فؤاد عبدالله ، (ص403- 412) . - الواقع الزراعي لمحصول القمح والشعير في قضاء المدينة للمدة من 1996-1999م. ظاهر عبد الزهرة خضير ، (ص413-427) . - التغير السكاني وكفاءة الخدمات المجتمعية في المدينة العربية .صباح فاضل الرحماني ، (ص205-229).	كمي كمي كمي
(47) لسنة 2001	13	- التنبؤ بامطار العراق بالعلاقة مع الحرارة . يوسف محمد علي (ص218-239) . - الخصائص العلمية للبحث الجغرافي في التراث العربي الاسلامي . صلاح ياركه ملك (ص245- 268) . - دور الموارد المائية في التنمية السياحية – دراسة تطبيقية على شمال العراق . كاظم موسى (ص319-332). - المؤشرات البيئية ضمن مناهج التخطيط الاقليمي والحضري . مظفر علي الجابري . (ص14-27	كمي دراسات فكرية كمي اتجاه حديث	- التوزيع الجغرافي البيئي للسكان ومدى تركزهم في العراق . عباس فاضل السعدي (ص1-17) . - اقاليم التثقيف الحضري وانعكاسها في سكان المدينة دراسة ميدانية لمدينة بغداد . محمد صالح ربيع (ص28-44) . - الترويح في المجتمعات المعاصرة – اطار نظري . لؤي الملا حويش (ص96-113) . - التجديد الحضري للموروث المعماري . صلاح داود سلمان (ص184-204) . - واقع الخدمات الترفيهية في مدينة الديوانية – دراسة في جغرافية المدن . رضا عبد الجبار (ص269-306) . - التلوث البيئي ظاهرة المدينة المعاصرة . انتصار عبد المحسن (ص156-166) . - تباين التأثير الديني في تشكيل المدينة وتجانسها . رعد ياسين محمد (ص230-2549. - الارشاد الزراعي ركيزة مهمة لضمان الامن الغذائي العربي . ازهار احمد (ص167-183).	كمي كمي كمي كمي كمي اتجاه حديث اتجاه حديث اتجاه حديث اتجاه حديث

				- جيوبولتيكا البحر الاحمر . محمد حمزة كشكول (ص133-155).	
(48) لسنة 2001	6	- التصاريف الحرجة في مياه دجلة والفرات . كاظم موسى محمد (ص49- 76) . - الحاجة المائية لأراضي بحر النجف .محمد جعفر السامرائي (ص98-121) . - الوضع المائي في مدينة تعز – اليمن . علي مصطفى القيسي (ص196-219) . - التلوث البيئي للماء وانعكاساته المستقبلية . علي صاحب طالب (ص21-47) .	كمي كمي كمي كمي	- تحليل كفاءة موقع المنشأة العامة لصناعة الزجاج والسيراميك – الرمادي . ضياء خميس علي (ص77-97) . - الهارثة – دراسة في جغرافية المدن . رعد ياسين (ص220-242) .	كمي كمي
(49) لسنة 2002	6	- التلوث المروري واثره على البيئة دراسة تحليلية للمنطقة الصناعية في شارع الشيخ عمر . بسام عبد الرحمن واياد عاشور (ص20-69) - خصائص التربة واثرها في استعمالات الارض الزراعية في محافظة القادسية . صلاح ياركة ملك (ص185- 206) .	كمي كمي	- قياس الكفاءة النسبية الاحصائية للخدمات الصحية في مدينة النجف دراسة في الجغرافية الطبية . علي صاحب الموسوي (ص1-19) . - استعمالات الارض الدينية والاقليم الديني لمدينة الديوانية . رضا عبد الجبار سلمان (ص70-102) . - التجديد الحضري لمنطقة شارع حيفا . صلاح داود سلمان (ص234-250). - السكان والعمل في النشاط السياحي وخاصة السياحة الدينية في العراق واهميته واثره الجغرافي . اكرم زينل (ص138-184).	كمي كمي اتجاه حديث كمي
(50) لسنة 2002	7	- التلوث البيئي وانعكاساته على العاملين في البيئة الصناعية . علي صاحب الموسوي (ص88-115). - التأثيرات البيئية للتجاوز على	كمي كمي	- الهجرة الداخلية واتجاهات حركتها بين الاقطاب الطاردة والجاذبة في العراق عام 1997. عباس فاضل السعدي (ص71-87).	كمي كمي

		الاراضي الزراعية في مدينة بغداد . سهير عبد الرحيم (ص256-283).		- التقييم الجغرافي لشبكة الطرق المعبدة في محافظة صلاح الدين – دراسة في جغرافية النقل . مجيد ملوك السامرائي (ص116-134) . - استراتيجية التنمية ومستويات التخطيط المكاني . عايد جاسم طعمة الجنابي (ص228-255) . - التحليل المكاني لموقع الصناعات البلاستيكية في مدينة الموصل . ندى محمود الحجاز (ص309-326) . - الاعلام السياحي في العراق وسائله واساليب تطبيقه . مظفر مندوب (ص135-160) .	كمي كمي اتجاه حديث
(52) لسنة 2002.	9	- تحليل جغرافي لمشاريع الري والبزل واثرها في انتاج محاصيل القمح والرز والذرة في العراق . فاضل عبد القادر الشيخلي (ص21-47) . - اثر عامل الارتفاع في التساقط في العراق . بدر جدوع احمد (ص105-117). - دراسة الشدة والاستمرارية لأمطار العراق . يوسف محمد علي حاتم (ص202-213) . - المتغيرات المرتبطة بانتاج القمح في منطقة الهضبة الغربية في محافظة البصرة . فيصل عبد منشد (214-228) . - مخاطر التلوث النفطي في المسطحات المائية وسبل معالجته . سهير عبد الرحيم (ص269-291).	كمي كمي كمي كمي كمي	- التجديد الحضري الاساليب والتجارب دراسة ميدانية عن مدينة المحمودية . عايد حسام طعمة (ص247-268) . - التخطيط ودوره في تطور الخدمات البريدية . بشير ابراهيم الطيف (ص118-130) . - الابعاد الجيوبولتيكية للشراكة المتوسطية واثرها في العلاقات العربية – العربية . فاضل عبد القادر الشيخلي (ص1-20). - العوامل الجغرافية واثرها في العمليات العسكرية في المنازلة الكبرى لملحمة ام المعارك الخالدة عام 1991. بهاء بدري حسين (ص48-104).	كمي اتجاه حديث اتجاه حديث اتجاه حديث
(54) لسنة	3	- تأثير المناخ في تكرار العواصف الترابية والغبارية على محافظة	كمي	- تحليل الطلب على المواقع الترفيهية والسياحية في محافظة اربيل . سعد عبيد	كمي

السنة	العدد	البحوث	النوع	البحوث	النوع
2008		بغداد . سلام هاتف الجبوري (ص119-170)		جودة (ص37-62). - تأثير طرق النقل على استغلال الاراضي الزراعية ، محافظة بابل دراسة تطبيقية . احمد صباح مرتضى (ص307-332).	كمي
(55) لسنة 2009	2	- دراسة مورفومترية لحوض وادي الابيض في ليبيا . سعدي عبد عودة (ص39-62) . - التعرية المائية في حوضي سرجنار وشوركة شمال غرب السليمانية باستعمال تقانة نظم المعلومات الجغرافية GIS. عبد الله صبار عبود (ص63- 92) .	كمي تقنية GIS	———————	
(56) لسنة 2009	6	- الذبذبات الساعية في عناصر وظواهر طقس العراق . سالار علي خضير الدزيي (ص157-184) . - بناء الجسم التضاريسي لسطح الارض (DEM) دراسة تطبيقية لمنطقة الفتحة . رحيم حميد العبدان (ص185-218) . - التحليل الجغرافي لتصنيف الترب حسب قابليتها الانتاجية في قضاء الفلوجة ، دراسة تطبيقية لناحية العامرية . احمد خميس حمادي (ص237-262) .	كمي كمي كمي	- جغرافية الانتخابات في ايران تحليل جيوسياسي للانتخابات البرلمانية . غالب ناصر عبدالعزيز (ص1-22) . - الدعاية الجيوبوليتيكية واساليبها . انعام سالم ناجي ، وفؤاد حمه خورشيد . (ص141-165) . - مفاهيم الجغرافية الصناعية في فكر ابن خلدون ، دراسة في الفكر الجغرافي . امنة حسن نيازي (ص263-282) .	اتجاه حديث اتجاه حديث دراسات فكرية
(57) لسنة 2009	4	- جغرافية الجبل Mountain Geography. مضر خليل عمر الكيلاني (ص1-34) . - تأثير الغربيات العليا في المستوى الضغطي 500ملليبار في تشكيل الجبهات الهوائية المؤثرة على مناخ العراق ، دراسة في المناخ الشمولي . بشرى احمد صالح (ص89-	اتجاه حديث كمي	- تحليل كفاءة التوزيع المكاني للخدمات الصحية في مدينة الرمادي . ضياء خميس الدليمي (ص159-202) . - التباين المكاني لزراعة المحاصيل الزراعية في محافظة كركوك ، محاولة بناء اطلس زراعي . مناف محمد السوداني (ص251-278) .	كمي كمي

		. (116			
(58) لسنة 2009	4	- تحديد مخاطر الفيضان على سطح مروحه ترساق . جواد صندل جازع (ص1-38) . - اقتراح نموذج رياضي للتنبؤ بدرجات الحرارة الشهرية في مدينة درنة باستخدام نماذج بوكس-جنكنز للفترة 1990-2003. عبدعلي حمدالدليمي(ص325-352) .	كمي كمي	- استخدام تقنيات الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية في دراسة وتحليل العجز السكني لمحافظة بغداد . مكي غازي عبد لطيف (ص189-218) . - التحليل المكاني لمراكز الرعاية الصحية في مدينة الرمادي . حميد حسين فرحان (ص267-298) .	اتجاه حديث كمي
(59) لسنة 2010	4	- المتطلبات المناخية والمائية للاستهلاك المائي الملائمة لزراعة محصول الطماطم والبانية والفلفل للموسم الصيفي في محافظة كربلاء . اشواق حسن حميد (ص467-496) .	كمي	- فاعلية برنامج حاسوبي في تنمية مهارات الخرائط الجغرافية لدى طالبات الصف الاول قسم الجغرافية في كلية التربية للبنات . اياد عاشور الطائي (31- 120) . - التباين المكاني لزراعة الحبوب الرئيسة في العراق لعام 2007. زينة خالد حسين (ص339-380) . - ملائمة صفات الارض لزراعة الرز في مركز قضاء الصويرة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية . سليم ياوز جمال (ص381-413) .	كمي كمي تقنية GIS
(60) لسنة 2010	5	- خصائص الامطار وفعاليتها في حوض نهر العظيم للمدة 1975-2005. يوسف محمد علي وفاطمة حمدي (ص57-100) . - الخصائص الهيدرولوجية لوادي مرمس وامكانية استثمار مياهه دراسة في الهيدرولوجيا التطبيقية . مدالله عبدالله محسن (ص183-230) . - هيدرومورفومترية حوض وادي جوكه سور – جوارتا . ان رجب احمد السامرائي (ص359-410) .	كمي كمي كمي	- وفيات الامهات في العراق . صلاح محسن جاسم (ص231-280) . - الانظمة الفرعية في الوطن العربي نظام الخليج العربي . محمد محي الهيمص (101-144) .	كمي اتجاه حديث
(61)	7	- الموازنة المائية المناخية	كمي	- الخريطة الجغرافية السياسية للانتخابات	اتجاه

لسنة 2010		وعلاقتها بتصاريف نهر الزاب الصغير . يوسف محمد الهذال (1-52) . - اثر التكرار المكاني والزماني لاتجاه وسرعة الرياح الشمالية الغربية في درجات الحرارة في العراق . طه رؤوف شير (ص53-108). - تقييم قدرة الرياح على التبريد في محافظة الانبار . طالب احمد عبد الرزاق (ص287-314) . - اثر التعرية الريحية على المنطقة المحصورة بين محافظتي النجف وكربلاء . سرحان نعيم الخفاجي (ص345-386) .	كمي كمي كمي	الاسرائيلية وتاثيرها على مستقبل القضية الفلسطينية . غالب ناصر السعدون وانعام سالم ناجي (ص153-258) . - التمثيل الخرائطي لزراعة وانتاج محاصيل الحبوب في محافظة القادسية ، دراسة في الجغرافية البشرية . فلاح محسن موسى (ص517-564) . - مياه الفرات المشكلات الهيدرولوجية والاثار الاقتصادية المستقبلية في سوريا والعراق . صبحي صالح محمد (ص565-606) .	حديث كمي كمي
(62) لسنة 2010	6	- العمليات الجيومورفولوجية لنهر الفرات بين هيت والحبانية واثارها على النشاط البشري . خلف حسين علي (ص121-198) - تلوث الاراضي الزراعية المحيطة بمستشفى الزهراء العام والكرامة بالمخلفات الطبية السائلة في مدينة الكوت . شهلة ذاكر توفيق (ص221-270) . - علاقة العناصر المناخية بالظواهر الغبارية في محافظة بغداد للمدة 1979-2009. يونس كامل علي (ص501-514) .	كمي كمي كمي	- تحليل السلوكية عند سائقي المركبات في تحديد مسارات الرحلات باستخدام اسلوب . ارام مكردج كسبريان (ص75-106) . - تغير وظيفة و مفهوم الحدود السياسية في النظام العالمي الجديد . احمد داود حميد (ص1-48) . - تحليل كفاءة مراكز الصحة العامة في مدينة الفلوجة باستخدام نظام المعلومات الجغرافية GIS. احمد محمد جهاد (ص303-352) .	كمي اتجاه حديث تقنية GIS
(63) لسنة 2011	4	- دراسة تحليلية وصفية واحصائية على التغير المناخي في الاردن خلال الفترة الزمنية 1955-2005.	كمي	- الصراعات البيئية في القارة الافريقية الانماط والنتائج . عباس غالي الحديثي . (ص187-212) .	منهج نظمي كمي

		محمد معتوق ابودية (279-314) .		- العلاقة المكانية لطرق الاستثمار الزراعي بزراعة الخضروات بالمحاصيل الاخرى في محافظة القادسية لسنة 2008. مناف محمد السوداني (ص347-368) . - اقتصاديات التنمية المستدامة في العراق . كمال محمد جاسم (ص213-260) .	اتجاه حديث
(64) لسنة 2011	5	- العوامل البيئية في العراق واثرها في انتشار مرض التدرن . غالب ناصر السعدون (ص1-20). - تزايد تركيز الاملاح في المياه الجوفية لمنطقة اليوسفية . انفال سعيد داود . (ص195-208) .	اتجاه حديث كمي	- دور الخبرات الجغرافية في برامج التخطيط الحضري للمدينة العربية . رياض كاظم سلمان (ص75-104) . - التحليل المكاني للتركيب الاقتصادي محافظة النجف للمدة 1987-1997. محمد حماد عبد اللطيف (247-282) . - السكن العشوائي وانعكاساته السلبية على مدينة بغداد . انتصار جابر كاظم (ص159-194) .	اتجاه حديث كمي كمي
(65) لسنة 2011	6	- التغير المناخي في الشرق الاوسط باستخدام تقنية الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية . ثائر مظهر فهمي (ص21-58) . - كشف تغيرات الغطاء النباتي في منخفض الهمدانية جنوب العراق بواسطة NDVI . وليد عبد المجيد (ص243-252) . - الغطاء النباتي الطبيعي في شرق الرافدين :اجزاء من احواض الزاب الكبير والزاب الصغير والعظيم ، تطبيقات التحسس النائي . باسل احسان القشطيني (ص1-20) .	كمي كمي كمي	- ديفيد هارفي ورؤاه الجغرافية المعاصرة . دياري صالح مجيد (ص59-92) . - دورة حياة المنطقة السياحية – دراسة نظرية وتطبيقية على منطقة شحات في الجبل الاخضر – ليبيا . عباس غالي الحديثي (ص253-284) . - التوزيع الجغرافي للسكان وتغيره في الجمهورية اليمنية للمدة 1994-2004، دراسة في جغرافية السكان باستخدام GIS.(ص315-356).	دراسة فكرية اتجاه حديث كمي
(66) لسنة 2011	6	- اثر العواصف الترابية واشكالها على صحة الانسان ونشاطاته العامة لعام 2009، دراسة تطبيقية على محافظة الانبار . فراس فاضل مهدي (ص121-176) .	كمي	- تحلية مياه المبازل واستخدامها للأغراض الزراعية في قضاء المحمودية . بدر جدوع احمد (1-32) . - الخرائط الرقمية واهميتها في البحوث الجغرافية . هالة محمد سعيد وخلود علي	كمي كمي

				(ص325-340) . - العلاقات المكانية لخصائص الحيازة الزراعية بالخصائص التنظيمية والفنية في محافظة النجف باستخدام تقنية البواقي النسبية . زينب كامل كاظم (ص377-404) . - الخصائص الحيوية والاجتماعية للتركيب السكاني في مدينة الكاظمية . ظمياء سالم عبد (405-428) . - التمثيل الكارتوكرافي الرقمي لاستعمالات الارض الحضرية في مدينة الحلة . زينة جميل يوسف (ص341-376) .	كمي كمي كمي
(67) لسنة 2011	5	- تصميم الخرائط الكنتورية باستخدام انموذج الارتفاع الرقمي DEMدراسة تطبيقية عن قضاء كويسنجق . رعد رحيم حمود واخرون (ص113-132) . - توظيف تقنية الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية في اشتقاق المتغيرات المورفومترية للأحواض النهرية ، دراسة تطبيقية عن حوض وادي القائم . مشعل محمود فياض (ص175-216) . - الحمل الرسوبي للوديان المائية التي تصب في الجانب الغربي لبحيرة سد الموصل والمشاكل الناجمة عنها . صهيب حسن خضر (ص319-342) .	كمي كمي كمي	- التوزيع المكاني لاقاليم الراحة الفسيولوجية للانسان ، دراسة تطبيقية عن محافظة الانبار . فراس فاضل مهدي (ص59-112) . - العلاقات المكانية بين نمو السكان وظاهرة الفقر . وسن كريم عبد الرضا (ص427-444) .	كمي كمي
(68) لسنة 2012	13	- المناخ واثره في الجفاف والتصحر دراسة تطبيقية على الهضبة الغربية من العراق . فراس فاضل مهدي (ص331-393) . - مناخ العراق في الادبيات	كمي كمي	- التحليل الجغرافي السياسي لانتخابات مجلس النواب في محافظة ديالى 2005-2010. عبد الامير عباس الحيالي ووحيد انعام (ص25-66) . - تقويم شبكة شوارع مدينة اربيل على وفق	كمي كمي

		العسكرية البريطانية والامريكية . سالار علي خضير (ص295-320) . - اثر تكرار المرتقع الجوي السيبيري في اتجاه الرياح السطحية في العراق . علي عبد الزهرة (ص1-24). -	كمي	منظور امكانية الوصول . صلاح حميد الجنابي (ص67-108) . - التباين المكاني للهيكل الصناعي لمحافظة بغداد لعام 2010. ناهض هاتف محمد (ص157-195) . - التباين المكاني لظاهرة الطلاق في محافظة ذي قار دراسة في الجغرافية الاجتماعية . حسين عليوي ناصر (ص392-438). - اتجاهات التوسع المستقبلي لمدينة الرمادي باستخدام راي الخبراء اسلوب دلفي . احمد حسن عودة (ص439-486). - كفاءة التوزيع المكاني للخدمات المجتمعية الصحية والترفيهية في مدينة تكريت دراسة في جغرافية المدن . سعد عبداللطيف (ص767-788). - مشاكل وتحديات الصناعات الصغيرة في محافظة الانبار . سلام خميس غربي (ص789-830). - الصراع الجيوبولتيكي الدولية والاقليمية على محافظة كركوك . محمد صادق جميل (1007 -1044). - remote sensing and GIS application in land cover detection for Baghdad city using multi-temporal satellite data . walid a ahmad(p.1111-1112). - intre-frame wavelet transforms lifting scheme coder for color video compression . ebtesam fahdel(p.1125-1142).	كمي كمي كمي كمي اتجاه حديث اتجاه حديث كمي كمي
(69) لسنة	15	- تحليل الخصائص الانحدارية في منطقة القوش باستخدام تقانة Gis .	كمي	- التحليل المكاني لمستوى اداء التعليم الابتدائي في العراق باستخدام اسلوب	كمي

2013		اسباهية يونس المحسن (ص51-94). - استخدام نظم المعلومات الجغرافية والوسائل الكمية في دراسة الخصائص المورفومترية لحوض وادي تانجرو. تحسين عبد الرحيم (413-468) . - استخدام التقنيات الحديثة في تحديد حركة العناصر الكيميائية في مياه الابار . زهير عبد الوهاب (ص623-700) . - اثر عناصر المناخ على مرض الحمى القلاعية لابقار محافظة ديالى دراسة تطبيقية . منعم نصيف جاسم (ص533-554). - اثر المناخ في انتاجية ومساحة البساتين في قضاء بدرة . فاضل باقر الحسني (ص937-962). - تحليل التوزيع المكاني للمياه الجوفية في محافظة كركوك دراسة خرائطية – هيدرولوجية . فلاح محسن موسى (ص893-958) . - some of the methods that used to determine the coordinates of the sites . hala mohammed (p.1035-1054).	كمي كمي كمي كمي كمي تقنية GPS	التحليل العاملي وتقنية نظم المعلومات الجغرافية . محسن عبد علي (ص305-340). - استراتيجيات التنمية المكانية للمشاريع الصناعية لمدينة كربلاء الكبرى . رياض محمد علي المسعودي (ص341-378). - التلوث البيئي الصناعي – دراسة تطبيقية على صناعة الاسمنت في محافظة المثنى (ص25-50) . - الحاجات الاساسية لظاهرة الفقر في قضائي الصدر والكرخ بتطبيق دليل الفقر البشري hp-1-2 لعام 2010. وسن كريم عبد الرضا (ص241-294). - واقع وافاق الامن الغذائي في اقليم كردستان العراق . سفين جلال فتح الله (583-632). - التمثيل الخرائطي لخصائص سكان محافظة المثنى . اياد عاشور حمزة (669-730) . - الذوائب الحضرية للجانب الايسر لمدينة الموصل انموذجا للتوسع العشوائي غير المخطط . صلاح حميد الجنابي (ص1-24) . - الصراع الجيوبولتيكي المحلي على محافظة كركوك . محمد صادق جميل . (ص829-862).	منهج نظمي اتجاه حديث كمي اتجاه حديث كمي كمي اتجاه حديث
(70) لسنة 2013	13	- مؤشرات التغير المناخي واثرها في الموازنة المائية لمشروع الاسحاقي . خلدون فليح حسن (ص145-176). - اثر الحرارة والامطار على التصحر في قضاء كلار . ليث	كمي كمي	- التخطيط ومتاهة تقديرات السكان . مضر خليل العمر (ص23-46). - اثر الانشطة التجارية المتجاورة على تغير الانماط الموقعية لاستعمالات الارض التجارية في مدينة الشعب . بشير ابراهيم الطيف (ص117-144).	اتجاه حديث كمي كمي

		محمود محمد .(ص225-272) . - علاقة الرياح بتشكيل وتكوين الكثبان الرملية في محافظة المثنى باستخدام تقنية .GIS . وسن شهاب احمد (ص373-424). - تحليل تباين توزيع مصادر مياه الشرب في العراق باستخدام نظم المعلومات الجغرافية .GIS. نبراس عباس اياد (ص425-450). - العلاقة المكانية لعناصر مناخ العراق . ميسون طه محمود (702-730). - spatial and temporal analysis of desertification based on remote sensing gis techniques ; middle ، Euphrates area ireq a case study. Ahmed hashem.(p.953-982).	كمي كمي كمي كمي	- التحليل المكاني لدرجة تهرؤ الوحدة السكنية في مدينة الديوانية دارسة في جغرافية المدن . عبد الرضا الهاشمي (ص372- 342). - قياس كفاءة شبكة طرق النقل الريفية في ريف قضاء الرمادي . جمال حامد رشيد (ص515-550). - المتغيرات الاجتماعية المؤثرة في ظاهرة الخصوبة السكانية في محافظة بابل . دانيال محسن بشار (793- 850). - التمثيل الكارتوكرافي للبنية الصناعية وتوزيعها الجغرافي في قضاء المحمودية . فؤاد جياد مطر (ص657-702). - دور الخدمات البلدية في التنمية المستدامة ناحية الزهور حالة دراسية . مناهل جليل علي (ص213-234).	كمي كمي كمي اتجاه حديث
(71) لسنة 2013	11	- دراسة خصائص التربة في مشروع شمال الكوت . سعاد عبد الكاظم (ص513-548) . - اثر عناصر الطقس و المناخ على كفاءة واداء محطة كهرباء النجف الغازية ، جغرافية الطقس والمناخ . حسين فاضل عبيد (ص195- 230) . - تكرار المرتفع الجوي المتوسطي واثره في طقس العراق خلال الفصل الجاف . عزيز كوطي الحسيناوي (ص583-612) .	كمي اتجاه حديث كمي كمي	- ادارة الزراعة المحمية في ناحية السعدية وسبل تنميتها . عبدالامير عباس الحيالي (ص43-90). - اعداد نموذج التحليل المكاني للشبكات باستخدامGIS دراسة تطبيقية على حي الضباط مدينة الفلوجة . احمد سلمان حمادي (ص231-274). - التمثيل الخرائطي للارتباط الذاتي المكاني للبيانات الجغرافية تقانيا . لمياء حسين علي (ص331-376). - التوزيع الجغرافي للمدارس الابتدائية والثانوية لقضاء الخالص . تركي حامد	اتجاه حديث كمي كمي كمي كمي

		- التحليل الكمي لخصائص الشبكة التصريفية لحوض وادي الخر . نيران محمود (ص797-831). - charting and bathymetry of hemrine lake using remote sensing datd . walid a ahmad.(p.1043-1058). -Indian ocean dipole and its impact on the rains Iraq. Ismael dawood .(p. 1059- 1072).	كمي اتجاه حديث	علي (ص613-644). - التوزيع الجغرافي لمعدلات الخصوبة السكانية في محافظة بابل للمدة 1997-2011. دانيال محسن بشار (ص909-950).	

المصدر: حيدر عبد الامير رزوق النصراوي، اتجاهات الفكر الجغرافي الحديث والمعاصر في البحث الجغرافي – العراق نموذجا ، اطروحة دكتوراه، كلية الآداب ،جامعة بغداد، 2017،ص247.

يسود الفكر الجغرافي المعاصر مناهج رئيسية كالمنهج الامبيريقي المستمد من العلوم الطبيعية ، والمنهج الوصفي التاريخي (التأويلي) المستمد من التاريخ ، والمنهج التأويلي المتعاقب المعد من النظرية التقديرية ، ومدى اعتمادنا على اي منها تتحكم فيه طبيعة المشكلات المدروسة ، وقد تمكن هارفي من تحديد ستة اشكال من التفسير العلمي في الجغرافية واضحة المعالم من خلال التقديرات المنهجية والدراسات الامبيريقية هي[34] :

1- الوصف الادراكي : وصف بسيط ينجم عن التنظيم والتصنيف الناجح للمعلومات المجموعة دون ادخال النظرية .

2- التحليل المورفومتري : يعد اسلوبا من اساليب الوصف الادراكي حيث يتطور التنظيم والتصنيف من نسق احداثيات هندسية مكانية ما يمكن من الاعتماد على التحليل الشبكي ودراسة شكل ونمط مواقع المدن ، ومن الممكن ان نلخص الى انواع معينة من نماذج المحاكاة والتنبؤ .

3- تحليل العلة والمعلول : حيث يمكن عن طريق العلل السابقة تفسير الظواهر الملاحظة عبر البحث عن العلاقة بين العلة والمعلول ويمكن اكتشاف قوانينها بالطريقة (الافتراضية – الاستدلالية) او بالمقارنة بالمعلومات المستخلصة من ظواهر مختلفة في الاقليم الواحد ، وعندما يكون التعقيد كبير بين العلة والمعلول يعتمد اسلوب التحليل العاملي او تحليل الانحدار المتعدد .

4- التحليل الزمني او التاريخي : اذ يقدم لنا اساليب عملية لتفسير الظواهر ووصفها عبر ازمنة محددة ، الا انه اقل دقة من التحليل السابق .

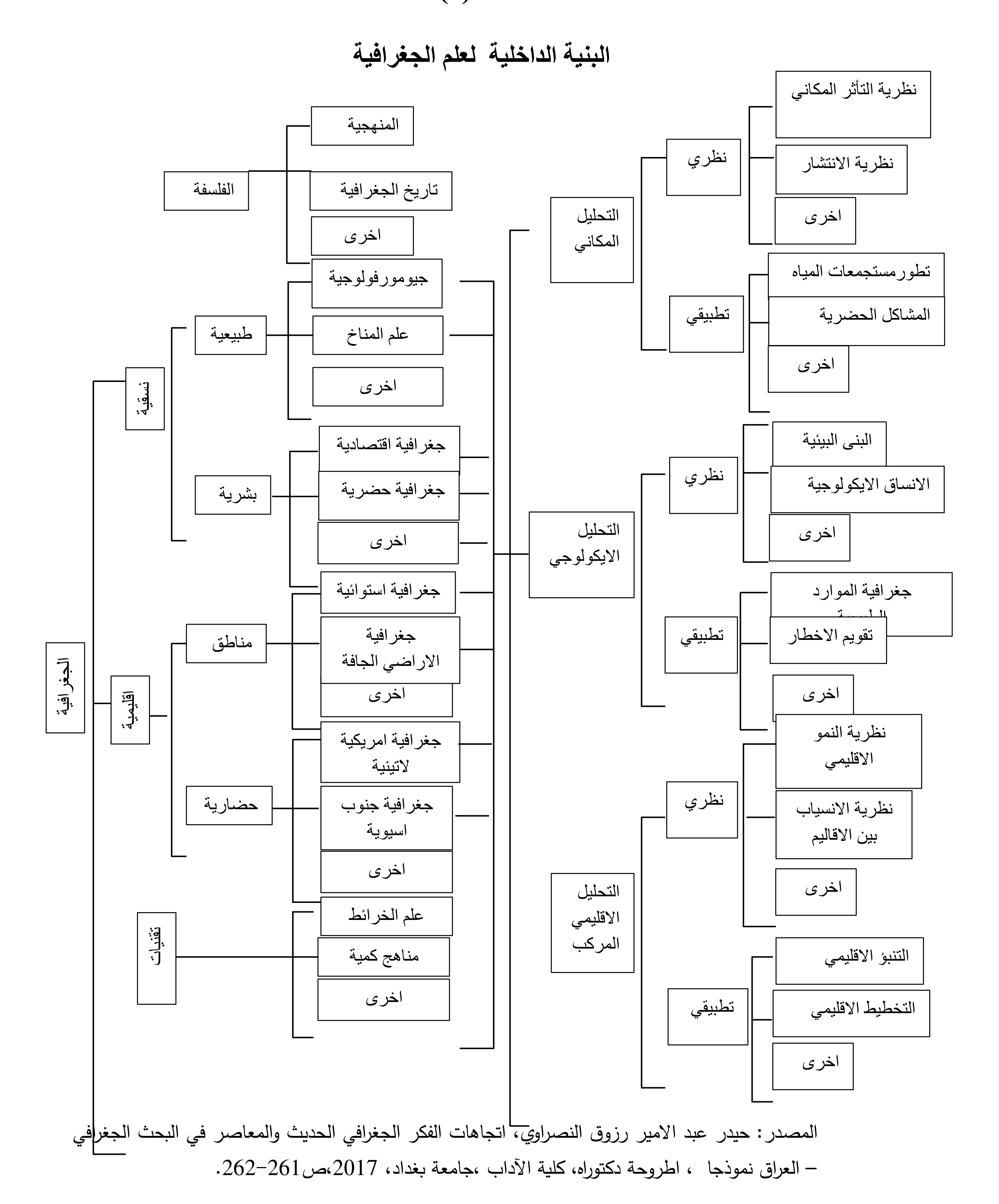
5- التحليل الوظيفي : يقوم على فكرة الغائية اي التفسير في ضوء العلاقات مع الغايات من (الظاهرة) التي ينبغي ان تفسر وظيفتها في اطار الكل ، لذلك ظهرت الفلسفة الوظيفية لتستبدل مسالة العلة والمعلول بأخرى تؤكد على الارتباط .

6- تحليل الانساق : من خلال الرجوع الى دور الانسان في النسق الايكولوجي الطبيعي باعتباره المعادلة التي تجمع بين الجغرافية بشقيها الطبيعي والبشري ، وهكذا برزت الجغرافية بوصفها ايكولوجيا بشرية ، حيث وصف كيرك البيئة الجغرافية بلغة ربما اضحت نقطة انطلاق مفيدة لدراسة الانساق على نحو تصبح منه نظريات ومفاهيم الايكولوجية وعلم الاجتماع ذات علاقة [35] .

وصاغ haggett توليفة جديد لعلم الجغرافية يجمع بها بين العلوم الطبيعية والبشرية باطار النظرة الشمولية للأشياء وبعيد عن المغالاة في الفروع النسقية وموضوعاتها كما انها بعيدة عن التقسيم التقليدي لعلم الجغرافية ينظر (الشكل 3) ،

شكل (3)

البنية الداخلية لعلم الجغرافية



المصدر: حيدر عبد الامير رزوق النصراوي، اتجاهات الفكر الجغرافي الحديث والمعاصر في البحث الجغرافي – العراق نموذجا ، اطروحة دكتوراه، كلية الآداب ،جامعة بغداد، 2017،ص261-262.

اذ يذكر ان التقسيمات التاريخية مفيدة كأساس لمقررات الجامعات في حين ان الافضل ان تقسم الى (36) :

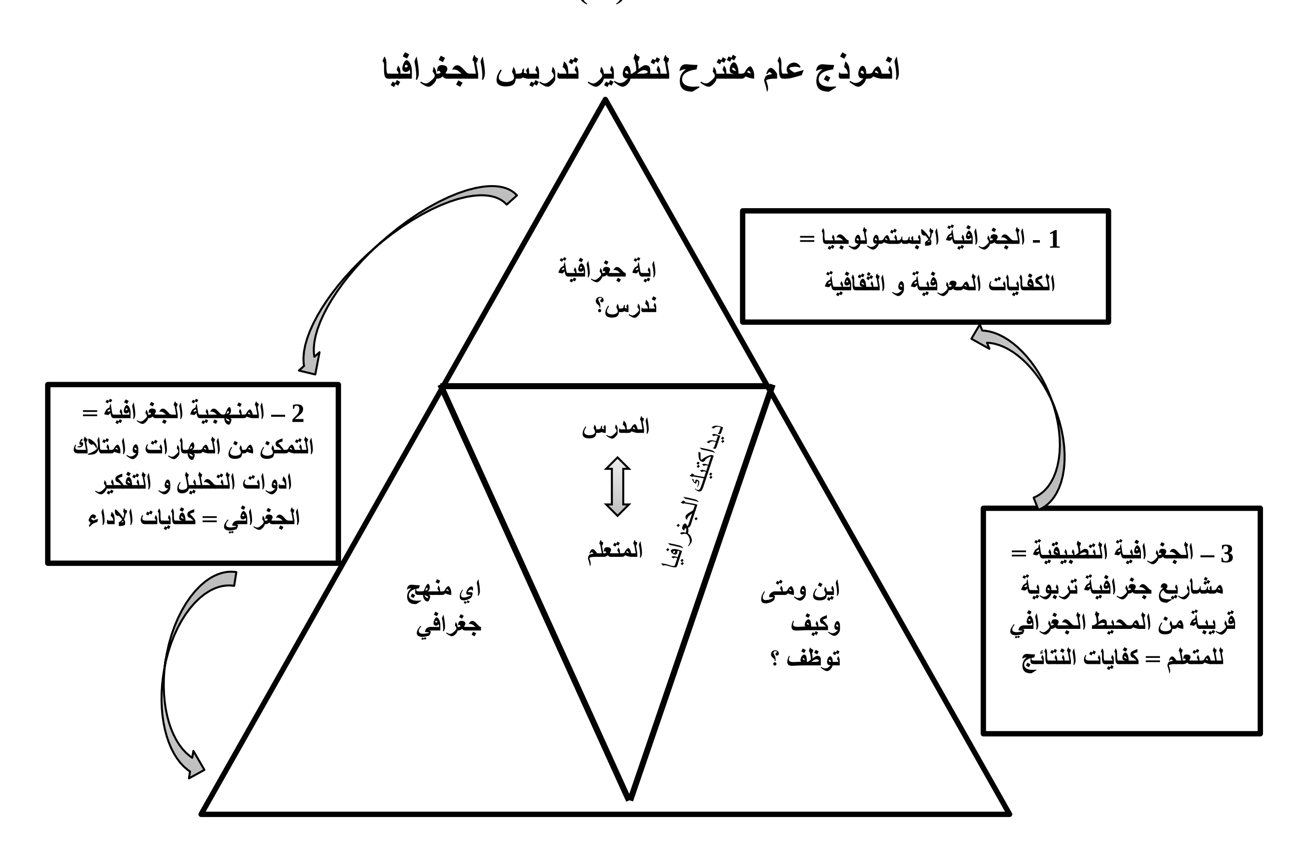
1- التحليل المكاني : الذي يركز على التنوع وتركز وتوزيع ظاهرة معينة .

2- التحليل الايكولوجي : اي تحليل الروابط بين المتغيرات البيئية والبشرية .

التحليل الاقليمي المركب : ويجمع بين نتائج التحليلين السابقين ، على تكون معايير التحليلات المختلفة الايكولوجية والاجتو -حضارية اكثر من التحليل الاقتصادي الذي يغالي بالنظرة المباشرة ليكون للجغرافية اضافتها الجادة للحياة البشرية ، وهذا يعتمد على قدرات ومؤهلات الجغرافيين انفسهم.ويتطلب الفهم المدرك لعلم الجغرافية منهجا وموضوعا توافر عناصر رئيسة ذاتية وموضوعية تتمثل في قدرة الجغرافيين ومؤهلاتهم في ظل الالفية الثالثة سواء ما تلقوه من تدريبات في حقول الاختصاص ، فضلا عن الادراك العلمي لاستخدام التقنيات الحديثة في المعلومات والاتصال والحاسبات والاحصاء ونظم المعلومات الجغرافية واليات التخطيط المكاني والفكر الجغرافي ومناهج البحث المتقدمة إذ نلاحظ ان الاطفال يتعلمون اليوم عن طريق المدرسة الموازية ، عن طريق الاحتكاك مع العالم الخارجي ، بواسطة وسائل البث والاتصال الجماعي والمعرفة الشاملة ، افضل واسرع مما يتعلمون في اسوار المدرسة ، انها عملية تقدم مستمر تنقلنا من التربية في غرف الصف الى التربية التي تتم مع البيئة والكون كله ، انها تحطم الاطار التقليدي للتعليم وتحطم معها اساليب التربية التقليدية واهدافها ، لتنقل الاجيال الحديثة الى اطار الحياة كلها ، انها تحرر قوى البحث والتنقيب والابداع لدى الطالب ، والتي تطلقه في طريق توق ذاتي لا يكل وجهد ذاتي لا يتوقف يرقى بهما الى غير حد ، ويرتقي بمجتمعه دون ما سد، والشكل (4) يمكن اعتماده كأنموذج مقترح لتطوير تدريس الجغرافية .

الشكل (4)

انموذج عام مقترح لتطوير تدريس الجغرافيا



المصدر: بالاعتماد على صباح محمود وآخرون ، طرائق تدريس الجغرافية ، ط1، دار الامل للنشر ، عمان ، 1996، ص47.

خامسا– دور الجامعة في بناء الفكر العلمي البَّناء

تعد الجامعة مركز اشعاع فكري ومنبر علمي لا يضاهى ،ولا يحرك هذا ويشحده ويُعلي مراتبه الا الحث المستديم للتجديد والابداع ومواجهة علمية وعملية للصعاب والمشاكل، والنظرة الموضوعية للأمور والاستراتيج الاستباقي القريب والبعيد ،وعندما تبقى الجامعة اسيرة التدريس (التقليدي) والخمول العلمي للأساتذة والباحثين (اي انكفاء التدريسي في صومعة فكرية جامدة) حينها تهبط الى مستوى الدراسات التمهيدية ما قبل الجامعة ، إذ ان الجامعة ليست موقع اجتماعي يتحلى به العاملون فيها ،انما مسؤولية جسيمة يتعلق أمر البلد ومستقبله فيها ومن خلالها ،فكيف تكون الجامعة يكون مستقبل البلد، لأنها معمل يؤهل قادته والعاملين فيه ،انها تؤطر

تفكيرهم وتبنيهم علميا وتربيهم وتمنهج سياقات عملهم ،وتصوغ اهدافهم الحياتية والسياسية ،فالجامعة هي مرآة المستقبل وبدون رتوش، منها يبدأ التخطيط واليها ينتهي العمل ،ولكي يكون التخطيط سليما والعمل جاريا وصحيحا يفترض ان تبنى على اسس صحيحة وهذه الاسس بحاجة الى بناة يفكرون بشكل صحيح ومن ثم نحن بحاجة الى أن نعلم طلابنا ماهية التفكير العلمي الصحيح لكي تسير الجامعة وخريجي الجامعة من بعدها بشكل صحيح.

يختلف التفكير لدى الناس من شخص إلى آخر ،فمنهم الإنسان العبقري ومنهم الذكي ومنهم المتوسط ومنهم دون ذلك بكثير ،ولكن الكل يفكر بطريقته الخاصة وبنمط معين من التفكير ،لكنهم لم يصلوا جميعهم إلى النتيجة التي يرومون الوصول إليها .

ويعود هذا الاختلاف إلى طبيعة تركيبة الدماغ لدى الإنسان ، إذ يحتوي الدماغ في بداية عمر الإنسان على 150 مليار عصيبة ،والتوصيلات بين هذه الخلايا العصبية تقدر بالمليارات لو لفت على الكرة الأرضية لدارت حولها عدة مرات ، فحجم وطبيعة تركيب وأداء هذه الخلايا لم تكن واحدة لدى البشر ،وان تساوت بين اثنين فالاختلاف يكون في عملية تمرين هذه الخلايا وتنميتها واستخداماتها ومن ثم يحدث التباين في توجهات التفكير ونمطه .

يرى العلماء أن كل عمل اختياري يقوم به الإنسان يسبقه نشاط فكري، وان العقل الإنساني لا يكف مطلقا عن النشاط الفكري وهذا ما يفسر اكتشاف الحل الصحيح لكثير من المشاكل بطريقة فجائية ،ولكن ليس على الدوام حينما يكون التفكير دون مستوى المشكلة المراد حل لها .

فخاصية العقل لدى الإنسان وان كانت تميزه عن بقية المخلوقات لكنه في كثير من شعوب الأرض حينما تهمل هذه الخاصية ولا تعطيها المكانة التي تستحق كما أوصى الله بها في أن تستعمل في مكانها ووقتها الصحيح ، فإنها تصاب

بالضمور مما تضيق الفجوة كثيرا فيما بين تلك الشعوب وعالم الحيوان [37]، من هنا يتبارى الناس على مختلف مشاربهم الجنسية وانحدارهم الحضاري وأصولهم لكي يتفوق احدهم على الآخر بالتركيز على التفكير المبدع والسليم ومن ثم الارتقاء إلى درجات حضارية أعلى وحياة أرقى .

أن أي خيار في حياة أي مجتمع متقدم لابد من أن يكون للفكر Thought والرؤى Perceptions والتصورات Representations المكانة الأساسية لتوليد الإجماع حول أي خيار من اجل تحقيق حالات تطورية بواسطة أجراء نقلات Mutations تحديثية في الدولة والمجتمع لمواجهة المستقبل ،وحري بالجامعة هنا بان تكون المكان والمنطلق لهذه الافكار والتصورات والنقلات في حياة المجتمع.

ويكون الإنسان سعيدا عندما يبدع شيئا ما ،إذ أن الشخص المبدع هو شخص محقق لذاته بطاقة علمية كاملة ،وصحيح عقليا ،إنسان ينمو نموا طبيعيا ويستخدم كل مواهبه ليصل إلى ما يصبو إليه ،ومجتمعنا العربي بحاجة ماسة إلى أشخاص مبدعين لكي يكّونوا مجتمع مبدع متميز ،يستطيع أن يضع قدماه على سكة واحدة مع مجتمعات الأرض المتقدمة الأخرى .

ولكي نستطيع أن نصنع أشخاص بمستوى الإبداع لابد من أن نتخذ خطوات جريئة لم يسبق لمجتمعاتنا ومؤسساتنا العلمية أن عرفتها من قبل ،هو أن ننشئ مراكز متخصصة بتعليم التفكير ،باعتباره مهارة ليست فطرية وإنما مكتسبة بالتعليم والتمرين خاصة بمعلمينا ومدرسينا وأساتذتنا في الجامعات أيضا، ومن ثم يقوم هؤلاء بتعليم طلابنا في جميع مراحلهم الدراسية طرائق وأساليب التفكير العلمي السليم البناء ،ونجنبهم أساليب التفكير الخاطئ والسلبي الذي هو هدر للوقت والطاقات وانتكاسة للمستقبل .

وهنا نسال ما هو الفكر؟ وما مفهوم الفكر The concept of thought

قصد منه إجراء عملية عقلية في المعلومات الحاضرة لأجل الوصول إلى المطلوب ،والمطلوب هو العلم بالمجهول الغائب ؛وبتعبير أدق: إن الفكر هو حركة عقلية بين المعلوم والمجهول ، وقال الراغب الأصفهاني (38) "الفكرة قوة مطرقة للعلم إلى المعلوم ،والتفكير جولان تلك القوة بحسب نظر العقل ،وذلك للإنسان دون الحيوان ،ولا يقال إلا فيما يمكن أن يحصل له صورة في القلب "، ولهذا روي "تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في الله ،منزّها أن يوصف بصورة قال تعالى في سورة البقرة" ﴿ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ الآية 219 .

وتتضح حقيقة التفكّر بأنها :حركة عقلية وقوة مدركة يكتشف الإنسان عن طريقها القضايا المجهولة لديه والتي يبحث عنها ويستهدف تحصيلها فتنمو معارفه وعلومه وأفكاره في الحياة .

نخلص من ذلك إلى نتيجة هامة وهي :أن الإسلام حينما دعا إلى التفكّر إنما دعا إلى العلم والمعرفة واكتشاف قوانين الفكر والطبيعة والمجتمع والحياة ،وبذلك أعطى الحياة والحضارة والمعرفة الإسلامية صفة الحركية وسر النمو والتطور والفاعلية والبقاء المؤثر في مسيرة البشرية ،كما إنها حصانة من السقوط والتوقف والغياب الحضاري .

وما يهمنا من موضوع التفكير وضرورة ان يكون منهجا يدرس في الجامعات العراقية أمرين اولاهما : كيف نتعلم التفكير

وثانيهما: التفكير العلمي

1-كيف نتعلم التفكير

نتيجة للتطورات الهائلة والمتسارعة التي تتعرض لها المجتمعات العربية أسوة بالمجتمعات الغربية التي سبقتها في مجالات التطور دعت الحاجة إلى التركيز

بطرق مختلفة في المؤتمرات والندوات وورش العمل التدريبية على واحد أو أكثر من الموضوعات المتعلقة بالتفكير والإبداع والابتعاد عن التقليد والتلقين .

ويمكن القول أن الانتقال من أنموذج التعليم التقليدي إلى أنموذج التعليم الإبداعي ،أو – تعليم التفكير –عملية صعبة ولكنها ممكنة إذا تم تضييق الفجوة بين المفاهيم النظرية والممارسات العملية على مستوى الصف والمدرسة او الجامعة بالدرجة الأولى .

غير أن الأمر يحتاج إلى تطوير منظومة العلاقات الإدارية والفنية والإجرائية بين الأطراف ذات العلاقة بالعملية التعليمية والتربوية ولا سيما على مستوى المؤسسة التعليمية كوحدة تطوير أساسية.

ولعل من دواعي التفكير فان الإنسان يعد المخلوق الوحيد الذي انعم الله عليه بملكة التفكير ،ومع ذلك فان معظم الناس لا يستخدمون هذه الملكة المهمة كما يجب ،حتى أن بعض الناس يكاد لا يتفكر أبدا ..!! في الحقيقة كل إنسان يمتلك قدرة على التفكر هو نفسه ليس على دراية بمداها ،وما أن يبدأ الإنسان باستكشاف قدرته هذه واستخدامها ،حتى تبدو له الكثير من الحقائق التي لم يستطع أن يسبر أغوارها من قبل .

وهذا الأمر في متناول أي شخص ،وكلما استغرق الإنسان في تأمل الحقائق كلما تعززت قدرته على التفكير ،ولا يحتاج الإنسان في حياته سوى هذا التفكر الملي والمجاهدة الدؤوبة من بعده ، ولعل بمقدور الإنسان أن يبدأ بالتأمل البسيط لكي يشحن من خلاله قدراته التفكيرية شيئا فشيئا وليبدأ من نفسه أولا وليطرح التساؤلات الآتية:

- هل تفكرت يوما في حقيقة وجودك ،كيف حملتك أمك ثم ولدتك فجات إلى هذا العالم ولم تكن من قبل شيئا؟

- هل تأملت يوما كيف تنبت الإزهار المزروعة في أحواض غرفة الجلوس من قلب تراب اسود فاحم موحل بألوان زاهية وشذى عطر؟

- هل شغلك انزعاجك من طيران البعوض حولك عن التفكر كيف أنها تتحرك بأجنحتها بسرعة فائقة تجعلك غير قادر على رؤيتها ؟

- هل تفكرت يوما بان قشور الفاكهة المهملة هي في حقيقتها أغلفة حافظة عالية الجودة ،وبان هذه الفاكهة – كالموز والبطيخ والبرتقال مثلا – موظبة في داخلها بطريقة تحفظ طعمها وشذاها؟

– هل تَدَبرتَ يوما كيف يمضي العمر حثيثا ،فتذكرت انك سوف تشيخ وتصبح ضعيفا وتفتقد جمالك وصحتك وقوتك أو جبروتك ؟

- هل فكرت في ذلك اليوم الذي سوف يرسل الله فيه ملائكة الموت لترحل معهم عن هذا العالم؟

- هل تساءلت يوما لماذا يتعلق الناس بدنيا فانية فيما هم بحاجة ماسة إلى المجاهدة من اجل الفوز بالآخرة ؟

إن الهدف من هذه التساؤلات كلها وغيرها هو دعوة الناس إلى التفكير كما ينبغي ،وإبراز الوسائل التي تساعدهم على ذلك، فالإنسان الذي لا يفكر يبقى بعيدا كليا عن أدراك الحقائق ،ويعيش حياة قوامها الإثم وخداع الذات ،ومن ثم فانه لن يتوصل إلى مراد الله من خلق الكون ،ولن يدرك سبب وجوده على الأرض.

فالله سبحانه وتعالى خلق كل شيء لسبب ،وهذه حقيقة ذكرها عز وجل في القران الكريم بقوله في سورة الانبياء الآية 16﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴾ وقوله تعالى في سورة المؤمنون الاية115" ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴾

إذن على كل إنسان أن يفكر في الغاية من خلقه ،لان ذلك له علاقة مباشرة به أولا وبكل ما يراه حوله في الكون وكل ما يعرض له في حياته تاليا .أن الإنسان الذي لا يفكر لا يدرك الحقائق إلا بعد الموت حين يقف بين يدي ربه ليلقى حسابه ،وحينها يكون الأوان قد فات ،والله تعالى يذّكر في محكم كتابه أن كل الناس سوف يتفكرون عندما يعاينون الحقيقة في يوم الحساب كما في قوله تعالى في سورة الفجر: ﴿وَجِاْيٓءَ يَوۡمَئِذِۭ بِجَهَنَّمَۚ يَوۡمَئِذٖ يَتَذَكَّرُ ٱلۡإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكۡرَىٰ ٢٣﴾ لقد أعطانا الله جل وعلا الفرصة للتفكير واستخلاص العبر ورؤية الحقائق في هذه الدنيا ليفوز فوزا عظيما في الآخرة ،فانزل الكتب السماوية وأرسل الرسل داعيا الناس عبرهم للتفكر في أنفسهم وفي خلق الكون من حولهم.

إن إحدى القضايا التي باتت ملحة على العقل العربي المعاصر قضية التفكير السليم أو التفكير العلمي ،وهي قضية مطروحة على أنظمتنا التربوية وعلى مجتمعاتنا بشكل أوسع ،وبدون إيجاد مسالك معقولة باتجاه فهم هذه القضية ،سنظل نسمع ونقرا أمورا ما انزل الله بها من سلطان ،تبدو جميلة في مظهرها ،ضارة كل الضرر بمجتمعنا العربي حاضره ومستقبله.

وتبدو الدعوة إلى التفكير السليم أكثر إلحاحا خاصة بعد إن كثرت بين ظهرانينا التفكير الأعوج ،فأفتى من لا يملك الحد الأدنى من مقومات الإفتاء في السياسة والدين والثقافة والاقتصاد ،واحتفلنا بمجتهدين غاية علمهم نتف شاردة من بعض كتابات السلف والخلف ناقلين في أفضل الأحوال مرددين ما سمعوا أو قرأوا في زمن وظروف مختلفة اشد الاختلاف عن ظروفنا وواقعنا ،وهم في كل الأحوال – اجتهادا أو نقلا – لا يلمون بكل ما كتب أو قيل في ما يتعرضون له بالإفتاء من أمور الدنيا والدين.

وتأسيسا على ذلك ،إننا بحاجة ماسة إلى إعادة النظر بكل جدية على كل طرق تفكيرنا وبما يضعنا على جادة الصواب بما يؤول إليه ذلك التفكير .

2 – أهمية التفكير العلمي The importance of scientific thinking

للتفكير العلمي أهمية كبير للإفراد والمجتمعات ،فقد أصبح الإنسان يعيش في عالم يتميز بالانفجار المعرفي ،والتسارع في إنتاج المعلومات ،والتزايد في الوصول إلى المكتشفات ، ومن هنا يكون التفكير العلمي إحدى الوسائل – إن لم يكن أهمها – للتعامل مع التغيرات المعاصرة والثورة العارمة ؛لأنه أسلوب للبحث في الكون والإحداث وطريقة للتوصل إلى المعارف واستخدامها .

يساعد التفكير العلمي الإنسان على تقديم الأدلة والبراهين على صحة آرائه ورؤياه ،فباستخدامه للملاحظة والتحليل والتجريب يستطيع أن يثبت –أو يرفض– واقعة معينة، ويكّون رأيه تجاهها بحيث يكون رأيه مبنيا على أدلة وبراهين علمية يمكن التحقق منها وإثباتها.

وباستخدام التفكير العلمي يصل الإنسان إلى العوامل التي تسهم في إحداث ظاهرة معينة ،والعوامل المصاحبة لها أثناء حدوثها ،وهذا من شانه أن يساعد على التنبؤ بالظاهرة قبل حدوثها بدرجة عالية من الاحتمال ،فعند تعرض الشخص للإصابة بضربة شمس –مثلا– سيدرك دور التعرض للشمس ومدة التعرض لها في أصابته ،كما سيدرك أن التغذية والإرهاق ونقص المياه عوامل أخرى تسهم في الإصابة بضربة الشمس ،وسيدرك أن ارتفاع حرارة الجو بصفة عامة ،ونقص حركة الهواء كانت عوامل مصاحبة للتعرض للشمس والإصابة بضربة الشمس .

وبناء على هذا يتنبأ انه أذا تعرض للشمس في ظل ظروف معينة (خاصة بالحرارة – ومد ة التعرض..الخ) فانه سيصاب بضربة شمس ،لذلك فالتفكير العلمي يساعد الإنسان على التحكم في بيئته ،على نحو يحقق له حياة أفضل.

كما يسهم التفكير العلمي في مساعدة الفرد على إدراك المشكلات والعمل على حلها بناء على إدراك عناصر الموقف والعلاقات بينها، والوقوف على نواحي الخلل والضعف ،التي أدت إلى إيجاد المشكلة ،ويقوده ذلك إلى وضع مجموعة من الاحتمالات التي تساعد على فهم المشكلة من ناحية وعلى حلها من ناحية أخرى.

3- العلم والتفكير العلميScience and scientific thinking

تم تعريف التفكير في صفحات سابقة على انه يشمل كل أنواع النشاط العقلي أو السلوك المعرفي ،الذي يتميز باستخدام الرموز التي تمثل الأشياء والإحداث ،أي انه يعني معالجة الأشياء والإحداث عن طريق الكلمات والمفاهيم والصور العقلية ،بدلا من معالجتها عن طريق النشاط العقلي أو عن طريق النشاط العياني المباشر.

أما العلم فيتصف بعدة خصائص ،فقد ينظر إليه على انه النتاج الملموس للتفكير العلمي في شكل معلومات أو معارف ،وان هذا النتاج يكون هادفا فلا ينبغي لذاته ،ويكون منظما بشكل معين ،إي أن العلم مجموعة منظمة من المعلومات والمعارف التي يتوصل إليها استخدام التفكير العلمي الذي يدور حول موضوع معين.

ومن خصائص العلم الاعتماد على إجراء التجارب والقيام بالملاحظات الموضوعية ،على نحو يؤدي إلى التوصل إلى معلومات يمكن التحقق منها بإعادة التجريب وتكرار الملاحظات، تحت الظروف أو الضوابط نفسها .

ويوصف العلم بأنه منظم أي يسير من الملاحظة إلى المبدأ إلى الملاحظة مرة ثانية، أي انه يختصر ويلخص الملاحظات في مبدأ ثم يعود ثانية للواقع لاختيار تلك الملاحظات (مثل تمدد النحاس والحديد بالحرارة وانكماشها بالبرودة)،ثم التوصل إلى مبدأ أن المعادن تتمدد بالحرارة وتنكمش بالبرودة، ثم العودة مرة أخرى للواقع لدراسة مدى انطباق هذا المبدأ على معادن جديدة لم يسبق دراستها في المرحلة الأولى ، ويتضمن ذلك أن نتائج العلم احتمالية على اساس تكرار إثبات أو نفي – المبدأ – (وهذا ما يعرف بخاصية نسبية ثبات الصدق)[39].

والعلم حل للمشكلات، أي يحدد المشكلة ويدرسها ليضع حلولا مقترحة ،ويختبر تلك الحلول، فإذا نجح احد تلك الحلول في التغلب على المشكلة ،زادت الحصيلة المعرفية للعلم، فإذا استخدمت تلك الحصيلة في نطاق التطبيق العلمي أصبحت تقنية .

ويعرف العلم بأنه ذلك النوع من الدراسة التي يهتم بالمشاهدة وتصنيف الحقائق بشكل قاطع مع الصياغة الكمية للقوانين العامة التي تم التحقق منها (الاستقراء والفرضية) وعلى حد هذا ينظر إليه من جانب آخر وهو ان : الموضوع العلمي قبل

كل شيء ارتباط بين متغيرات يقابل بعضها بعضا في صورة دالة رياضية ،ولا سبيل إلى القول إذا كان هذا الترابط قائما أو معدوما إلا بعمليات تحسب بها المقادير الكمية ،بحيث تنتهي بها إلى نتائج نضعها في صورة عددية.

وتم اعتماد الأساس الكمي في تمييز العلم عن الإحساس العام الذي يقتنع بالقياس الذي يغلب عليه الجانب الكيفي ،حيث يكتفي آنذاك بوصف الازدحام بالضخامة ،أو وصف النهار بأنه يزداد إشراقا أو جهامة ،في حين يتطلب العلم مقارنات عددية ، فقضايا الكم بمثابة الوسائل المؤدية إلى حل لعدد من المواقف التي ستظل بدونه غير متقنة الحلول.

ونخلص مما تقدم إن التعاريف المختلفة المذكورة آنفا تمثل تطورا لتعريف العلم وتمثل بمجموعها حدود العلم المعاصر ،كما أن تعدد التعاريف لا يعني تعدد العلوم فالعلم واحد ،وقد جاءت تسمية (العلوم) وليدة ما يوحي به الإحساس الخام والعلم من تقسيم للعالم الطبيعي الخارجي ،ولا تغير من حقيقة وحدة العلم ما يتعرض له من توسع وتعقد إلى الحد الذي لا يمكن معه للمرء إلا أن ينال جزءا ضئيلا منه على مدى حياته.

ما هو التفكير العلمي؟ What is the scientific thinking

يمكن القول على أساس ما تقدم من تعريف العلم ،أن التفكير العلمي منهج أو طريقة منظمة يمكن استخدامها في حياتنا اليومية أو في إعمالنا ودراستنا وبحوثنا، ويعرف أيضا بأنه:

عملية عقلية إرادية رمزية منظمة لا تدرك مباشرة بل يستدل من آثارها ،تستأثر عند مواجهة مشكلة معينة ،وتنطلق من تفاعل الخبرة الحسية الحية مع الخبرات القديمة ،على نحو يمكن الوصول إلى فهم وتفسير عناصر المشكلة (أو الظاهرة) مما يؤدي إلى حلها ، ويعمل على معالجة البيانات من خلال عملية معرفية تقوم على تحديد للمشكلة ،ووضع فروض لحلها ،ثم اختيار تلك الفروض والوصول إلى نتائج ،واختبار انطباق تلك النتائج على عدة أمثلة للظاهرة ،تمهيدا لوضع مبدأ أو قانون يوصف بالاحتمالية والثبات النسبي إلى حين ظهور ما ينفي هذا المبدأ أو القانون.

في التفكير العلمي يحدد العلماء نوعين من التفكير : الأول التفكير العمودي أو التقليدي والثاني التفكير المتوازي .

التفكير العمودي : هو التفكير الذي تنتقل فيه من مقدمات معينة ،عبر خطوات معينة، كل واحدة منها تؤدي إلى الأخرى ،فتصل إلى نتيجة لازمة عنها ،ويتجلى هذا التفكير في الرياضيات والمنطق في حياتنا اليومية ،انه التفكير الغالب علينا اليوم، فقد تعلمنا مبادئه في المنزل والمدرسة والجامعة .

أما التفكير الآخر الذي سماه العلماء التفكير المتوازي فهو لب أسلوب المنظومات والطريقة الأحدث علميا للتفكير ،وهي طريقة من طرق استخدام العقل لها تقنياتها الخاصة ،وهو تفكير استفزازي تحريضي وخطواته ليست متسلسلة بل تجاوزيه ،وقد يقفز إلى الأمام أو إلى النهاية ،ثم يملا الفجوات فيما بعد ،ويعكس التفكير المتوازي الذي يستخدم النفي لإغلاق الباب في وجه طريق معين وبذلك يصبح الخيار محصورا بنعم أو لا .

وفي الوقت ذاته فان في التفكير المتوازي لا يوجد نفي على الإطلاق فهو ليس نعم أو لا ،بل هو نعم ولا ،وهو خيار ثالث ،قد يصح الناتج في وقت ما وقد يخطئ في وقت آخر.

ويتميز التفكير العلمي بأنه:

أ – عملية عقلية يمارسها الإنسان باستخدام الرموز والمعاني والصور .

ب– إرادي يمكن توجيهه لدراسة موضوع معين دون آخر .

ج– هادف يسعى إلى حل مشكلة ما ،أو فهم وتفسير ظاهرة معينة.

د–لا يدرك مباشرة ،بل يستدل عليه من طريق آثاره ونتائجه ،مثل جمع البيانات وتلخيصها وتحليلها ومقارنتها ،والوصول إلى نتائج ،أو حل للمشكلة المعروضة.

هـ– يعمل على توظيف للمعلومات الجديدة والمعلومات القديمة.

ز– يعمل على معالجة البيانات في سلسلة خطوات منتظمة .

ح– يصل إلى حل المشكلة أو تفسير للظاهرة وما يشابهها من مشكلات وظواهر وبذلك يصل إلى مبدأ أو قاعدة عامة.

ط- نتائجه احتمالية وثباته نسبي إذ تظل مبادئه أو القوانين التي يصل إليها ثابتة ،طالما تصلح للتطبيق على حالات مماثلة للحالات التي درست ؛فإذا ظهر خلاف ذلك أعيد النظر في المبدأ أو القانون .

ي- عملية متكاملة حيث ينظر إلى الموقف المشّكل نظرة كلية لجميع عناصره وجوانبه ،ودراسة سائر احتمالاته والظروف التي تؤثر فيه.

ك- تفكير مرن بعيد عن الجمود ،فكل مراحله وخطواته قابلة للمراجعة والتحقق ،بل أن النتائج قابلة للتعديل والتطوير.

ل- تفكير موضوعي ،أي ينصب على الموقف بعناصره وأبعاده وظروفه وشروطه ،وينأى – قدر المستطاع – عن كل ما يتعلق بالذات.

ومن المبادئ المنطقية للتفكير العلمي هي:

أ- لا يجمع التفكير العلمي بين الشيء ونقيضه في آن واحد.

ب- وراء كل حادثة سبب وليس هناك مكان للصدفة في حدوثها.

4- سمات التفكير العلمي Attributes of scientific thinking

يتسم التفكير العلمي بما يأتي:

أ- التراكمية:

أي تراكم المعلومات المعرفية عبر أجيال الباحثين ،بمعنى أن أي باحث ينطلق من نهاية ما توصل إليه غيره ،وهذا يعني أن الحقائق العلمية ليست ثابتة ،وإنما ثباتها نسبي ،يفضل التغيير في مفردات المعرفة مدة بعد أخرى.

ب-السببية:

كما أن هدف الإنسان زيادة معرفته عن كل ظاهرة من ظواهر الأرض، يجب عليه أن يفكر مليا بأسباب كل من هذه الظواهر لكي يسهل عليه سيطرتها وإخضاعها لإرادته ،لذلك فان السببية هي فكرة صالحة لتفسير الظواهر المعقدة.

ج- التنظيم:

المعرفة العلمية معرفة متسلسلة تبدأ بالملاحظة وتنتهي بالنتائج مرورا بالاختبارات والفروض التي تعتمدها ،وكل هذه تمثل حلقات في سلسلة البحث العلمي بحاجة إلى تنظيم وترتيب ،وذلك لاعتماد طريقة تفكير عليا.

د- الشمولية واليقين :

من أهداف العلم الوصول إلى تعميمات ،أي نتائج تتسم بالشمولية وتنطبق على أكثر من فرد أو ظاهرة أو موقف ،أما اليقينية فهي إسناد الحقيقة العلمية على مجموعة كافية من الأدلة الموضوعية المقنعة.

وتختلف اليقينية العلمية عن اليقين الذاتي الذي يقوم على اقتناع شخصي بفكرة معينة لمجرد الإحساس بصحتها ،دون أن تدعم بدليل ،إلا أن اليقين العلمي ليس يقينا مطلقا ثابتا لا يتغير ،فالحقيقة الثابتة الوحيدة هي أن كل الحقائق تتغير.

هـ- الدقة والتجريد:

يتسم التفكير العلمي بالدقة ،فالباحث العلمي يسعى إلى تحديد هدفه بدقة وتحديد إجراءاته بدقة ،ولا يستخدم سوى كلام دقيق محدد ،ولكي ينجح الباحث في أن يكون دقيقا ويحدد مشكلاته وإجراءاته وفروضه بدقة ،فانه يستخدم لغة خاصة هي اللغة الرياضية التي تقوم على أساس القياس المنظم الدقيق ، والتحدث بلغة الأرقام والرموز والعلاقات الرياضية المحددة.

والتفكير العلمي حين يستخدم الأرقام والقياس الكمي أو حين يستخدم لغة رياضية فانه يجرد الأشياء من مادتها ،فحين نقول 3+5= 8 فإننا لا نعني ثلاثة أشياء معينة وخمسة أشياء معينة، بل كل ثلاثة وكل خمسة مهما كان موضوع هذا العدد .

فالتجريد وسيلة الباحث العلمي للسيطرة على الواقع وفهم قوانينه وحركاته وتغيراته بشكل أفضل.

5- خطوات التفكير العلمي Steps scientific thinking

يوصف التفكير العلمي بأنه منظم ،أي يسير في سلسلة متتابعة ومرنة من الخطوات التي تتمثل بالآتي :

أ- الشعور بالمشكلة

يستثار التفكير عندما يواجه الفرد مشكلة ما، تسبب له حيرة واضطرابا ،أو ليس لها حل سابق، لنفترض انك فتحت باب شقتك وعندما دخلت حجرة النوم وجدت

الدولاب مفتوحا وبعض قطع الملابس مبعثرة ،عندئذ تتساءل :ما هذا؟ وهذا معناه انك شعرت بمشكلة معينة أو أمر محير ! ويحدث الشيء نفسه في أي قضية علمية ،مثل ؛ملاحظة صدأ الحديد ،وتعطل بعض المعدات والآلات .

ب- تحديد المشكلة

تكون المشكلة في البداية غامضة ،ولذلك يلجا الشخص إلى صياغتها بوضع سؤال يحدد موضوعها الرئيسي ،وفي المثال السابق يثار السؤال التالي: من فعل هذا ؟ ولصدأ الحديد يثار السؤال "ما العوامل التي أدت إلى إصابة الحديد بالصدأ؟ ولكي يصل الشخص إلى تحديد دقيق للمشكلة ،فعليه أن يجمع بعض البيانات والمعلومات اللازمة.

ج- وضع الفروض واختبارها

الفرض هو حل مقترح للمشكلة وترجع قيمة الفرض إلى انه يوحي بتفسيرات محتملة للمشكلة أو الظاهرة موضوع الدراسة ،كما يوجه الباحث لجمع معلومات معينة ،ثم إلى وضع هذه المعلومات في نظام معين ، في المثال السابق يضع الشخص فرضا تلو الآخر ؛فمثلا :يفترض دخول لص إلى المنزل فيجمع معلومات ويجري ملاحظات على الأبواب والشبابيك بالشقة ،فإذا وجدها سليمة رفض هذا الفرض ليضع فرضا آخر .فيفترض ،مثلا دخول أحد الأهل إلى الشقة أثناء غيابه ويستنتج منه بعض الاستنتاجات ليختبر بها صحة الفرض ؛فيتصل بالأهل ليسألهم أو يبحث في الشقة عن رسالة تركها من دخل منهم ،أي يختبر صحة الفرض .

وفي مثال صدأ الحديد ،قد يفترض الباحث أن صدأ الحديد يرجع إلى وجوده في الشمس ،أو في درجة حرارة عالية ،أو نتيجة للماء أو نتيجة لبخار الماء الموجود في الهواء ،ويأخذ الباحث في اختبار كل فرض من الفروض الأربعة بإجراء تجارب وملاحظات ؛مثلا بتعليق قطعة حديد في الشمس ،وإدخال قطعة أخرى مماثلة للقطعة الأولى في فرن حار ،وغمر قطعة ثالثة مماثلة للقطعتين السابقتين في الماء ،وتعليق قطعة رابعة مماثلة في الهواء ،ويجري ملاحظاته ويسجلها ثم يحلل ليصل إلى نتيجة لتفسير الظاهرة المدروسة.

د- الوصول إلى مبدأ أو قاعدة

إذا أجرى الباحث التجربة نفسها عدة مرات ووصل إلى النتيجة ذاتها ،فانه يصل إلى مبدأ ،فيعرف أن الحديد يصدأ بسبب تعرضه لبخار الماء الموجود في الهواء ،ويظل المبدأ موضعاً للاختبار عدة مرات حتى يصل الباحث إلى قانون يكون صدقه نسبي(40).

يتضح مما سبق أن التفكير العلمي لا يقتصر استخدامه على إجراء التجارب العلمية أو المعملية ،بل يستخدم أيضا في حياة الإفراد لحل مشكلاتهم وتفسير ما يواجههم من ظواهر جديدة .

تجدر الإشارة إلى أن الحركة بين هذه الخطوات تكون دائمة ومستمرة ؛فمثلا جمع المعلومات يزيد من وضوح المشكلة ويوحي بفروض جديدة ،واختبار الفروض وعدم تحققها قد يقود إلى مراجعة تحديد المشكلة وإعادة صياغتها.

6- اتجاهات التفكير العلمي Trends in scientific thinking

يفرض التفكير العلمي على الباحث اتجاهات معينة يمكن إدراجها بالآتي :

أ- النشاط الذهني واتساع الأفق والتحرر من الجمود والتحيز، والإصغاء الفعال لآراء الآخرين بغض النظر عن مطابقتها لرأي الباحث ،كما يتمثل بتحرر التفكير من الخرافات والقيود والضغوط التي تفرض على الشخص أفكارا خاطئة وأنماطا غير سليمة من التفكير، وان يكون الباحث على استعداد لتغيير أو تعديل فكرة أو رأي معين إذا ثبت خطؤها في ضوء ما يستجد من حقائق وأدلة مقنعة وصحيحة وان يعتقد بنسبة الحقيقة العلمية .

ب- حب الاستطلاع والرغبة المستمرة في التعلم : ويعني الرغبة في البحث عن إجابات وتفسيرات مقبولة لتساؤلات الباحث عما يحدث أو يوجد حوله من أحداث وأشياء وظواهر مختلفة على أن يقترن بدقة الملاحظة والدقة في العمل والمثابرة والرغبة المستمرة بزيادة معلوماته وخبراته.

ج- أن يجهد الباحث نفسه في التقصي العلمي وراء الكشف عن المسببات الحقيقية للإحداث والظواهر.

د- توخي الدقة والحذر وضرورة جمع الأدلة الكافية للوصول إلى القرارات والأحكام .

هـ- ضرورة الإيمان المطلق بحتمية العلم بإمكانية إيجاد الحلول العلمية لما تواجه المجتمعات من مشاكل وتحديات في مختلف المجالات الاجتماعية.

7 – خصائص التفكير العلمي Scientific thinking properties

يمتاز التفكير العلمي بخصائص وصفات محددة تميزه عن غيره من أنماط التفكير الأخرى ،وتمنحه حيوية اكبر في مواجهة مشاكل الحياة المختلفة ،ومن هذه الخصائص نذكر:

أ- تطهير العقل من كل ما يقود إلى الخطأ ويعوق قدرته على التوصل إلى الحقائق ،وان يكون الباحث حذرا من أن تغريه الأخطاء فيقع فيها بطبيعته البشرية كالتسرع في إصدار الأحكام والانسياق مع الأهواء والمصالح والتسليم بأفكار السابقين .

ب- تطهير العقل من معلوماته السابقة ،بمعنى أن يقف العالم من موضوع بحثه موقف الجاهل أو من يتجاهل كل ما يعرفه عنه ،وذلك لكي لا يتأثر في أثناء بحثه بمعلومات سابقة يحتمل أن تكون خاطئة .

ج- أن يقوم الباحث وهو في بداية بحثه بتطهير عقله مما علق به من معلومات سابقة عن طريق "الشك المنهجي سبيلا إلى التفكير" وهو منهج يفرضه صاحبه بإرادته لامتحان معلوماته وتطهير عقله مما يحويه من ضلالات كما اوجب عليه أن يتحرر من كل سلطة إلا سلطة عقله فيرفض كل ما علق بذهنه من أفكار سابقة ،فلا يدخل في أحكامه إلا ما يبدو أمام عقله في وضوح وتميز يرتفع معهما كل شك.

د- يستمد العالم حقائقه من الملاحظة الحسية والتجربة العلمية أذا كانت ممكنه ،والمقصود بالملاحظة الحسية توجيه الذهن والحواس إلى ظاهرة بغية كشف خصائصها توصلا إلى المعرفة .أما التجربة فهي ملاحظة مستثارة لا يقنع فيها الباحث بمعرفة الظاهرة وهي تحدث من تلقاء ذاتها ومن غير أن يحدث فيها تغييرا ،بل انه يتدخل في سرها ضمن ظروف هيأها بنفسه واعدها بإرادته لتحقيق

أغراضه .وهما لا تكفيان لقيام العلم لان قيامه يقتضي التوصل إلى وضع القانون الذي يفسر الظاهرة .

هـ- ولكي يعوض العلماء عن قصور الحواس عن إدراك الظواهر إدراكا مباشرا فاخترعوا الآلات والأجهزة التي من شانها أن تمد قدرة الحواس على إدراك بعضها يقرّب البعيد وآخر يكبّر الصغير الدقيق.

و- من خصائص التفكير العلمي النزوع إلى التكميم ،وعني بالتكميم تحويل الكيفيات إلى كميات والتعبير عن وقائع الحس بأرقام عددية ،فقد أصبحت الظواهر المشاهدة تترجم إلى رسوم بيانية ولوحات فوتوغرافية وجداول إحصائية.

ز- أن يتسم البحث بالموضوعية والباحث بالنزاهة ،ويراد بالموضوعية أن يحض الباحث على معرفة الوقائع كما هي في ألوان وليس كما يبدو في تمنياته ،ويقتضي هذا إقصاء الخبرة الذاتية والأهواء، إما النزاهة فيراد بها تجرد الباحث عن الميول والرغبات وإبعاد المصالح الذاتية ووجهات النظر الشخصية ،وتقتضي إنكار الذات وتنمية كل ما يعوق تقصي الحقائق من رغبات ومصالح.

ح- حصل في القرن الحادي والعشرين تقارب كبير بين العلم التجريبي وغيره من فروع المعرفة البشرية ، ولذلك يطالب الباحثون بالاهتمام بكل ما يساعدهم عل دراسة موضوعاتهم وفهمها أحسن فهم ،لذلك على الطبيب أن يلم بعلم الأحياء والكيمياء ،كما أوصوا العالم الطبيعي أن يتزود بثقافة واسعة في الفلسفة والفن ،فالفلسفة تضيف على التفكير العلمي حركة وسموا ،والفنان يستمد من العلم أسسا ارسخ ،كما يستلهم العالم من الفن حدسا اصدق.

ط- حل مكان الحتمية في القرن العشرين القانون الطبيعي الذي يصاغ من كم عددي ويعتمد على البحث عن الظروف التي تسبق الظاهرة أو تصحبها ووضع القوانين التي تكشف عن العلاقة بين الظواهر بصيغة رياضية محددة تمتاز بالدقة والضبط.

الفصل الثالث

اتجاهات الفكر الجغرافي

في بحوث الدكتور محمد صالح ربيع

كتب المؤلف 80 بحثاً في الجغرافية لغاية سنة 2023 وكان قد بدأها منذ أول تعيين له سنة 1990، وتسهيلا لمناقشة البحوث تم تصنيفها اعتمادا على عدة معايير وهي: تاريخ النشر، وجهة النشر، والتخصص الدقيق للبحث، والمنهجية والأسلوب، وبما ان المدة الزمنية طويلة بلغت 33 سنة تم توزيع النتاج الفكري في البحوث على حقب زمنية وطولها عشرة سنوات وكالآتي:

1- النتاج الفكري في البحوث لحقبةالتسعينات1991-2000

كتب خلال هذه الحقبة 17 بحثاً وبمعدل 1.4 بحثاً في السنة مع تفاوت السنين في النتاج البحثي، إذ كانت سنة 1998 من أكثر السنوات في نشر البحوث وبواقع 6 بحوث خلال هذه السنة الجدول (11) ويعود السبب في ذلك الى مضاعفة الجهود في كتابة البحوث وقد تكون لأغراض مالية أولا إبان الحصار الاقتصادي والذي كان على أشده في نهاية هذه الحقبة، إذ نشر 3 بحوث من أصل6 بحوث في هذه السنة في مجلة شؤون عربية التي تصدر عن جامعة الدول العربية وكانت تكافئ الباحث بحدود 250 دولار لكل بحث ينشر وهو مبلغ لا يستهان به في وقت كان فيه كل العراقيين بحاجة الى المال.

جدول11

النتاج الفكري في البحوث للحقبة الزمنية 1991-2000

ت	عنوان البحث	تاريخ النشر	جهة النشر/مجلة	التخصص الدقيق	المنهجية والاسلوب
1	خصائص المدينة والتحضر في دول قارة آسيا	1992	كلية التربية العدد الأول	مدن	المنهج الوصفي –وبأسلوب مقارن
2	كفاءة أداء خدمات النقل في مدينة بغداد	1995	كلية التربية العدد الخامس	مدن	المنهج الوصفي –الاستقرائي والمنهج التحليلي

3	اثر الموقع في نشأة ونمو مدينة جلولاء	1996	الجمعية الجغرافية العراقية العدد 30	مدن	المنهج المورفولوجي –الاستقرائي
4	تحليل جيوستراتيجي لمثلث قوى الجوار العربي إيران– تركيا وإثيوبيا	1997	دراسات الشرق الأوسط العدد الثالث	سياسية	منهج النظم العالمي في التحليل والاستقراء
5	استراتيجية الردع العراقية ضد الهيمنة الأمريكية / لعام	1997	دراسات الشرق الأوسط العدد الرابع	سياسية	منهج النظم العالمي في التحليل والاستقراء
6	التركز الاقتصادي في المدن العربية الكبرى وإشكالية التنمية	1997	شؤون عربية العدد 100	مدن	منهج الاقتصاد الحضري
7	الاتصال والتكامل الجغرافي العربي /نموذج العراق والأردن	1998	أوراق عربية العدد السادس	سياسية	المنهج الوصفي والتحليلي وبأسلوب مقارن
8	تقييم جغرافي للوزن الجيوبوتيكي لأوروبا ودورها في الساحة الدولية	1998	دراسات الشرق الأوسط العدد الخامس	سياسية	منهج النظم العالمي في التحليل والاستقراء
9	جيوبوليتيكية مواقع المدن العربية	1998	مجلة شؤون عربية العدد 95	مدن	المنهج الوصفي – الوظيفي وبأسلوب مقارن
10	الاعتبارات الجيوستراتيجية لمدن الموانئ العربية في البحر المتوسط.	1998	مجلة شؤون عربية العدد 95	مدن	المنهج السلوكي–التحليلي–المقارن

11	الأبعاد الجيوستراتيجية للتخلخل العمراني في الوطن العربي	1998	مجلة شؤون عربية العدد 93	مدن	المنهج الوصفي –الاستقرائي وبأسلوب مقارن
12	تقييم واقع تدريس الأساليب الكمية في أقسام الجغرافية في الجامعات العراقيــة	1998	الجمعية الجغرافية العراقية العدد 37	طرق تدريس الجغرافية	منهج الدراسة المسحية وبأسلوب مقارن
13	التوازن الريفي الحضري أسلوب أمثل للتنمية الحضرية المخططة	1999	الجمعية الجغرافية العراقية العدد 41	تخطيط حضري	المنهج الوصفي –الاستدلالي – البنائي
14	الاعتبارات الجيوستراتيجية لمدن الموانئ العربية في الخليج العربي	2000	دراسات وبحوث الوطن العربي العدد العاشر	مدن	المنهج السلوكي–التحليلي–المقارن
15	دولة الإمارات العربية المتحدة –دراسة في الجغرافية السياسية	2000	مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية العدد 45	سياسية	منهج النظم العالمي في التحليل والاستقراء
16	متغير المياه في العلاقات العربية التركية	2000	مجلة الفكر السياسي /العدد الثامن دمشق.	علاقات دولية	منهج النظم العالمي في التحليل والاستقراء
17	المدينة العربية في القرن ال21 والقدرة على الإعالة	2000	مجلة شؤون عربية العدد 51	مدن	المنهج الوصفي/ منهج الاقتصاد الحضري

وتم نشر بحث في مركز الامارات للدراسات الاستراتيجية، وهذا المركز ينشر سلسلة دورية تختلف عن البحوث العادية من حيث الحجم والموضوع، كما أن مكافئته كانت عالية قياسا ببقية المجلات والمراكز فكانت المكافئة 1500 دولار وهي كبيرة بالنسبة لدولة تمر بحصار اقتصادي والعملة الصعبة شحيحة وسعر صرف الدينار العراقي كان بحدود 3000 دينار لكل دولار ! وكان لهذه المكافأة وقع كبير في تغيير الحل وبشكل واضح، وبصدد المكافأة على نشر البحوث كانت مجلة الفكر السياسي التي تصدر في دمشق ونشر فيها بحث عن العلاقات الدولية وتناولنا متغير المياه بين العرب وتركيا، اذ كانت تصرف مكافأة بحدود 100 دولار فقط، ورغم بساطتها لكنها حينما يتم تحويلها بالعملة العراقية تصبح كبيرة ومهمة سنة 2000.

اما أقل السنوات في النتاج العلمي لهذه الحقبة فكانت في سنتي 1993 و1994 وهي المدة التي التحقت فيها للدكتوراه.

وتنوعت المجلات التي تم نشر البحوث فيها لهذه الحقبة فكانت5 بحوث في مجلة شؤون عربية و3 بحوث في مجلة الجمعية الجغرافية العراقية التي كانت رائدة في نشر البحوث وبشكل مستمر دون انقطاع فضلا عن رواج هذه المجلة بين أوساط الجغرافيين العراقيين باعتبارها تحتضن نتاجاتهم العلمية ، ونشرت 4 بحوث في مجلة دراسات الشرق الأوسط التي تصدر عن المركز آنذاك واسمه(مركز الشرق الأوسط) وتم تغييره لاعتبارات سياسية الى أسماء عدة كان آخرها مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، وتم نشر بحثين في مجلة كلية التربية وبحث في مجلة أوراق عربية والتي كانت تصدر عن مركز الشرق الأوسط سالف الذكر.

ذهب الباحث في الكتابة في أكثر من تخصص استحوذ عليها تخصصه الدقيق في جغرافية المدن وبواقع ثمانية بحوث أي نصف العدد الذي كتب في هذه الحقبة، كان واحداً منهما في التخطيط الحضري والأخر في النقل الحضري، فيما كان هناك أربعة

بحوث في جغرافية السياسة وآخر في العلاقات الدولية وبحثاً واحداً في طرق تدريس الجغرافية.

جاء هذا التنوع برغبة الباحث في ألا يبتعد عن تخصصه العام الجغرافية وينكفئ على تخصصه الدقيق ايمانا منه بان الجغرافي يجب ان يكون ملما في علمه العام ويبرع او يتميز في تخصصه الدقيق، وان من الخطأ بمكان ان يبتعد الباحث عن علمه العام لان ذلك من شأنه ان يعرضه للأحراج فيما لو سؤل سؤال بصدده، إذ لا يبرئه أحدا أن أخفق في الإجابة ومن ثم يُتهم بالغباء العلمي، من ناحية أخرى ليس من المعقول نسيان الأصل والدخول في دائرة ضيقه اسمها التخصص الدقيق رغم أهميته لكنه لا يشفع للباحث ان أصابه الصمم في تخصصه العام، وانا احذر مراراً من هذا المأزق الذي لا يخطر على بال الكثير ،ومن ناحية أخرى فاني درست مختلف التخصصات للدراسات الأولية والعليا فكيف إذن أنجح بالتدريس في مادة هي ليس من تخصصي ان لم اكون ملما بها؟ وهل يجوز للتدريسي ان يعتذر بتدريس مادة غير تخصصه بحجة انها ليست من تخصصه الدقيق؟ هذا غير وارد في الأقسام العلمية.

ثم ومن جانب آخر فان الطالب في الدراسات الاولية والعليا يدرس مختلف فروع الجغرافية وبعدها يتم التخصص وفقا لعنوان الرسالة او الاطروحة بمعنى ان تخصصه الدقيق اشتق وبني على التخصص العام فلا مناص للفصل بينهما الى درجة الخصومة فلا يجوز الغاء الاصل من اجل الفرع فهي مثلمة علمية غفل عنها الكثير للأسف وأدت الى تجهيل أجيال من الجغرافيين بحجة التخصص الدقيق.

يمكن تعريف المنهج العلمي على أنّه أسلوب علميّ منظم يتّبعه الباحث من أجل التوصّل إلى حل إشكالية ما، ويُمكن تشبيهه بالطريق الذي يؤدي إلى تحقيق أهداف الدراسة والنتائج المطلوبة اذا استخدم الباحث أكثر من منهج وحسب متطلبات البحث

وعنوانه وعمقه العلمي، إذ لا يمكن استخدام منهج هو بعيد عن متطلبات البحث العلمي، وعلى أساس ذلك تم استخدام مناهج عدة منها:

المنهج الوصفي الذي يشمل على دراسة الحالة، والمسح، وتحليل الوظائف، ودراسة التطوّر، والبحث المكتبي، والمنهج التحليلي المقارن الذي اعتبره بعض الباحثين بانه عبارة عن منهج شبه تجريبي؛ وذلك لأنّه يختبر جميع العوامل التي تؤثر في الظاهرة سواءً الثابتة أو المتغيّرة ضمن مجتمعاتٍ وأزمنة مختلفة.

وتم استخدام منهج الدراسة المسحية إذ يعتمد عليه في دراسة المواضيع من خلال جمع البيانات والمعلومات حولها، بالاعتماد على عددٍ كبيرٍ من الحالات ضمن وقت معيّن، وبعدها يتم تحليل وتفسير تلك البيانات من أجل التوصّل إلى النتائج، ويتم الاتصال المباشر مع الأشخاص الذين يمتلكون المعلومات التي تُفيد الباحث في الدراسات المعتمدة على هذا النوع، ويُعدُّ من أهم المناهج المستخدمة في الأبحاث الوصفية.

اما المنهج الاستدلالي فقد اعتمد في موضوع التوازن الريفي الحضري أسلوب أمثل للتنمية الحضرية المخططة فان الباحث وفق هذا المنهج يستخدم أدوات لاستخراج النظريات والمبادئ من القضايا الأولية أو المقدمات وهي :

البرهان: وهو عملية منطقية تنطلق من قضا أولية صحيحة إلى قضايا أخرى تنتج عنها لضرورة وفقا لقواعد منطقية خالصة، وفي عملية البرهنة يسلم بصحة المقدمات لأن الهدف منها هو البرهان على صحة النتائج المترتبة على المقدمات .

والقياس: وهو عملية منطقية ينطلق من مقدمات مسلم بصحتها ويصل إلى نتائج غير مضمون صحتها، فهو عبارة عن تحصيل حاصل، بحيث تكون النتائج المتحصل عليها موجودة في المقدمات بطريقة ضمنية، وهو وفق هذه الخاصية يختلف عن البرهان الذي تكون نتائجه جديدة بحيث لم تشتمل عليها المقدمات لا صراحة ولا ضمنا.

واستخدمنا المنهج الاستقرائي في مناقشة موضوع كفاءة أداء خدمات النقل في مدينة بغداد والابعاد الاستراتيجية للتخلخل العمراني في الوطن العربي وأثر الموقع في نمو وتطور مدينة جلولاء إذ يتم تعريف كلمة استقرائي بأنها طريقة لوصف شيء معين مما يؤدي إلى استنتاج شيء آخر، لذلك عند استخدامه في التفكير المنطقي فإنّ ذلك يعني جمع المعلومات والوصول إلى النتائج باستخدام الملاحظة، وخطواته تعتمد على الملاحظة والفرضية والتجربة.

وفي البحوث السياسية تم استخدام منهج تحليل النظم على أنَّ النظام هو وحدة التحليل، فالنظام هو مجموعة من العناصر أَو الاجزاء التي ترتبط فيما بينها وظيفياً بشكل منظم بما يتضمّنه ذلك من تفاعل واعتماد متبادل (التغيير في عنصر أو جزء ما يؤثر على بقية العناصر أَو الأجزاء الاخرى)، بهذا المعنى يمكن دراسة الحياة السياسية كنظام، على اعتبار ان التفاعلات السياسية في مجتمع ما تشكل نظاما للسلوك.

واستخدمنا المنهج الوظيفي في تحليلنا لموضوع جيبوليتيكية المدن العربية والاعتبارات الجيوستراتيجية لمدن الموانئ العربي في البحر المتوسط والتركز الاقتصادي في المدن العربية الكبرى واشكالية التنمية وهو الطريقة العلمية التي تعتمد بالأساس على الوظيفة كآلية لتفسير الظواهر، وتحيل الوظيفة على الفعل أو العمل الذي يقوم به كائن ما، فمن الناحية البيولوجية تحيل الوظيفة على الجهاز العضوي فالعين وظيفتها البصر واليد وظيفتها اللمس .... وقانونا تحيل على الدور المؤسساتي، فالبرلمان وظيفته التشريع والحكومة وظيفتها التنفيذ ويعني هذا أن الوظيفة هي أداة التحليل في المنهج المذكور.

2-النتاج الفكري في البحوث للحقبة الزمنية 2001-2010

تعد هذه الحقبة مهمة جداً وغزيرة في النتاج العلمي للباحث الدكتور محمد صالح ربيع، إذ تم نشر 23 بحثاً علمياً وبمعدل بحثين في السنة الواحدة، غلب

عليها تخصص المدن بنسبة كبيرة الى جانب 3 بحوث أحدهما في خدمات السياحة وآخَّرين في خدمات التعليم العالي الجدول (12)، ويأتي غلبة التخصص الدقيق في نشر البحوث في هذه الحقبة لأنها حدثت فيها الترقية العلمية الى الاستاذية سنة 2006 والتي تطلبت بحوث دعم وتعزيز كثيرة لمعاكسة ترقيتنا من لدن شخص لا مجال لذكر اسمه وفعله تاركا مجازاته من الله الحق المبين.

وكانت سنة 2007 أكثرها نتاجا علميا وبواقع أربعة بحوث منشورة فيها فيما كان عدد البحوث المنشورة على مستوى بعض السنين هو 3 بحوث كما هو الحال في السنوات 2001 و2002 و2005 و2009، بينما كانت سنة 2003 أقلها نشراً بسبب احتلال العراق من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وما آل اليه من ظروف غير مستقرة وغير مشجعة للباحثين لعدم صفاء الذهن فضلا عن الترقب والخوف لما سيحصل لبلدنا فلا مجال للتفكير في العلم في وقت شلت فيه الحياة بأكملها وهذا ما يريده الاحتلال وفعلا حصل في توقيف عجلة الحياة في العراق ولا زالت ونحن نعيش في سنة 2024.

اما على مستوى جهة النشر فكان عدد البحوث التي نشرت في مجلات عربية 4 بحوث وتشكل نسبة 17% من عدد البحوث المنشورة ثلاثة منها في مجلة آفاق الثقافة والتراث التي تصدر عن دار جمعه الماجد في دبي وبحث في مجلة المنهل التي تصدر في مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية.

وتصدرت مجلة كلية التربية الجامعة المستنصرية في عدد البحوث المنشورة فيها والبالغة 6 بحوث وبنسبة 26% من عدد البحوث المنشورة في هذه الحقبة، تلتها مجلة كلية الآداب بجامعة بغداد وبواقع أربعة بحوث وبنسبة 17%، فيما استحوذت مجلات مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية على ثلاثة بحوث وبنسبة و13% وهي مجلات دراسات وبحوث الوطن العربي ومجلة العرب والمستقبل ومجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، وكان نصيب مجلة الجمعية الجغرافية

العراقية بحثين فقط وبنسبة 8%، وتوزعت بقية البحوث وعددها أربعة بين مجلة القادسية وبابل والباحث الجغرافي ومجلة جامعة الانبار.

جدول12

النتاج الفكري في البحوث للحقبة الزمنية 2000–2010

ت	عنوان البحث	تاريخ النشر	جهة النشر/ مجلة	التخصص الدقيق	المنهجية والأسلوب
1	العواصم العربية –رؤية جيوستراتيجية–	2001	البحوث الجغرافية العدد الثاني	مدن	المنهج السلوكي–التحليلي–المقارن
2	دور التقانة في التنمية المكانية وأثرها في تقليل الهجرة السكانية إلى المدن في الوطن العربي.	2001	دراسات وبحوث الوطن العربي ،العدد 11	مدن	المنهج الوصفي – السلوكي
3	قيم التثقيف العربي وانعكاساتها في سكان المدن العراقية	2001	الجمعية الجغرافية العراقية العدد 47	مدن	المنهج الوصفي – التحليلي
4	الإشكالية بين التحضر والخصوصية الحضرية في الوطن العربي.	2002	كلية التربية العدد الثاني	مدن	المنهج السلوكي– التحليلي
5	التكنولوجية وآلية التغير في المدينة العربية	2002	المنهل جدة العدد 578 المجلد 63	مدن	المنهج الوصفي – السلوكي–

6	أصالة القيم التفافيه في المدينة العربيـة والغزو الثقافي الأجنبي	2002	الثقافة والتراث دبي- السنة العاشرة العدد 37	مدن	المنهج السلوكي- التحليلي
7	الأسس الجغرافية لتخطيط النقل داخل المدن/ دراسة تطبيقية لمدينة بغداد	2003	كلية الآداب بغداد/ العدد 63	تخطيط حضري	المنهج المورفولوجي- البنائي
8	البعد الإسلامي في ظاهرة التحضر العربي	2004	آفاق الثقافة والتراث العدد 47 دبي	مدن	المنهج السلوكي- التحليلي
9	إقليم عيادات أطباء مدينة بغداد	2005	كلية التربية /العدد الثاني	مدن	المنهج الوظيفي – الاقليمي
10	إشكالية الإقصاء الاجتماعي في مدينة بغداد	2005	**الآداب**/بغداد العدد 70.69	مدن	المنهج الوصفي – السلوكي-
11	مجالات التأثير الحضري لمدينة بعقوبة	2005	الآداب، بغداد العدد 70.69	مدن	المنهج الوصفي السلوكي-الاقليمي
12	التحليل المكاني لمراتب المدن وحجومها في محافظة ديالى	2006	القادسية ،العدد 2.1	مدن	المنهج البنائي- التحليلي
13	اثر الموقع في نمو وتطور مدينة السعدية	2006	العرب والمستقبل ،مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية العدد 6	مدن	المنهج المورفولوجي- التحليلي

14	التحليل المكاني لمراكز الإطفاء في مدينة بغداد	2007	الآداب/ بغداد العدد 81	مدن	المنهج التحليلي – الوظيفي
15	تحليل خرائط النمو العمراني لمدينة الفلوجة	2007	مجلة العلوم الإنسانية ،العدد التاسع	مدن	المنهج المورفولوجي – الوصفي
16	تحليل واختبار العلاقات المكانية للطلب والعرض السياحي في محافظة بابل	2007	مجلة بابل ،العدد الثالث	سياحة	منهج تحليل النظم
17	مخاطر التلوث الصحية في مدينة بغداد	2007	الجمعية الجغرافية العراقية العدد 63	مدن	المنهج الوظيفي – السلوكي
18	اثر التغيير العشوائي لاستعمالات الأرض على التصميم الأساسي لمدينة بغداد	2008	كلية التربية 2008 /العدد الرابع	مدن	المنهج الوصفي التحليلي– البنائي
19	تقييم مستوى الحوار الحضاري للجامعات العربية	2009	آفاق الثقافة والتراث/ دبي العدد 64 /كانون الثاني	تعليم	المنهج التحليلي – الاستدلالي
20	واقع الدراسات العليا في الجامعات العراقية– دراسة مقارنة بين منهج الإسلام وتحقيق التنمية الشاملة	2009	كلية التربية /وقائع مؤتمر 16 عدد خاص	تعليم	المنهج التحليلي – والاقليمي

21	التباين المكاني لتوزيع السكان وكثافتهم في مدينة بغداد	2009	المستنصرية للدراسات العربية والدولية ،العدد 26	مدن	المنهج الوصفي البنائي والسلوكي
22	تقييم جغرافي لمنظومة الأخلاق لمجتمع المدينة العربية	2010	مؤتمر كلية التربية 17 للمدة 5-6 أيار 2010 ،المجلد الثاني	مدن	المنهج الوصفي– السلوكي
23	الضوابط الجغرافية للتنمية المستدامة التنمية الحضرية العربية نموذجا	2010	مؤتمر كلية التربية 17 للمدة 5-6 أيار 2010 ،المجلد الثاني	مدن	المنهج البنائي ومنهج الاقتصاد الحضري

المصدر: من عمل الباحث.

منهج البحوث:

يأتي المنهج الوصفي في طليعة مناهج البحث العلمي المستخدمة لتفصيل الدراسات البحثية، ومن النادر أن نجد بحثًا يخلو من المنهج الوصفي؛ سواء استُخدم بشكل أصيل، أو بالتداخل والتشارك مع منهج علمي آخر، ويحضرني في ذلك سؤال شهير متداول بين الجغرافيين، وهو: ماذا ؟ ومتى ؟ وأين ؟ ولماذا ؟ What ? when? Where? And Why? والإجابة ستتمثل في وصف لأحداث، وبالمثل فإن المنهج الوصفي في صورته العلمية يتمثل في مشاهدة ظاهرة على صورتها بالطبيعة، ومن ثم استحضار الحواس الإنسانية، والعمل على وضع إطار وصفي لها، ثم تجميع

المعلومات حولها، والتعرف على أسباب الحدوث، وعلى اساس ذلك يضع الباحث نتائجه.

وضعت كثير من التصنيفات الأساسية والفرعية لمناهج البحث العلمي، وجميعها ذات علاقة بالوصف، والشائع هو استخدام الباحث لأكثر من منهج؛ كي يخرج البحث بالقيمة الإيجابية المرجوة ، وبما أن بحوث هذه الحقبة كان جلها في جغرافية المدن التي تعتمد منهجية بحوثها بالدرجة الاساس على المنهج الوصفي والمنهج المورفولوجي والمنهج السلوكي والمنهج البنائي ومنهج الاقتصاد الحضري ، على اعتبار ان البحوث الحضرية تتناول في الاغلب مراحل تطور المدن وسلوكها المكاني وكيفية بناء هيكلها الحضري واقتصاد المدن .

إذ أن جغرافية المدن تُبحث من جانبين هما من داخل المدينة اي استعمالات الارض والخدمات العامة فيها وكيفية توزيعها وسكان المدينة وتوزيعهم وسلوكهم وعلاقاتهم المكانية وتراكيبهم واقتصاد المدينة أساسي أم غير أساسي، وتبحث من الخارج أي علاقة المدينة مع غيرها من المدن أو إقليمها، وأن المناهج التي ذكرت بالإمكان ان تغطي على أغلب هذه المواضيع بشكل أو بآخر.

3- النتاج الفكري في البحوث للحقبة الزمنية 2011 -2020

بلغ عدد البحوث التي كتبت في هذه الحقبة 23 بحثاً علمياً وهو متطابق تماما مع عدد البحوث التي نشرت في الحقبة السابقة 2001-2010، وبمعدل بحثين في السنة تقريبا، تصدرت سنة 2016 بالمرتبة الاولى وبواقع خمسة بحوث وبنسبة 21.7% من عدد البحوث الجدول (13) تلتها سنتي 2018 و2020 بأربعة بحوث لكل منهما وبنسبة 34.7% لكليهما، ويعود ذلك الى تخرج عدد كبير من الطلبة الذين أشرفت عليهم من الماجستير والدكتوراه والمطالبين بنشر بحوثهم قبل مناقشتهم.

وتم نشر بحثين في السنوات 2011 و2013و2014 و2017 لكل منهما وبنسبة 34.7% لهذه السنوات الاربعة.

جدول 13

النتاج الفكري في البحوث للحقبة الزمنية 2011–2020

ت	عنوان البحث	تاريخ النشر	جهة النشر / مجلة	التخصص الدقيق	المنهجية والاسلوب
1	تحليل جغرافي لمشكلات إدارة المدينة العربية	2011	مؤتمر كلية التربية 18 أيار 2011 ،المجلد الثاني	مدن	المنهج السلوكي–الوظيفي
2	التحليل المكاني لصناعة السياحة في العرق	2011	مؤتمر كلية التربية 18 أيار المجلد الثاني	سياحة	المنهج الوصفي – السلوكي
3	إمكانات مدينة بغداد وقدرتها على الإعالة	2012	مؤتمر كلية التربية 19 نيسان، المجلد الاول	مدن	المنهج الوصفي– ومنهج الاقتصاد الحضري
4	التلوث الإشعاعي في العراق وانعكاساته البيئية	2013	مؤتمر كلية التربية 20 نيسان ،المجلد الاول	بيئة	المنهج الوصفي – السلوكي
5	الأمية والتخلف العلمي في الوطن العربي العراق نموذجا	2013	ندوة قسم المجتمع المدني في مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية كانون اول	تعليم	المنهج الوصفي – السلوكي
6	البعد الاقتصادي لسدود محافظة ديالى	2014	مجلة كلية التربية /الجامعة المستنصرية، العدد	هيدرولوجي	المنهج الوصفي – المقارن

		6			
7	واقع الاستيطان الريفي في قضاء التاجي	2014	مجلة آداب المستنصرية العدد 129	استيطان	المنهج الوصفي –السلوكي
8	دور سدي حمرين والعظيم في تنظيم النظام الهيدرولوجي لنهري ديالى والعظيم	2015	،مجلة كلية التربية ،العدد الثاني آذار.	هيدرولوجي	المنهج الوصفي – المقارن
9	المتغيرات الطبيعية وأثرها في تباين أسعار الأرض السكنية في مدينة بغداد.	2016	مجلة الجمعية العراقية للعلوم التربوية والنفسية العدد 126	مدن	المنهج الوظيفي –التحليلي–التاريخي
10	تصنيف الشوارع في مدينة دبي	2016	مجلة كلية التربية الأساسية العدد 93	مدن	المنهج المورفولوجي ، التحليلي
11	مشكلات النقل في مدينة دبي	2016	مجلة كلية التربية الأساسية العدد 94	مدن	المنهج المورفولوجيا ، التحليلي
12	تباين أسعار الأرض في مدينة بغداد (جانب الرصافة)	2016	مجلة بيت الحكمة ذي العدد145	مدن	المنهج الوظيفي –التحليلي–التاريخي
13	البيئة الجغرافية لأمراض الأطفال في مدينة بغداد جانب الرصافة	2016	مجلة الآداب العدد 288	طبية	المنهج الوصفي – التحليلي
14	مشكلات الصين الإقليمية – رؤية	2017	مجلة كلية التربية للبنات جامعة بغداد،	سياسة	منهج النظم العالمي في

	جيوبوليتيكية		العدد 99		التحليل والاستقراء
15	القوى الإقليمية والدولية وتأثيراتها على السياسة الصينية –رؤية جيوبوليتيكية–	2017	مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، العدد	سياسة	منهج النظم العالمي في التحليل والاستقراء
16	البعد الديني في الفكر الجغرافي الفلكي عند العرب	2018	المؤتمر العلمي 24 لكلية التربية عدد خاص الجزء الاول.	فكر جغرافي	المنهج التاريخي / التحليلي
17	الافاق المستقبلية لعملية النمو العمراني لمدينة السليمانية	2018	مجلة كلية الآداب – جامعة بغداد العدد 613	مدن	المنهج المورفولوجي– السلوكي– التاريخي
18	تقييم صلاحية مياه نهر دجلة للاستعمالات المختلفة في مدينة بغداد	2018	مجلة كلية الآداب جامعة بغداد العدد883	مدن	المنهج الوصفي –التحليلي
19	اتجاهات التوسع المساحي المستقبلي لمدينة قره تبه	2018	مجلة كلية الآداب جامعة بغداد، العدد 1031	مدن	المنهج المورفولوجي– السلوكي
20	تجزئة الوحدات السكنية في مدينة بغداد بحث تطبيقي في بلدية الشعب	2020	مجلة كلية الآداب جامعة بغداد العدد 132	مدن	المنهج المورفولوجي– السلوكي– التاريخي
21	مجالات تطبيق المدن الذكية المستدامة في	2020	مجلة مركز المستنصرية	مدن	المنهج المورفولوجي– السلوكي

	البلاد العربية		للدراسات الدولية العدد 70		
22	تخطيط المدن الذكية المستدامة ووظائفها	2020	مجلة كلية التربية الاساسية لوقائع المؤتمر الدولي العلمي الاول للعلوم الاجتماعية	مدن	المنهج المورفولوجي– البنائي
23	التنمية المستدامة للغاز الطبيعي في العراق	2020	مجلة مداد الآداب الجامعة العراقية ، عدد خاص بالمؤتمر	تنمية مستدامة	المنهج التجريبي – الاستدلالي بأسلوب كمي

المصدر: من عمل الباحث

توزعت جهات نشر بحوث هذه الحقبة الى صنفين أولاهما في مجلات خاصة بالمؤتمرات التي تعقدها الاقسام والكليات ولاسيما وأن كلية التربية بالجامعة المستنصرية كانت تعقد مؤتمراً علميا سنويا الى أن جاء أحد الوزراء ومنع إقامة المؤتمرات ، مع ان المؤتمرات في اهميتها توازي عملية التعليم العالي في كل مراحله، ذلك لان المؤتمرات تصقل شخصية الباحث وترتقي به الى مستويات اعلى بالنظر لفوائدها الكثيرة للأستاذ الجامعي، فهو يتعرف من خلالها الى ما توصل اليه اقرانه من افكار علمية وبحوث جديدة تناولت متغيرات جديدة يغفلها ان لم يطلع عليها في المؤتمر، ثم ان وزارتنا تنشطر الى نصفين يختص الشطر الثاني بالبحث العلمي .

وكان اشتراكنا في بعض السنوات بأكثر من بحث ،لذلك بلغ عدد البحوث المنشورة والمشاركة في المؤتمرات 8 بحوث وبنسبة 34.7% من عدد البحوث المنشورة في هذه الحقبة ،خمسة منها في كلية التربية وواحداً في مؤتمر الجامعة العراقية وآخر في كلية التربية الاساسية، فضلا عن بحثا نشر ضمن وقائع ندوة في

مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية ،أما الصنف الثاني من البحوث فقد نشرت في مجلات دورية عراقية تصدرت مجلة كلية الآداب بجامعة بغداد المرتبة الاولى بواقع خمسة بحوث وذلك لمكانة هذه المجلة العلمية وعراقتها وسعة انتشارها ،وجاءت مجلة مركز المستنصرية وكلية التربية بالجامعة المستنصرية ومجلة كلية التربية الاساسية بواقع بحثين لكل منهما .

أما من حيث التخصص الدقيق فكانت من حصة جغرافية المدن وبواقع 12 بحثاً وبنسبة 52% ومن بينهما بحثان في النقل الحضري، وهو أمر اعتيادي جدا لمتخصص في هذا المجال ، جاء بعدهما بحثان في كل من جغرافية السياسة والهيدرولوجي، فيما توزعت البحوث السبعة الباقية على تخصصات مختلفة في الاستيطان الريفي والجغرافية الطبية والسياحة والتعليم والفكر الجغرافي والبيئة ، واذا كان بعض البحوث مشترك مع الطلبة الذين أشرف عليهم فهذا يعني أن إشرافي على طلبة الدراسات العليا لا يقتصر على تخصصي الدقيق بحكم موقعي العلمي والحاصل فيه على الاستاذية من جهة، ومن جهة أخرى عدم توفر اختصاصات علمية في جغرافية السياسة والهيدرولوجي والبيئة والطبية في القسم على الأقل في هذه الحقبة التي أشرفت على طالبة في جغرافية الزراعة ايضا.

المنهج والاسلوب:

غلب على منهجية البحوث في هذه الحقبة الزمنية المنهج الوصفي كما في البحوث السابقة انطلاقا من أن الجغرافي يحلل الظاهرة اعتمادا على الوصف اولا ومن ثم يقوم بالتحليل معتمدا على مناهج اخرى كان يكون المنهج التاريخي كما هو الحال ما تطلبت البحوث الموسومة (تجزئة الوحدات السكنية في مدينة بغداد بحث تطبيقي في بلدية الشعب ،والبعد الديني في الفكر الجغرافي الفلكي عند العرب، والافاق المستقبلية لعملية النمو العمراني لمدينة السليمانية ،و تباين أسعار الأرض في مدينة بغداد (جانب الرصافة) وان عماد المنهج التاريخي (الاستدلالي) قيام الباحث بالنقد

المعلوماتي، وتكوين صورة نهائية تضع حلول لإشكالية البحث، وذلك على أساس الأسئلة أو الفرضيات التي يضعها في بداية البحث أو الرسالة العلمية.

ويعد المنهج السلوكي الوجه الثاني لبحث الظاهرة من خلاله، إذ ان الظاهرة الجغرافية لديها سلوك مكاني وذات ارتباط زماني ولها علاقات مع غيرها من الظواهر، فالباحث الجغرافي يقوم بتحليل سلوك الظاهرة سواء كان اتجاهها وتأثيرها سلبيا أم ايجابيا وانعكاساته ،واغلب البحوث استخدم في معالجتها هذا المنهج، على سبيل المثال: مجالات تطبيق المدن الذكية المستدامة في البلاد العربية، وتجزئة الوحدات السكنية في مدينة بغداد بحث تطبيقي في بلدية الشعب ،وفي هذا البحث تم تطبيق المنهج التاريخي الى جانب المنهج السلوكي.

والمنهج المورفولوجي يمثل حجر الزاوية في البحوث الحضرية ، فان تتبع مراحل نمو المدن وتطورها يعد أساس منهجي يتبعه الباحث للوصول الى مزايا الظاهرة الحضرية والدرجة التي بلغتها ،إذ بدون تفحص مورفولجية المدينة وخواصها التخطيطية ومواد بناءها وامتداد نسيجها الحضري واستعمالات الارض فيها لا يمكن الحكم عليها علميا ابدا، لكن ليس بالضرورة لكل البحوث الحضرية يتم استخدام هذا المنهج، انما تلك التي لها علاقة بالنمو والتطور مثل تصنيف الشوارع في مدينة دبي ،ومشكلات النقل في مدينة دبي ،والافاق المستقبلية لعملية النمو العمراني لمدينة السليمانية واتجاهات التوسع المساحي المستقبلي لمدينة قره تبه وتخطيط المدن الذكية المستدامة ووظائفها كمثال على ذلك لا الحصر .

واسُتخدم منهج النظم العالمي في التحليل والاستقراء لبحوث جغرافية السياسة إذ أن النظام السياسي هو " نمط مستمر للعلاقات الإنسانية يتضمن الى حد كبير القوة والحكم والسلطة " ويعرف النظام السياسي بأنه نظام التفاعلات الموجودة في كافة المجتمعات المستقلة والتي تطلع بوظيفتي التكامل والتكيف داخليا (أي في إطار المجتمع ذاته) وخارجياً (أي بين المجتمع والمجتمعات الاخرى) عن طريق التهديد

باستخدام الإرغام المادي المشروع مثل مشكلات الصين الإقليمية – رؤية جيوبوليتيكية ، والقوى الإقليمية والدولية وتأثيراتها على السياسة الصينية –رؤية جيوبوليتيكية– فالتفاعل يكون تارة داخلي – اقليمي وتارة خارجي دولي بحاجة الى تحليل النظم العالمي لفهم فحواه .

وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي باعتباره أحد فروع المنهج الوصفي المتخصص ، و التي كانت بمثابة أحد التطورات التي قام الباحثون بإضافتها على صورة المنهج الوصفي الأصلية البدائية ، ليقوم فيها المنهج الوصفي التحليلي بوظيفة إضافية أكثر مرونة و فائدة بجانب وصف الظواهر عن طريق الملاحظة و طرقها المختلفة ، حيث يقوم بعمل ما يطلق عليه تحليل الظواهر و مقارنتها بشكل أكثر تفصيلا كما في بحوث البيئة الجغرافية لأمراض الأطفال في مدينة بغداد جانب الرصافة ، و البعد الديني في الفكر الجغرافي الفلكي عند العرب، و تقييم صلاحية مياه نهر دجلة للاستعمالات المختلفة في مدينة بغداد على سبيل المثال لا الحصر.

4- النتاج الفكري في البحوث للحقبة الزمنية 2021 – 2023

كتب في هذه الحقبة القصيرة 17 بحثا جميعها في جغرافية المدن عدا بحثان في الجغرافية الإقليمية الجدول (14).

جدول 14

النتاج الفكري للحقبة الزمنية 2021–2023

ت	عنوان البحث	تاريخ النشر	جهة النشر	التخصص الدقيق	المنهجية والأسلوب
1	المعايير التخطيطية لانقسام الوحدات السكنية في بلدية الغدير والكرخ	2021	مجلة بيت الحكمة العدد الرابع عشر	مدن	المنهج الوصفي والمورفولوجي

2	انعكاسات انقسام الوحدات السكنية في بلديتي الغدير والكرخ	2021	مجلة الآداب/ جامعة بغداد العدد 137	مدن	المنهج الوصفي والمورفولوجي
3	اثر التلوث في انتشار امراض الجهاز التنفسي في بلديتي الصدر 1 و2	2021	مجلة اوروك للعلوم الانسانية	طبية	المنهج الوصفي والمقارن
4	الاقليم الصحي لمستشفيات مدينة بغداد	2021	مجلة كلية التربية العدد الرابع		المنهج الوصفي والتحليلي
5	التقانة وأيكولوجية المدينة العربية ،مجلة أبحاث البصرة للعلوم الانسانية	2022	عدد خاص لوقائع مؤتمر لقسم الجغرافية جامعة البصرة	مدن	الوصفي والتحليلي
6	التغير المورفولوجي لمدينة الراشدية	2022.	مجلة كلية التربية مستنصرية، العدد الثالث	مدن	التاريخي والوصفي والمنهج التحليلي
7	استخدام اسلوب التحليل العاملي لتحديد تخصص اقاليم منطقة الفرات الاوسط.	2022	مجلة كلية التربية/المستنصرية العدد الثاني الجزء الاول	اقليمية	المنهج الاقليمي والتاريخي وبسلوب رياضي تحليلي
8	الإقليم السكاني	2022	مجلة بيت الحكمة	اقليمية	الوصفي والتاريخي

	والخصائص الاجتماعية		العدد السابع		
9	تحليل مكاني للحي السكني ودوره في تقوية النسيج الاجتماعي بحث تطبيقي لأحياء في مدينة بغداد	2022	عدد خاص (3) من مجلة كلية التربية ضمن وقائع المؤتمر العلمي السنوي ال25 لكلية التربية	مدن	المهج الوصفي والتحليلي بأسلوب رياضي
10	ملامح التحضر في وادي الرافدين	2023	مجلة المجمع العلمي العراقي /الجزء الاول المجلد السبعين	مدن	المنهج التاريخي والوصفي المقارن.
11	التوجهات المستقبلية لاتجاهات التوسع العمراني لمدينتي مندلي وقزانية/	2023	المؤتمر العلمي ال 26 لكلية التربية / الجامعة المستنصرية	مدن	المنهج التاريخي والوصفي وتحليل النظم
12	مشكلات مدينة بغداد واستراتيجيات الحلول	2023	المؤتمر العلمي ال 26 لكلية التربية	مدن	المنهج الوصفي
13	اسباب انشطار الوحدات السكنية وعلاقاتها المكانية في بلدية الشعب	2023	مجلة كلية الآداب	مدن	المنهج المورفولوجي- السلوكي- التاريخي
14	امكانات مدينة بغداد السياحية	2023	مجلة جامعة العربي بن مهيدي الجزائر	مدن	المنهج الوصفي وتحليل النظم

15	علاقة المناخ في استدامة النظام الحضري في محافظة بغداد	2023	مجلة الامام الكاظم	مدن	المنهج الوصفي وتحليل النظم
16	التحليل المكاني لظاهرة الطلاق في بلديتي الصدر الاولى والثانية وانعكاساتها الاجتماعية	2023		مدن	المنهج المورفولوجي– السلوكي
17	احجام ومراتب المدن في محافظة ديالى للمدة 1990–2023	2023		مدن	المنهج البنائي– التحليلي

المصدر : من عمل الباحث.

توزعت جهات النشر لهذه الحقبة كما في سابقتها من الحقب الى النشر في مجلات ووقائع المؤتمرات كان نصيب المؤتمرات في هذه الحقبة خمسة بحوث من ضمنها مؤتمران خارجيان في جامعة العربي بن مهيدي في الجزائر و جامعة البصرة وبنسبة 33.3% اما بقية المؤتمرات كانت داخل الجامعة المستنصرية، أما الصنف الثاني من البحوث فقد نشرت في مجلات دورية عراقية تصدرت مجلة كلية التربية بثلاثة بحوث بالمرتبة الاولى ،تلتها مجلة بيت الحكمة ببحثين وتعد مجلة بيت الحكمة من المجلات العلمية الرصينة ، فيما كان نصيب مجلات اوروك ومجلة المجمع العلمي العراقي ومجله ديالى ومجلة الامام الكاظمة ببحث واحد لكل منهما ،وتعد مجلة المجمع العلمي العراقي من المجلات الرائدة في العراق وذلك لمكانة المجمع العلمي

العراقي ودوره في ترسيخ الثقافة والعلم والمعرفة بين جمهور العلماء وفئات المجتمع الاخرى وهذه للمرة الاولى يتم نشر أحد بحوثي فيها.

اما من حيث التخصص الدقيق فقد تصدرت كالعادة جغرافية المدن وبنسبة 88.2% وبواقع 15 بحثا من أصل 17 بحثا، وكان هناك بحثين في الجغرافية الاقليمية ، اما من حيث المناهج التي سارت عليها بحوث هذه الحقبة فكان للمنهج الوصفي الغلبة في ذلك الى جانب المنهج التاريخي والسلوكي والمورفولوجي والتحليلي مستندا الى الاسلوب الكمي في استخراج النتائج والقبول بقيمها.

5-تبويب الاتجاهات الفكرية للبحوث واضافاتها العلمية للمكتبة الجغرافية

تندرج كل التوجهات الفكرية للباحث ضمن المنهج الجغرافي القائم على الملاحظة والوصف والتحليل للخروج بنتائج علمية تلبي طموح مسار ظاهرة البحث، وإن تعدد فروع الجغرافية لا يلغي خصوصيتها وفحواها، إذ للبحوث الجغرافية بصمة خاصة ونكهة علمية مميزة ترتكز على عبقرية المكان وتستنشق الازمان ومتكئة على قواعد وأساليب رياضية لغرض تحليل الظاهرة وبغية الدقة في النتائج التي ترسم على خريطة توضح للقارئ الصورة الحقيقة لمضمون الظاهرة.

شملت كتابات الباحث المذكور أطر عدة في مجال تخصصه العام والدقيق لتتمازج أفكاره قريبة من بعضها وهي ليست بعيدة عن أفكار العلوم الأخرى، ولاسيما وان تخصصه في جغرافية المدن لها علاقات واسعة مع علوم أخرى كالتخطيط الحضري وعلم الاجتماع الحضري والاقتصاد الحضري والسياسة الحضرية، فبقدر ما تعطي للأخرين تأخذ منهم وهذا هو التلاقح الفكري بعينه والذي يؤدي الى التكامل العلمي والبناء الفكري القويم.

وعلى أساس ذلك غطت البحوث ثلاثة عشر فرعاً من فروع الجغرافية الجدول (15) وفيما يأتي مناقشة كل منها:

جدول15

حجم الإضافات العلمية واتجاهاتها لبحوث الأستاذ الدكتور محمد صالح ربيع

ت	التخصص	العدد	النسبة المئوية
1	جغرافية المدن	54	67.5
2	جغرافية السياسة	8	10.5
3	تعليم	3	3.9
4	تخطيط حضري	2	2.6
5	هيدرولوجي	2	2.6
6	سياحة	2	2.6
7	طبية	2	2.6
8	اقليمية	2	2.6
9	بيئة	1	1.3
10	استيطان	1	1.3
11	فكر جغرافي	1	1.3
12	تنمية مستدامة	1	1.3
13	طرق تدريس الجغرافية	1	1.3
	المجموع	80	100.00

أولا– جغرافية المدن

تصدرت جغرافية المدن في مجال البحوث المنشورة بواقع 54 بحثاً ويشكل هذا العدد 67.5% من مجموع البحوث المنشورة البالغة 80 بحثاً لغاية سنة 2023، إذ أن المدن تمثل الموئل لكل التخصصات فهي تضم المكان الذي يأوي إليه علماء مختلف التخصصات ومن ثمفهي تؤثر فيهم ويتأثرون بها بشكل أو بآخر، فكيما تكون خصائص المكان بتفرعاته ومعطياته يكون النتاج النهائي لمن يقوم فيه ويتحرك في أطره ومن حولها، وعلى وفق ذلك تتعدد الزوايا التي تبحث من خلالها المدينة تمشياً من تخصصات الذين يتخذون من المدينة مكانا للسكن او الاستراحة او مكاناً للبحث ،ولذلك كانت بحوث الدكتور محمد صالح قد غطت كل الجوانب التي تتعلق بالمدينة والتي يمكن حصرها بالآتي:

1–موقع المدينة The location of the city

للموقع أهمية كبيرة جداً في حياة المدينة فهو المكان الذي تولد وتترعرع في احضانه المدن ومن ثم كيفما يكون الموقع من حيث الصفات والإمكانات الطبيعية والبشرية وقوته وضعفه وموارده تكون المدينة كذلك، فالموقع هو المنطقة المحيطة بالمدينة وتبدأ عند نهاية الحدود الخارجية لموضعها ، وترتبط المدينة بموقعها بعلاقات وثقى اقتصادية واجتماعية وثقافية إلى درجة يمكن وصف المدينة بموضعها بأنها الوليد الشرعي لموقعها ، ذلك ،إذ لا يمكن لأية مدينة أن يكتب لها النمو والتطور دون أن يكون لها موقع محيط بها يمدها بأسباب هذا النمو والتطور ، وتأتي هنا كثافة الطرق وشرايين النقل بين المدينة وظهيرها ((Hinter Land) من العوامل التي تدعم نشاطات المدينة وترسخ من حيويتها.

وتناولنا في هذا المجال بحث الموقع لمدينتين هما جلولاء والسعدية في شمال شرق محافظة ديالى من العراق، وكان من نتائج البحثين المبهرة هو أن مدينة السعدية أقدم عمراً وتكويناً من مدينة جلولاء وكانت الثانية تابعة إدارياً الى الأولى وتبعد الأولى

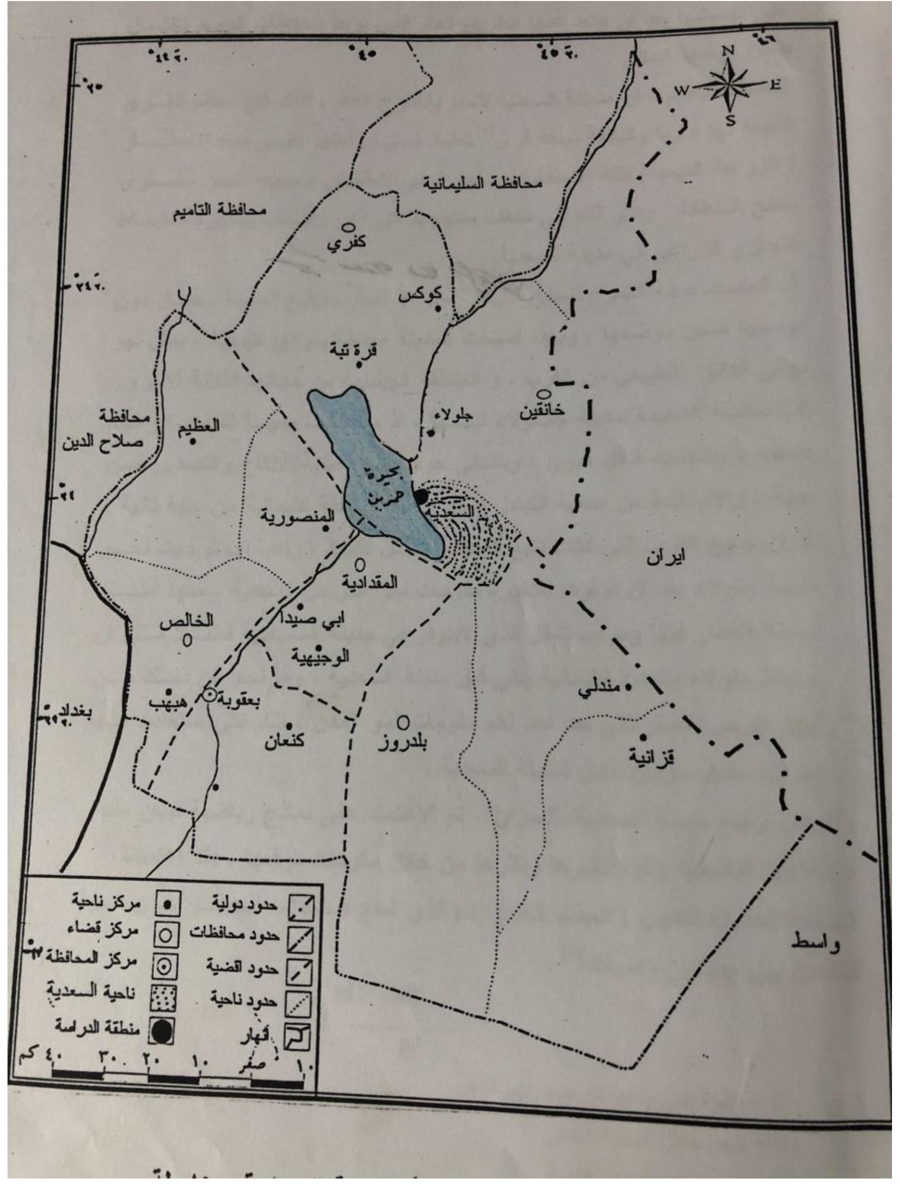
عن الثانية 10 كيلو مترات انظر الخريطة رقم (1)، ثم أن خصائص موقعهما تكاد تكون متشابهة فهما يقعان في منطقة متموجة ضمن تلال دراويشكا التي تجمع ثلاثة مدن هي جلولاء والسعدية وخانقين، ولكن تحققت لمدينة جلولاء مميزات موقعيه خلت منها مدينة السعدية مما أدى أن تتطور مدينة جلولاء بشكل أسرع من مدينة السعدية وامتدت على مساحة اكبر منها وسكانا اكثر عددا وكثافة رغم ان مدينة جلولاء تحدها تلال عالية من جهتها الجنوبية ويحدها نهر ديالى من حدودها الغربية كمعوقات طبيعية لكنهما لم يقفان أمام توسعها ،هذه الميزات تمثلت بمحطة للقطار وسكك حديد تربط بغداد بكركوك عبرها فضلا عن معسكرا للجيش ومرآب للسيارات تنطلق منه لمختلف المحافظات ،هذه هياة لحركة ونشاط اقتصادي كبير جدا أدى الى نمو المدينة ومركزا لاستقطاب السكان اليها من اقليمها ، وكان لهذين البحثين اهميتهما كمرجع لكثير من الباحثين عن قضايا الموقع، فضلا عن اشرافي على رسالة ماجستير كتبت عن قره تبة من قبل الطالبة لبنى ستار إبراهيم حصلت على شهادة الماجستير سنة 2019 ، فضلا عن مناقشتي لرسالة ماجستير كتبت عن مدينة جلولاء سنة 2005 انظر الخريطة (2).

2-النقل الحضري Urban transport

يؤدي النقل الحضري دوراً كبيراً في حياة المدن ولا سيما وانه يعد شرايين الحياة بالنسبة لها، ثم ان أطروحة الدكتوراه كانت من أولى الاطاريح التي كتب فيها الدكتور محمد صالح عن النقل داخل مدينة بغداد واعقبها الاشراف على أطروحة دكتوراه كتبت عن النقل في مدينة دبي لطالبة الدكتوراه سيناء صالح الأحمر حصلت على أساسها على الدكتوراه سنة 2015 واعقب ذلك تأليف كتاب بعنوان جغرافية النقل الحضري مبادئ واسس سنة 2016 الشكل (5) ومناقشة أخرى، مما أدى الى إثراء هذا الموضوع بأسس علمية معمقة، وبهذا اصبح ذلك كله قاعدة لخبرة متراكمة

خريطة 1

موقع مدينة السعدية في محافظة ديالى



المصدر: اثر الموقع في نمو وتطور مدينة السعدية ،مجلة العرب والمستقبل ،العدد 6 ،2006، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، ،جامعة المستنصرية،ص129.

خريطة 2

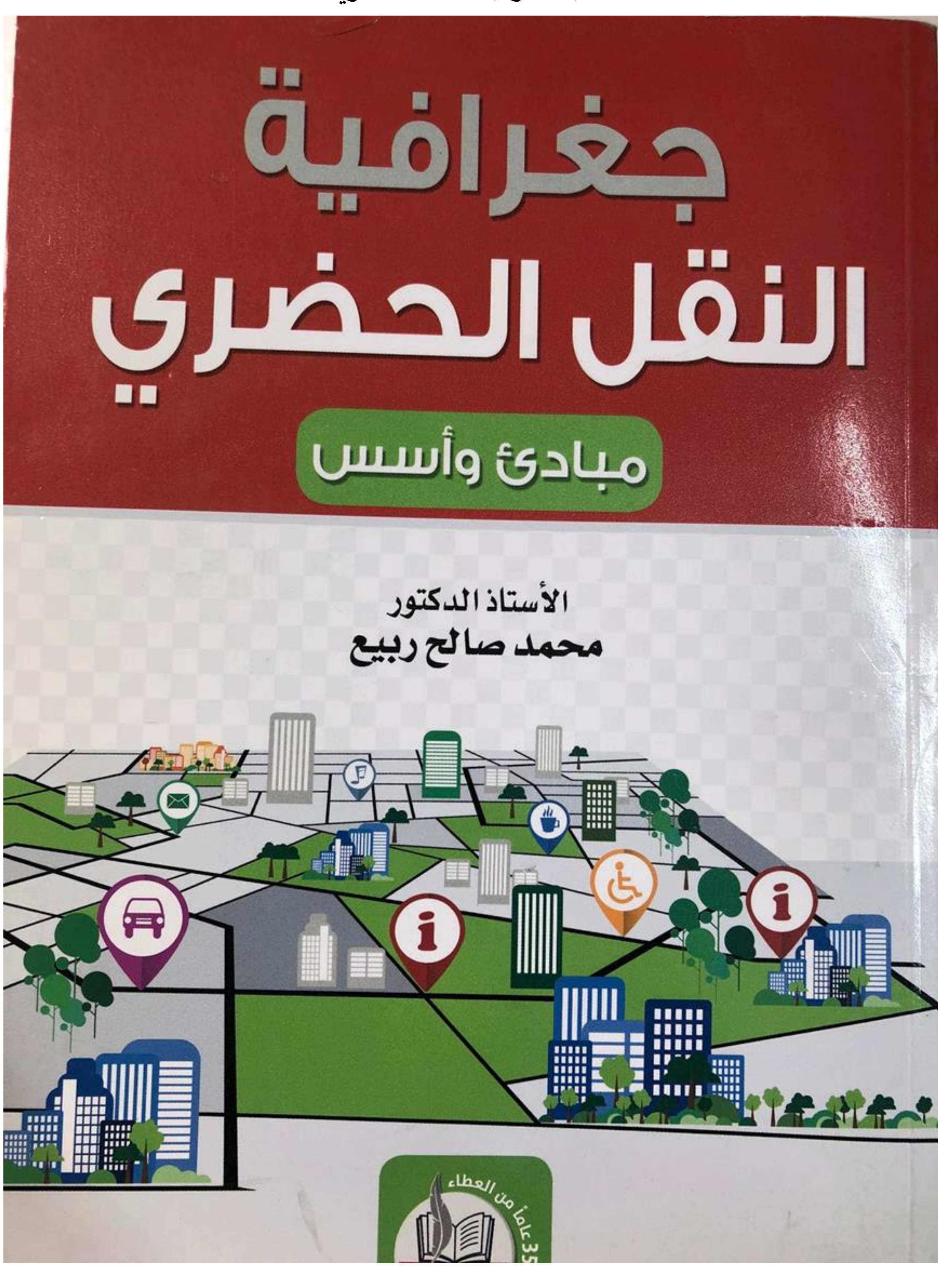
مدينة جلولاء إحدى مدن محافظة ديالى



المصدر: محمد صالح ربيع، اثر الموقع في نشأة ونمو مدينة جلولاء ،مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، العدد 30 ، 1996، ص231.

الشكل 5

كتاب جغرافية النقل الحضري



جعلت منه خبيراً استراتيجياً في مجال النقل الحضري، وكتب في النقل الحضري خمسة بحوث عدا أطروحة الدكتوراه هما عن كفاءة أداء خدمات النقل في مدينة بغداد والاعتبارات الجيوستراتيجية لمدن الموانئ العربية في الخليج العربية وثلاثة بحوث أخرى بنفس العنوان عن مدن الموانئ العربية في البحر الأحمر والبحر المتوسط والمحيط الأطلسي تم جمعهما فيما بعد وأصدرت بهما كتاب يحمل عنوان مدن الموانئ العربية تحليل جيواستراتيجي زيادة في المنفعة العلمية منهما، وبعد كل ذلك تم اعداد مشروع لحل ازمة النقل والمرور في مدينة بغداد من خلال حلقة نقاشية Seminar القيت على مسامع أساتذة وطلبة قسم الجغرافية في كلية التربية سنة 2008.

3-الاقتصاد الحضري Urban Economy

تواجه المدن ولاسيما في العالم المتخلف مشكلة كبيرة تتعلق باقتصادها وما يمكن اعالته من السكان على أساس متانته من ضعفه، إذ أن اقتصاد معظم المدن في العالم النامي لا يواكب النمو السكاني، ونتيجة لذلك، يشكل العاملون في الاقتصاد غير الرسمي نسبة 5% من القوى العالمة[41]، ويعانونا من ظروف عمل سيئة وعيش غير مضمون.

وعلى أساس هذه الظروف، فإن الأحياء الفقيرة هي شكل السكن الناشئ في المناطق الحضرية، وما يقرب من ٩٠٠ مليون شخص يعيشون ويعملون في مستوطنات عشوائية، وهو رقم يزيد بنسبة 1% سنويا[42]، إن المدن تحتاج إلى معالجة الظروف الكامنة التي تدعمها: أطر تنظيمية فعالة وشفافة؛ وأسواق متماسكة للأراضي؛ وهياكل أساسية فعالة (الطاقة، والمرور العابر، والنقل، والمياه، والصرف الصحي)؛ ونظم مالية حضرية توفر التمويل المستدام للمدن؛ وتخطيط استخدام الأراضي على نحو ينتج نموذجا حضريا مدمجا، و تقع الضرورة على المدن اليوم أن تكون سباقة في تيسير عملية التنمية الاقتصادية بالتعاون مع أصحاب المصلحة في الاقتصاد، وأن تشترط توافر ولاية وقدرات في مجال الحوكمة

governance للقيام بهذا الدور، وفي إطار هذه العملية، ومن خلال الحوار مع أصحاب المصلحة الرئيسيين ستبرز الأولويات للإجراءات المحلية التي يمكن أن تعزز الاقتصاد الحضري، من هنا يبرز دور الباحثين في تشخيص الخلل التنموي على مستوى الدول والمدن ،وعليه تناولنا عدة بحوث في هذا الجانب منها عملية التركز الاقتصادي في المدن الرئيسة واهمال متعمد لغيرها، مما يولد إشكاليات تنموية عصيبة ، ثم وفي بحث آخر تم تناول قدرة المدن على الاعالة في الوطن العربي وتم تطبيقه على مدينة بغداد، سيما وان النمو المفرط والهجرة المنفلتة لا تزالا تمثلان تحديات حقيقية لمدن العالم النامي ،لضعف قدرة هذه الدول على التعاطي مع عوامل التنمية المكانية وتسويق التنمية بشكل فاعل ،الامر الذي قاد الباحث لمعالجة هذا الموضوع ببحث ثالث هو الضوابط الجغرافية للتنمية المستدامة التنمية الحضرية العربية نموذجا أي إمكانية وضع آليات وسبل للتخطيط الاقتصادي التنموي في المناطق الحضرية .

وما يتعلق بالتركز الاقتصادي في المدن الكبرى تم تناول الموضوع من جانب آخر وفي بحث تحت عنوان (العواصم العربية رؤية جيوستراتيجية) وكان الجانب الاقتصادي رديفا للجانب السياسي في إطار جيوستراتيجي أي مناقشة هذان الجانبان ضمن خصوصية الموقع ومن مؤشر سياسي في إمكانية تحريك القوى السياسية لمعالجة سلبيات الاقتصاد الحضري.

4-التقانة والتحضر Technology and urbanization

تحتاج المدن وسائل التقانة وبشكل ضروري لمعالجة الكثير من الإخفاقات الحضرية بطريقة تقنية وعلمية، ثم ان التقانة تمثل اليوم لغة العصر فلا أحد يستطيع الاستغناء عنها وتشغل المدن الأولوية في مجال حاجتها لها، لذلك تم تناول عدة بحوث في هذا المجال منها: دور التقانة في التنمية المكانية وأثرها في تقليل الهجرة السكانية إلى المدن في الوطن العربي، ودور التقانة هنا هو في تثبيت السكان

القرويين في أماكنهم واستثمار أراضيهم من خلال اصلاح التربة واستخدام المكننة لزيادة الإنتاج ،فان هذا من شانه أن يحقق الاكتفاء الذاتي فضلا عن تحسين المستوى المعاشي من جهة والتقليل من آثار الهجرة الى المدن التي عانت منها كثيرا واضحت عاجزة عن استقبال المزيد من المهاجرين اليها من الريف بعد ان اصبحوا يشكلون ضغطا متزايدا على البنى التحتية للمدن والخدمات المجتمعية الأخرى كالصحة والتعليم والترفيه[43].

وتناول البحث الآخر: التكنولوجية وآلية التغير في المدينة العربية إذ ذهب هذا البحث الى أعمق من الأول من خلال معالجة عامة للمدن باستخدام التقانة أي إجراء عملية تغيير شاملة من حيث الأسس والبنيان متمثلا بإعادة قولبة المدن العربية وبما يتمشى مع الأطر التقنية سواء التقانة المادية كأليات للتغيير أم التقانة الفكرية التي تمثل قمة العطاء الفكري في البناء الحضري، ويدخل ضمن صميم عمل العطاء الفكري هو إدارة المدينة العربية التي رفد لها بحث بعنوان: تحليل جغرافي لمشكلات إدارة المدينة العربية والذي يدخل ضمنه إمكانات التغيير الإداري (القيادي) في عملية التغيير .

5-المدينة والذكاء City and intelligence

تأتي المدينة الذكية في المرتبة السادسة ضمن سَّلم تطور المدن الذي يبدأ بنشأة المدينة ثم نموها بالمرتبة الثانية ثم تنضج في مرحلتها الثالثة لتصل الى مرحلة التكامل في المرحلة الرابعة لتدخل مرحلة الاستدامة في المرحلة الخامسة للتتوج كمدينة ذكية في مرحلتها السادسة إن توفرت الرغبة في تحول المدينة المستدامة الى مدينة ذكية، إذ شهد العالم منذ نهاية القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين ظاهرة تسمى بالثورة المعلوماتية أو تقنية المعلومات ، وكانت المدينة على وجه الخصوص مسرحا لهذه الظاهرة ، ومن مظاهر ذلك بروز مصطلحات ومفاهيم

أصبحت جزءً من الحياة اليومية للمجتمعات، وبهذا الصدد خصص الباحث بحثين للحديث عن المدن الذكية الأول كان بعنوان : تخطيط المدن الذكية المستدامة ووظائفها ، وتم وضع آليات ميسرة للتخطيط تكون سهلة التطبيق في البلاد العربية التي لا زالت بعيدة عن برامج الذكاء الحضري ومؤشرا في الوقت ذاته وظائف المدن الذكية مقارنة مع وظائف المدن الاعتيادية مع بيان الفارق الى جانب إمكانات تقليصه ،الى جانب بحث آخر بعنوان : مجالات تطبيق المدن الذكية المستدامة في البلاد العربية، وكان من الفوائد الايجابية لهذه التقنيات أنها ساهمت في زيادة الكفاءة والفعالية الاقتصادية والإدارية، وتحسين مستويات العدالة المجتمعية وتحقيق الأمن وزيادة النمو الاقتصادي ورفع كفاءة انتقال الأموال الاستثمارية عبر الحدود.

المفارقة في هذا الموضوع ان آليات التطبيق الذكي متوفرة في مدننا لكن دون إمكانية استخدامها ولأسباب تعود بالدرجة الأولى الى عدم الاكتراث بما يحدث من تطور في العالم، فالمواطن العربي لا زال يعيش في عصر اللامبالاة والذي وضعه في أدني السلم الحضاري ليس في مجال التطبيق الرقمي فحسب انما في مختلف مفاصل الحياة وكأنه عزل عن نفسه محيطه العالمي بصومعة العصيان.

6-الحضرية والتحضر Urban and Urbanism

يشير مفهوم الحضرية إلى قدرة المجتمع الحضري على استثمار الموارد وتوزيع الإنتاج والمحافظة على توازن موارد هذا الإنتاج بحيث يحقق فائضا في الإنتاج يفوق حاجة المجتمع الحضري ويمكن تصديره إلى الأسواق الخارجية، ومن ثم استثمار عوائده في مجالات التنمية الحضرية من حيث التطور التقني والبحث العلمي والتدريب والمهارات التي تضاعف الإنتاج وتوسع من قدرة القاعدة الاقتصادية التي تعتمد عليها حياة المدينة.

هذه الحضرية شغلت بال الباحث منذ زمن طويل بالنظر لما لها من أهمية في تقويم ورسم مسار المدينة وسكانها، فضلا عن الابتعاد عن القيم المثلى والأساليب الفضلى التي كانت تتمتع بها مدننا العربية وبالذات بغداد المدينة التي آوت الباحثين والعلماء

بمختلف التخصصات في زمن ما، أضحت اليوم طاردة لهم بعد ان ذابت الأصول والاسس الحضرية فيها.

وعلى أساس ذلك خصص الباحث عدة بحوث لمناقشة هذا الموضوع كان أولها: الإشكالية بين التحضر والخصوصية الحضرية في الوطن العربي، أي العلاقة بين الكم ممثلا بعدد سكان المدن والنوع أي حضريتهم، الذي يحدث اليوم هو تكديس للسكان ليس ألا دون التركيز على أساليبهم وخصائص حياتهم وتعاملاتهم فيما بينهم.

وفي بحثه الثاني بهذا التوجه عالج الباحث علاقة الحضرية بالدين الإسلامي الملهم الأول لكل العلوم والمعاملات بعنوان: البعد الإسلامي في ظاهرة التحضر العربي، بمعنى هل استطاع المسلمين توظيف تعاليم دينهم في مدنهم وعلى أساس أن الإسلام يمثل قمة الحضرية من خلال أسلوب المسلمين الأوائل والذي أغروا الكثير من الناس للدخول في الإسلام طمعا بالتعلم من سلوكهم ومزاياهم الراقية، وجد الباحث ان هناك بون شاسع بين الإسلام والمسلمين طبقا لخصائص حضريتهم الهزيلة التي كادت ان تمحى من تعاملاتهم والتي وصلت حضريتهم في أدق البحوث الى نسبة 16 %(44)، مما افضى ذلك الى شيوع ظاهرة الاقصاء الاجتماعي في المدن العربية وهذا ما تم تناوله في بحث آخر تحت عنوان : إشكالية الإقصاء الاجتماعي في مدينة بغداد، أي كلما انحدرت سمات الحضرية كلما زاد التناحر بين الناس ،وكلما ذابت السمات الحضرية كلما تخلى الناس عن آدميتهم ومن بعدها يكثر الاقتتال والتهجير والاقصاء والتباعد لأتفه الامور ،وهذا ما حصل في مدينة بغداد في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين(45) .

لا بل ذهب الباحث الى أكثر من ذلك حينما تناول أخلاق المدينة ببحث بعنوان: تقييم جغرافي لمنظومة الأخلاق لمجتمع المدينة العربية، ووجد ان هناك مسار متوازي تسيران فيه كل من الاخلاق والحضرية ولكن باتجاه الهاوية وليس الإصلاح الذي ينشدانه كليهما.

7- النمو العمراني والتوسع المستقبلي للمدن Urban growth and future expansion of cities

احتوى هذا العنوان على ثلاثة بحوث ؛أولاهما عن الآفاق المستقبلية لعملية النمو العمراني لمدينة السليمانية وهو بحث مستل من رسالة ماجستير للباحثة شكرية شيرزا عزيز والتي أشرفت عليها ونوقشت في حزيران سنة 2018 بدرجة امتياز، والبحث الثاني كان بعنوان اتجاهات التوسع المساحي المستقبلي لمدينة قره تبه للباحثة لبنى ستار إبراهيم التي أشرفت عليها ونوقشت في نيسان 2019، فيمال تناول البحث الثالث بعنوان : تحليل خرائط النمو العمراني لمدينة الفلوجة وهو بحث مستل من أطروحة الدكتور احمد سلمان حمادي الذي أشرفت عليه ونوقشت في تموز 2005 وهي أول أطروحة اشرف عليها في عملي المهني كأستاذ في الجامعة وكان عنوان الاطروحة: استعمالات الأرض الحضرية لمدينة الفلوجة دراسة كارت وكرافية، وهذه البحوث تتمشى الى حد بعيد وفق نظريات التركيب الداخلي للمدن والذي بدأها ارنست برجس حول النمو الحلقي للمدن واعقبه هومر هويت ثم نظرية مكنزي وكل هذه النظريات تناولت الطريقة التي تنمو بموجبها المدن والمحددات التي تعيق هذا النمو ونتائجه.

8- إقليم المدينة The region of city

تناولت إقليم المدينة الذي أعشق الكتابة فيه بحثين الأول هو: إقليم عيادات أطباء مدينة بغداد وكان من نتيجة هذا البحث أن تم صياغة عنوان لرسالة ماجستير للباحثة علياء كاطع: توزيع عيادات الأطباء في مدينة بغداد والذي أشرفت عليها ونوقشت في2007/3/5.

اما البحث الثاني فكان بعنوان: مجالات التأثير الحضري لمدينة بعقوبة وتم مناقشة البحث من حيث تأثير المد الحضري بأشكاله المختلفة الى الإقليم ومن ثم تم قياس مدياته التي تعكس قوة التأثير الحضري للمدينة.

9-البيئة الحضرية Urban environment

تناولت فيه بحثين الأول: مخاطر التلوث الصحية في مدينة بغداد وهو من أوائل البحوث التي كتبتها عن مدينة بغداد، والثاني: تقييم صلاحية مياه نهر دجلة للاستعمالات المختلفة في مدينة بغداد وهو بحث مستل من رسالة الباحثة رجاء كاظم مطر التي أشرفت عليها وكانت بعنوان: التحليل المكاني لتلوث مياه نهر دجلة بالمخلفات الطبية لمستشفيات مدينة بغداد ونوقشت في 2019/1/8.

10- بحوث تطبيقية أخرى في مدينة بغداد

تناول الباحث جوانب حضرية أخرى مهمة منها تتعلق بأسعار الأرض داخل مدينة بغداد وهذا الموضوع اسندته الى اثنين من طالبات الماجستير بالكتابة عنه الأولى بسعاد قاسم محمد وتناولت جانب الكرخ ورقية محمود سعيد تناولت جانب الرصافة لتكتمل الصورة لكل المدينة، ولاسيما وان أسعار الأرض كانت محتوى لنظرية هومر هويت الذي تناول أسعار الأرض وقيمة الايجار في المدن الامريكية، اما عناوين البحوث المستلة من الرسالتين فكان الأول بعنوان: المتغيرات الطبيعية وأثرها في تباين أسعار الأرض السكنية في مدينة بغداد، و تباين أسعار الأرض في مدينة بغداد (جانب الرصافة).

واستكمالا لأسعار الأرض السكنية كان هناك ثلاثة بحوث تناولت تجزئة الوحدات السكنية في مدينة بغداد أولاها بحث تطبيقي في بلدية الشعب وتناول الثاني المعايير التخطيطية لانقسام الوحدات السكنية في بلدية الغدير والكرخ فيما تناول البحث الثالث انعكاسات انقسام الوحدات السكنية في بلديتي الغدير والكرخ وكان البحثين الأخيرين تم استلالهما من أطروحة الدكتورة قادسية حسين جاسم التي أشرفت عليها ونوقشت في نيسان سنة 2021.

وهناك جانب استعمالات الأرض Land uses الذي تناولت فيه بحث بعنوان: أثر التغيير العشوائي لاستعمالات الأرض على التصميم الأساسي لمدينة بغداد، والثاني يتعلق بالسكان وكان بعنوان: التباين المكاني لتوزيع السكان وكثافتهم في مدينة بغداد.

ثانيا- جغرافية السياسة

كتبت في جغرافية السياسة 8 بحوث وتشكل نسبة 10.5% من عدد البحوث البالغة 76 بحثاً لغاية سنة 2023، وهي بهذا تأتي بالمرتبة الثانية بعد جغرافية المدن جدول (15)، في الحقبة الممتدة 1991-2000 كتبت خمسة بحوث وأغلبها تدور حول التهديدات الامريكية للعراق في هذه الحقبة ولاسيما وان الولايات المتحدة الامريكية فرضت الحصار الاقتصادي على العراق في سنة 1991 عقب دخول العراق الى الكويت، لذلك جاء بحث استراتيجية الردع العراقية ضد الهيمنة الأمريكية وبتوجيه من إدارة الجامعة حول إبراز قوة العراق وامكاناته الذاتية لكسر الحصار الاقتصادي، ثم جاء بحث الاتصال والتكامل الجغرافي العربي /نموذج العراق والأردن ضمن التوجه نفسه لتقوية أزر الأقطار العربية إزاء التهديدات الخارجية ،ثم بحث تحليل جيوستراتيجي لمثلث قوى الجوار العربي إيران- تركيا وإثيوبيا للكشف عن القوى الإقليمية المحيطة بالوطن العربي وإمكانية اتخاذها موطئ قدم للتأثير على العراق ،لكن الذي حدث ان موطأ القدم كان عربيا للأسف ،اذ تم احتلال العراق من أراضي عربية !

وضمن نفس التوجه جاء بحث: تقييم جغرافي للوزن الجيوبوتيكي لأوروبا ودورها في الساحة الدولية على اعتبار أن أوروبا كانت شريك فاعل في احتلال العراق ولاسيما وان اغلب دولها شاركت باحتلال العراق سنة 2003 وكان الثقل الكبير لبريطانيا التي كانت هي السبب في تجزئة الوطن العربي وتراجع دوره على الساحة الدولية منذ سنة 1907 على يد رئيس وزراء بريطانيا كامبل نورمانCampbell Norman

والى اليوم، حينما جمع وزراء خارجية سبعة دول اوروبية قائلا لهم: نحن الان في مرحلة انحدار بيننا تنافس خطير وخلافات كبيرة لكن هل تريدون البقاء في القمة أم مواصلة السقوط؟ فقالوا بل نريد البقاء على القمة فوزعت خريطة الوطن العربي على كل الوفود، فقال لهم هذه المنطقة من المحيط الى الخليج فيها سر قوتنا وسر ضعفنا واردف قائلا رغم ضعف هذه المنطقة وتشرذمها لكنها تمتلك كل مقومات النهضة يمتلكون ما لا نمتلك كلهم يتبعون دين واحد وتاريخ مشترك ولغة واحد بينما في اوروبا عشرات المذاهب واللغات ،هذه المنطقة تحتوي على كل المواد الخام Raw materials التي يحتاجها الغرب ،هذه المنطقة تستطيع ان تخنق العالم كله عن طريق مضيق هرمز وباب المندب ومضيق جبل طارق وقناة السويس ،هذه المنطقة الان ضعيفة لكنها تحتوي على كل مقومات النهضة فهم فقط يحتاجون الى قيادة صالحة لكي ينهضوا فان نهضوا قضوا علينا ،فأجابوا ماذا نفعل؟ فاتفقوا جميعا على زرع جسم غريب يفصل مشرق هذه المنطقة عن مغربها! هذا الجسم الغريب له ثلاثة اهداف هي: الاول هو فصل المشرق العربي عن مغربه ، والهدف الثاني: ان يكون ولاءه للغرب والهدف الثالث وهو المهم هو ان يجعل المنطقة في حالة لا توازن، لان التوازن يولد الاستقرار والاستقرار يولد النهضة ونحن نريد اجواء تمنع النهضة فان نهضت فتأتي على حسابنا، ، فاذا باليهود بقيادة حاييم وايزمان يذهبون الى بريطانيا أم الخبائث ليقولوا لهم سمعنا عن مؤتمركم ومقرراته فما رأيكم بان نكون نحن الجسم الغريب بشرط ان تحمونا وتعطونا كل ما نريد ونحن لنا دور واحد هو تعطيل نهضة هذه الامة وفعلوها منذ ذلك الوقت والى اليوم !

عودة الى بدء وهناك بحثين آخرين هما عن دولة الأمارات العربية المتحدة دراسة في الجغرافية السياسية ومتغير المياه في العلاقات العربية التركية التي تسعى فيه تركيا الى مقابلة النفط بالماء.

واختتمت هذه الحقبة بآخر بحثين حول الصين وهما مستلان من أطروحة الدكتور مهيمن عبد الحليم طه بعنوان: جمهورية الصين الشعبية –دراسة في الجغرافية

السياسية التي أشرفت عليها ونوقشت في 2017/12/11، وهذان البحثان بعنوان: مشكلات الصين الإقليمية – رؤية جيوبوليتيكية، والقوى الإقليمية والدولية وتأثيراتها على السياسة الصينية –رؤية جيوبوليتيكية–.

جاء اهتمامنا بالجغرافية السياسية من خلال تكالب الاحداث السياسية في منطقتنا العربية، إذ يجد المتتبع للأخبار اليومية في الصحف والقنوات الفضائية ان 80% من اخبار العالم هي تدور في الوطن العربي وما حوله تركيا وإيران، ويبدو ان هناك أسباب داخلية وقوية وأخرى خارجية لا أركز عليها كثيرا لأنها كالذباب لا تأتي الا على الصحون المتسخة ونحن صحوننا كلها اوساخ من براثن افعالنا وجهلنا وتخلفنا! وعلى أساس ذلك أصبح من الضرورة بمكان ان تكون لنا اهتمامات على الأقل معرفة ما يدور حولنا وعلينا.

ثالثا– التعليم Education

شغلتني قضايا التعليم بشكل كبير لأنها بنظرنا تعد اللبنة الأساسية لنهضة الامة ابتداء من الروضة ووصولا الى شهادة الدكتوراه وكل مرحلة بينهما لا تقل أهمية عن غيرها كما ولكل مرحلة اجنداتها الخاصة لمعالجة جانب مهم من حياة الطالب ،وشكلت البحوث الخاصة بهذا الجانب نسبة 3.9 % من مجموع البحوث البالغة 76 بحث لغاية سنة 2023 والتي بدأتها سنة 2009 بكتابة بحث عن التعليم العالي في الوطن العربي وبالذات الدراسات العليا(واقع الدراسات العليا في الجامعات العراقية) إذ وجدت له أولوية لما يحدث في عالم التعليم، فضلا ان المآخذ التي شُخصت في هذا الجانب والتي أدت الى تراجع مخيف في المستوى القيمي للدراسات العليا، اتبعته ببحث آخر في نفس الحقبة الأولى من مرحلة 1991–2000 ببحث عن تقييم مستوى الحوار الحضاري للجامعات العربية ،إذ أن الحوار يعد النتاج النهائي لعملية التعليم الجامعي فكلما كانت الجامعة راقية بأساتذتها وطلابها ومنهجها كلما كان حوارها راقيا والعكس صحيح ،وجدت أن هناك حوارا علميا عاليا لجامعاتنا بشكل عام لكن دون دعم حكومي معنوي لها ،فمشاكلنا نحن العرب بحكوماتنا لطالما

هي المسؤولة عن التموين والانفاق، عدت مرة أخرى للأساس ببحث الأمية والتخلف العلمي في الوطن العربي العراق نموذجا، إذ رأينا أن الاسرة والمجتمع هما الحضن الذي منه تنبثق براعم العلم والمعرفة وكلما كانت الاسرة ذا علمية ومعرفة ورؤية واعية كلما رفدت المدارس والجامعات بطلبة منفتحين ويحصلون على دعم اسرهم والعكس صحيح ، نحن لا نمتلك أسر منتجة لطلاب على درجة عالية من العلم للأسف ، لان الاسرة هي جزء من منظومة اجتماعية كبيرة أصابها ما أصاب باقي جوانب المجتمع العراقي من قهر وظلم ، ومن ثم تردت ثقافتها وانتكست تطلعاتها وتراجعت آمالها فدفعت الى المدارس أبناء غير مؤهلين لعنصر القيادة الذي تفتقر اليه امتنا العربية، لذلك فان اكثر ما يعانيه العرب اليوم هو ازمة قيادة Leadership Crisisوالا ما كان للعرب ان يصلوا الى ما وصلوا إليه اليوم من تردي وخنوع وتراجع مخيف بحيث بدأ العربي يخاف حتى من نفسه !

اما إذا أردنا المقارنة من باب –وبضدها تتمايز الأشياء – مع دول أخرى ليس لها تاريخ ولا حضارة ولا ريادة فالمصيبة تبان بشكل أوضح، ونذكر هنا دولة سنغافورة مثلا أو كوريا الجنوبية او إسرائيل العدو اللدود لامة العرب والمسلمين هؤلاء بين ليلة وضحاها أصبحوا دولا ولهم وزنهم في المحافل الدولية الا العرب للأسف.

رابعا– التخطيط الحضري والهيدرولوجي والسياحة والطبية

شغلت هذه التخصصات نسب متقاربة أي بحثين لكل منهما اي 10 بحوث وتشكل نسبة 13% لمجموعهما من عدد البحوث المنشورة الجدول 5، تأتي بحوث التخطيط الحضري والإقليمي من أكثر البحوث التي اعتز وافتخر بها وهما بحثا:

التوازن الريفي الحضري أسلوب أمثل للتنمية الحضرية المخططة والأسس الجغرافية لتخطيط النقل داخل المدن/ دراسة تطبيقية لمدينة بغداد، لعدة أسباب اولاها إذ لا زلت ادرسهما لطلبة الدراسات العليا وحصلا على استحسان وارتياح من قبل الطلبة لمحتواهما التخطيطي واهميتهما العلمية، والسبب الثاني فان البحث الخاص بتخطيط

النقل داخل المدن اشتركت فيه في المؤتمر العلمي الجغرافي العراقي السابع عام 1994، وما أن خرجنا من القاعة حتى جاءني دكتور عبد العزيز محمد حبيب طالبا نسخة منه وهو استاذي درسني بالمرحلة الأولية (بكالوريوس) قال لي لكي أدرسه لطلبة الدراسات العليا وكنت في حينها بلقب مدرس لم أكلف بتدريس طلبة الدراسات العليا، فشعرت بفخر كبير أن أحد اساتذتي الكبار والذين اعتز بهم يطلب مني بحثا ليدرسه لطلبة الدراسات العليا .

اما بحوث الجغرافية الطبية فكانت أيضا بحثين هما: البيئة الجغرافية لأمراض الأطفال في مدينة بغداد جانب الرصافة وأثر التلوث في انتشار امراض الجهاز التنفسي في بلديتي الصدر 1 و2، تأتي هذه البحوث كون تخصصي في رسالة الماجستير كانت عن الخدمات الصحية في مدينة بغداد ورغم انها تقع في تخصص جغرافية المدن ولكنها ادخلتني عنوة في الجغرافية الطبية ولاسيما وان مشرفي الدكتور محسن عبد الصاحب المظفر كان تخصص طبية pure، وبهذا أشرفت على ثلاثة رسائل ماجستير في الجغرافية الطبية وناقشت أطروحة دكتوراه في هذا التخصص أيضا.

وكان بحثا: البعد الاقتصادي لسدود محافظة ديالى ودور سدي حمرين والعظيم في تنظيم النظام الهيدرولوجي لنهري ديالى والعظيم ضمن أطروحة دكتوراه أشرفت عليها في كلية التربية عن السدود في محافظة ديالى وكون ولادتي في محافظة ديالى تم اختياري بالأشراف عليها لاطلاعي الواسع على منطقة البحث، إذ ان اطلاع المشرف على منطقة البحث ضرورة قصوى، لأنه ان لم يطلع على المنطقة تضيع منه الكثير من التفاصيل، فكنت أحرص على أن أكون على بينة من جوانب منطقة البحث على الأقل أتصور المنطقة وانا اقرأ فصول الاطروحة ، ويندرج الحال نفسه على بحثا السياحة .

وهناك وهن كبير جدا لدى أقسام الجغرافية في العراق من حيث اهمالهم لجانب مهم ألا هو العمل الحقلي field work في بحوثهم والسفرات العلمية ،إذ ان اغلب طلبة

الجغرافية يتخرج من الجامعة وهو لا يعرف سوى المدينة التي يعيش فيها مع انه يقرأ ويسمع عن مناطق لا يستطيع ان يتخيلها حتى في منامه، وقد يعود ذلك الى الظروف التي مر بها البلد وانا غالبا ما اقول لطلابي ان زمنكم تعيس إذ جعل منكم حبيسي الدار.

خامسا- البيئة، والاستيطان الريفي، والفكر الجغرافي، والتنمية المستدامة، وطرق تدريس الجغرافية

تناولنا في كل تخصص بحثا واحدا فقط لتشكل بمجموعها نسبة 6.6% من مجموع البحوث المنشورة، وكان الهدف منها هو لتغطية جوانب جغرافية أخرى لتكتمل صورة الجغرافية بكل فروعها في ذهن الجغرافي، وهذ مهمة جدا لكيلا يجهل الجغرافي جانب من جوانب تخصصه العام في الجغرافيا، فالفكر الجغرافي رغم انه أصل الجغرافية الا ان الجغرافيين نادرا ما يتناولونه في بحوثهم وكذلك الاستيطان الريفي رغم انه يعد مكملا لجغرافية المدن، لان المتخصص في جغرافية المدن ضروري جدا ان يطلع على الجانب الاخر من المدينة وهو اقليمها او منطقة نفوذها متمثلا بالمناطق الريفية فكلاهما المدينة والريف يرتبط احدهما بالآخر وهذا هو الخلل الذي يقع فيه مخططو العالم الثالث الذي يهتمون في المدينة ويتركون الريف مما ينعكس تخلف الريف على تطور المدينة فيتنقص منه.

الفصل الرابع

النتاج الفكري في الكتب

تم تأليف 22 كتابا لغاية عام 2023 من ضمنها رسالة الماجستير واطروحة الدكتوراه، وتنوعت عناوين هذه الكتب وتنوعت معها دور النشر ومنها تم نشره داخل البلاد وأخرى خارجه الجدول (16)، كما ان بعضها تكون من جزأين ومنها ثلاثة أجزاء ومنها من جزء واحد، كما أن منها كتب منهجية وأخرى كتب مساعدة.

جدول 16

النتاج الفكري في الكتب

ت	عنوان الكتاب	سنة النشر	جهة النشر	البلد	خصائص الكتاب	عدد الصفحات
1	الخدمات الصحية لمدينة بغداد	1989	جامعة بغداد	العراق	رسالة ماجستير	245
2	استعمالات الارضة لأغراض النقل في مدينة بغداد	1995	جامعة المستنصرية	العراق	أطروحة دكتوراه	267
3	الإمارات العربية المتحدة/دراسة في الجغرافية السياسية	2000	الإمارات للدراسات الاستراتيجية	الامارات العربية	سياسية	76
4	مدن الموانئ العربية –تحليل جيوستراتيجي	2001	دار الشؤون الثقافية العامة	العراق	تخصص المدن	226
5	ظاهرة الفقر في الوطن العربي	2007	دار الشؤون الثقافية العامة	العراق	جغرافية الفقر	191
6	طرائق التفكير العلمي	2009	دار الكتاب	العراق	علم النفس	207
7	جغرافية المدن	2010	دار الآداب	العراق	منهجي	339
8	معجم المصطلحات والمفاهيم الجغرافية	2012	دار صفاء للنشر	الأردن	الجزء الأول	480
9	معجم المصطلحات الجغرافية	2012	صفاء للنشر	الأردن	الجزء الثاني	464

10	التعليم العالي في الوطن العربي	2012	صفاء للنشر	الأردن	ج/ التعليم	245
11	مثلث الرعب العالمي- الجهل-	2013	مجدلاوي للنشر	الأردن	الجزء الاول	334
12	مثلث الرعب العالمي- الجريمة-	2013	مجدلاوي للنشر	الأردن	الجزء الثاني	255
13	مثلث الرعب العالمي- الارهاب-	2013	دار مجدلاوي للنشر	الأردن	الجزء الثالث	225
14	استراحة الأذهان في غرائب علم المكان	2015	دار الشؤون الثقافية العامة	العراق	فكر جغرافي	384
15	جغرافية النقل الحضري –مبادئ وأسس-	2016	دار مجدلاوي للنشر	الأردن	نقل حضري	262
16	المدينة العربية –تطور في المشكلات وتراجع في الخدمات	2018	دار مجدلاوي للنشر	الأردن	ج/ خدمات	390
17	المدينة الذكية - خصائصها - توزيعها- وظائفها-	2019	دار الآداب	العراق	ج/المدن	244
18	ظاهرة التخلف في الوطن العربي - توصيف جغرافي -	2020	دار مجدلاوي للنشر	الأردن	جغرافية عامة	378
19	فن كتابة البحث العلمي	2022	دار الآداب	العراق	طرائق بحث	154
20	المدينة العربية ماضيها يضيء حاضرها مشترك	2023	-	الجزائر	مدن	421
21	المدينة وتغير المناخ	2023	دار الشؤون الثقافية العامة	العراق	مدن	245

22	اتجاهات الفكر الجغرافي المعاصر في العراق مع اشارة الى المساهمات الفكرية الحضرية	2024	دار الآداب	العراق	فكر حضري	224

المصدر : من عمل الباحث.

1- توزيع النشر على مستوى السنين

توزعت الكتب المؤلفة على مدى 34 سنة أي منذ 1989 -2023 وكانت سنتي 2012 و2013 من أكثر السنين عطاء، إذ تم اصدار ثلاثة كتب في كل منهما ولهذا أسبابه سنذكرها فيما بعد أما باقي السنين فكان معدل إنتاج الكتب هو سنتين لكل كتاب وأحيانا سنة واحدة يتم اصدار كتاب وفي حالات أخرى سبعة سنوت.

2- دور نشر الكتب داخل العراق وخارجه

تم نشر 11 كتب داخل العراق و11 كتابا خارج العراق وكان الهدف من وراء ذلك التنوع هو لاختلاف دور النشر من حيث الأهمية أولا ومدى مشاركتها بمعارض الكتب التي تقام في الدول ثانيا، فضلا عن رغبة الباحث بتنويع دور النشر لكيلا يكون التعامل معها مملا للطرفين، وعلى أثر ذلك تنوعت دور النشر سواء الداخلي او الخارجي الجدول (17)

شغلت دار مجدلاوي في العاصمة الأردنية عمان المرتبة الأولى وبواقع 6 كتب فيما جاءت دار الشؤون الثقافية العامة التابعة لوزارة الثقافة العراقية بالمرتبة الثانية بواقع اربعة كتب، اما دار صفاء في عمان شغلت المرتبة الثالثة وبواقع ثلاثة كتب ، فيما تم نشر كتابين في كل من دار الكتاب والآداب في شارع المتنبي ببغداد، اما رسالة الماجستير والدكتوراه فلم يتم نشرهما الى الان إنما على وضعهما كرسالة واطروحة اكاديمية.

وبالنظر لتعطل نشر الكتب في الجامعات العراقية تم اللجوء الى دور النشر العربية وفي هذا السياق نذكر ان هناك مساوئ ومحاسن فيما يتعلق بالأخيرة منها ان دور النشر العربية تقوم بتوزيع الكتاب الذي تنشرها على جميع الدول العربية، كما ان منها تشترك بمعرض الكتاب في دول اجنبية كأوروبا مثلا فضلا من انها تعطي مكافأة للمؤلف اما نقود او عدد من النسخ، رغم ان بعضا منها كدار مجدلاوي بدأت تقلل من عدد النسخ من 100 نسخة سنة 2013 الى 20 نسخة سنة 2021 بحجة تراجع سوق البيع للكتب لديها، الا ان من مساوئها انها تشترط على المؤلف التنازل من حق الملكية وهذه حالة مؤسفة فيما يتعلق بالباحث الذي تنازل عن حقوقه كاملة للدار ولا يحق له التصرف بكتابه الى الابد ، اما مساوئ دور النشر العراقية بانها لا تتكفل عملية التوزيع كما انها تأخذ من الباحث أجور النشر رغم أن الكتاب يصلها مطبوعا كاملا وتقوم هي فقط بعملية التنضيد وسحب عدد النسخ المطلوبة بعد تصميم واجهة الغلاف، وبهذا تضيع جهود المؤلف العراقي بين هذا وذاك، في الوقت الذي يفترض ان تحتضن الجامعات العراقية مؤلفيها وتدعم نشاطهم المعرفي ليكون دافعا ومشجعا لهم في هذا الصد وتعود المنفعة للطرفين من حيث السمعة الاكاديمية ،ولا سيما وان لكل جامعة لديها دار للنشر ولكن معطلا الى اشعار آخر.

3-اسباب اختيار عناوين الكتب

وإذا استثنينا رسالة الماجستير واطروحة الدكتوراه فان أول كتاب تم نشره كان سنة 2000 وهو كتاب دولة الامارات العربية المتحدة والذي صدر ضمن سلسلة درج عليها مركز الامارات للدراسات الاستراتيجية في أبو ظبي، وتعود قصة هذا الكتاب الى الاعتبارات المادية وذلك لان مركز الامارات للدراسات الاستراتيجية يكافئ المؤلف أكثر من غيره وان كان غير مجزيا لأنه مركزا عربيا ليس الا وهذا ما دفعني للنشر فيه، ولكن هذا لا يعني إن لم توجد مكافأة أنكفئ على نفسي وأوقف نشاطي البحثي؛ كلا؟ إنما لطالما لدي رغبة بالنشر فمن الأولى البحث عن دور تكافئ أكثر من غيرها بمعنى تعدد الخيارات وانا أقوم باختيار أصلحها وانفعها، ومثلما يقال عن

الذهب بأنه زينة وخزينة كذلك الحال بالنسبة للكتب فهي منفعة للآخرين وللباحث، فهي ترفع من اسم المؤلف وتنفعه ماديا ولا ضير في ذلك، واكاد أُجزم ان لا يوجد باحث عربي او استاذ جامعي عربي (إلا ما ندر) دون ان يفكر بنفس ما افكر فيه انا اي اضع الجانب المادي بعين الاعتبار هكذا نحن العرب والعيب ليس بالباحثين بقدر ما بدولهم التي لم تعير لهم اي اهتمام ما يتعلق بالجانب المادي على الاقل في العراق .

جدول 17

توزيع الكتب المؤلفة على دور النشر الداخلي والخارجي

دور النشر الداخلي			دور النشر الخارجي	
ت	اسم الدار	العدد	اسم الدار	العدد
1	دار الشؤون الثقافية العامة	4	دار مجدلاوي للنشر	6
2	دار الكتاب للنشر	2	دار صفاء للنشر	3
3	دار الآداب للنشر	3	مركز الإمارات للدراسات الاستراتيجي	1
4	رسالة الماجستير واطروحة الدكتوراه	2	الجزائر	1
	المجموع	11		11

المصدر : من عمل الباحث.

من جانب آخر استهواني مكانة هذه الدولة على المستوى العربي من حيث نموها وتطورها وارتفاع المستوى المعيشي لسكانها، فضلا عن المكانة التي شغلها مؤسسها الأول الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان (رحمه الله) من حيث بناء الدول وتنشيطها على كافة المستويات ولاسيما الاقتصادية منها، ثم تبعه محمد بن راشد ال مكتوم الذي سار على نفس خطى الشيخ زايد من حيث البناء والتطور والاهتمام بالمواطن الاماراتي لذلك قال في كتابه (رؤيتي) وهو اختصار لقيادة دولة نحو التطور والتقدم قال:" نحن لا نقبل بان تكون دولتنا الأولى على مستوى العالم انما نريد ان نكون في المقدمة " دلالة الى ان هناك دول كثيرة تحرز المكانة الأولى على مستوى العالم لذلك قال نريد بالمقدمة أي لا يسبقنا أحد ! وعلى هذا الأساس تم اختيارنا لهذه الدولة وبُحثت من الناحية السياسية بشكل مستفيض.

تعود قصة كتاب مدن الموانئ العربية –تحليل جيوستراتيجي الى عاملين الأول هو ان هناك أربعة بحوث كتبتها عن الموانئ في البحر الأحمر والبحر المتوسط والخليج العربي والمحيط الأطلسي ،اما العامل الثاني هو وجودي سنة كاملة في ليبيا كتبت بحث عن ميناء درنه التي أقمت فيها وبالتدريس في جامعتها ، فاصبح خمسة بحوث الامر الذي دعاني الى جمعها وتأليفها في كتاب بهذا الاسم وتم ذلك سنة 2001 ، الغرض من ذلك لكي تعم الفائدة من البحوث وفعلا حصدت نتائج ذلك حينما أتصل بي طالب دكتوراه سوري من دير الزور يكتب عن الموانئ السورية على البجر المتوسط فاحتاج الكتاب وتم ارساله إليه ، بمعنى آخر لو بقيت البحوث منتشرة في أربعة مجلات قد لا يستطيع هذا الباحث الاطلاع عليها أي ليس مثل انتشار الكتاب فالبحث لا يوضع في رفوف المكتبات كالكتاب هذا هو القصد، ويعد ذلك أول كتاب يتم نشره في دار الشؤون الثقافية العامة وبواقع 226 صفحة .

تم أجراء مقارنات بين الموانئ العربية على مسطحات مائية مختلفة بين محيط وبحر وانعكاس ذلك على موروفولوجيتها وتركيبها الداخلي وعدد سكانها ومستوى الخدمات

فيها، على اعتبار أن أغلب مدن الموانئ هي حدودية ويطلق عليها أحيانا هامشية ولكن الهامشية هنا ليست مهمشة كما يفهما البعض إنما حدودية بالنسبة للدولة التي تقع فيها، لكن الذي ظهر بشكل واضح ان معظم هذه المدن يتمتع سكانها بثقافة واسعة بالنظر لاحتكاكهم وتلاقحهم الفكري مع غيرهم من الدول المختلفة، وبهذا الصدد يقال ان أهل اليمن اكثر ثقافة من غيرهم لسببين ؛اولاهما ركوبهم للبحر وحبهم في الابحار وثانيهما ان في كل اسرة يمنية تقريبا هناك شخص خارج اليمن[46] وبعد عودته من المؤكد ان يجلب لأهله واقرانه الثقافة التي تعلمها من البلد الذي كان فيه، فالاحتكاك ضرورة لانضاج الحضارات ثقافيا ومعرفيا.

وبعد انقطاع عن التأليف دام ستة سنوات تم تأليف كتاب ظاهرة الفقر في الوطن العربي سنة 2007، أيضا في دار الشؤون الثقافية العامة، ويعود سبب الانقطاع الى عاملين الأول هو احتلال بغداد من قبل الامريكان والظروف الصعبة التي رافقت ذلك، اما الامر الثاني فهو ظروف ترقيتي العلمية التي تمت خلال هذه المدة، ويأتي هذا الكتاب الذي يتكون من 191 صفحة ضمن اهتمامات الباحث بالظواهر الحرجة التي تمر بها مدننا العربية وتأتي ظاهرة الفقر في قمتها ، ثم ان المكتبة العربية تكاد تخلو من الكتابات في هذه الظاهرة الخطرة فتم تغطية هذا الخلل بمساهمة بسيطة تمثلت بهذا الكتاب.

تم الابتعاد قليلا عن تخصص الجغرافية من خلال تأليف كتاب في علم النفس بعنوان طرائق التفكير العلمي ولهذا الكتاب قصة تعود الى مرحلة البكالوريوس حينما قرأت مقال في مجلة العربي الكويتية لرئيس التحرير محمد الرميحي بعنوان (كيف نتعلم أن نفكر) واعجبت كثيرا بطريقة طرح الموضوع واحتفظت بالمجلة في مكتبتي لحد اليوم وفكرت على أن أقوم بتأليف كتاب بهذا الخصوص لان طلابنا واساتذتنا والقراء بحاجة ماسة إليه لعدم توفر محاضرات وكتب لطلابنا يتعلموا منه كيفية التفكير وبكل شيء سواء في حياتهم الدراسية او بغيرها ،إنها خطوة جريئة لكنها بالاتجاه

الصحيح ، وتم نشره في دار الكتاب في شارع المتنبي واوكلت مهمة توزيعه لصديق لي في نفس الشارع وكذلك بقية مؤلفاتي ، ويقول لي في كل مرة التي التقي به بانه باع أكثر عدد ممكن من هذا الكتاب وقمت بإعادة طبعه وتنقيحه مرة أخرى وتم تغيير الجلاد من حال الى آخر ولا زالت أعتز به من بين مؤلفاتي الأخرى.

حقيقة نحن بحاجة ان نتعلم كيف نفكر فان تفكيرنا كله فيه من الخطأ الشيء الكثير وإلا لماذا وصلنا الى هذا المستوى الحضاري المتدني بحيث ان العربي حينما يذكر في دول أخرى تكثر فيه التهكمات وهذا ما سمعته من أحد اساتذة كلية الادارة والاقتصاد (رحمه الله) الذي عاش في المانيا 12 سنة وذكر لي حقيقتين الاولى انه خلال مدة مكوثه في هذا البلد لم يسمع منبه السيارات (الهورن) قط ،وحينما استفسرت قال لي لان المنبه يطلقه السائق لسببين الاول قد يجد امامه من يستحق التنبيه او ان السائق ينبه نفسه اي ان حاله كحال الذي يسير في الشارع ويستحق التنبيه ،اما الحقيقة الثانية وهي قريبة لان تكون بمثابة الطرفة ان في المانيا وفي دول اوروبا كلها لا توجد تواثي (عصي) لا في البيت ولا في السيارة (تحت المقعد)لان سوء الفهم ان حصل يتم اللجوء الى القانون ، فأيقنت ان من حقي ان أطرق باب التفكير لعل بعض الناس يحاول إعادة جدول افكاره .

وحينما حل عام 2010 صدر كتابي المنهجي في جغرافية المدن الشكل(6)، وتعود قصته الى أنني قمت بتدريس طلبة المرحلة الثالثة منذ سنة 2003 المشؤومة في مادة جغرافية المدن ولغاية 2023 بعد ان استأذنت من زملائي المتخصصين في جغرافية المدن آنذاك دكتور ماهر يعقوب والدكتور سعد عبيد، ففكرت بان أقوم بتأليف كتاب جديد في هذه المادة الحيوية بعد أن رأيت ان كتاب الدكتور صالح فليح حسن والدكتور صبري الهيتي رغم أهميته لكن مَّر عليه سنين دون استحداث كما ان الكثير من البيانات أضحت قديمة وبحاجة الى تجديد ،وفعلا تم استحصال موافقة اللجنة العلمية في القسم ومجلس الكلية ومجلس الجامعة وهيئة الراي بالوزارة واللجنة

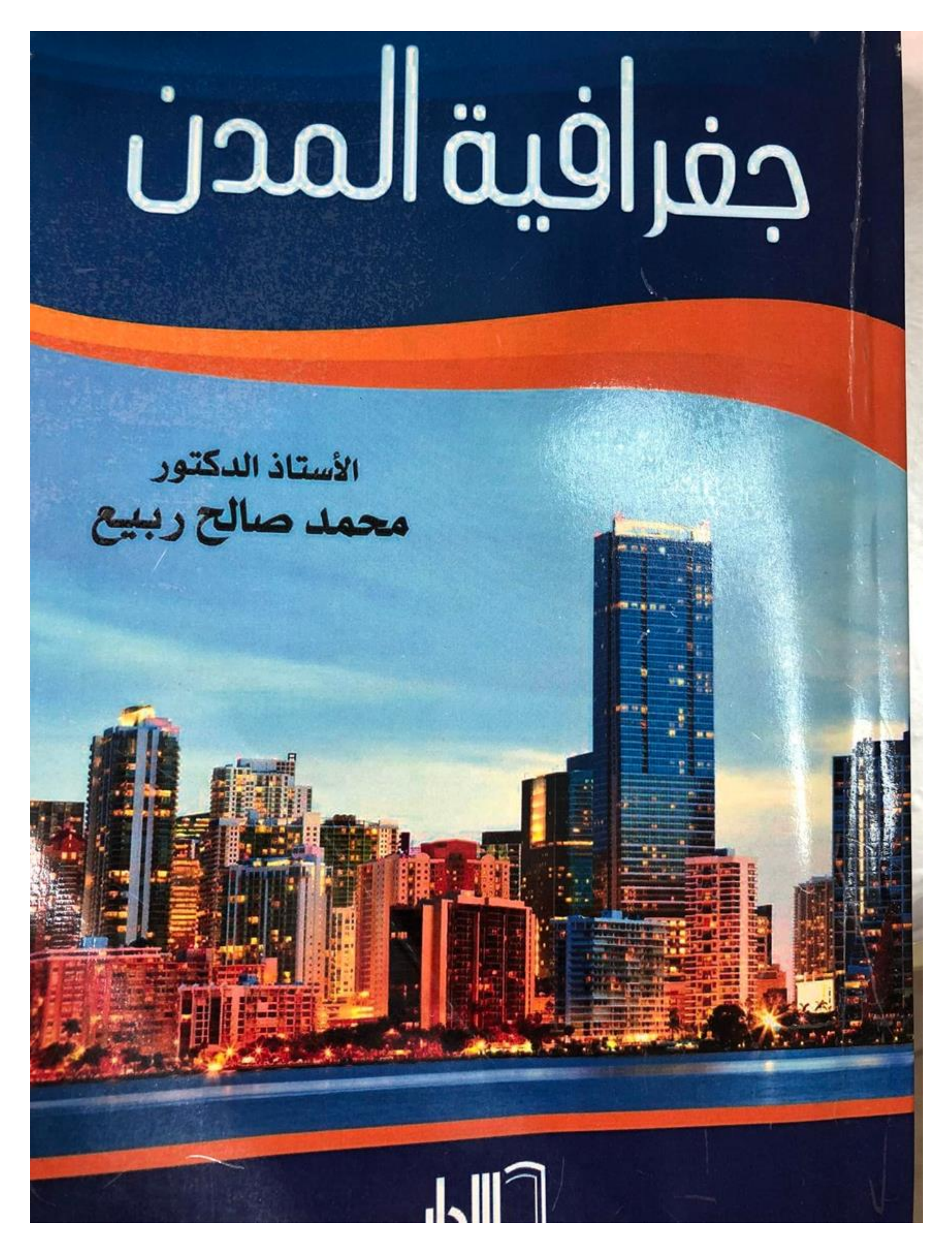
القطاعية وموافقة الخبراء العلميين الذين أُرسلت اليهم مادة الكتاب وجاءت الموافقات الرسمية كلها وتم طبعه في دار الكتاب أولا ثم أعيد طبعة سبعة مرات في دار الآداب بشارع المتنبي ونال استحسان الكثير من أساتذة الجامعات والطلبة ولا زلت أعيد طبعه في كل سنتين على الأقل .

ولهذا الكتاب نشوة خاصة في حياتي ولاسيما حينما أرى الكتاب يتداول بين ايادي طلبة الدراسات الاولية والعليا مما يدفعني الى تجديد بياناته في كل طبعة، ولاسيما وان المدن تمتاز بالتغيير المستمر سواء في التركيب الداخلي لها من حيث التغير في استعمالات الأرض او الوظائف والخدمات وعدد السكان ونموهم وحاجاتهم وعلاقة كل هذه المتغيرات بمحيطها الداخل والخارجي مما تدعو الضرورة بتغيير البيانات بين مدة وأخرى وهذا يستدعي تغيير شبه كلي للكتاب الذي يقع في339 صفحة.

ضروري جدا أن لا يقولب الاستاذ الجامعي نفسه ضمن قوالب جامدة تبعده عن انسانيته وخاصيته البشرية فهو بشر قبل كل شيء له احاسيس ومشاعر ورؤى ولديه مشاكل وهو جزء من محيطه السكني ينظر ويسمع ويتأثر بالآخرين ثم انه ليس منزها ولا معصوما وعلى وفق ذلك فان النشوة والفخر والاعتزاز هي ليست بعيده عنه وهي ليست عيبا لا دينيا ولا اجتماعيا ،ومن ثم من حق الاستاذ الجامعي ان يفخر بإنجازاته ونتاجه العلمي بشرط ان يكون قدوة حسنة للآخرين في جانبيه العلمي والبشري كانسان.

الشكل 6

كتاب جغرافية المدن



وبعد سنتين أي في سنة 2012 صدر لنا معجم المصطلحات والمفاهيم الجغرافية بجزاءين الأول وعدد صفحاته 480 صفحة فيما كان عدد صفحات الجزء الثاني 464 صفحة والذي صدر عن دار صفاء للنشر بعمان، ولهذا الكتاب قصة غريبة، إذ انني ومنذ البكالوريوس لدي طبيعة ان أدون كل ما اراه من تعليل او تعريف في الجغرافية في سجل كبير، وبعد ان تعودت على التأليف بدأت أنظر الى مدوناتي وكأنها تصلح لان تكون كتابا، وفعلا حينما رأيت هذا السجل العجيب وفيه ما لَّذ وطاب من معلومات جغرافية فكرت بان انسجه الى شكل كتاب بعد أن اضفت إليه معلومات وبيانات جديدة والحمد لله أصبح من الكتب التي افتخر بها كثيرا نظرا لأهميتها وحاجة الباحثين اليها ومكانتها في المكتبة الجغرافية العربية ،ومن ثم يمكن القول بانه الكتاب الذي اخذ أطول مدة في التأليف 30 سنة أي منذ ثمانينات القرن العشرين لغاية 2010انظر الشكل(7).

وتزامن مع نشر كتاب المعجم الجغرافي وفي نفس دار صفاء بعمان صدر كتاب التعليم العالي في الوطن العربي- الواقع والاستراتيجيات والذي تم تناول مشكلات التعليم العالي في الوطن العربي بشكل مفصل وتم وضع استراتيجيات للحلول وبواقع 245 صفحة، وحدثت مشكلة في غلاف الكتاب حينما أخطأ المخرج الفني للكتاب بوضع الخليج الفارسي مكان الخليج العربي ضمن خريطة الوطن العربي التي غطت الصفحة الخارجية من الغلاف، حدثت على إثرها مشادة بالخطاب بيني وبين مدير النشر تركت النشر في هذه الدار والى اليوم.

صدر لنا في سنة 2013 أضخم كتاب من ثلاثة أجزاء بعنوان مثلث الرعب العالمي (حمل في جزئه الأول عنوان الجهل بواقع 334 صفحة، وفي جزئه الثاني الجريمة بواقع 255 صفحة فيما كان الإرهاب في الجزء الثالث بواقع 225 صفحة) ليكون بمجموعه 814 صفحة انظر الشكل (8)، يقع هذا الكتاب ضمن تخصص المدن

فيما يتعلق بالجهل والجريمة أما الإرهاب فيقع ضمن جغرافية السياسة لكنه كعنوان (مثلث الرعب العالمي)

الشكل7

كتاب معجم المصطلحات والمفاهيم الجغرافية



كله يقع ضمن جغرافية السياسة رغم أن المدن تبحث في الجريمة والتعليم والجهل ضمن مجال الخدمات ،وتقع الجريمة في الوقت ذاته ضمن علم الاجتماع وعلم النفس كذلك الإرهاب ، فهو كتاب حضاري–اجتماعي –سياسي شامل يستفاد منه أطراف عديدة .

هناك معلومة لابد من أن نوضحها هنا، إذا كان الكاتب بارع غالبا ما يعبر عما يلوج في فكره وخاطره من أفكار فيقوم بتحويلها الى كتاب، بمعنى آخر يعبر عن

ذاته أولا وهذا أمر طبيعي للكتّاب والمؤلفين فهم يكتبون بما يرون وليس بما يُملى عليهم، وانا مهتم بشكل كبير بالجهل لان مجتمعاتنا تعاني من هذه الآفة كثيرا وكل ما حل بالأمة هو بسبب جهلها بأمور دينها ودنياها وغالبا ما اختار عناوين كتبي بمواضيع أشعر بخطورته على الناس ولاسيما وان الجهل والجريمة والإرهاب أكل مأكله من الناس وعانى العراقيين بالذات من هذه الآفات الثلاثة بعد سنة 2003، لذلك اردت من وراء ذلك ان املأ فراغ بالمكتبة الجغرافية بهذه العناوين المهمة والخطرة والتي نحن بحاجة اليها اليوم.

كثير من الناس لا يميز بين الجريمة والإرهاب اللذان هما بنات الجهل، سنورد مثالا هنا للتوضيح ليس أكثر، هناك طائرة ركاب تحلق في الجو فقام شخص مهدداً طاقم الطائرة بالتفجير إن لم يلبوا طلبه بالتوجه حيث يريد، هذا العمل لحد هذه اللحظة يعد ارهابا لأنه أرهب ركاب الطائرة وأرعبهم رغم انه لم يحدث خسائر بينهم لكن من بين ركاب الطائرة هناك أمراه لم تستطيع ان تسيطر على نفسها فأغمي عليها ثم ماتت، هنا وقعت الجريمة، أو انه فعلا فجر الطائرة فقتل جميع من فيها أو بعضهم أيضا وقعت الجريمة، فالجريمة لا تثبت الا بفعل لكن الترهيب والتخويف يحدث بمجرد التهديد بغض النظر عن الفعل.

هناك مثل عربي يقول " إذا طابت النفوس غنتIf good souls sang " كذلك الكتّاب حينما يصلون الى مرحلة الإدمان في الكتابة ويدخلوا في نفق الضيق فهم بحاجة الى استراحة محارب تبعدهم عن أجواء الورقة والقلم وتحلق بهم بأجواء مرطبة للأجواء ومريحة للنفس نوعا ما بعيدا عن هموم الكتابة، من هذا الباب خطر على بالي بأن أقوم بتأليف كتاب يريح نفوس القراء مثلما نشدت الراحة انا ككاتب فجاء العنوان: استراحة الأذهان في غرائب علم المكان Resting minds in the oddity of the place science في سنة 2015 وهذا العنوان كغيره مر

الشكل 8

كتاب مثلث الرعب العالمي الجزء الثالث الارهاب

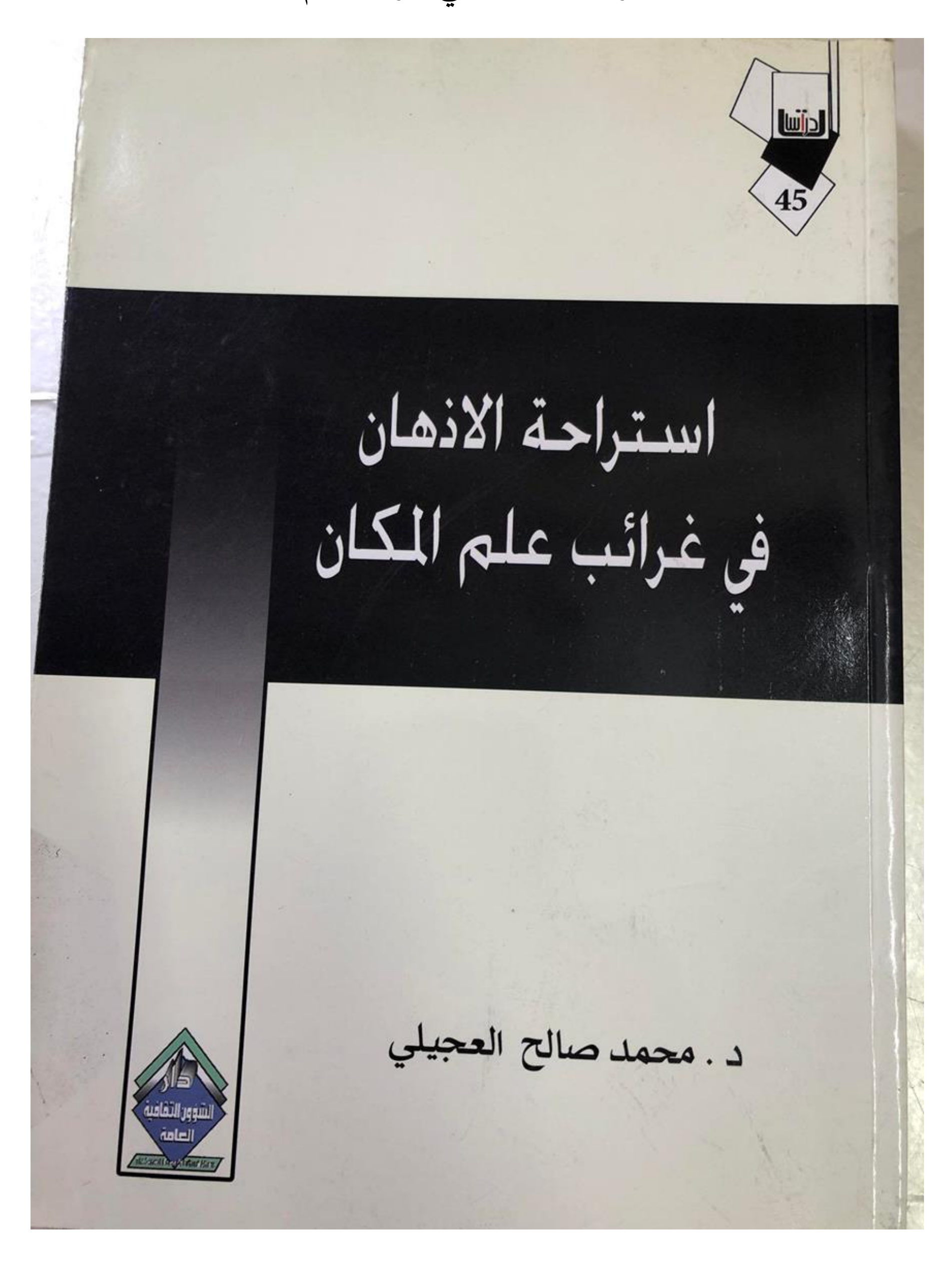


بعدة مراحل قد تصل الى سبعة او ثمان عناوين لحين ما استقر الحال على العنوان الأخير ، وتم اشتقاقه من الجغرافية التي أسمها الضمني علم المكان ، بمعنى القارئ سيستنشق عبق الهواء العليل من علمه ولكن بصيغة أخرى تبعد عنه هاجس التعمق بالعلم ومشتقاته وابعاده ، وجاء هذا الكتاب بواقع 384 صفحة انظر الشكل(9) حملتُ جناحيه وطرت بهم في أجواء عالم الجغرافية الفسيح بين تاريخ الجغرافية والسياسة والاقتصاد والاجتماع والمدن والسكان والجيومرفولوجية والهيدرولوجيا محاولين استخلاص ما هو اقرب الخيال والتشوق ، حاول الكاتب ان يجمع فيه كل ما هو غريب في الجغرافية وهو علم مليء بالغرائب لطالما يشمل المكان والزمان معاً ، انه فعلا كتاب مشوق لمن يقرأه وفائدته تكاد تشمل كل الجغرافية وبكل فروعها وبأسلوب شيق مريح مدعوما بالصور والاشكال.

كثير من الناس يخلط بين جغرافية النقلTransport geography وجغرافية النقل الحضريUrban transport geography التي تختص ببحث النقل داخل المدن بينما ينشغل العنوان الأول بطرق النقل بين المدن والقرى والريف، وانطلاقا من ذلك جاء كتابنا جغرافية النقل الحضري –مبادئ وأسس– سنة 2016 محاولين وضع أسس وتوضيح مبادئ هذا العلم ومطبقين ذلك بأمثلة عن مدينة بغداد باعتبار أن الكاتب بحثها في اطروحته للدكتوراه عام 1995، وكان لهذا الكتاب الذي وقع في 262 صفحة صدى علميا واسعا بين الباحثين والطلبة ومدى الاستفادة منه ولا سيما وان توجه البحوث اليوم صوب موضوع النقل الحضري لسبب ما آل إليه من مشاكل بعد ان زاد عدد السكان وعدد السيارات بينما عناصر النقل الاخرى ثابتة كالشوارع والجسور والارصفة ومواقف انتظار السيارات ومآربها، مما ضاعف من حدة الازدحام وما يؤول إليه من مشاكل لا حصرة لها منها التأخير في وقت الوصول وحوادث الدهس وانعكاس ذلك على الناس من حيث الامراض النفسية والكآبة والتشنج العضلي والفكري وفقدان الاعصاب ،فضلا عن التلوث الناتج من بطء حركة السير وما ينتج عنه من أمراض شتى.

الشكل 9

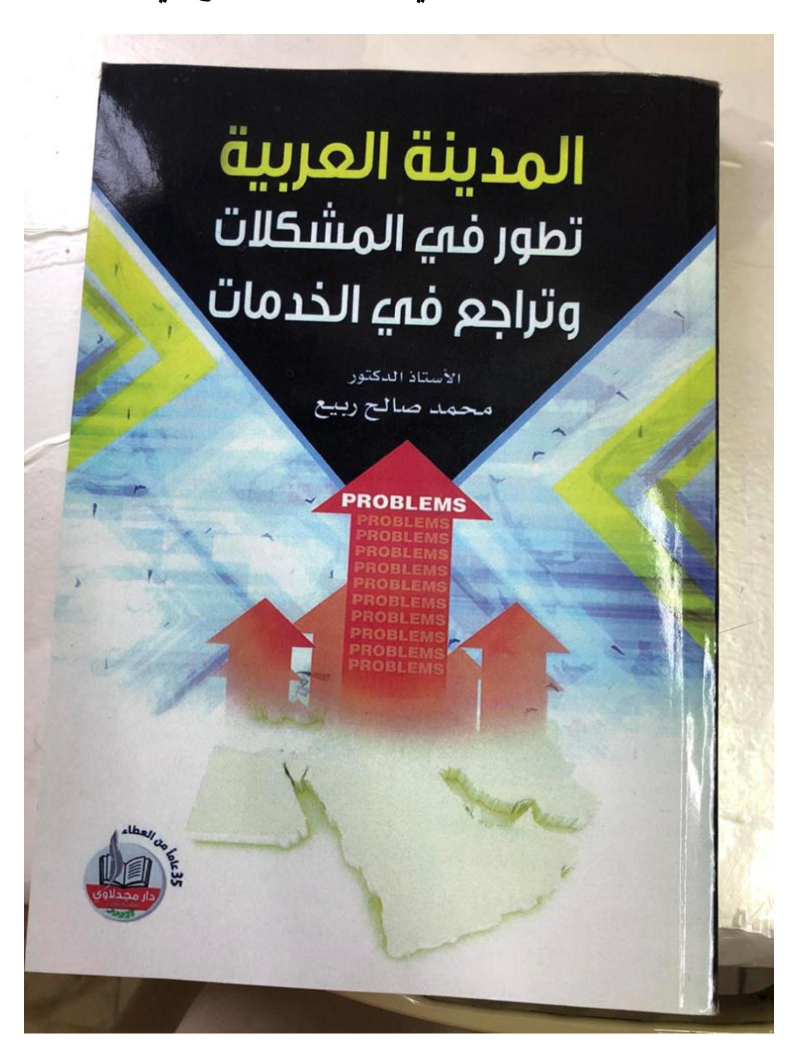
كتاب استراحة الاذهان في غرائب علم المكان



وإذا كان هناك عمل أعتز به وقريب على قلبي فهو كتابي السادس عشر الذي أخترت له عنوان المدينة العربية –تطور في المشكلات وتراجع في الخدمات –، انظر الشكل (10) لأنه وضع الاصبع على الجرح من حيث ما آلت اليه مدننا العربية من مشاكل لا حصر لها حتى ان بعض الكتاب وصفها بالقرى الخربة Ruined villages عند مقارنتها مع ما وصلت اليه المدن في أوروبا والولايات المتحدة واليابان على سبيل المثال لا الحصر.

الشكل 10

كتاب المدينة العربية تطور في المشكلات وتراجع في الخدمات



جاء هذا الكتاب الذي وقع في 390 صفحة بمواضيع شملت جميع جوانب جغرافية المدن بحيث أن الباحث الجغرافي في هذا التخصص لا يغادره الا وحصل على ما يريد من معلومات وبيانات تخص بحثه في جغرافية المدن من خلال إحدى عشر فصلا من حيث النمو الحضري ومشكلات التحضر وقدرة المدن على اشباع رغبات سكانها من السكن والمستوى المعاشي ومشكلات البيئة والمشكلات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتنظيمية والإدارية والنقل والمرور والحضرية واشكالاتها.

وفي سنة 2019 تم تتويج كتبنا بأحدث ما وصلت إليه جغرافية المدن متمثلا بالمدينة الذكية من حيث خصائصها – توزيعها– ووظائفها، والتي هي نتاج نهائي لمراحل نمو المدينة والتي يمثل الذكاء فيها المرحلة السادية والأخيرة بعد مرحلة النشأة والنمو والنضوج والتكامل والاستدامة The stage of emergence, .growth, maturity, integration and sustainability,

جاء الكتاب بواقع 244 صفحة انظر الشكل(11) وتم نشره في دار الآداب ببغداد استطعنا من خلاله توصيل فكرة المدن الذكية التي تمثل قمة التعامل الالكتروني او ما يسمى لغة الأرقام The language of numbers إذ تسعى كل مدن العالم اليوم في أن تدخل هذا العالم المعقد السريع الذي يمثل أداة التحرك السريع في إدارة الاعمال والمال والاقتصاد وعالم الاجتماع والثقافة والعلم، إذ تمثل المدينة بهذا التوجه نقلة نوعية كبيرة في حياة سكانها لا بل تتبارى مدن اليوم بما وصلت إليه من مكانة الكترونية من بين مدن العالم الأخرى واضحى يمثل معيارا واضحا بين تقدم المدينة من تخلفها.

وواجهت الباحث مشكلة إيصال هذا المفهوم لعامة الناس ولاسيما وان في المدينة العراقية يتم التداول ببعض تطبيقات الذكاء كخدمة التوصيل Delivery Service مثلا او التعامل النقدي الصيرفة Banking او التعليم الالكتروني أو المكتبة الإلكترونية وغيرها كثير، المشكلة هنا ان التعامل الذكي بحاجة الى ناس اذكياء

والانسان الذكي لا فقط يجيد التعامل مع الاحداثيات في عالم الذكاء بقدر ما التعاطي معه بحنكة ودهاء ومعرفة مسبقة، فضلا عن فقدان عنصر الجو الذكي الداعم لهذه التطبيق بمعنى آخر قد يجيد المرء حفظ رقم بطاقة Master Card او Key Card لكن هذا يعني مثل الذي يمتلك اناء غير نظيف ليحمل فيه ماء نظيفاً فهذا الشخص اصبح كالدمية او الآلة يتعامل مع واقع يتصوره جامدا وهو متحرك ويتعامل معه من باب المعرفة لكنها معرفة غير كاملة أو انه لا يعرف معناها وحيثياتها انما الظاهر منها ، والا هناك اختلافات كثيرة بين مدينة ذكية بمعنى الذكاء وبين تطبيقات مفردة تتم في مدينة غير ذكية .

الشكل 11

كتاب المدن الذكية



ثم ان للمدينة الذكية معايير كثيرة يأتي في مقدمتها نسبة التلوث بكل انواعه الهوائي والضوضائي والفكري أي ان تكون نسبة تلوث الهواء صفرا كذلك تنعدم الضوضاء الى الصفر وهناك فكر ثاقب، وعكس ذلك ان كان وجود هذه الملوثات في سماء المدينة يعني انها تتعامل مع تطبيقات الذكاء وليس مدينة ذكية.

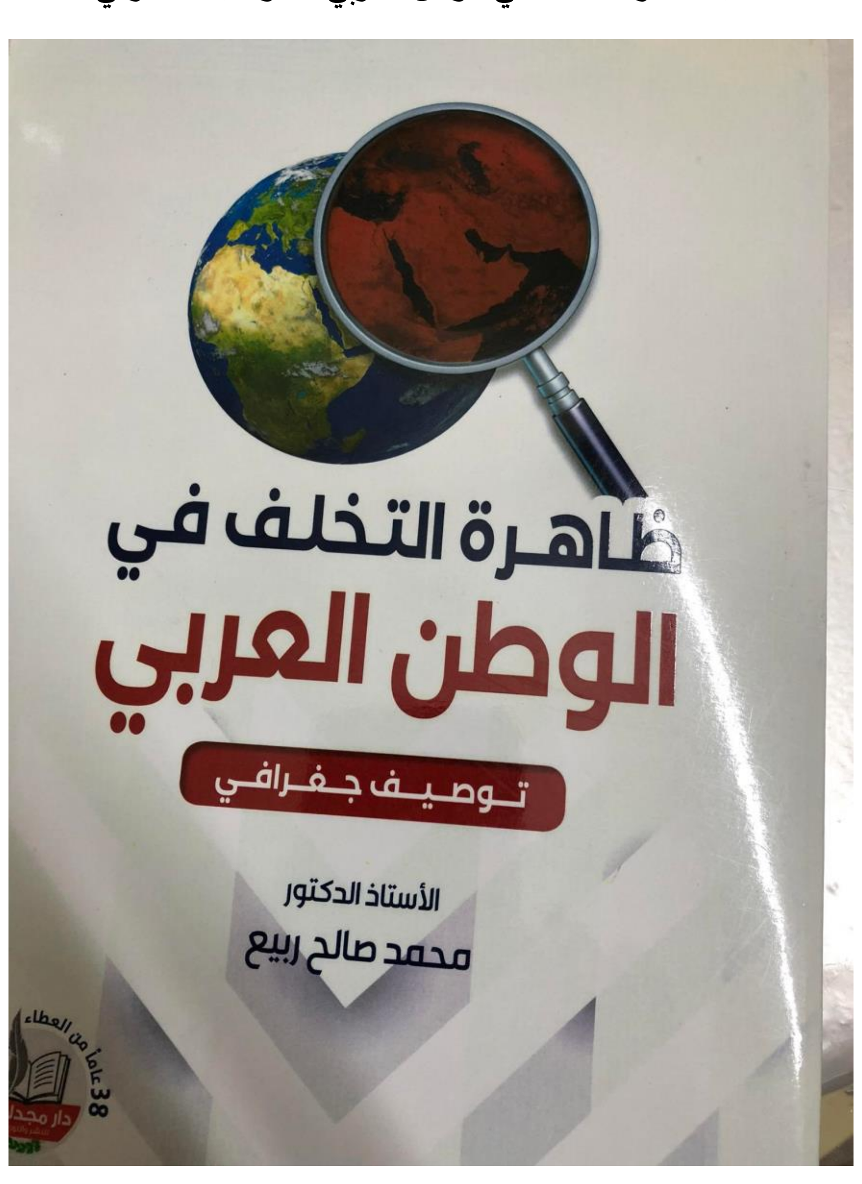
نواجه اليوم تحديات كبيرة على كافة المستويات والصعد ولعل خطورتها تكمن في انها اضحت تلامس صميم حياتنا ومستقبلنا، وبالإمكان ان نشير هنا الى اثنين فقط من هذه التحديات الا وهما العلم والاخلاق، وهذا لا يعني اننا متقدمين بالاقتصاد والسياسة والاجتماع الا ان المصيبة هي اننا نحن من علمنا البشرية القراءة والكتابة ولأننا الى وقت قريب كنا نحتفظ بأخلاق اوصانا بها ديننا ونبينا ولكن اليوم تخلينا عنها، والاخلاق هي آخر معقل ورثناه من اجدادنا، اما اليوم أصبحنا مكشوفين للعالم بكل شيء.

ولم نقف عند هذا الحد، اذ حينما كان العالم مقسم الى ثلاثة مراتب من حيث السلم الحضاري وهي العالم المتقدم والعالم والنامي والعالم المتخلف نحن ابدعنا في هذا الجانب بعض الشيء بعد تفكير عميق فأضفنا مرتبة رابعة وتزعمناها بكل قوة وعنفوان الا وهي عالم (ما دون التخلف Without underdevelopment) وقصد به ان العالم المتخلف هو من لا حول له ولا قوة أي متوقف نهائيا عن النمو وفي كل شيء ولكن مع هذا بالإمكان ان يُعطى او يعثر على فرصة للنمو فيسير في الدرب لاحقا الاخرين ،اما ما دون التخلف يعني في حالة تراجع بمعنى دَخَلَ مرحلة الهدم Demolition وهي القضاء كليا على ما بناه اباءه واجداده من قبل، فالاقتصاد في حالة انحدار والتعليم في تراجع والقيم في حالة تآكل والوضع الاجتماعي متدهور وهناك اقتتال وتناحر وفوضى في كل شيء، أي انبعاث جديد للمافيا يُقتل المرء في الشارع وحينما تسال الكل يقول ما في ؟ أي ما في شيء مسالة طبيعية وعادية!

هذا ما أجاب عليه كتابنا ظاهرة التخلف في الوطن العربي – توصيف جغرافي سنة 2020 والذي كان بعدد صفحاته التي بلغت 378 صفحة تناول الوطن العربي لأنه بلدنا الكبير انظر الشكل(12) وتمت مقارنات مع دول أعلى في مضمار الحضارة والتطور لأنه القاعدة تنص على " وفي اضدادها تتمايز الأشياء" حينما نقارن بين البلدان والأمم تزهر حقائق الامور جلية وبشكل أوضح.

الشكل 12

كتاب ظاهرة التخلف في الوطن العربي – توصيف جغرافي



وفي سنة 2022 تم تأليف كتاب تناول جانب مهم من جوانب التطور الحضاري وتحت عنوان: فن كتابة البحث العلمي انظر الشكل(13) ، إذ يحتاج تطور الشعوب في مختلف المجالات إلى العلم والمعرفة Science and knowledge ، كما أن هذه المعرفة تحتاج للتطوير في ظل المتغيرات والاحتياجات في الميادين والمجالات المختلفة ، ولا ريب أن السبيل إلى ذلك بعد إرادة الله عز وجل تكون عن طريق البحوث العلمية Scientific research الجيدة التي تسهم في تطوير المعرفة وتراكمها ومن ثم تحقق الشعوب الرقي والتقدم في الحياة، يقول الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) " إذا أراد الله أن يَذُّل إنساناً حَرَمهُ مِن العِلم" و من إحدى مقولات المفكر الفلسطيني الراحل إدوارد سعيد " الزمن الراهن ساحة معركة و السلاح فيها هو المعرفة"، والمَعرِفَة هي الإدراك والوعي وفهم الحقائق عن طريق العقل المجرد أو بطريقة اكتساب المعلومات بإجراء تجربة وتفسير نتائج التجربة أو تفسير خبر، أو من خلال التأمل في طبيعة الأشياء وتأمل النفس أو من خلال الاطلاع على تجارب الآخرين وقراءة استنتاجاتهم؛ إن المعرفة مرتبطة بالبديهة والبحث لاكتشاف المجهول وتطوير الذات وتطوير التقنيات.

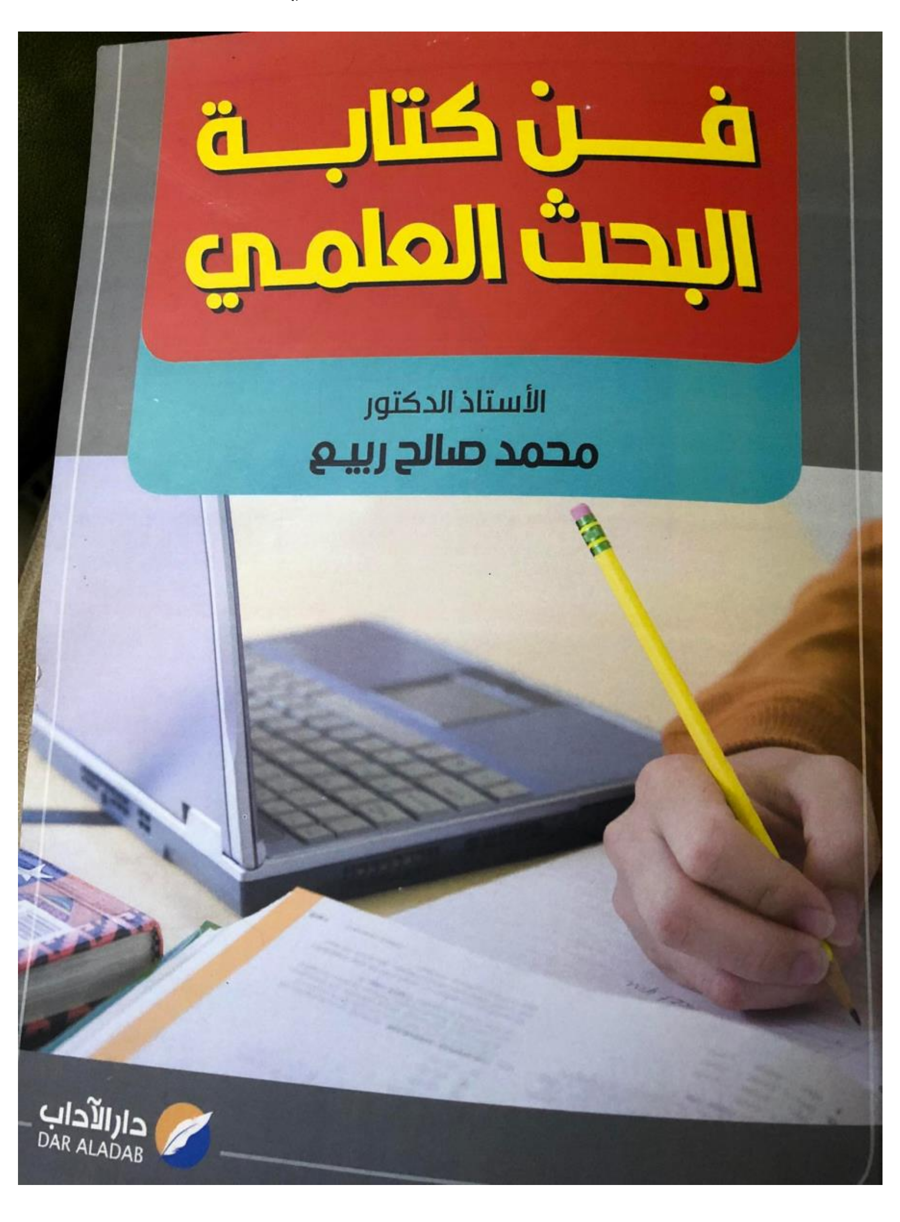
فالباحث Researcher الذي سيسهم في التطور المعرفي متبعا الأسلوب العلمي لإجراء البحوث يجب أن تكون لديه خصائص وسمات، وعند الكشف على الباحث نجد أنه شخص توافرت فيه الاستعدادات الفطرية والنفسية كالصبر والتأني وتحَّمل المشقة والجَلَد والنظرة الثاقبة، فضلا من الكفاءة العلمية والمعرفية المكتسبة والقدرة على التقصي والتحليل والنشاط الجسدي التي تؤهله بمجموعها للقيام ببحث علمي.

ولهذا الكتاب قصة انه في يوم الخميس الموافق 2021/4/1 نظمت ورشة للتعليم بعنوان : كيف تصنع من نفسك باحثا ؟ How to make yourself a researcherوبعد القاء الورشة طلب مني رئيس القسم آنذاك الدكتور احمد العذاري ان يتم القاء الورشة بشكل مباشر على الاساتذة ،فقلت له ان الاساتذة أعلى منزلة من

الورشة بهذا العنوان لان الورشة اعدت للباحثين المبتدأين بكتابة البحوث فقال لي ارجو ان تلبي لي الطلب لأننا بحاجة ماسة اليها الى معلومات الورشة ،وفعلا تم القاء الورشة على اساتذة القسم ،وحينها فكرت بان اطورها الى كتاب فتم ذلك ونشر في سنة 2022 في دار الآداب في بغداد وكان له صدى كبير في شارع المتنبي بحيث تم طبعه مرتان في نفس السنة والحمد لله

الشكل 13

كتاب فن كتابة البحث العلمي



اما كتاب المدينة العربية ماضيها يضيء حاضرها فهو مشترك لخمسة باحثين عرب من الجزائر ومصر والاردن وتونس بقيادة أخي وزميلي دكتور فؤاد بن غضبان استاذ التخطيط الحضري في جامعة ام الباقي في الجزائر وهو كامل الطبع بانتظار وصول النسخ الخاصة بي من الجزائر.

وبصدد كتاب المدينة وتغير المناخ فتم ارساله الى دار الشؤون الثقافية العامة نهاية سنة 2022 وتم التعهد بنشره بانتظار خطوات الاجراءات الفنية والعلمية والإدارية .

الفصل الخامس

الاشراف على الاطاريح والرسائل الجامعية

بلغ عدد الاطاريح والرسائل الجامعية التي تم الاشراف عليها 31 أطروحة ورسالة، منها 12 اطروحة و19 رسالة ماجستير شملت تخصصات متعددة الى جانب الاختصاص الدقيق في جغرافية المدن لأسباب سنوضحها لاحقا، وتم تناولها بالشكل الآتي:

اولا- الاطاريح

بلغ عدد الاطاريح التي أشرف عليها 12 اطروحة لغاية 2023 وقد تنوعت عناوينها بين ثلاثة تخصصات تصدرت جغرافية المدن بواقع 7 اطاريح وتشغل نسبة 58.4% تلتها جغرافية السياسة بواقع 3 اطاريح وشغلت نسبة 25% وكان هناك اطروحتان اولاهما بتخصص الهيدرولوجي والثانية جغرافية إقليمية وبنسبة 16.6% لكل منهما الجدول (18).

ويعود الاشراف على اطاريح ليس ضمن التخصص الدقيق لعدم توفر أساتذة متخصصين بالسياسة مثلا أو في الهيدرولوجي، أما الإقليمية فلم يتم احتسابها تخصص دقيق لأنها تعد أصل كل التخصصات، بدليل ان الباحث المتخصص بالإقليمية يتناول الجغرافية بفرعيها البشري والجانب الطبيعي، وهو في كل ذلك يتناول كل ما يتعلق بموضوعه في الإقليمية من اقتصاد وسياسة وإدارة بالجانب البشري والجيولوجيا والمناخ والسطح والمورفولوجيا في الجانب الطبيعي.

1-جغرافية المدن

أسندت لنا اول عملية اشراف على أطروحة دكتوراه للباحث أحمد سلمان حمادي بعنوان (استعمالات الأرض الحضرية لمدينة الفلوجة دراسة كارتوكرافية) والتي نوقشت في تشرين الثاني من عام 2005 الجدول (18)، وتناول الباحث فيها بحث استعمالات الأرض في المدينة وباستدلال كارت وكرافي، أي انه وضح فيها أسباب رسم الخريطة لكل استعمال وأحيانا رسم أكثر من نوع من الخرائط لكل استعمال والهدف هو إيصال الفكرة بأسرع طريقة واوضحها، هذا في الوقت الذي يعد من

جدول18

اطاريح الدكتوراه التي تم الاشراف عليها في قسم الجغرافية كلية التربية بالجامعة المستنصرية.

ت	عنوان الاطروحة	اسم الباحث	رقم كتاب الاشراف والمناقشة
1	استعمالات الأرض الحضرية لمدينة الفلوجة دراسة كارتوكرافية	أحمد سلمان حمادي الفلاحي	ذي العدد 32/في 2003/1/4. تمت المناقشة في2005/11/13
2	البعد الجغرافي للوظيفة السكنية لمدينة الحلة	جاسم شعلان الغزالي	ذي العدد ع. ت 8 في 2005/1/10 تمت المناقشة في 2007/10/28
3	النفط العربي تحليل جيواستراتيجي	مثنى مشعان خلف	ذي العدد ع.ت 341 في 2009/3/4. تمت المناقشة في2009/6/14.
4	الجوار الجغرافي العراقي التركي– السوري	فاضل حسن كطافة	ذي العدد 989 في 2011/10/5. تمت المناقشة في 2013/5/5
5	سدود محافظة ديالى ودورها في التوازن البيئي	نجله عجيل محمد	ذي العدد 939 في 2012/10/1. تمت المناقشة في2014/9/19
6	التحليل المكاني لاستعمالات الأرض للنقل في مدينة دبي	سيناء صالح مهدي الأحمر	ذي العدد 255 في 2014/2/9. وتمت المناقشة في2015/9/28
7	جمهورية الصين الشعبية – دراسة في الجغرافية السياسية	مهيمن عبد الحليم طه	ذي العدد 68 في 2016/1/13. وتمت المناقشة في 2017/12/11.
8	انقسام الوحدات السكنية في بلديتي الغدير والكرخ وتباينهما المكاني	قادسية حسين جاسم	ذي العدد 299 في 2020/3/1 وتمت المناقشة في 12 نيسان 2021.
9	الاقاليم الجغرافية في منطقة الفرات الاوسط	ميثم موسى خلف	ذي العدد 337 في 2020/4/26

10	اتجاهات التوسع العمراني في مدينتي مندلي وقزانية	لبنى ستار إبراهيم	ذي العدد 256 في 3/7/ 2022 وتمت المناقشة في 2023/6/21
11	التحليل المكاني لاستعمالات الارض التجارية في وحدة بلدية الاعظمية	شكرية شيرزا عزيز	لم يصدر العدد والتاريخ اثناء نشر الكتب
12	التحليل المكاني للخدمات الأمنية في مدن محافظة الانبار	اياد نعمان فهد العامري	لم يصدر العدد والتاريخ اثناء نشر الكتب

المصدر : من عمل الباحث.

يكتب بطريقة كارتوكرافية انه يقع ضمن تخصص الخرائط، والفرق بين تخصص الخرائط وغيره هو ان يقوم الباحث باختيار الأنسب في رسم الخريطة لكل استعمال فضلا من تعدد الخيارات وأسلوب التعامل مع الظاهرة وصولا الى استخدام اللون ولغة الإشارة التي يتطلبها رسم الخريطة، رغم ان اللجنة العلمية في قسم الجغرافية اتخذت قراراً بان الذي يدعي انه متخصص بالخرائط يستدل عليه من الظاهرة التي يكتب فيها ويطلق عليه بانه متخصص بالجغرافية البشرية ومن ثم نوع الظاهرة كاستعمال أرض حضرية أو في النقل أو السكان وهكذا وليس خرائط، اي تخصص جغرافية بشرية في خرائط استعمالات الارض الحضرية، او جغرافية طبيعية في خرائط الهيدرولوجي وهكذا، علما ان الخريطة هي أداة الجغرافي الرئيسة ولما كانت اداة لا يمكن لطالب ان يتخصص بالأداة وهذا يعني انه يستخدم القلم كأداة فهل يحق له ان يتخصص بالقلم اي مَنْ صنعه وتوزيعه ونوع الخشب ونوع الحبر وهكذا ، ثم انا اشرفت وناقشت اطاريح بالخرائط لم أجد صعوبة في بلوغ هدفي من فهم علم الخرائط وهنا اقول علم بمعنى ان الخرائط تعد علما يتخصص به غير الجغرافي وانا درسني الدكتور هاشم المصرف سنة 1987 في الماجستير وهو متخصص بالخرائط لكنه ليس جغرافي ،اذن على الجغرافية الذي يدعي انه متخصص بالخرائط

ان ينسلخ من الجغرافية ويذهب الى علم الخرائط ولا يحق له الجمع بين علمين في آن واحد.

اما لو سألني أحدا كيف اشرفت على احمد سلمان حمادي الجواب ان بحثه في استعمالات الأرض الحضرية لمدينة الفلوجة بدراسة كارت وكرافية اي انها كانت تمثيل استعمالات الارض الحضرية بالخرائط وانا لم المس اي فرق بين هذه الاطروحة وغيرها من حيث أن الكل بحوث حضرية والخرائط واحدة بمجرد انه اشار الى الالوان والتظليل وغيرها من الامور الفنية في رسم الخرائط.

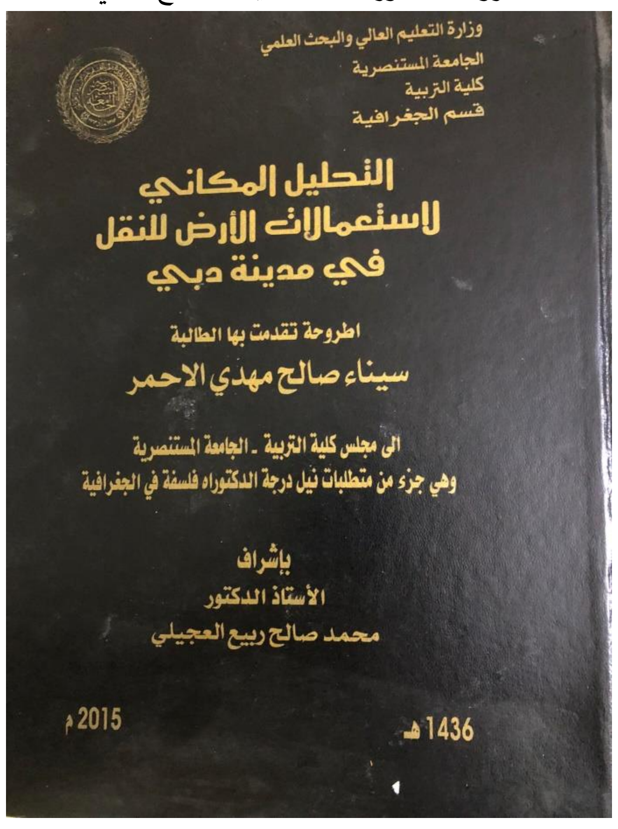
ولابد من الإشارة بهذا الصدد وما يتعلق بعملية الاشراف والعلاقة مع الطلبة والسلوك العلمي لهما فان الباحث احمد سلمان حمادي كان يحمل من الادب والأخلاق ما لا يمكن وصفه ، وهذا لا يعني بأن الآخرين أقل شأنا منه ولكن لكل طالب تربيته وخلقه وعلمه وسلوكه .

اما ثاني أطروحة أشرفت عليها كانت للباحث جاسم شعلان الغزالي بعنوان (البعد الجغرافي للوظيفة السكنية لمدينة الحلة) سنة 2005 وكان من اهدأ الطلبة واكثرهم استقامة وخلقاً، وللسكن أهمية كبيرة في نفوس سكان المدن لأنه كما يصفون هذا الاستعمال في الدانيمارك بانه يمثل كرامة الانسان، أي ان الذي يسكن في المدينة وليس له سكن فيها تنتهك كرامته بشكل او بآخر سواء كان من المؤجر أو ما يضر مرتبه الشهري وفي كلا الأحوال لم يكن مطمئن النفس ولديه فسحة من راحة البال، وغطى الباحث هذا الاستعمال بكل جدارة وكل ما يتعلق بها من حيث علاقتها مع الاستعمالات الأخرى .

وفي الاطروحة الثالثة في تخصص المدن والتي حملت عنوان: التحليل المكاني لاستعمالات الأرض للنقل في مدينة دبي انظر الشكل(14) فكانت لها قصة، لان الباحثة سيناء صالح مهدي الأحمر كانت من دورتي بالبكالوريوس وتخرجنا سوية سنة 1983 انظر الشكل (15)،

الشكل 14

اطروحة الدكتوراه للطالبة سيناء صالح مهدي



سافرت بعدها مع اسرتها الى دبي واقامت فيها، وعادة سنة 2004 للتقديم الى الماجستير واكملت الرسالة سنة 2006 وكنت أحد أعضاء لجنة المناقشة ، اما في الدكتوراه تم الاتفاق على ان تقدم الى الجامعة المستنصرية بشرط ان أشرف عليها ، وجاء اختيار هذا الموضوع بالنظر لأنها أقيمت في دبي مدة طويلة ولها علاقة مباشرة بالنقل في المدينة فضلا من ان اطروحتي للدكتوراه تحمل نفس العنوان، وهكذا يدور الزمن ليتحول زميل الدراسة الى مناقش تارة ومشرف تارة أخرى ومن ثم نوقشت الاطروحة في أيلول 2015 بدرجة جيد جدا، حقيقة كانت طالبة مجدة ومثابرة وانا اعرف ذلك منذ زمن البكالوريوس ولهذا وافقت بالإشراف عليها.

الشكل 15

صورة تجمعني مع زملائي وبعض الاساتذة سنة 1983



يمثل الاشراف على الطلبة حلقات في مسلسل علمي طويل وضمن دراما علمية أخلاقية لكونها تعبر عن رسالة مفادها هو خدمة العلم ووضع الطلبة على سلم المعرفة لينطلقوا بعد ذلك، ومن جانبه يرصد الأستاذ المشرف مستوى طلبته من الناحية العلمية ومن الناحية الاخلاقية لكون التعامل مع الطالب يستمر لسنتين أو أكثر تضاف الى السنة التحضيرية التي يدرس فيها المشرف الطالب الي سيشرف عليه لاحقا ضمن آخرين من الطلبة، وهنا قصة أخرى مع الطالبة قادسية حسين جاسم التي اخترت لها عنوان اطروحتها (انقسام الوحدات السكنية في بلديتي الغدير والكرخ وتباينهما المكاني) وهذه الطالبة الوحيدة التي أشرف عليها في الماجستير والدكتوراه وكنت أصفها بحمامة السلام وصندوق الاخلاق ومنهل للشرف والعفة ، إذ يعجز اللسان عن وصف هذه الطالبة من حيث ما تحمله من خلق وتربية قل نظيرها من بين أقرانها، فهي تحمل من الوداعة والبراءة وخفة الظل الشيء الكثير ،كل ذلك

يضاف الى علمها ونباهتها وطريقة كتابتها وأسلوب مناقشتها للظاهرة المدروسة بحيث ما كانت تتعبني كثيراً، وتمت مناقشتها في نيسان 2021 وهي أول طالبة يتم اختيار مناقش لها من خارج العراق ممثلا بالدكتور محمد عبد السلام حسين من جامعة عين شمس بجمهورية مصر العربية .

اما الطالبة لبنى ستار ابراهيم فهي اول طالبة أشرف عليها بثلاثة مراحل هي البكالوريوس والماجستير والدكتوراه وثاني طالبة أشرف عليها مع الماجستير والدكتوراه بعد قادسية وهذه لها قصة طويلة تمتد الى 50 سنة مضت إذ ان ولادة ابيها في مدينة قره تبه التي أنتمي اليها وشاءت الصدف وان سألتها عن مكان ولادتها هي وليس أبيها لكنها اجابت بعفوية انها من مدينة قره تبه فجذب ذلك انتباهي وحينما استفسرت عن عائلتها وجدت ان جدها إبراهيم قاسم كان من أصدقاء والدي رحمهما الله جميعا، ورغم انها كانت تود البحث باختصاص الطبيعة لكن رغبتها بان أكون انا مشرفها فتم اختيار عنوان اطروحتها بالشكل الذي يلبي رغبتها في البشرية والطبيعية فكان العنوان (النمو العمراني لمدينتي مندلي وقزانية) ، من حيث توسعهما المكاني على حساب الاراضي المجاورة لهما والاسباب التي تدفع بهذا النمو سواء كان زيادة سكانية طبيعية او ميكانيكية وانعكاس ذلك على التوسع المساحي للمدينتين ، وستكون المقارنة واضحة بينهما باعتبارهما كلاهما مدينتين حدوديتين اولا وصغيرتين ثانيا .

2-جغرافية السياسة

كتب معي في هذا الفرع من فروع الجغرافية ثلاثة طلاب كان أولهم مثنى مشعان خلف الذي اختار الكتابة في النفط العربي وبتحليل جيوستراتيجي في سنة 2008 ونوقشت سنة 2009 ، كان الموضوع ذا عمق استراتيجي في الاقتصاد العربي والذي من خلاله ظهر لنا بان هذا المورد رغم أهميته ودوره في الاقتصاد العربي الا ان بعض الدول اصبح لهم نقمة من ناحيتين: الأولى هو الاطماع الغربية

في هذا المعدن المهم والذي تكالبت كل قوى الشر على هذه المنطقة كل يريد حصته منه ،اما الثاني فهي الاتكالية لبعض دولنا العربية على هذا المورد كالعراق وليبيا والجزائر مثلا ومن ثم جمدت انشطتها الاقتصادية الأخرى فأصبحت تسمى باقتصاد احادي الجانب والذي دفع العراق ثمنه سنة 2020 وما بعدها بعد ان انخفضت أسعار انفط الى الصفر قبل ان تعود بالارتفاع، ولابد من الإشارة هنا ان الوقت الذي أشرفت فيه على هذه الاطروحة كان هناك استاذين متخصصين بجغرافية السياسة وبدرجة بروف اولهم المرحوم الدكتور نصيف المطلبي اختصاص سياسة لكن مرضه حال دون الاشراف على مثنى وثانيهما الدكتور محمد محي الذي كان يعزف عن الاشراف .

جاء الطالب الثاني فاضل حسن كطافة الذي كتب عن الجوار الجغرافي العراقي التركي- السوري دراسة تحليلية في جغرافية السياسة ونوقشت في 2013/5/5 أي علاقة العراق مع جواره الجغرافي السوري والتركي ومن ثم كان الهدف ايهما أكثر وزنا لصالح العراق هل هي سوريا الشقيقة ام تركيا الدولة الجارة المسلمة ظهر لنا وكما هو ثابت ان العلاقات الدولية ليس فيها اخ أو صديق إنما هناك مصلحة عليا للدولة للأسف وهذه لا أحد من العرب يتعظ منها ويعتمد على نفسه في بناء دولته، ثم في أي المحافل الدولة اتفق العرب على مبدأ ما؟ او انهم اتفقوا على مواجهة جهة ما؟

وكان آخرهم الذي كتب في جغرافية السياسة هو مهيمن عبد الحليم طه عن جمهورية الصين الشعبية –دراسة في الجغرافية السياسية ونوقشت في 2017/12/11، وكان هذا الطالب عصامي من نوع خاص أي انه كان مندفعا جدا لكنه ليس ضد ما يقوله استاذه المشرف لأنه كان على قمة الادب والأخلاق، إلا ان حدته في المناقشة كانت من باب الحرص والاندفاع ليس إلا وحينما كنا نتناقش في موضوع الفصل أو المبحث أو مسالة علمية يقوم من مكانه ويتكلم وكانه في عراك معي فأقول له اهدأ قليلا ونضحك بعدها، وجاء بنتائج ممتازة عن هذه الدولة

الصاعدة التي تناطح اليوم الولايات المتحدة الامريكية ولكن الصفة السائدة فيها هي السياسة البطيئة جدا ومنذ القدم ، ولديها صبر غير طبيعي في تفحص الأمور واتخاذ القرار وهذا اكثر شيء يضايق النفس الأمريكي الحاد .

تم اختيار موضوع سدود محافظة ديالى ودورها في التوازن البيئي لطالبة الدكتوراه نجله عجيل محمد التي نوقشت في2014/9/19، ولكوني من محافظة ديالى وانا الذي اخترت الموضوع أشرفت عليها، وكان موضوع جديدا وفيه محتوى علمي مقبول ثم انا أميل كثيرا لمثل هذه المواضيع التي تندرج ضمن تخصص الهيدرولوجي وتوصلنا الى نتائج جيدة فيما يتعلق بالسدود في محافظتي التي أحبها كثيرا.

ومما يجب الإشارة اليه هنا ان لكل شخص طباع يتميز بها وغالبا ما تلازمه في جميع محطات عمره ومن ثم هو اول من ينتبه لها، اما انا فلدي ثوابت واضحة بالتطبع مع المكان او الموضوع او الناس الذين اعاشرهم بمعنى آخر لدي ألفة مميزة ومن ثم فأي موضوع بالجغرافية يسند اليَّ مباشرة أعيش أحداثه ويعد من اختياراتي المحببة ،وحينما عشت في ليبيا سنة كاملة في شقة كنت لصيقا بالشقة أي ليس كباقي الأساتذة يخرجون الى المقاهي والشوارع وغيرها ،الى انه في أحد الأيام جاءني دكتور خلف حسين علي ودكتور عبد الحميد الحديثي فقالا لي فهل يعقل أنت مرتاح لوحدك بالشقة ؟ لماذا لا تخرج؟ فقلت له مرتاح جدا فتعجبوا من جوابي! ولكنها كانت الحقيقة.

وهكذا بالنسبة لمواضيع الجغرافية او مواضيع البحوث التي اختارها بالكتابة عنها اعتبره جزء من شخصيتي واعتقد من الناحية النفسية يكون مثل هذه الأمور أحد عوامل الابداع في الكتابة والتوصل الى نتائج ممتازة، وهذا ينطبق على الموضوع الأخير في الدكتوراه وكان لطاب الدكتوراه ميثم موسى خلف الموسوم: الاقاليم الجغرافية في منطقة الفرات الأوسط وهو تخصص بالجغرافية الإقليمية ويعد موضوعا شائكا بالنسبة للبحث العلمي لأنه متنوع الفروع وليس فيه مشكلة واضحة !ولكن استطعنا ان نضع له مشكلة علمية مقبولة وسار في منهج إقليمي الغرض منه

أحياء مثل هذا الفرع الذي نادرا ما يختاره الطلبة ويعد من أصول الجغرافية الألمانية وكتب عنه فريدريك راتزل (1844 – 1904) الشكل (16) صاحب كتاب الجغرافية السياسية ويعد المؤسس الأول لعلم الجغرافيا الحديثة، درس راتزل في هايدلبرغ سنة 1868 علم الحيوان والجيولوجيا والتشريح، وله كتابه جغرافية الإنسان، كتب عن العوامل التي تتحكم في توزيع الإنسان في الكرة الأرضية وكان يبحث عن أصول الجغرافية في أغلب كتاباته.

الشكل 16

فريدريك راتزل صاحب كتاب جغرافية السياسة



ثانيا –رسائل الماجستير

بلغ عدد طلبة الماجستير الذين أشرفت عليهم 19 طالباً لغاية 2023 وتنوعت مواضيعهم في خمسة تخصصات كما هو الحال في الدكتوراه الجدول (19) شغل تخصص المدن المرتبة الأولى وبواقع 11 رسالة وبنسبة 57.9% وهي قريبة من نسبة الاطاريح للدكتوراه، فيما تقاسمت جغرافية الخدمات والجغرافية الطبية بواقع 3 رسائل وبنسبة 15.8% لكل منهما، وكتب طالبا في الاستيطان الريفي وطالبة في الجغرافية الزراعية وبنسبة 5.3% لكل منهما.

جدول 19

رسائل الماجستير التي تم الاشراف عليها في قسم الجغرافية كلية التربية في الجامعة المستنصرية.

ت	عنوان الرسالة	اسم الباحث	رقم كتاب الاشراف والمناقشة
1	الخدمات الترفيهية والسياحية في محافظة بابل دراسة جغرافية	رحيم حايف كاظم السلطاني	ذي العدد ع.ت 8 في 2005/1/10. تمت المناقشة في 2005/10/11.
2	توزيع عيادات الأطباء في مدينة بغداد.	علياء كاطع شلتاغ	ذي العدد ع ت 38 في 2005/1/10 وتمت المناقشة في2007/3/5.
3	تحليل جغرافي للخدمات الصحية في اهوار جنوب العراق	وفاء إسماعيل محمد	تمت المناقشة في2009/2/26.
4	الأمراض المناخية في محافظة كربلاء	شيماء عبد مفتن	ذي العدد ع.ت 341 في 2009/3/4. تمت المناقشة في 2010/9/20.
5	التحليل المكاني للخدمات الصحية في محافظة ذي قار	عباس هجول كيطان	ذي العدد ع.ت 361 في 2009/4/3. تمت المناقشة في2010/12/15.
6	التباين المكاني والزماني لأمراض الأطفال في جانب الكرخ من مدينة بغداد	رؤى احمد لطيف	ذي العدد 3459 في 2013/12/31. تمت المناقشة في2013/5/23.
7	التحليل المكاني للمقومات الزراعية في ناحية الراشدية	جوري طارق محمد	ذي العدد 4190 في 2012/12/11، تمت المناقشة في 2014/2/23.
8	التحليل المكاني للمستوطنات الريفية في قضاء التاجي	بشير محمود رشيد	ذي العدد 4190 في 2012/12/11. تمت المناقشة في2014/3/26.

9	التباين المكاني والزماني لأسعار الأرض السكنية في مدينة بغداد (جانب الكرخ) للمدة 1997-2013	بسعاد قاسم محمد	ذي الرقم 464 في 29-12-2013. وتمت المناقشة في 2015/9/3.
10	تباين أسعار الأرض في مدينة بغداد/جانب الرصافة	رقيه محمود سعيد	ذي العدد3066 في2014/11/24وتمت المناقشة في2016/12/18.
11	التباين المكاني لإمراض الأطفال في مدينة بغداد جانب الرصافة	قادسية حسين جاسم	ذي العدد 68 في 2016/1/13 وتمت المناقشة في 2017/2/2
12	الأشكال الأرضية وأثرها في النمو العمراني لمدينة السليمانية	شكرية شيرزا عزيز	ذي ال عدد3099 في 2016/12/22 وتمت المناقشة في 2018/12/12.
13	النمو العمراني لمدينة قرة تبة ومحدداته التضاريسية	لبنى ستار إبراهيم	ذي العدد 91 في 2018/1/17، وتمت المناقشة في 2019/4/17.
14	التحليل المكاني لتلوث مياه نهر دجلة بالمخلفات الطبية لمستشفيات مدينة بغداد	رجاء كاظم مطر	ذي العدد 1065 في 2018/11/18 وتمت المناقشة يوم 2019/1/8.
15	التحليل المكاني للمستشفيات الحكومية في مدينة بغداد	نور عبد الزهرة عصمان	ذي العدد 862 في 2020/10/22 وتمت المناقشة في
16	التغير المورفولوجي في مدينة الراشدية	سعاد خيون جبار	ذي العدد 862 في 2020/10/22 وتمت المناقشة في 2021/8/22
17	النمو الحضري واثره في التوسع العمراني في بلدية المنصور	آمنة محمد رحيم	العدد 1366 في 2021/10/24 تمت المناقشة يوم الخميس 2022/8/11 .

18	التحليل المكاني لانشطار الوحدات السكنية في بلدية الشعب	سناء علك زاجي	العدد 830 في 2022/9/22 تمت المناقشة في 2023/6/13
19	تحليل جغرافي لظاهرة التلوث البصري في وحدة بلدية بغداد الجديدة	حوراء ليث ادهام	

المصدر : من عمل الباحث.

1- جغرافية المدن

تنوعت مواضيع جغرافية المدن فهناك طالبتان تناولتا الجانب الصحي في مدينة بغداد كتبت الاولى عن عيادات أطباء مدينة بغداد أما الطالبة الثانية فتناولت مستشفيات مدينة بعداد الحكومية، وطالبتان تناولتا أسعار الأرض في مدينة بغداد كل واحدة تناولت أحد جوانب المدينة لعدم إمكانية تغطية الموضوع لكلا الجانبين ببحث واحد، وثلاث طالبات تناولتا موضوع التوسع العمراني وتأثره بالأشكال الأرضية بالنسبة للطالبة الأولى وكان عن مدينة السليمانية التي ابدعت في اسلوبها وامكاناتها البحثية وحصلت على درجة الامتياز، فيما تناولت الطالبة الأخرى محددات التوسع العمراني في مدينة قره تبه، بينما تناولت الطالبة الثالثة النمو الحضري واثره في التوسع العمراني في بلدية المنصور ،فيما كتبت احدى الطالبات عن مورفولوجية مدينة الراشدية الموسومة(التغير المورفولوجي في مدينة الراشدية) وبهذا فان هذه الرسائل غطت اكثر من جانب في جغرافية المدن من الصحة الى أسعار الأرض الى التوسع العمراني ثم التغير المورفولوجي، تراوحت هذه الطالبات من حيث الجودة في الاداء بين العالي والمتوسط والضعيف وهذا هو حال اغلب الطلبة بحيث لا يخلو حقل من هذه الحقول الثلاثة إلا وشغله أحد الطلبة.

2-جغرافية الخدمات

اول رسالة ماجستير أشرفت عليها هي للطالب رحيم حايف كاظم السلطاني الموسومة (الخدمات الترفيهية والسياحية في محافظة بابل) وكان لها طعم خاص من

ناحيتين الأولى لأنها أول رسالة ماجستير كتجربة أولى وثانيهما تناول الخدمات الترفيهية التي هي ضمن صنف تخصصي في جغرافية الخدمات اذ كانت رسالتي عن الخدمات الصحية لمدينة بغداد، فضلا من ان الطالب كان يتميز بأخلاق حسنة وأسلوب مرن وقدرة عالية على الكتابة والتقصي في مجال البحث العلمي وكانت الرسالة ناجحة بكل المقاييس.

وتناولت الطالبة وفاء إسماعيل محمد الخدمات الصحية ولكن في اهوار جنوب العراق الموسومة (تحليل جغرافي للخدمات الصحية في اهوار جنوب العراق) وهو موضوع فيه نوع من الصعوبة لان اهوار العراق بعيدة عن منطقة سكن الطالبة في بغداد ثم ان البيانات عنها تكاد تكون شحيحة لبعدها الجغرافية وطبيعة بيئتها المائية شبه النائية بالنسبة لمناطق الاستيطان البشري ومع ذلك تمكنت الباحثة من النجاح في مهمتها البحثية وحصلت على درجة امتياز وهي أول طالبة تحصل على هذه الدرجة تحت اشرافي، فيما تناول الباحث عباس هجول الخدمات الصحية في محافظة ذي قار ولم يبعد هو الاخر عن تخصصي بالماجستير لكنه على مستوى محافظة وليس مدينة لذلك أدرج تخصصه ضمن الخدمات العامة.

3- الجغرافية الطبية

لم تبتعد الجغرافية الطبية عن موضوع الخدمات الصحية في المدن سوى بالأسلوب أي ان الأولى تتناول الخدمات في المدن باعتبار الصحة هي خدمة فيما تتناول الجغرافية الطبية بحث أحد الامراض من حيث توزيعه وانتشاره ومسبباته وانعكاساته، وللأسف الكثير لا يميز بين الاثنين مثل ما حدث لي في إحدى المناقشات ان الطالب وضع عنوان عن الجغرافية الطبية فيما انه تناول الخدمات الصحية وتم تصحيح مسار البحث بتغيير العنوان.

وكانت الباحثة شيماء عبد مفتن أول طالبة أشرف عليها في مجال الجغرافية الطبية، وهي كغيرها تريد ان تجمع بين التخصص والمشرف معا ولكن هذا لم يحصل لصعوبة الدمج بين التخصص الطبيعي والبشري، أي انها كانت تروم الكتابة في

جغرافية المناخ واكون انا مشرفها ولكن هذا صعب لذلك اختارت موضوع رسالتها بهذا الشكل (الأمراض المناخية في محافظة كربلاء) وهي فعلا تخصصت في الدكتوراه في جغرافية المناخ ، وكانت هذه الطالبة دمثة الاخلاق عالية المعرفة ذات علمية ممتازة .

وتقاسمت الطالبتان قادسين حسين جاسم ورؤى لطيف بالكتابة عن امراض الأطفال في مدينة بغداد فتناولت رؤى جانب الكرخ سنة 2013 فيما تناولت قادسية جانب الرصافة سنة 2017.

وفي سنة 2014 لم يكن لدينا متخصص في جغرافية الزراعة وان الطالبة جوري طارق تريد ان تكتب بهذا التخصص فأشرفت عليها بموضوع (التحليل المكاني للمقومات الزراعية في ناحية الراشدية) والحمد لله نجحنا في ذلك، وفي السنة ذاتها أشرفت على الطالب بشير محمود الذي اخترنا له موضوع (التحليل المكاني للمستوطنات الريفية في قضاء التاجي) وتكاد ان تكون هاتين الرسالتين تجربة غنية وتعكس امكاناتنا العلمية في الاشراف خارج نطاق التخصص الدقيق.

ومن المواضيع التي تمتاز ببعد علمي وافق بحثي عالي هي رسالة سناء علك زاجي التي تناولت انشطار الوحدات السكنية في بلدية الشعب لما تمثله هذه الظاهرة من خطورة في التقليص من مساحة كرامة الانسان في السكن بوحدات سكنية لا تليق بالجنس البشري ، وحاولنا توضيح هذه النقطة بشكل كبير لعلنا نجلب انتباه من لا يعلم بمأساة هؤلاء الناس الذي اصيب اغلبهم بكآبة المنظر لضيق الدار والمحال.

وهذا لا يعني قصور في عناوين الرسائل الاخرى لكن ضيق الوحدة السكنية تمس راحة الانسان في المكان الذي يجب ان يرتاح فيه ،والا هناك جغرافية الخدمات التي على اساسها اقيمت المدن ،إذ ويؤكد Smills هذا الأساس ويعد الخدمات من أهم العلاقات التي تربط بين المدينة وإقليمها بل انه يعدها مبرر وجود المدينة وازدهارها[46]. هذا فضلا عن اهمية الجغرافية الطبية التي تعد مرتكز اساسي يقدم

الخدمة لجغرافية الخدمات عن طريق تشخيص الامراض ودرجة انتشارها ونوعها واثرها على صحة الناس اي انها تعد بمثابة معيار الخدمات الصحية .

الفصل السادس

المؤتمرات المشارك فيها

كانت الكثير من الدول التي تعد اليوم متطورة كانت تعيش في الحضيض وحياة بؤس وتردي لشعوبها، ولكن في يوم وليلة اسست لها طريق للرقي فأصبحت في عداد الدول المتطورة وأضحى طريقها هذا يسمى بالتجربة Experience، مثل التجربة اليابانية والكورية في آسيا وحتى سنغافورة، أو التجربة الالمانية في أوروبا على سبيل المثال لا الحصر.

السؤال هو ان هؤلاء أسسوا لهم شيء جديد(استحداث) من بناة افكارهم وصعدوا به الى الرقي فما بالك بدول العالم المتخلف التي وجدت لها تجارب جاهزة ولا تستطيع استنساخها أو تطبيقها بحذافيرها على دولهم للتخلص من التخلف الذي هم فيه! فماذا نصف الحالة الأولى للدول المتطورة وماذا نعطي وصف للدول المتخلفة؟

هذا المثال بالإمكان تطبيقه على حالات كثيرة ولطالما نحن في الجامعة فبالإمكان تطبيقه علينا، فإننا كأساتذة جامعات وباحثين في الوقت ذاته ننقسم الى ثلاث اصناف من ضمنها الصنف الأول الذي يمكن ان نطلق عليه بالأوائل او الصفوة، هذا الصنف أسس لنفسه طريقاً خاصاً وسار بموجبه ونجح (انظر الشكل 17)، أو انه استفاد من تجارب الاخرين وشق طريقه الى العُلا من حيث:

1-البحوث التي كتبها ونوعها وأماكن نشرها والاستفادة منها سواء في الترقيات العلمية أو في المؤتمرات العلمية أو الحلقات النقاشية أو الندوات العلمية ومدى مشاركتها كمصادر في البحوث والرسائل والاطاريح من قبل الآخرين.

2- عدد الكتب التي قام بتأليفها ونوعها ومدى انتشارها والاستفادة منها ومدى مشاركتها كمصادر لدى الباحثين، وسواء كانت كتب منهجية أو مساعدة وسعة انتشارها ومكانة دور النشر التي قامت بنشرها وسمعتها.

3- المؤتمرات والندوات والحلقات النقاشية seminar والورش العلمية التي شارك فيها أو حضرها أو استفادة منها وسواء كانت هذه المشاركات داخلية أم خارجية.

اما الصنف الثاني فقد جاء بموقع الوسط بين الصنف الأول والثالث الذي عَّد ضمن مرتبة الكسالى.

يعد المشاركة في المؤتمرات والندوات العلمية او أي نشاط علمي في المؤسسات الاكاديمية من ضمن تقييم الأستاذ الأكاديمي أو الباحث ويوضح مقامه العلمي

ومرتبته العلمية، ويعد هذا النشاط أساس عمل الأستاذ في الجامعة، واكاد اجزم ان الأستاذ الذي ليس له مشاركات علمية داخل الجامعة لم يعد استاذاً انما كاتبا clerk أو موظف برتبة كاتب وليس أستاذا! لان الأستاذ الذي لا يشارك في المحافل العلمية كيف يمكن ان نميزه عن الموظف العادي في أي دائرة بالدولة؟

الشكل 17

يوضح سلم الرقي للأشخاص والأمم.



وعلى هذا الأساس عزمت منذ الوهلة الأولى من تعييني في ان أشارك في أي مؤتمر تسنح لي الفرصة المشاركة فيه، لذلك كانت لي اول مشاركة في المؤتمر العلمي الجغرافي الأول سنة 1992 أي بعد سنة ونصف من تعييني في منتصف سنة 1990، وهكذا توالت المشاركات حتى بلغت 35 مؤتمراً علميا لغاية 2023 الجدول(20).

جدول 20

المؤتمرات المشارك فيها موزعة على السنين والجهة المنظمة للمؤتمر وعنوان البحث المشارك

ت	عنوان البحث	الجهة المنظمة	السنة
1	إقليم عيادات أطباء مدينة بغداد	المؤتمر العلمي الجغرافي العراقي الخامس	1992
2	حركة النقل والمرور في مدينة بغداد	المؤتمر العلمي السادس لكلية التربية المستنصرية	1993
3	السكان إحدى مرتكزات القوة للوطن العربي	المؤتمر العلمي السابع لكلية التربية المستنصرية	1994
4	الأسس الجغرافية لتخطيط النقل داخل المدن	المؤتمر العلمي العراقي السابع	1994
5	تقييم واقع تدريس الأساليب الكمية في أقسام الجغرافية في الجامعات العراقية	المؤتمر العلمي الخامس لكلية التربية المستنصرية	1994
6	التوازن الريفي –الحضري أسلوب أمثل للتنمية الحضرية المخططة	المؤتمر العلمي الجغرافي العراقي الثامن	1995
7	كفاءة أداء خدمات النقل في مدينة بغداد	المؤتمر العلمي الثامن لكلية التربية المستنصرية	1995
8	تقييم جغرافي للوزن الجيوبوليتكي لأوروبا ودورها على الساحة الدولية	المؤتمر العلمي التاسع لكلية التربية المستنصرية	1996
9	الاتجاهات الحديثة في المنهج الجغرافي العربي /الجانب التطبيقي في الدراسات	المؤتمر العلمي الجغرافي العراقي الخامس	1998

	الحضرية		
10	التركز الاقتصادي في المدن العربية الكبرى	ندوة مركز دراسات وبحوث الوطن العربي	1998
11	إيران ودول الجوار الجغرافي	مؤتمر مركز دراسات وبحوث الوطن العربي	1998
12	التسلح النووي لإسرائيل واستراتيجية الردع العربية	مؤتمر مركز دراسات وبحوث الوطن العربي	2001
13	المدينة العربية في القرن الحادي والعشرين واتجاهات التغيير المنشودة فيها	مؤتمر كلية التربية المستنصرية الخامس عشر اذار	2002
14	الضوابط الجغرافية للتنمية المستدامة/التنمية الحضرية العربية نموذجا	المجلس الأعلى للفنون والآداب /جامعة تشرين السورية	2005
15	تلوث المياه في مدينة بغداد	الندوة العلمية لقسم الدراسات الجغرافية /مركز المستنصرية	2009
16	واقع الدراسات العليا في الجامعات العراقية	مؤتمر كلية التربية المستنصرية السادس عشر	2009
17	تقييم جغرافية لمنظومة الأخلاق لمجتمع المدينة العربية	مؤتمر كلية التربية–الجامعة المستنصرية– السابع عشر	2010.
18	التحليل المكاني لصناعة السياحة في العراق	مؤتمر مركز المستنصرية العلمي الثامن عشر	2010.
19	تحليل جغرافي لمشكلات إدارة المدينة العربية	مؤتمر كلية التربية –الجامعة المستنصرية– الثامن عشر	2011
20	إمكانات مدينة بغداد وقدرتها على الإعالة	المؤتمر الجغرافي الوطني الأول	2010
21	التلوث الإشعاعي في العراق وانعكاساته البيئية	مؤتمر كلية التربية–الجامعة المستنصرية– العشرين	2013
22	الأمية والتخلف العلمي في الوطن العربي العراق نموذجا	ندوة قسم المجتمع المدني في مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية	2013

23	البعد الديني في الفكر الجغرافي الفلكي عند العرب	مؤتمر كلية المأمون الجامعة السابع عشر	2016
24	دور الجغرافي في صنع قرارات التخطيط	مؤتمر كلية الآداب السنوي-جامعة بغداد	2016.
25	المدينة الذكية المستدامة وإمكانات تطبيقها	المؤتمر العلمي الثالث لكلية التخطيط العمراني في جامعة الكوفة	2017.
26	جغرافية السَوقْ لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية	المؤتمر العلمي لمركز الجزيرة للدراسات جامعة قطر	2020
27	تخطيط المدن الذكية المستدامة ووظائفها	مؤتمر قسم الجغرافية كلية التربية الاساسية بالجامعة المستنصرية	2020
28	مشاركة بدون بحث	المؤتمر الافتراضي التخصصي الثاني لكلية الآداب بجامعة القادسية قسم الجغرافية بالتعاون مع منظمة (ESri) وجامعة Szczecin البولونية	2020.
29	مشاركة بدون بحث	مؤتمر كلية الادارة والاقتصاد -جامعة المستنصرية	2020
30	التنمية المستدامة للغاز الطبيعي في العراق	المؤتمر العلمي السنوي لكلية الآداب الجامعة العراقية	2020
31	التقانة وايكولوجية المدينة العربية.	المؤتمر العلمي الأول لقسم الجغرافية جامعة البصرة	2021
32	الاعتبارات التخطيطية في بناء المدن في بلاد الرافدين	ندوة المدينة العربية بين الاصالة والمعاصرة	2021
33	تحليل مكاني للحي السكني ودوره في تقوية النسيج الاجتماعي بحث تطبيقي لأحياء في مدينة بغداد	مؤتمر كلية التربية المستنصرية للعلوم الانسانية	2022

34	المدن الذكية المستدامة خصائصها وتقنياتها.	المؤتمر الدولي حيو تونس في دورته ال 14 الذي عقد في تونس	2022
35	مشكلات مدينة بغداد واستراتيجيات الحلول	المؤتمر العلمي ال 26 للعلوم الانسانية والتربوية /كلية التربية / الجامعة المستنصرية	2023.

المصدر : من عمل الباحث.

توزعت المشاركات كالآتي:

1-على مستوى البحوث

غطت البحوث المشاركة في المؤتمرات عدة تخصصات في الجغرافية شملت المدن والسياسة والفكر والجغرافي والتربية والتعليم ،تصدرت البحوث المتخصصة في جغرافية المدن المرتبة الاولى ب19 بحثاً وشكلت نسبة 54.3% من عدد البحوث المشاركة في المؤتمرات البالغة 35 بحثاً علمياً ، تلتها البحوث المتعلقة في جغرافية السياسة بواقع خمسة بحوث وبنسبة 14.3% ، وجاء الفكر الجغرافي والتربية والتعليم والتنمية المستدامة بواقع بحثين لكل منهما وبحث عن التلوث الاشعاعي في العراق.

ويلاحظ ان تخصص جغرافية السياسة هو لصيق الباحث الدكتور محمد صالح ربيع سواء بالأشراف او المؤتمرات، بالنظر للاهتمام الكبير بالشؤون السياسية لابل الاهتمام ينسحب الى السياسة العامة التي ابدي لها اهتمام ليس بالقليل رغم انني لم اشغل أي منصب سياسي قط.

حقيقة لدي شغف كبير في حضور المؤتمرات والندوات والحلقات النقاشية، وحينما كنت رئيسا لقسم الدراسات الجغرافية في مركز بحوث ودراسات والوطن العربي لمدة ستة سنوات 1996-2002 نظمت العديد من الندوات والمؤتمرات باسم القسم وكان حينها قد اطلق عليَّ أسم لولب المركز **Center screw** من قبل الاصدقاء بالنظر لنشاطي العلمي المتميز ، ويظهر ذلك جليا من خلال البحوث التي كتبتها وشاركت فيها في مؤتمرات وهي خارج نطاق تخصصي ،اذ غالبا ما

يكتب الباحث او الاستاذ خارج نطاق تخصصه الا ما ندر وأنا أعَّد من هؤلاء الندرة حقيقة ، ولا سيما وأن عدد هذه البحوث خارج التخصص ليس بالقليل إنما أحيانا تشارك التخصص الدقيق من حيث العدد او تقترب منه كما مر سابقا، ولم يكن الخروج عن التخصص باتجاه واحد محدد كما راينا بتخصص السياسية انما في الفكر والتلوث والتربية والتعليم والتخطيط والتنمية ، اما اكثر البحوث التي أعتز بها فكانت في التخطيط الحضري ولاسيما بحث الأسس الجغرافية لتخطيط النقل داخل المدن والتوازن الريفي الحضري أسلوب أمثل للتنمية الحضرية المخططة ،لكن هذا لا يعني ان بقيت البحوث ليست لها اهمية ولكن هناك متميز من بين المتميزين .

2-على مستوى الجهات المنظمة للمؤتمرات

تصدرت كلية التربية التي انتمي اليها بعدد المؤتمرات إذ شاركت ب12 مؤتمرات نظمتها هذه الكلية ،إذ أن هذه الكلية كانت تعقد مؤتمراً في كل سنة الى أن جاء أحد الوزراء للتعليم العالي واوعز بتقليل المؤتمرات واصبح كل قسمين يقيمان مؤتمرا بالسنة، وبهذا تشكل ثلث عدد المؤتمرات التي شاركت فيها، تلاها مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية بستة بحوث وكان يحمل اسم مركز دراسات وبحوث الوطن العربي، ثم جاءت البحوث المشاركة بمؤتمرات الجمعية الجغرافية العراقية بواقع 5 بحوث ، فضلا عن مؤتمرات كلية الآداب بجامعة بغداد وكلية الآداب بالجامعة العراقية وكلية التخطيط العمراني بجامعة الكوفة وكلية المأمون الاهلية.

إذ يلاحظ تعدد الكليات والجامعات على مستوى محافظات العراق كدلالة على متابعة هذه الكليات ووقت انعقاد مؤتمراتها ، تجدر الاشارة الى ان المشاركة في المؤتمرات تعتمد بالدرجة الاولى على ما متوفر من بحوث لدينا والا ما كان لنا هذه المشاركات ، بمعنى ان استمرارية كتابة البحوث وتعددها له علاقة وطيدة بنسبة المشاركات .

واذا انتقلنا الى توزيع المؤتمرات الداخلية والخارجية فكان هناك ثلاثة مؤتمرات خارجية الاول كان في مدينة اللاذقية في سوريا نظمته جامعة تشرين حول التنمية

الحضرية سنة 2005، والثاني حول أمن خليجي جديد للخروج من المقاربات الصفرية نظمه مركز الجزيرة للدراسات ومركز أبحاث الخليج للمدة 19-21 كانون الثاني 2020 في جامعة قطر الدوحة ،ومؤتمر تونس نظمته الجمعية التونسية الرقمية للمدة -19 اذار 2022 ببحث: المدن الذكية المستدامة خصائصها وتقنياتها وكان مؤتمر الدوحة عالمياً وكبيراً اشتركت فيه حوالي 80 دولة اغلبها اوروبية وامريكية واستراليا وكنت في حينها الوحيد من العراق ، وهذا يعني من بين ثلاثة مؤتمرات خارجية كان الاول في السياسة والثاني في التنمية الحضرية ضمن تخصص المدن والثالث في جغرافية المدن.

وعقدت ندوة افتراضية في ايلول 2021 جمعتني مع ثلاثة اساتذة عرب من الجزائر الدكتور فؤاد بن غضبان ومن مصر الدكتور اسماعيل يوسف اسماعيل ومن الاردن الدكتور محمود الحبيس وهذه الندوة تعد وسط بين الداخلية والخارجية، ثم ندوة اخرى في 23 كانون اول 2022 نظمنا ندوة ثانية حول المدينة وتغير المناخ مع اساتذة من الجزائر وسوريا والاردن، وستكون هذه الندوات العلمية المشتركة دورية في كل سنة ان شاء الله .

3- على مستوى السنين

تتفاوت المشاركات على مستوى السنين فقد جاءت سنة 2020 بالمرتبة الأولى والبالغة خمسة مشاركات بواقع ثلاثة بحوث ومشاركتين بدون بحث عن طريق المنصات العلمية عبر الانترنت on line الجدول 21، جاءت بعدها السنوات 1994 و1998 و2010 وبواقع ثلاثة بحوث في كل منها على التوالي، اما السنوات 1995-2009-2013-2016 فكان هناك مشاركة ببحثين في كل سنة، اما باقي السنوات فكان نصيبها ببحث واحد فقط، فيما خلت بعض السنين من المشاركة فهي أما انه لا توجد مؤتمرات أو ان السفر خارج البلد منعني من المشاركة فضلا عن سنوات الاحتلال الأمريكي للعراق .

جدول 21

توزيع المشاركة في المؤتمرات على مستوى السنين

السنة	عدد البحوث المشاركة
2020	5 بحوث
1994-1998-2010	3 بحوث في كل سنة
1995-2009-2013- 2016-2020-2022	2 في كل سنة
باقي السنوات	بحث واحد

المصدر : من عمل الباحث.

ولابد من الذكر هنا أن في بعض السنين حينما رأى عميد الكلية ان بعض الأساتذة يشارك بأكثر من بحث والبعض الآخر ليس له مشاركة أصدر أمر إداري بان تكون المشاركة ببحث واحد فقط، وكنت من المعارضين لهذا الامر بحجة انه ما ذنب الأستاذ النشط الذي يريد المشاركة بأكثر من بحث؟ واتضح فيما بعد ان هذا القرار يعود باجتهاد للعميد نفسه لأنه لم يشارك في أي مؤتمر قط وكان يتضايق من الأساتذة النشطين علما انه كان يندرج ضمن الجغرافيين! وهذا عكس القاعدة الموجودة في دول العالم الرجل المناسب في المكان غير المناسب **The right man is in the wrong place** هنا الرجل غير المناسب في المكان المناسب **The wrong man in the right place**، وهنا يأتي سائل يسأل يقول: لماذا العلم متخلف عندنا هذا هو الجواب لمثل هذا السؤال حينما يتصدر المنصب بمن هو غير جدير به.

الفصل السابع

كتب الشكر وشهادات التقدير والخبرة العلمية

1-كتب الشكر

يعد كتاب الشكر الذي يحصل عليه الموظف في الدولة ذا قيمة معنوية وأخرى مادية وكلاها يشكلان منفعة للموظف، ولان الجانب المادي أكثر إحراجا للدولة من الجانب المعنوي لأنه يترتب عليه أمور مالية لذلك يحرص الوزراء ومن دونهم على تقنين منح هذه الكتب لتوفير المال في الوزارة او الدائرة التي يترأسها ،ومن ثم أكتسب كتاب الشكر قيمة أعلى نتيجة لذلك، ومن ثم لا يمنح اعتباطا الا في الحالات القصوى والتي يستحقها الموظف فعلا، ثم انها تخضع لمعايير عديدة لابد من توفرها لغرض منح الشكر منها على سبيل المثال وما يتعلق بالجامعات هو ان يكون هناك انجاز واضح كبراءة اختراع مثلا او مشاركة فاعلة في مؤتمر أو انجاز علمي تطبيقي له منفعة اجتماعية عالية او العمل في ظروف استثنائية في لجان علمية وامتحانيه في القسم .

أما في الجانب المعنوي فان الموظف يُقيَّم على أساس كتب الشكر التي حصل عليها ولا سيما اذا كانت من مرتبة إدارية أعلى كرئيس وزراء أو وزير أو رئيس جامعة ،علما أن هذه المراتب هي ليست للتقييم المعنوي فحسب إنما ايضا لمنح قدم ذات الفائدة المادية ،إذ تم حصر ذلك بكتاب الشكر الصادر من رئيس جامعة فما فوق لغرض الحصول على القدم الذي يترتب عليه منفعة مادية ،اما كتاب الشكر الصادر من عميد كلية او حتى مساعد رئيس الجامعة فليس له أي منفعة مادية .

بلغ عدد كتاب الشكر التي تم الحصول عليها خلال سنوات الخدمة 112 كتاب شكر لغاية سنة 2023 من رئيس وزراء ووزير ورئيس جامعة وعميد كلية الجدول 22 ، وجاءت هذه الكتب لنشاطات علمية متنوعة والتي يمكن إدراجها بالآتي:

1- لإنجاح المؤتمرات والندوات العلمية .

2- المشاركة في مناقشات رسائل الماجستير والدكتوراه في الجامعات العراقية.

3- المشاركة في التطبيقات لطلبة المرحلة الرابعة.

4- المشاركة في إصدار المجلات العلمية من خلال نشر البحوث.

5- المشاركة في إنجاح اللجان الامتحانية.

6- المشاركة في المراقبات الامتحانية.

7- لتأليف الكتب.

جدول 22

توزيع كتب الشكر حسب الجهة المانحة للكتاب لغاية سنة 2023

الجهة المانحة	العدد
رئيس وزراء	1
وزير	12
وكيل وزير	1
رئيس جامعة	12
مساعد رئيس جامعة	2
عميد كلية	62
معاون عميد	3
من أمناء مكتبة لإهداء كتب للمكتبات	20
المجموع	112

المصدر : من عمل الباحث.

جاءت كتب الشكر من مرتبة عميد كلية بالمرتبة الاولى وبنسبة 55.4% وذلك لان نشاط الاستاذ في كليته يظهر بشكل أكثر وضوحاً من الناحية الكمية والنوعية باعتبار انه يعمل موظفا في دائرته ومن المؤكد أن يكون تفاعله أكثر من أي مكان آخر رغم انه جرت العادة في كل مناقشة في الجامعات الاخرى يقوم عميد الكلية بتقديم شكر للمناقشين ولو كان كتاب الشكر هذا تترتب عليه أمور مادية لأحجموا عن تقديمه! تلتها كتب الشكر من أمناء المكتبات وبنسبة 21.3 % وجاءت هذه

النسبة بالمرتبة الثانية بسبب كثرة المؤلفات تبعتها كثرة الاهداءات الى المكتبات فكل كتاب أقوم بتأليفه اهدي منه نسخة لأغلب مكتبات الكليات والجامعات والاقسام، المشكلة هنا أن رؤساء الجامعات لا يكلفون أنفسهم بتقديم الشكر حينما يقوم الاستاذ بإهداء كتاب الى مكتبة الجامعة على الاقل من الجانب المعنوي لكي يدعم معنوية الاستاذ بالاستمرار بالتأليف وكأنه لم يطرق مسامعهم طريقة الخليفة المأمون الذي كان يهدي للمؤلف وزن كتابه من الذهب! وأقل نسبة كانت من رئيس وزراء ووكيل الوزير لان كل رؤساء الوزارات في العالم المتخلف لا علاقة لهم بالعلم والمعرفة ،فهم أما جاؤوا بانقلاب عسكري أو أنهم جاؤوا لغرض جمع المال وليس لبناء البلدان ونهضة الامة.

2- شهادات التقدير

تشترك الشهادات مع الشكر بمصطلح التقدير فكلاهما ينتهي به رغم الاختلاف البسيط بينهما ،فالشهادة لا يترتب عليها أي تبعات مالية لكنها تقدم بمثابة شهادة مكتوبة للعمل الذي يقوم به الباحث أو الاستاذ الجامعي، أما الاختلاف الثاني هو أن الشكر معطوف بالواو مع التقدير بينما الشهادة مدمجة مع التقدير، وغالبا وكما جرت العادة تقدم الشهادة التقديرية عقب السمنارات والندوات أو المؤتمرات من قبل القائمين عليه أو على رأسهم، بينما الشكر غالبا ما يقدم اما بشكل جماعي كمشاركة في لجان أو فردي حينما يقدم الاستاذ هدية كتاب لعميد او رئيس جامعة او يشارك في لجنة مناقشة الدراسات العليا.

بلغ عدد شهادات التقدير التي حصلت علها 19 شهادة ومن قبل جهات متعددة الجدول (23) كان هناك 16 شهادة تقديرية بسبب المشاركة في المؤتمرات العلمية وبنسبة 84.2% واحدة منها من قبل وزير التعليم العالي عبد ذياب العجيلي واربعة شهادات من قبل رؤساء جامعات واحدى عشرة شهادات من قبل عمداء كلية ورؤساء مراكز بحثية .

بينما توزعت شهادتان من قبل الطلبة أولاهما من قبل جامعة درنة في ليبيا والاخرى من قبل طلبة المرحلة الثالثة في كلية التربية الجامعة المستنصرية تعبيراً عن الاحترام والجهد الذي نبذله في إعدادهم .

جدول 23

توزيع الشهادات التقديرية حسب الجهة المانحة لها والتاريخ .

ت	الجهة المانحة للشهادة التقديرية	التاريخ
1	طلبة جامعة درنة الليبية	1999-2000
2	من المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية في الجمهورية العربية السورية للمشاركة في ندوة الجغرافيا ودورها في خدمة التنمية	في 4-6 تموز عام 2005.
3	من عمادة كلية التربية بالجامعة المستنصرية للمشاركة في مؤتمرها 16	للمدة27-28 أيار عام 2009.
4	من عمادة كلية التربية بالجامعة المستنصرية للمشاركة في مؤتمرها 17	للمدة 5-6 أيار 2010
5	من رئاسة جامعة ديالى للمشاركة في مؤتمرها العلمي الأول	للمدة 13-14كانون الأول 2009.
6	من مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية للمشاركة في المؤتمر العلمي السادس للمركز	للمدة 22-23 أيار 2010.
7	من وزير التعليم العالي والبحث العلمي عبد ذياب العجيلي للمشاركة في المؤتمر الجغرافي العراقي الأول	في 2010/12/1.
8	من رئيس الجامعة المستنصرية للمشاركة في مؤتمر الكلية 18	في 2011/4/20
9	من عميد كلية التربية الجامعة المستنصرية للمشاركة في مؤتمر الكلية 18	في 2011/4/20
10	من رئيس الجامعة المستنصرية للمشاركة	في 4 كانون الأول 2013

	في ندوة قسم المجتمع المدني في مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية	
11	من منتدى السلام الدولي للثقافة والعلوم تقديرا للجهود العلمية المتميزة في حقل التعليم والتربية	في 16 نيسان 2016
12	من طلبة المرحلة الرابعة قسم الجغرافية للجهود التي بذلتها في تدريسهم وإعدادهم لحين تخرجهم.	للعام الدراسي 2016/2015
13	من رئاسة قسم الجغرافية كليتنا لإلقاء سمنار بعنوان (مشروع حل أزمة المرور في مدينة بغداد)	بتاريخ 2016/11/8
14	من كلية المأمون الجامعة حول المشاركة في مؤتمر الكلية السابع عشر	بتاريخ 2016/3/2
15	من عمادة كلية الآداب جامعة بغداد للمشاركة في المؤتمر العلمي السنوي .	ذي العدد 17052 في 2016/12/18.
16	من رئيس جامعة الكوفة للمشاركة في المؤتمر العلمي الثالث لكلية التخطيط العمراني	في 29–30 تشرين الثاني 2017
17	من عميد كلية التربية الجامعة المستنصرية للمشاركة في مؤتمر الكلية 24	للمدة 28–29– اذار 2018 .
	من مركز القبس التابع لمركز كربلاء للبحوث	يوم الثلاثاء 2022/6/29
18	من عميد كلية التربية الجامعة المستنصرية للمشاركة في مؤتمر الكلية 25	29–2022/5/30
19	من عميد كلية التربية الجامعة المستنصرية للمشاركة في مؤتمر الكلية 26	3–4 ايار 2023

المصدر : من عمل الباحث.

مرة أخرى تأتي المشاركة في المؤتمرات والندوات العلمية أحد أهم الأسباب التي من خلالها تمنح لنا شهادات تقديرية بعد ان كان لها نفس الصدى بالنسبة لكتب الشكر والتقدير كدليل على أهمية هذا النشاط العلمي الذي له أكثر من دور وأكثر من مؤشر لتقييم الاستاذ الجامعي وابراز مكانته العلمية وشيوع سمعته في الاوساط الاكاديمية العراقية والعربية ،إذ ان أحد شهادات التقدير جاءت من قبل جامعة تشرين في اللاذقية السورية من خلال مشاركتنا في مؤتمر تنموي هناك سنة 2005.

ومرة أخرى نشير الى أن الجانب المعنوي له أثرا اكبر من الجانب المادي في الوسط الاكاديمي بدليل أن شهادات التقدير ليس لها اي أثر مادي لكننا نعتز ونتفاخر ونحتفظ بها ، لا بل يذهب اغلب الاطباء الى لصقها على الجدران الداخلية لعياداتهم الطبية لغرض تعزيز مكانته الطبية ازاء المرضى المراجعين ،هذا مع أن عملية التوثيق لهذه الشهادات كانت متأخرة بالنسبة لي أي بعد مرور ما يقارب العشرة سنوات من البدء بعملية الاحتفاظ بهذه الشهادات التقديرية.

3-الخبرات العلمية

أجزت عدد كبير من رسائل الماجستير والدكتوراه وخبيرا علميا لأغراض نشر البحوث في المجلات العلمية، واعتمدت كخبير للترقيات العلمية في مختلف الدرجات ولمختلف جامعات البلاد ، ولغرض تسهيل دراستها تم توزيعها كالآتي:

أ- خبير علمي لاطاريح الدكتوراه ورسائل الماجستير

اعتمدت كخبير علمي لستة اطاريح دكتوراه و16 رسالة ماجستير الجدول (24) توزعت على جامعات ديالى وبغداد والانبار والبصرة وجامعة النيلين في السودان فضلا عن الرسائل والاطاريح التي يرسلها جهاز الاشراف والمتابعة في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وهنا استحوذت جامعات بغداد والانبار وديالى على المراتب الاولى في إرسال الخبرات وبواقع 7 و 4 و 3 على التوالي ، وجاء جهاز الاشراف والمتابعة بنفس مرتبة جامعة ديالى اي 3 خبرات ،أما من حيث البعد الجغرافي فكان من نصيب جامعة البصرة وبعكسه جامعة المستنصرية متمثلة بكلية التربية الاساسية .

وغلبت على التخصصات التي تحملها هذه الرسائل والاطاريح تخصص جغرافية المدن فضلا عن الفكر الجغرافي والجغرافية الطبية ،اما على مستوى البحوث الحضرية فشملت استعمالات الارض داخل المدن ومورفولوجية المدينة والخدمات العامة والمجتمعية كالسكن والصحة والنقل الحضري وخدمات التعليم فضلا عن النمو الحضري وأسعار الارض والتركيب الداخلي للمدن، إذ أن الخبراء غالبا ما يتم اختيارهم على أساس التخصص

جدول 24

توزيع رسائل الماجستير والدكتوراه على مستوى العناوين والجهة المرسلة وتاريخها

ت	مرتبة الخبرة	التخصص	الجهة المرسلة	التاريخ
1	رسالة ماجستير	مدن	جامعة ديالى	في حزيران 2011.
2	رسالة ماجستير	مدن	جامعة بغداد	العدد 5 في2012/1/21
3	رسالة ماجستير	خدمات	جامعة بغداد	العدد 180 في 2012/9/6.
4	لرسالة ماجستير	مدن	جامعة بغداد	ذي العدد 18 في 2/1/ 2015.
5	رسالة ماجستير	مدن	جهاز الإشراف والتقويم بالوزارة	ذي العدد ج ع س/395 في 2016/2/10 .
6	رسالة ماجستير	مدن	جامعة ديالى	ذي العدد د ع/673 س في 2016/10/19.
7	رسالة ماجستير	مدن	جامعة الانبار	ذي العدد ص ع/63 س في 2016/12/24.
8	أطروحة دكتوراه	مدن	جهاز الإشراف والتقويم العلمي	ذي العدد ج ع س/ق/ 10 في 2017/1/2.
9	رسالة ماجستير	مدن	جامعة المستنصرية كلية	ذي العدد 13 في 2017/1/4.

			التربية الأساسية	
10	أطروحة دكتوراه	فكر	جامعة بغداد	ذي العـــدد 41 فـــي 2017/4/16.
11	أطروحة دكتوراه	مدن	جامعـــة البصـــرة جهـاز الإشـراف والتقويم العلمي	ذي العـدد ج ع س/ق/ 1755 فــــــي 2017/6/18.
13	اطروحة دكتوره	مدن	جامعة بغداد	العـــــدد 54 فـــــي 2018/4/18.
14	رســــــــالة الماجستير	مدن	جامعة البصرة	ذي العدد 581 س في 15 /2018/10 .
15	رسالة ماجستير	مدن	جامعة بغداد	ذي العـــدد93 فـــي 2018/12/5
16	رســــــــالة الماجستير	مدن	جامعة الانبار	ذي العدد ص.ع /597 س في 12 /2018/12
17	رسالة ماجستير	طبية	جامعة النيلين في السودان	ذي العـــــــدد ص ب/4311/7/23 فـــي 2019/8/5.
18	رسالة ماجستير	مدن	جامعة الانبار	ذي العدد م.م.ع 1018 في 2019/10/9
19	اطروحة دكتوراه	مدن	جامعة البصرة .	ذي العـدد 3747/7/3 في 2020/9/8
20	رسالة ماجستير	مدن	جامعة الانبار	ذي العـــدد :ص. ع. 986 فـــــــي 2020/9/23.
21	رسالة ماجستير	خدمات	جامعة ديالى	ذي العـدد 49 س فـي 2021/1/12.
22	اطروحة دكتوراه	مدن	جامعة بغداد	ذي العـــد 24 فـــي 2021/3/16.

واحيانا قليلة على مستوى اللقب العلمي الذي يحمله الاستاذ ،وهنا يتم ارسال الخبرات ذات التخصص النادر مثل الفكر الجغرافي الذي يجب أن يتميز به كل أساتذة الجغرافية بغض النظر عن تخصصهم الدقيق على اعتبار أن الفكر الجغرافي يغطي جميع فروع الجغرافية ومن ثم ضرورة ان لا تتميز به فئة تخصصية دون أخرى.

أما على مستوى السنين فكان لسنتي 2017 و2018 القدح المعلى إذ أجيزت فيهما 4 خبرات لكل منهما ،وجاءت سنة 2016 بثلاثة خبرات وسنتي 2020و2021 خبرتين لكل منهما وتوزعت بقية الخبرات على السنوات الاخرى، علما ان السنين لا تخضع لأي اعتبار ولاسيما وان اعتماد الخبرة متوزعة على مستوى كل المؤسسات الاكاديمية وليس جهة واحدة .

ب- الترقيات العلمية

اعتمدت كخبير ل26 ترقية علمية وفي مختلف الدرجات الجدول (25) منها عشرة ترقيات للأستاذية و11 منها للترقية الى درجة أستاذ مساعد وواحدة الى مرتبة مدرس، واختلفت اعداد البحوث لكل ترقية منها، وصل بعضا الى سبعة بحوث وأقلها ثلاثة بحوث ، ولغرض قراءة وتقييم بحوث الترقيات لابد من استحضار الضمير أولا ومن ثم أن يكون الاستاذ الخبير هادئا وغير متوتر الأعصاب ، وأن لا يكون لديه مشكلة اجتماعية أو اقتصادية أو شخصية ،ذلك لان بحوث الترقية تتعلق بمستقبل شخص وأسرة بكاملها، وسبق وان سؤلنا سؤال من قبل احد طلبة الماجستير سنة 2019 عن تعريف الضمير **personal pronoun** وأجبت بأنه حضور الله في القلب **The presence of God in the heart** ولكي يكون الشخص عادلا في الحكم فلابد من ان يكون الله حاضرا في قلبه وعندئذ لا غبار على حكمه وتقييمه لمصالح الناس، ولو كان هذا الحضور الرباني في قلوب الناس لخلت النار من وقودها.

جدول 25

توزيع خبرات الترقيات العلمية من حيث الدرجة والجهة المرسلة للترقية وتاريخها.

ت	درجة الترقية	الجهة التي ارسلت الترقية	العدد والتاريخ
1	استاذ مساعد	جامعة القادسية	في 2011/6/7
2	استاذ مساعد	جامعة كربلاء	في2011/10/5.
3	استاذ مساعد	جامعة الانبار	في2011/10/10
4	استاذ مساعد	جامعة بغداد	في 2011/11/20
5	استاذ مساعد	جامعة الانبار	ذي رقم 194 س في 2012/2/23
6	استاذ مساعد	جامعة الموصل	ذي العدد 402 في 2014/4/23
7	استاذ مساعد	جامعة بابل	ذي العدد س 159 في 2015/3/16.
8	الاستاذية	جامعة المستنصرية	ذي العدد 3/15 أ في 2015/3/24
9	الاستاذية	جامعة ديالى	ذي العدد 601 في 2015/9/13
10	الاستاذية	جامعة البصرة	في 2015
11	الاستاذية	جامعة ديالى	ذي العدد382س في 2017 /5/4
12	الاستاذية	جامعة بابل	ذي العدد س/197 في 2017/6/7
13	أستاذ مساعد	الجامعة العراقية /كلية الآداب	ذي العدد ت ع /18 في 2018/1/8
14	أستاذ مساعد	الجامعة العراقية /كلية الآداب	ذي العدد ت ع /28 في 2018/1/24

15	مدرس	جامعة بغداد /كلية التربية بنات	العدد ت س /88 في 7 /2018/3
16	الاستاذية	جامعة ديالى	ذي العدد1940 في 2018/10/9
17	الاستاذية	جامعة كركوك	ذي العدد526 ت س في 2019/3/5
18	استاذ مساعد	جامعة بغداد كلية الآداب	ذي العدد 117 في2019/7/15
19	استاذ مساعد	جامعة الكوفة كلية التخطيط العمراني	ذي العدد ت. ع. س/127 في 2020/10/18
20	الاستاذية	جامعة كوية	ذي العدد ت/ س/393 في 2021/2/20
21	استاذ مساعد	جامعة واسط	ذي العدد24 في 2021/6/22
22	الاستاذية	الجامعة العراقية	ذي العدد ت ع 366 في .2022/6/21
23	الاستاذية	جامعة كركوك	ذي العدد27/س ترقياتى22 في 2022/7/5
24	الاستاذية	جامعة البصرة	ذي العدد س23/31 في 2023/4/17
25	الاستاذية	جامعة بابل	251 في 1022/11/24
26	الاستاذية	البصرة	31س /32 في2023/4/17

لذلك كنت أخشى كثيراً وأتردد في عملية التقييم لكي لا اظلم أحداً، وهذا يذكرني بصحابة النبي (ﷺ) حينما كان النبي يروم تكليف أحدهم بأمارة معينة كانوا يتمنون ان لا يكلفهم النبي(ﷺ) بذلك خشية الوقوع في ظلم الناس اي عكس ما معمول به في بلاد المسلمين اليوم ، وبهذا الصدد تخلل هذه الترقيات بعض الاختراقات من ضمنها أن البعض لديه تنسيق مع لجنة الترقيات او ان يستطيع اختراقها بالحصول على أسماء الخبراء ويحاول ايصال معلومة للخبراء بان ترقيته ستصل اليهم أو الاستعانة بأحد اصدقاء الخبير، ولكني دائما أحاول أن أنكر وصول هذه الترقية لي بشكل أو بآخر حتى لا أخون الضمير.

أما على مستوى الجامعات فقد تصدرت جامعة بغداد وديالى بثلاثة ترقيات لكل منها ،فيما جاءت جامعات الانبار والعراقية وبابل بترقيتين لكل منهما ،وتوزعت بقية الخبرات على جامعات البصرة وكربلاء وكركوك وكويه والقادسية والمستنصرية والكوفة بترقية واحدة لكل منها.

وعلى مستوى السنين تصدرت السنوات 2011 و2015 و2018 بأربعة ترقيات لكل منها ، ثم جاءت ال سنوات 2012 و2019 بترقيتين لكل منها ، فيما توزعت بقية الترقيات على السنوات الاخرى بترقية واحدة .

ج–تقييم البحوث

لغرض أن ينشر البحث في مجلة علمية يرسل الى خبير لكي يقيمه كخبير علمي وبعض المجلات تعتمد أكثر من خبير يصل عددهم الى 3 خبراء كما هو حال مركز الإمارات للدراسات الاستراتيجية ، وغالبا ما يتم اختيار الخبير وفق اختصاصه ، إذ تم تقييم 38 بحثاً لغرض النشر في المجلات العلمية ينظر (الجدول 26)، وتنوعت المواضيع التي جاءت بها البحوث ،إذ تصدرت البحوث في جغرافية المدن المرتبة الاولى بواقع 9 بحوث وبنسبة 23.7% من أصل 38 بحثاً، جاءت بعدها البحوث المتعلقة بالخدمات العامة وبواقع 4 بحوث وبنسبة 10.5% ،وتوزعت بقية البحوث بين الزراعة والنقل والسكان والطبية والتنمية والجيومرفولوجية.

جدول 26

تقييم البحوث موزعة على مستوى مجلات النشر وتاريخها

ت	عنوان البحث	اسم المجلة	العدد والتاريخ
1	بلا	مجلة كلية الآداب مستنصرية	2011/10/30
2	بلا	مجلة كلية الآداب مستنصرية	ذي الرقم292 في 2011/3/6
3	بلا	مجلة كلية التربية المستنصرية	ذي رقم 1/25 في 2013/3/20.
4	بلا	مجلة جامعة الانبار	ذي رقم 79 في 2013/3/20
5	بلا	مجلة كلية التربية المستنصرية	ذي الرقم 2/29/أ في 2014/3/24.
6	بلا	مجلة كلية التربية المستنصرية	ذي الرقم 2/69/أ في 2014/6/15
7	بلا	مجلة كلية التربية المستنصرية	ذي الرقم 1/2/18د في 2014/9/16.
8	تحليل مسارات السيارات لمدينة بعقوبة باستخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية	مجلة كلية التربية المستنصرية	ذي العدد 1/18/أ في 2015/2/24
9	إقليم درجة كثافة المسافات المتقدمة	مجلة كلية التربية المستنصرية	ذي العدد 2/12/أ في 2015/3/2
10	إقليم درجة كثافة المسافات القليلة	مجلة كلية التربية المستنصرية	القليلة ذي العدد 2/22/أ في 2015/3/8
11	إمكانات السياحة البيئية في الوطن العربي وآفاقها المستقبلية	مجلة كلية التربية المستنصرية	العدد 2/64/أ في 2015/6/11
12	مخاطر حركة المواد الأرضية في محافظة اربيل	مجلة كلية التربية المستنصرية	العدد3/88/أ في 2015/9/16
13	تقييم الرعاية الصحية للمسنين في العراق منظور	مجلة كلية التربية المستنصرية	العدد 3/117/أ في

	مكاني		2015/11/12
14	انعكاسات النقل والاختناقات المرورية على ارتفاع معدلات التلوث في بغداد	مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية	العدد ع 124/23 في 2015/12/6
15	تقييم ملائمة صفات الأرض لزراعة القمح في مركز قضاء النعمانية باستخدام الاستشعار عن بعد	مجلة كلية التربية المستنصرية	العدد 3/5/أ في 12 /1/ 2016
16	التجاوزات السكنية والتجارية على التصميم الأساسي لمدينة بعقوبة	مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية	العدد ع 135/23 في 17 /2016/1.
17	الطلاق في محافظة ديالى وتباينه المكاني	مجلة كلية التربية المستنصرية	ذي الرقم 3/51/أ في 28 /4/ 2016.
18	التنمية البشرية في العراق (المؤشرات ولمعوقات)	مجلة كلية التربية المستنصرية	ذي الرقم 1/54/أ في 5 /5/ 2016
19	التحليل المكاني للأمراض في العراق	مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية	ذي العدد ع/198/23 في 2017/2/1
20	التخطيط المستدام لاستعمالات الأرض الحضرية والريفية	مجلة كلية التربية الأساسية	ذي العدد 62 في 2017/3/27
21	بلا	مجلة كلية التربية المستنصرية	ذي العدد 2/34/أ في30 /5 /2017.
22	بلا	مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة ديالى	ذي العدد /673 س في 2016/10/19.

23	التمثيل الكارتوكرافي للسكن العشوائي في مدينة بغداد	مجلة كلية التربية الأساسية	ذي العدد دع /673 س في 2017/10/19
24	المساحات الخضراء ودورها في تحسين بيئة المدن (بغداد نموذجا)	مجلة كلية التربية المستنصرية	ذي العدد83/أ/1 في 2017/10/25
25	تقليص الفوارق الحضرية في المدن العراقية	مجلة كلية التربية المستنصرية	ذي العدد أ/1 في 2017/12/111
26	بلا	مؤتمر الكلية جامعة المستنصرية	العدد أ.م.ج./54 في 2018/2/18
27	بلا	مؤتمر الكلية جامعة المستنصرية	العددأ.م.ج/3 في 2018/2/22.
28	بلا	مؤتمر الكلية جامعة المستنصرية	العدد م.ع.ج/72 في 2018/2/27
29	المقومات الطبيعة والبشرية واثرها في التنمية السياحية في مدينة سامراء	مجلة كلية التربية الاساسية	ذي العدد62 في 2018/2/22.
30	دراسة مقارنة لبعض محددات التلوث لمحطتي مياه الصرف الصحي الفلوجة- عنة في محافظة الانبار	مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية	العدد ع/ 265/23 في 2018/6/3
31	التباين المكاني لنسبة الاشغال الثانوي واثرها في مستوى التعليم في مدينة بعقوبة	مجلة التربية الاساسية	ذي العدد208 في 2018/9/23
32	كفاءة الوظيفة التعليمية في مدينة جلولاء	مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية	العدد 1/87/أ في 2019/5/6.
33	المؤشرات التخطيطية لتنمية خدمات التعليم الثانوي في مدينة الكوت	مؤتمر كلية التربية الاساسية جامعة واسط	بدون تاريخ
34	تقييم مؤشرات وجودة مياه شبكات الأسالة في محافظة ذي قار (مدينة الشطرة نموذجا)	مجلة كلية التربية للبنات بجامعة بغداد	العدد بلا في 2020/10/24
35	توزيع الامكانات التنموية في اقضية محافظة بغداد	مجلة كلية التربية المستنصرية	ذي العدد 2/25/أ في 2021/1/10.

36	تربية الدواجن في محافظة بغداد	مجلة كلية التربية المستنصرية	ذي العـــدد 3/47/أ في 2021/2/14.
37	بلا	مجلة كلية التربية المستنصرية	العـــدد1/1/15/أ فـــي 2020/12/23.
38	التحليـل الرياضـي(الكمـي) والمـوقعي للحـوادث المرورية على طريق بغداد– كركوك	مجلة كلية التربية المستنصرية	ذي العدد 2/145/أ في2021/6/20.

المصدر: من عمل الباحث

تعددت المجـلات التـي نشـرت بهـا البحـوث إذ بلغـت 9 مجـلات تصـدرت مجلـة كليـة التربيـة بالجامعـة المستنصـرية المرتبـة الاولـى وبواقـع 19 بحثـاً وبنسـبة 50% تلتهـا مجلـة مركـز المستنصـرية للدراسـات العربيـة والدوليـة وبواقـع 5 بحـوث وبنسـبة 13.5% ، وكان لمجلة كلية التربية الاساسية اربعة بحوث وبحثين في مجلة الآداب بالجامعة المستنصرية ومجلة تربية جامعة ديالى وواسط وتربية بنات بغداد.

الغريـب فـي الامـر أن بدايـة توثيـق البحـوث ايضـا بـدأت فـي سـنة 2011 دون معرفة السبب في ذلك ،كما أن بعض البحوث لم يتم تسجيل عناوينها وبحوث أخرى لم يتم تسجيل رقم وتاريخ وصولها، وهذا يعد خللا في تنظيم النشاطات ،ومن المؤكد ان هناك بحوث كثيرة تم تقييمها خلال السنين الماضية والتي سبقت تاريخ التوثيق اعلاه .

اكثر السنوات التي تم فيها تقييم البحوث هي سنة 2015 بواقع 7 بحوث وبنسبة 18.9% تلتها سنتي 2017و2018 وبواقع 6 بحوث وبنسبة 16.2% لكل منهما ، فيمـا توزعـت بقيـة البحـوث علـى السنوات فكـان لسنة 2914 ثلاثـة بحـوث وللسنوات 2011و2013 و2020 و2021 بحثـان لكـل منهمـا ،علمـا ان التوزيـع علـى مسـتوى السنين لا يخضع لأي اعتبارات بالنظر لعدم وجود سياق عمل لاختيار الخبراء على مستوى المجلات .

د– تقييم الكتب

تم تقييم ثلاثة كتب أرسلت لنا من قبل دار الشؤون الثقافية العامة بوزارة الثقافة وهي:

1-تاريخية في سنة 2011

2-الزراعة والاصلاح الزراعي 2012/3/11

3-دليل جمهورية العراق بتاريخ 2016/3/2

إذ ان هذه الدار سبق وأن نشرت لنا 3 كتب وتعتمد معايير معينة لغرض النشر من ضمنها اعتماد خبراء علميين للكتب التي تنشر في الدار ،وهذه الدار لديها اكثر من مجلة لنشر البحوث ولها باع طويل في مجال النشر .

هـ- ضيف علمي

وتم اعتمادنا كضيف علمي لثلاثة مناقشات اثنان منها اطاريح للدكتوراه وواحدة للماجستير والذي يدرج ضمن النشاط العلمي وكالآتي:

1-ضيف علمي وفق كتاب جهاز الأشراف والتقويم العلمي/قسم التقويم العلمي في وزارة التعليم العالي ذي العدد ج ع س /ق/707 في 9 آذار 2017.

2-ضيف علمي وفق جهاز الإشراف والتقويم العلمي /قسم التقويم العلمي وزارة التعليم العالي ذي العدد ج ع س/ق 2197 في 2017/8/8.

3-ضيف علمي وفق جهاز الإشراف والتقويم العلمي/قسم التقويم العلمي في وزارة التعليم العالي- ذي العدد ج ع س /ق/ 707 في 2017/3/9

الفصل الثامن
المناقشات العلمية

تعد المناقشات من أكثر الحلقات العلمية التي يتميز بها الاستاذ الجامعي ضمن نشاطاته الاكاديمية ،ففيها أكثر من عبرة وفائدة قبل أن ينتابها الوهن واشباه الفساد الاكاديمي ولاسيما بداية العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين ،ففيها يتم تلاقح الافكار وتبادل الخبرات وكشف المواهب وقراءة الاذهان، فضلا من انها تعد من أكثر المحطات التي تتوفر فيها فرص الابداع فمن خلال قراءة الرسالة او الاطروحة يستطيع الاستاذ المناقش أن يشخص الخلل ويضع البديل وهنا تكمن قدرة الاستاذ العلمية في طريقة كشف الاخطاء وعملية وضع البدائل، وكلما كانت هذه البدائل ناجعة كلما دلت على عظم مواهب الاستاذ وقدرته العلمية والعكس صحيح ،حينما يتلكأ المناقش في مسار المناقشة وفشله في كشف الاخطاء العلمية وليس لديه امكانية النصح في ترصين البحث كلما دل على افلاس الاستاذ العلمي ومن ثم قد يركن في جانب او في زاوية بعيدة ولم يطلبه أحد للمشاركة في المناقشات .

ولعل أكبر فائدة من المناقشات حينما يستفيد المناقش من الاطاريح والرسائل التي يشارك في مناقشاتها باعتبارها بحث أو كتاب تضاف خبراته وبياناته ومعلوماته الى رصيد المناقش الفكري ،ومن المؤكد كلما كثرت المشاركات كلما اتسع الرصيد وزادت الخبرة وكبرت المعرفة واستحوذ على سلطان العلم بشكل أو بآخر.

وتمثل المناقشات من جانب آخر عبرة للعضو المناقش من خلال مخالطته مع أساتذة آخرين ومن جامعات شتى ،فهي فضلا عن العلم والمعرفة تظهر للعضو شخصيات متعددة من حيث التعامل والسلوك وطريقة الطرح وأسلوب المناقشة وكيفية التعاون مع أعضاء لجنة المناقشة والتعامل مع الطالب ومستوى الاصغاء سواء للطالب أو لرئيس اللجنة أو التصرف بطريقة وضع الدرجة ، كل ذلك يمثل مدرسة مفتوحة يستطيع العضو المناقش ان ينهل منها حتى بطريقة تعامله مع اهل الطالب او الحضور وطريقة ادارة الجلسة إن تولى رئاستها .

ولكن في الآونة الاخيرة كثرة المحسوبية وطغت العلاقات الشخصية على حساب العلم ودرجة الطالب وأصبح التعامل بالمثل بين الاساتذة اي(أناقش طالبك وتناقش طالبي)وكثرة الامتيازات غير المبررة في وقت الكل يتكلم عن انحدار التعليم الجامعي في العراق لانعدام كل الاسس التي تعين التعليم على النجاح ،الى درجة

فقدت المناقشات اهميتها وفقدت الشهادة رونقها البهيج الذي كانت تمثل حلم الكثيرين، الى أن قال لي أحد طلاب الدكتوراه سنة 2021 وبعد الانتهاء من المناقشة بأنه شيء عادي بالنسبة له لأنه كما يقول ضامن النجاح بنسبة 100% .

المشكلة الكبيرة التي حدثت في أروقة الدراسات العليا والمناقشات العلمية هو أن رئيس القسم المتوكل بتعيين المناقشين يتم اختيار رؤساء الاقسام المناظرين له لكي يتم استدعائه من قبلهم ،أو انه يتفق مع المشرف على اختيار مناقشين من المشهورين بالامتيازات أو العكس إن كانت علاقته بالمشرف او الطالب ليس على ما يرام ،وهذه مصيبة كبرى على مستوى الخريجين من طلبة الدراسات العليا وعلى مستوى مستقبل التعليم العالي.

وبصدد الامانة والفساد فان من أوائل آيات سورة البقرة آيات حوارية بين الملائكة والخالق عز وجل، عندما استفهموا استفهاما استنكاريا عن سبب خلق البشر جاء في الحوار بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: 30] الملاحظ هنا ان الملائكة لم يتحدثوا عن الالحاد أو الكفر إنما استنكروا الفساد والقتل ،فالإلحاد ليس خطرا على المجتمع والكافر كفره على نفسه لكن المجتمعات تنهار والدول تفشل اذا انتشر فيها الفساد والقتل، فاليابان وكوريا الجنوبية والصين دولا لا دينية لكنها ليست دولا فاسدة إنما هي من الدول المتطورة والمتحضرة في الوقت ذاته ، وليس فيها ما يهدد كيانها ولا تمثل خطرا على العالم ،ومن ثم فان الفساد والجريمة في حال انتشارهما في اي مجتمعا تعدان سببا في انهياره، من هنا نفهم استنكار الملائكة على جعل الانسان خليفة في الارض.

ونظرة بسيطة على خريطة العالم نرى بوضوح انتشار الفساد ظاهرا في الدول التي تدعي التدين ولا داعي لذكر أسماء الدول الفاسدة فالكل يعرف الدول الفاسدة ومن استعصى عليه ذلك فلينظر الى الشعوب المقهورة والجائعة اين تقع في الخريطة فتلك الشعوب قُهرت وجاعت بسبب فساد حكوماتها، فضلا عن الاضطرابات وعدم الاستقرار دلائل أخرى على وجود الفساد الذي أدى الى انتفاض هذه الشعوب على

حكوماتها، اما الدليل الاهم من بين كل ذلك فان الدول المتدينة الفاشلة يكثر فيها رجال الدين أكثر من اي فئة أخرى في المجتمع، هذا عن الاستنكار الاستفهامي الاول ، أما الثاني فكان عن سفك الدماء فليس من المنطق ان تجد شعبا متماسكا متحضرا واعيا يقتل بعضه بعضا ، إنما المجتمعات التي ينخر جسدها الفساد يتقاتلون على اتفه الاشياء، فالنبي الكريم (ﷺ) لم يهاجر من مكة لكفر أهلها لكنه هاجر بسبب ظلمهم وفسادهم ،ولم يأمر اصحابه بالهجرة الى الحبشة لإيمان حاكمها إنما لعدله إذ قال : فيها ملك عادل وليس ملك متدين فيها ملك عادل لا يُظلم عنده أحد ،وابناء العرب اليوم يهاجرون عن طريق البحر ويخاطرون بأرواحهم وهي أعز ما يملكون لم يقصدوا دولا مسلمة أو متدينة إنما يقصدون دولا يسود فيها العدل ولا فساد ولا استبداد فيها، وحيثما وجد العدل وجد الامان ووجد الوطن ،فالمهاجرين من أرض العرب لم يهاجروا لان اوطانهم غير مؤمنة أو غير متدينة إنما لأنها فاسدة وغير عادلة لذلك قيل حاكم كافر عادل أفضل من حاكم مسلم ظالم **A just infidel ruler is better than an unjust Muslim ruler**.

وذهب ابناء العرب الى بلاد تتحقق فيها الآية الكريمة وتفسر تفسيرا عمليا : ﴿ أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ﴾ [قريش: 4] حيثما يوجد الامن والامان والعدل يوجد وطني ، سألوا الامام المعتزلي ابو علي الجباء شيخ المعتزلة في زمانه: ما الوطن ؟ قال :حيث أقيم شعيرتي واقول رأيي بلا خوف يكون وطني، لذلك بيَّن القران الكريم من سنن الله في خلقه ان قيادة البشرية ستؤول للصالحين وليس للمتدينين فقال سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴾ [هود: 105]، والصالحون ليسوا هنا المصلون او الصائمون إنما الذين يعملون بصدق واخلاص ويقيمون العدل في الارض ويعمروها .

ومن خلال القراءة المعتمدة في التنوير لمثلث المعرفة قاعدته النص وضلعاه العقل والواقع نجد ان العباد الصالحين ليسوا العباد الشعائريين انما هم كل من يقدم خيرا للإنسانية، ولذلك يرث الارض اليوم الغرب لتطورهم العلمي والتقني والاقتصادي والعدل في ديارهم، فهؤلاء هم الصالحون لعمارتها وهذا هو قانون الله وسننه والاخرة

دار ثواب وعقاب لمن آمن وكفر ،أما الدنيا فهناك سنن صارمة تحكمها لا تُخرق لمجتمع أخرق تَخَلَفَ عن شروط الحضارة في كل شيء.

لذلك جاء قوله سبحانه وتعالى : ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴾ [هود: 117] ان الله لا يعاقب في الدنيا على الكفر لكنه يعاقب على الظلم إذ يقول سبحانه : ﴿ وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا﴾[الكهف: 59] اليوم نحن نهلك لأننا لا نمتلك الحد الادنى للإصلاح وليس كما يروج البعض هلاكنا بسبب ابتعادنا عن الدين والتدين كلا إنما لأننا غير عادلين وغير منصفين ، اما الغرب فقد امتلكوا شروط النهضة كلها بمعناها غير الشعائري، لديهم خلل ايماني كما نظن نعم لكنهم مبدعين عادلين فيما بينهم فلم يهلكهم الله ،وهذه ليس دعوة للكفر لكنها دعوة للتفكر والعمل بسنن الله في النهضة والتحرر، فالغرب ليس خال من الاخطاء ابدا انما اينما تكون العدالة تكون الحرية والانسانية ، فما قيمة التدين الذي ندعيه ودولنا ومجتمعاتنا فاسدة لا بل التدين الفاشل ادى الى قتل الايمان في نفوس البشر لذلك قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾[الإسراء: 16] والقرية هنا هي المجتمع وحري بهذه الآية التي تنطبق تماما على مجتمعاتنا.

عودة الى بدء بلغ عدد المناقشات التي اشتركت فيها 77 مناقشة منها 42 مناقشة دكتوراه و35 مناقشة ماجستير لغاية سنة 2023 الجدول 27، ترأست خلالها 31 مناقشة 16 لجنة ماجستير و15 لجنة دكتوراه .

شملت المناقشات 14 كلية في 15 جامعة، جاءت المستنصرية بالمرتبة الاولى بواقع 24 مناقشة منها 21 مناقشة في كلية التربية التي انتسب اليها ومناقشتان في كلية التربية الاساسية وبهذا تشكل الجامعة المستنصرية نسبة 31.2% من مجموع المناقشات ،تلتها جامعة البصرة بواقع 11 مناقشات وبنسبة 14.3% وهكذا توزعت بقية المناقشات على الجامعات في العراق .

ويظهر من الجدول أن عدد المناقشات الخاصة بالدكتوراه تفوق مثيلاتها من درجة الماجستير إذ بلغت نسبة الاولى 54.54% مقابل نسبة 45.45% للماجستير، وتفسير ذلك يعود الى اللقب العلمي الذي حصلت عليه مبكرا ولا سيما وأن اطاريح

الدكتوراه يفضل أن يناقشها من هم بدرجة أستاذ أو على الاقل الذي يترأس الجلسة يكون بهذه الدرجة ، واحيانا أخرى قد لا تنفع هذه المبررات إنما تأتي بشكل عشوائي بغض النظر عن هذه الاسباب التي ذكرت.

واذا أضيفت هذه المناقشات الى عدد الطلبة الذين أشرفت عليهم وعددهم 31 طالبا وتمت مناقشتهم هذا يعني بأني جلست على منصة المناقشة 108 يوما بين رئيس لجنة ل31 مناقشة ومشرفا ل31 مناقشة وعضواً ل46 مناقشة .

جدول 27

توزيع المناقشات على الجامعات في العراق

ت	الجامعة	العدد		
		دكتوراه	ماجستير	المجموع
1	مستنصرية	**16**	**8**	24
2	بصرة	8	3	11
3	تخطيط حضري	**1**	**2**	3
4	آداب –بغداد	**3**	6	9
5	الانبار	5	4	9
6	موصل	1	–	1
7	ديالى	3	4	7
8	ابن رشد	1	1	2
9	كوفة	2	–	2
10	ادارة واقتصاد بغداد	1	–	1
11	قادسية	–	1	1
12	أساسية مستنصرية	–	3	3
13	بابل	–	1	1
14	المثنى	–	1	1
15	تكريت	1	–	–
16	ذي قار	–	1	1
المجموع		42	35	77

المصدر: من عمل الباحث

الخاتمة

الخاتمة :

بالإمكان أن نلخص تصورنا عن نتاجنا الفكري بسطور قليلة ضمانا للفائدة للذي لم يقرأ السيرة كلها وكالآتي:

أولا – التولد

تولد عام 1960 بغداد – العراق.

ثانيا – الشهادات

–شهادة الدكتوراه في جغرافية المدن من كلية التربية الجامعة المستنصرية/العراق/بغداد عام 1995 بتقدير جيد جداً عال.

عنوان اطروحةالدكتوراه:–(التحليل المكاني لاستعمالات الأرض لأغراض النقل في مدينة بغداد) 1995 الجامعة المستنصرية كلية التربية/العراق/بغداد.

– شهادة الماجستير في جغرافية المدن /كلية الآداب /جامعة بغداد /العراق عام 1989 بتقدير جيد جداً.

عنوان رسالة الماجستير :–(الخدمات الصحية لمدينة بغداد /دراسات في جغرافية المدن) 1989 جامعة بغداد كلية الآداب/العراق،بغداد.

– شهادة البكالوريوس آداب في الجغرافية 1982–1983 من كلية الآداب, جامعة بغداد- العراق.

– دبلوم لغة انكليزية من معهد **Power point Academy** في مدينة بانكلور بالهند سنة 2014

ثالثا – الترقيات

– تمت ترقيته إلى الأستاذية بموجب الأمر الجامعي 2445في 2007/9/25 واعتبارا من تاريخ 2006/12/11.

–. تم ترقيته إلى أستاذ مساعد بموجب الأمر الجامعي 3669 في 1997/6/30 واعتبارا من تاريخ 1997/6/25.

–. تم ترقيته إلى مرتبة مدرس بموجب الأمر الجامعي 8268 في 1993/9/10 واعتبارا من تاريخ 1993/6/25.

– عين مدرساً مساعداً في كلية التربية الجامعة المستنصرية بتاريخ 1990/6/24.

رابعا–الوظائف

– يعمل الآن تدريسي وباحث والأشراف على طلبة الدراسات العليا في كلية التربية الجامعة المستنصرية.

– شغل منصب رئيس قسم الدراسات الجغرافية في مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية من عام 1997–2001 .

خامسا–المشاركات العلمية

–شارك في (35) مؤتمراً علمياً داخل العراق وخارجه وحضر أكثر من (41) حلقة دراسية وندوة علمية .

–كتب (76) بحث منشور والف 21 كتاباً لغاية 2023 .

سادسا – الحالة الاجتماعية

سابعا– الإشراف على طلبة الدراسات العليا

–اشرف على (12) أطروحة للدكتوراه و(19) رسالة ماجستير ،وناقش 42 أطروحة دكتوراه و35 ورسالة ماجستير ، فضلا عن الإشراف السنوي لبحوث التخرج لطلبة المرحلة الرابعة.

– رئيس اللجنة العلمية في القسم والاستاذ الاقدم.

–يشغل عضو دائم في اتحاد الجغرافيين العرب منذ عام 1997

–يشغل عضو في الجمعية الجغرافية العراقية منذ عام 1991

– يشغل عضو الأكاديمية الامريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب 2021

– عضو هيئة تحرير مجلة البواقي المحكمة في جامعة البواقي قسنطينة الجزائر الشقيق.2021

– عضو هيئة تحكيم مجلة السبط في مركز كربلاء للدراسات والبحوث .

الخبرة الأكاديمية والتدريس:

- :1– تدريس طلبة الدراسات العليا الماجستير والدكتوراه لمدة 20 سنة لغاية نهاية سنة 2018
- :2– تدريس طلبة الدراسات الاولية لمدة 29 سنة لغاية نهاية سنة 2018

- تدريس جغرافية السياحة لطلبة الدكتوراه في كلية السياحة الجامعة المستنصرية
- تدريس طلبة المرحلة الثانية والثالثة والرابعة في كلية الآداب جامعة درنة للسنة الدراسية 1999–2000
- تدريس المرحلة الرابعة جغرافية الصناعة وجغرافية السكان في كلية المأمون الجامعة للسنوات 1996 و1997 و1998

المواد التي درسها للدراسات العليا :

1- الاتجاهات الحديثة في الدراسات الحضرية

2- اسس التخطيط والتنمية الحضرية

3-دراسات متقدمة في جغرافية السكان

4- التخطيط الحضري والاقليمي والتنمية المستدامة

5-التقنيات الحديثة في الجغرافية

6- مشكلات حضرية

7- جغرافية تنمية وتطوير الأقاليم

8- مشكلات في جغرافية الإسكان

9- دراسات بيئية

10- جغرافية النقل والتجارة

الدراسات الاولية

1- جغرافية اوراسيا

2- جغرافية افريقيا وأستراليا

3- جغرافية المدن

4- جغرافية الصناعة

5-جغرافية الطقس والمناخ

6- جغرافية الوطن العربي

7-- جغرافية الفكر

8-- منهج البحث العلمي

9- جغرافية السكان

اللجان التي شغلها:

1-تراس اللجنة العلمية في القسم لسنوات طويلة

2-تراس اللجنة الامتحانية لسنوات عديدة

3-تراس لجنة مناقشة الدراسات العليا

4- رئيس لجنة السمنار في القسم

- الخبرة العلمية: العدد 93 خبرة
- أجاز عدد كبير من البحوث لأغراض النشر في المجلات العلمية في المستنصرية وديالى والعمارة والقادسية وبغداد ومركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية .
- اعتمد كخبير للترقيات العلمية في مختلف الدرجات ولمختلف جامعات البلاد /مدرس /أستاذ مساعد /أستاذ لجامعات تكريت والانبار وبغداد والقادسية وميسان وكربلاء وديالى .
- خبير علمي لعدد من رسائل الماجستير والدكتوراه لجامعات المستنصرية وبغداد والمركز العالي للتخطيط الحضري والإقليمي في جامعة بغداد.
- لديه 111 كتاب شكر و 18 شهادة تقديرية من وزير ورئيس جامعة وعميد كلية وطلبة من جامعات عربية وعراقية لغاية 2020

المصادر والمراجع

1- Hartshorne, Rechard., The nature of Geography, Annals of the Association of American Geographers , 1939,p233.

2- شاكر خصباك ، الجغرافية عند العرب ، مركز عبادي للدراسات والنشر ، صنعاء ، 1997، ص19.

3- تيلور, جريفت . الجغرافية في القرن العشرين دراسة لتقدمها واساليبها واهدافها واتجاهاتها ، ترجمة محمد السيد غلاب ، محمد مرسي ابو الليل ،ط3، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 176،1987.

4- A. N. Strahler and A ,H ,Strahler,. Modern physical Geography ,Santa Barbara ,John Wiley and Son, New York , 1978,110.

5- Carnap , R.,"Formal and factual science" , in faigle, H., and others (eds.)"Reading in philosophy of science" Appleton century , crofts, new york, 1953,p135.

6- عثمان محمد غنيم. تخطيط استخدام الارض الريفي والحظري – اطار جغرافي عام , دار صفاء للنشر والتوزيع , عمان , 2008 ، ص34.

7- كمال عبدالله حسن ، اصالة الجغرافية الاقليمية عند المقدسي ، ط1، دار امجد للنشر ، عمان ، 2015، ص109.

8- صفوح خير ، الجغرافية : موضوعها ومناهجها واهدافها ، دار الفكر ،دمشق ، 2000 ،ص17.

9- شاكر خصباك ، الجغرافية عند العرب ، مركز عبادي للدراسات والنشر ، صنعاء ، 1997، ص78.

10- محمد صالح ربيع، دولة الامارات العربية المتحدة دراسة في الجغرافية السياسية ،ابو ظبي ،مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية ،العدد 45، 2000،ص55.

11- صلاح الدين كردوس ، دور الجغرافي العربي في التحولات المعاصرة ، مجلة الجغرافي العربي ،العدد الاول ، الامانة العامة لاتحاد الجغرافيين العرب ، بغداد ، 1991، ص62.

12- قصي عبد المجيد السامرائي، المناخ والاقاليم المناخية ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، عمان ، 2008،ص67.

13- محمد صالح ربيع ، البعد الديني في الفكر الجغرافي الفلكي عند العرب ،المؤتمر العلمي 24 لكلية التربية الذي انعقد للمدة 28-29 اذار 2018،عدد خاص الجزء الاول ،ص213.

14- شاكر خصباك ، تطور الفكر الجغرافي ، ط2، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، الكويت ، 2001 ،ص110.

15- عبد الغفور احمد نادر، العقول العراقية المهاجرة بين الاستنزاف والاستثمار ، مؤسسة الرافد ، لندن ، 2009، ص19-22.

16- محمد محمود محمدين ، التراث الجغرافي الإسلامي ، الرياض ، دار الطباعة للعلوم والنشر ، 1984 ، ص 63.

17- حسن ملا عثمان ، كتاب المؤتمر العلمي العربي الأول ، جامعة الدول العربية لعام 1954 ، جهود العرب في الفلك ، 1954، ص 196-220 .

18- صلاح الدين الشامي ، الفكر الجغرافي سيرة ومسيرة ، ط2, منشأة المعارف بالإسكندرية ، 1999، ص401-405.

19- جمال حمدان، شخصية مصر ، القاهرة ،عالم الكتب ، 1984 ، ص74- 75.

20.Encyclopedia Britannica , London , 1973 .Vol . 7. P. 1-74-

21- صلاح الدين الشامي، مصدر سابق ، ص349.

22- شاكر خصباك ، وعلي محمد المياح ، الفكر الجغرافي تطوره وطرق بحثه ، منشورات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، مطبعة جامعة بغداد ، 1983، ص241-242.

23.Chisholm .M., " Human Geography : Evolution or Revolution , Penguin , Harmon ds worth ,London , 1975, P. 63-80

24- ابراهيم احمد سعيد وممدوح شعبان دبس ، تطور الفكر الجغرافي ، منشورات جامعة دمشق ، 2010، ص507-508.

25- علي احمد غانم ، تطور الفكر الجغرافي ، ط1، دار المسيرة للنشر ، عمان ،2013، ص227-230.

Harvey , D. Explanation in Geography , Arnold , London , 1969,p67
26.

27- احمد نجم الدين فليجه ، الجغرافية العملية والخرائط ، ط2، مؤسسة شباب الجامعة للنثر ،الاسكندرية ، بدون سنة طبع ، ص2.

28- عبد خليل فضيل و وابراهيم عبد الجبار المشهداني ،الفكر الجغرافي ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، كلية التربية ابن رشد ، 1990، ص248- 255.

29- افراح فيصل هاشم ، اتجاهات دراسات الجغرافية الطبيعية في العراق ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد – كلية التربية للبنات ، 2011، ص33 .

30- جامعة بغداد ، مناهج قسم الجغرافية ، دليل كلية الآداب -1972- 1973، مطبعة الشعب ، بغداد ، ص4-5 .

31- نادر عبد الغفور احمد، العقول العراقية المهاجرة بين الاستنزاف والاستثمار ، مؤسسة الرافد ، لندن ، 2009، ص20-23.

32- محمد ازهر سعيد السماك ، الفكر الجغرافي بين التراث المعرفي والجيومعلوماتية المعاصرة ، دار الاثير للطباعة والنشر ، الموصل ، 2008،ص139-140.

33- مناهج قسم الجغرافية ، جامعة بغداد ،كلية الآداب ، لسنة 1972-1973. ص120.

34- حيدر عبد الامير رزوق النصراوي، اتجاهات الفكر الجغرافي الحديث والمعاصر في البحث الجغرافي – العراق نموذجا ، اطروحة دكتوراه، كلية الآداب ،جامعة بغداد، 2017،ص259.

35- محمد ازهر السماك واخرون ، اساسيات الاقتصاد الصناعي ، مؤسسة دار الكتب للطباعة ، الموصل ، 1984، ص85-90.

36- حيدر عبد الامير رزوق النصراوي، مصدر سابق،ص260.

37- محمد صالح ربيع ،طرائق التفكير العلمي ،بغداد ،دار الكتاب ،2009،ص6.

38- الراغب الأصفهاني ،معجم مفردات ألفاظ القران .

39.Cole,J.P.&King Quantitative Geography:Techniques and theories Geography ,London,John wily

4o.Haring,L.Lioyd and john Lounsburg Introduction to scientific Geographyic Research,2nd. edition,w.m.c.,Brown Company

41- ثائر مطلق عياصرة، التحضر المفرط: دراسة على المستوى العالمي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 43،2016، ص1434.

42. Bradshaw, Y.,(1987) Urbanization and Underdevelopment: A.- Global Study of Modernization, Urban Bias, and Economic ..Dependency, American Sociological Review ,Vol. 52, No pp 224-239

43- الامم المتحدة، تقرير الهجرة في العالم لعام 2020،المنظمة الدولية للهجرة ،2020، ص21.

44- بسعاد قاسم محمد ،التحليل المكاني للحضرية في مدينة بغداد، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية الجامعة المستنصرية،2021، ص 82.

45- محمد صالح ربيع ، إشكالية الإقصاء الاجتماعي في مدينة بغداد ، مجلة كلية الآداب، العدد 70.69 ،2005،ص39.

46- نجم الدين عمارة بن أبي الحسن علي الحكمي اليمني، تاريخ اليمن، الطبعة الاولى، القاهرة، مكتبة الإرشاد،1957،ص 181.

47- A.Smalles,The Geography of Town,London ,1968.p.160

فهرست الجداول

فهرست الخرائط

فهرست الاشكال